٢١٨
ج

جواهر البحار . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٨٣ق ١٩ س ٥ر٢١×٥ر١٥سم

٦٧٨١

نسخة حسنة ، بأولها وآخرها نقص خطها نسخ معتاد .

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- تاريخ النسخ .

٣/١٣٧٤

١٩٩٠/٩/٤/١١٨



الاثار وجمعتها باسناد صحيح متصل متسلسل الى حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاليا عن الاحاديث الغريبة والضعيفة
والموضوعة والاخبار بالاحاد جامعا من البراهين القطعية
المنزلة من الله عز وجل للترهيب والترغيب التى
يجب العمل بها لمن اقر لوحدانيته وحقية رسوله ورجى
من رحمته الوفير واراد النجى من نقمته الزفير المفسر وعلى
لسان الرسول واصحابه الكبير والاحاديث والاخبار والحكايات
والاقايص المروية بالخبر المتواتر المطابقة من القران موسوما
بجواهر البحار مشتملا على الابواب المهمات سمعها وعلمها على
الترتيب الذى يتناسب بعضها بعضا معتصما بحبل الرشاد
والله الميسر والمرشد على الصواب الباب الاول فى تقرير
الاستعاذة والتسمية وحصول المراتب بذكرهما التعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وهذا واجب على محمد وامته
عند ارادة قراءة القران كما قال الله تعالى فاذا قرأت القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والامر للوجوب كذا
فى تفسير الشيخ العلامة وذكر فى معالم التنزيل الاستعاذة
سنة عند قراءة القران على كلا التقديرين معناها اذا
اردت يا محمد قراءة القران فقل التعيذ بالله من الشيطان
الرجيم قال بعض المفسرين سبب نزول هذه الاية انه عليه السلام

خصر في قراءة القران ولم يعلم ما هو فانزل الله هذه الاية
تعليما له انه من عمل الشيطان فاعلمه سبب النجاة منه بالاستعاذة
وقال بعضهم انه عليه السلم خبط في القران ومختار حمزة في قراءة
الاستعاذة ان يقول استعيذ بالله من الشيطان الرجيم كذا في
الكفاية واولوية هذا من قراءة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم مقول في الهداية ليوافق القران وفي النهاية الفتوى على هذا
وقال بعضهم انما امره بها في القراءة الصلوتية لينجو بها من افساد
الصلوة بسبب الخصر والخبط كما روي عن مجاهد ان من اولاد
ابليس ولهان موكل على صاحب الطهارة وافعالها في الافساد
وقيل معنى الاستعاذة اطلب النجات بالله من كل شيء يحبه الشيطان
ويرضى بايجاده ويستريح بقصده وقيل معناها التعوذ بالله
من كل شر صادر من الشيطان الرجيم بمباشرة او بامره وفي
رواية ان الخليل عليه السلم لما القي في النار استعاذ بالله
فانزل عليه جبرائيل قطرتين من ماء الكوثر بامر الله فنفضهما
على النار فصارت النار عليه بردا وسلاما عن كعب انه قال
للمومن ثلثة حضورة ذكر الرحمان وقراءة القران والتعوذ
بالله من الشيطان عن الحسن انه قال من استعاذ بالله جعل الله
بينه وبين الشيطان ثلثماية حجاب مثل ما بين السماء والارض
فلا يجد السبيل اليه وابتداهما بعداية الاستعاذة حيث قال الله تعالى

بعد الامر بالاستعاذة انه ليس له يعني للشيطان سلطانا يعني
سبيل في انفاذ امره وحكمه على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
يعني يستسلمون انفسهم على الله من شر الشيطان كما امر
جبرائيل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم في اول نزوله
بقوله قل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
لهذا كذا قال ابن عباس رضي الله عنه وقال الفقيه مثل المومن
في الدنيا كمثل الغريب يذهب في مفاوزة فيها كلاب الراعي
بقصد الذئب الى اهلاكه وليس له سلاح وقوة يمنعها عن نفسه
فحيلته ان ينادي ويستغاث الى الراعي حتى يمنعها عنه هكذا
الشيطان كلاب الله ليس للمومن نجاة الا بالاستعاذة اليه
قال وهب بن منبه ولا تسب الشيطان علانية وانت صديقه
في السر فمن اراد ان يسلم من الشيطان ومكائده وليذكر الله
تعالى ليلا ونهارا وليتعوذ به من شره وجوره قال الله تعالى
لمحمد عليه السلم قل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس حين سحروا الكفار
لقتله عليه السلم ليدفع عنه السحر فلما قال الاستعاذة كما
امره الله تعالى دفع عنه ذلك وروي ان فرعون استعاذ
واستغاث من جبريل عليه السلم مائة مرة في بحر القلزم
فلم يغثه قال الله تعالى يا جبريل ان فرعون استعاذ واستغاث

بك مائة مرة فلم يغثه ولو استعاذ واستغاث بي مرة واحدة
فاغيثه وروى ان ابا سعيد راى ابليس في المنام فضربه
بالعصاء فقال له اما تعلم انى لا اخاف من العصاء قال
ابو سعيد وهما تخاف قال من التعوذ بالله وفي الخبر
ان المؤمن اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول
الشيطان قصمت ظهرى لا طاقة لى تعاصمنا عن لعين قد
جفاك وجئناك راجيا نرجو لقاك لعين ويخف اذا نحوج
الا اذا ما استعذنا اليك فاستعذنا من شره يا رب البرايا
نجنا من مكره بافضالك فانت قادر منع مكر ماكر لكون
القدرة وصفا من اوصافك بسم الله الرحمن الرحيم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان اشجار الارض قلما والبحار مدادا واجتمع
الانس والجن والملائكة كاتبين وكتبوا معاني بسم الله
الرحمن الرحيم الفي الفي سنة ما قدروا عشر عشره و
قال بعض المفسرين الباء بر الله في قلوب المؤمنين
والسين سره في اسرار الموحدين والميم مودته في
قلوب المحبين وقال بعضهم الباء بر الله على المطيعين
والسين سلام الله اى امان الله على المؤمنين والميم
محبته على العارفين وقال بعضهم الباء يدل على بقاء رب

العالمين

الفى اى الفى عام

العالمين كما في قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام والسين يدل على سقا رب العالمين كما في قوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا والميم يدل على ملاقات
الله المؤمنين بالسرور كما في قوله تعالى ولقاهم نضرة
وسرورا وعن ابى سعيد الخدري قال قال عليه السلام الرحمن
رحمن الدنيا والرحيم رحيم العقبى وعن ابى بكر الوراق
الرحمن بالنعماء والرحيم بالالاء فالنعماء ما اعطى من العطا
والالاء ما صرف من البلايا وعن محمد الترميذى الرحمن بالانقاذ
من النيران والرحيم بالادخال في الجنان وعن السرى السقطي
الرحمن بكشف الكروب والرحيم بغفران الذنوب وفي رواية
اخرى عنه الرحمن العاطف على عباده من حيث لا يحتسبون ويرفع
عنهم البلايا من حيث لا يعلمون والرحيم بالمؤمنين يغفر لهم
ما يذنبون وعن عبد الله بن المبارك الرحمن هو الذى اعطى
والرحيم هو الذى لم يغضب وقال بعض المفسرين بسم الله الرحمن الرحيم
اربع كلمات والذنوب اربعة ذنب الليل وذنب النهار وذنب
السر وذنب العلانية من ذكره من الامة غفر الله ذنوب
الاربعة وقال بعضهم منبع الانهار الاربعة التي تجري في الجنة
كلمات بسم الله الرحمن الرحيم احدها الماء تجري في الجنة
من ميم بسم وثانيها اللبن تخرج من هاء الله والثالث

الخمر تخرج من ميم الرحمن ورابعها العسل تخرج من ميم الرحيم
وهذه الاربعة موعودة لقائل بسم الله الرحمن الرحيم
كما روى عن النبي عليه السلام انه قال ليلة اسري بي الى السماء
وعرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من
ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل وقرأ مصداقا
لقوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى فقلت لجبريل من اين تجيء هذه الانهار والى اين
تذهب قال تذهب الى الحوض والكوثر ولكن لا ادري
من اين تجيء فاسأل من الله تعالى ان يعلمك او يريك
فدعوت ربي في ذلك فجاء فسلم علي ثم قال يا محمد فلك
اغمض عينيك فغمضت ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا
انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب
من ذهب اخضر وله قفل من ذهب احمر لو ان جميع ما
في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة
لكانوا مثل طير جالس على الجبل او كوزة القيت في البحر
فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة
فلما اردت ان ارجع فقال لي الملك لم لا تدخل في القبة قلت
كيف ادخلها وعلى بابها قفل قال افتح القفل قلت كيف افتحه

ليس

ليس معي مفتاح قال لي في يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه
قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فدنوت من القفل
فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت
في القبة فرايت هذه الانهار الاربعة تخرج من اربعة
اركانها فلما اردت الخروج عنها قال لي ذلك الملك هل رايت
قلت رايت قال انظر ثانيا فنظرت ورايت بسم الله الرحمن الرحيم
مكتوبا على اربعة اركانها ورايت نهر الماء تخرج من ميم بسم
ونهر اللبن تخرج من هاء الله ونهر الخمر تخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل تخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار
الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه
الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة وفي حديث اخر عن النبي
عليه السلام انه قال ان في الجنة جبلا يقال له جبل الرحمة وعليه
قصر يقال له قصر السلام وفي القصر بيت يقال له بيت الجلال
وللقصر اثنى عشر الف مصراع من الكفة الباب الى الاخرى
مسيرة خمسمائة عام لا يفتح تلك الابواب الا لقائل بسم
الله الرحمن الرحيم وفي رواية اخرى عنه من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
يعني بسم الله وعلى ملة رسول الله عند وضع الميت
في اللحد رفع الله العذاب عن صاحب القبر ببركته اربعين

سنة وفي الاخبار عن النبي المختار وقد سئل هل ياكل الشيطان
قال نعم ياكل كل مائدة لا يذكر فيها بسم الله ولو داوم عليه
الانسان لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تنهشه الحية ولا
تضره السموم ويقال ان عصاة امة محمد عليه السلام اذا قصدهم
جهنم وهم على الصراط فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم فينفر
منهم جهنم مسيرة خمسمائة عام وعن ابي عبد الله انه قال
وقع ببغداد في حانوت رجل وكان له غلامان جميلان بقيا
في الحانوت فيصيح هذا الرجل من اخرج الغلامين فله كذا
وكذا فمر ابو الحسن النردي من عنده فراى حاله فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فدخل النار فاخرج الغلامان
منه بسلامة ببركته وروي ان رجلا اتبع وليا من اولياء
الله تعالى فجاء الى البحر فقال الولي بسم الله الرحمن الرحيم
ومشى على البحر لم يبتل قدماه فلما راه الرجل قال بسم
الله الرحمن الرحيم فمشى هو ايضا على البحر فجاوزاه ببركته
ولم تغرقاه وحكي ان اميرا من امير المسلمين خرج الى الغزو
فبلغ الى نهر عظيم فساق عسكره كلهم وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فعبروا كلهم فلم يبتل حوافرهم ببركته ففازوا تلك الغزوة
وحكي ان ذا النون المصري راى عقربا بضفدع فيذهب
الى جانب من البحر فاتبع ذا النون اليهما تعجبا بصنع الله
فبلغ

فبلغ العقرب الى شخص في جزيرة وهو نائم وعلى صدره ثعبان
قصد قتله فاستيقظ النائم وقيل قصد العقربان بنهشه
فاستيقظه الثعبان فنجى من شره ودنى اليه ذو النون فراه
سكران فبقي متحيرا بقدرة الله تعالى فنودي يا ذا النون ان
من عادته ان يذكر اسمي فانجيه ولم انظر الى حاله ويقال من
قال بسم الله الرحمن الرحيم فاكل السم لا يضره وحكي
ان خالد بن الوليد لما فتح القادسية قال لاهلها اطلبوا سما
قاتلا فاحملوه الي فحمل اليه قدح سم وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فشربه فما ضره بشيء اصلا فيومئذ آمن اهلها من يده وروي
عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد يقصد دخول البيت الا
فيتبعه الشيطان فان دخل البيت فقال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام
وقال بسم الله قال الشيطان لا طعام لي هاهنا واذا قدم اليه الشراب
وقال بسم الله قال الشيطان لا شراب لي واذا اضطجع وقال
الشيطان لا مضطجع لي هاهنا واذا ترك التسمية عند الدخول دخل
معه واذا تركها عند الاكل اكل معه واذا شرب يضع الشيطان اولا
فمه على الكوزة واذا اراد ان يجامع ولم يسم جامع معه ويكون
المولود بسبب اختلاطه مائة زمنا وبعضه اعمى وبعضه اعور وبعضه
عرجاء وبعضه فاسقا وبعضه كافرا وغير ذلك ففي مثل هذا قال الله تعالى

مخاطبا للشيطان فشاركهم في الاموال والاولاد الاية وحكى
ان شيطانا قويا سمينا استقبل شيطانا ضعيفا مهزولا فقال
السمين للمهزول لما ذا صرت في هذه الحالة قال اني سلطت
على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله واذا خرج يقول بسم الله
واذا اكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاكون هاربا
منه كلما قاله فصرت هكذا ثم قال المهزول للسمين فما حالك
حيث ادركت هذه الحالة قال اني مسلط على رجل يدخل بيته
بالغفلة ويخرج بالغفلة ويأكل ويشرب بالغفلة ولا يقول بسم الله
الرحمن الرحيم فاشاركه في جميع هذا واركب على عنقها كالدابة فصرت
هكذا ويقال ان بسم الله الرحمن الرحيم قد نزل على محمد في اربعة
وعشرين سنة ومن قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر ما مضى
من الذنوب في اربعة وعشرين سنة ويقال لو عصى عبد ربه
طول عمره ثم ندم وناداه وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
تعالى لبيك عبدي حاجتك مقضية عندي وحكى ان بشر الحافي
كان فاسقا مغنيا شارب خمر قد اجتمع يوما في بيته الفساق
فخرج الى السوق ليهيئ لهم امرهم فاذا راى بسم الله الرحمن الرحيم
مكتوب في كاغذة مطروحة في الطريق فرفعها ومسح غبارها
ووضعها على رأسه وقبلها فنادى ايها الناس لمن هذا فقال
واحد لي ولم يعط وذهب الى العطار فاشترى منه المسك بدرهمين

ونصف

ونصف درهم الكاغذة ووضعها في الصندوق تعظيما وتشريفا
وكان له عم صالح ولي الله فراى في المنام ثلث ليال متواليات
ان الله قد غفر بشرا فكان يقع في قلبه ان ذلك من الشيطان
ولم يلتفت اليه فقيل له الرابعة اذهب الى ابن اخيك المغني الفاسق
وبشره بالجنة وقيل له ان الله تعالى يقول لك طيبت اسماءنا
فطيبناك ومسحت ومحوت عن اسمائنا النجاسة مسحت
ومحوت الشقاوة عن اسمك واثبتنا اسمك في ديوان
السعادة وحكى ان امرأة عابدة كان لها زوج منافق
وكانت تقول عند كل قول وفعل بسم الله واراد الزوج
تخجيلها ويضربها فدفع اليها صرة مملوة بالدراهم والدنانير
فقال لها احفظي هذه الصرة واخذت وقالت بسم الله
وجاءت بمرفقة فوضعها وخاطتها وقالت بسم الله
وحفظتها ثم ان المنافق سرقها واخذ ما فيها ثم رمى
في بئر داره ثم طالب منها الصرة وقالت بسم وجاءت
لترفع المرفقة فامر جبرائيل ان يأخذ بالصرة فوضع فيها
كما كانت وردت الى المنافق فلما راى ذلك تاب واخلص
واقر بدين الاسلام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ذكر
في الخازني ان مبارزا من المسلمين اسر في يد كلب الروم
وتخاصم معه في الاسلام حتى غضب كلب الروم فامر ان توضع

بالتركى درسك ايله
طيانجق بصدق ص

قدر عظيم على النار وجعل فيه الدهن فاذا اخذ في الغليان
القي فيه فلما ارادوا ان يلقوه فيه قال المبارز لبسم الله الرحمن الرحيم
فدخل من هذا الجانب وخرج من الجانب الاخر بقدرة الله
فلا يضره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وروى
عن انس بن مالك انه دخل على الحجاج يوما من الايام قال
له الحجاج خيلي احسن ام خيل محمد وغضب انس وغلظ
القول عليه وقصد الحجاج عقوبته فلم يقدر قال انس علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء فلا يضرني سم ولا حجر
ولا سلطان ظالم فقال السلطان علمني يا انس ذلك الدعاء اى الحجاج
فقال انس لا اعلمك لانك ظالم وخرج من عنده فلما حضرته
الوفاة قال لخادمه ان لك علي حق الخدمة فاعلمك ذلك خادم حذمتكار
الدعاء وهو بسم الله الرحمن الرحيم وحكى ان حبيب العجمي
كان يصطاد السمك يوما من الايام فاذا جاء تاجر من اليهود
كثير المال فنظر الحبيب واجتهاده في صيد السمك وضيق
يده وخطر على قلبه ان ربه لم يعطه شيئا فعلم الحبيب ذلك منه
بالكراهة فاخرج شبكته فرماه في البحر فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فاخرج سمكة من ذهب وعيناها ياقوتتان فضرب بها
رأس اليهودي واخذ اليهودي وقوم كل ما معه من المال
فلم يبلغ قيمتها وهذا من بركة بسم الله الرحمن الرحيم
وحكى

وحكى عن ابراهيم بن احمد انه قال كان لي اخ فاسق شارب
خمر دخل علي يوما من الايام فضربته في وجهه فسقط
في المغتسل ثم قام وخرج وهو يبكي ثم بعد ساعة سمعت
انه قد مات في شط الحوض فخرجت ورايته انه اراد الا غتسال
وانغمس الحوض فلم يقدر ان يخرج لشدة سكره فرحمته و
كفنته وصليت عليه ودفنته فنمت تلك الليلة على قبره
فرايته في المنام كان وجهه كالقمر ليلة البدر فقلت سبحان
الله مت سكرانا وهذه العلامة علامة السعداء قال لي
يا اخي خرجت من عندك واخذت طريق الحوض لاغسل واتوب
الى الله فوجدت في طريقه كاغدة مطروحة وفيها مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاءني منكر ونكير فقلت
لهما اتسالاني واسم الله في بطني فنودي يا لا تسالا الان فان
الله تعالى قد غفره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وروى
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام وقال اني اكرمت امة
محمد بثلثة اسماء لم اكن بها غيرهم ومتى دعوني اجبتهم
فقال موسى ما تلك الاسماء قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان
عند موسى رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يارب بعزة
هذه الاسماء رد علي بصري فرد الله بصره من ساعته
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ووزنت اعمال الامة فزادت ركعة

من صلوة امة محمد على الف ركعة من صلوة بنى اسرائيل فيقولون

يا رب ما بال امة محمد ركعة بواحدة تزن الف ركعة منا

فيقول الله تعالى لان فى صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم وروى

عن كعب اوحى الله الى عيسى عليه السلام بان اكثر قول

بسم الله ومن مات وفى صحيفته مائة بسم الله الرحمن الرحيم

اعتقه الله من النار وادخله فى الجنة وروى عن النبى عليه السلام

انه قال لا يرد الدعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان من امتى

يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم عند

وزن اعمالهم فيثقل حسناتهم فى الميزان على سيئاتهم وقال

سائر الامم ما ارجح موازين امة محمد فيقول الانبياء لهم

لان بدء كلامهم بسم الله الرحمن الرحيم لو وضع بسم الله الرحمن الرحيم

فى كفة الميزان ووضعت سيئات كل الخلائق فى كفة الاخرى

لترجح وفى الخبر ان عبدا اوقف بالموقف والملائكة يجعلون

السلاسل فى عنقه والاصفاد فى رجليه ويسحبون على وجهه

الى النار فيقول الله تعالى ردوا الى عبدى بما تريدون منه انتم

خلقتموه وانتم رزقتموه فردوه اليه فيقول الله تعالى يا عبدى

ارنى قدميك وهو اعلم فاراهما فوجدهما لم تمشيا الى

خير اصلا وكذلك اليدان والعينان والاذنان ثم يقول

يا عبدى لسانك فاراه فاذا هو مكتوب بخط ابيض

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم فقال هذا الذى قلته فى ليلة حين

انقلبت من جنب الى جنب بسم الله الرحمن الرحيم اذهب

الى الجنة فقد غفرت لك فيدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب

روى ان عيسى عليه السلام مر على قبر فراى ملائكة العذاب

يعذبون الميت وبعد زمان مر على ذلك القبر فراى ملائكة عيسى من ذلك صح

الرحمة مع كل واحد منهم اطباق من نور فتعجب ودعى الله فاوحى

الله تعالى اليه فقال يا عيسى فان هذا العبد كان عاصيا ومحبوسا

فى العذاب كما ترى وكان ترك امرأة حبلى فولدت ولدا حتى

كبر واسلم وسلمته الى الكتاب وللمعلم فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم

فقال الصبى بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدى هذا

ان اعذبه فى بطن الارض وولده ذكر اسمى على ظهر الارض فرفعت

العذاب عنه بذكر ولده اسمى قل يا قارئ بسم الله حرفا

حرفا وخذ الاجر من الله الفا الفا اذا قلت بسم الله فى كل امر

لا تصريف له الى الشر صرفا واجعل لسانك قائلا بسم الله

رجاء رحمة خفى من نقمة خوفا واسلم نفسك الى الله المكافى

نجاك من عذابه اضعافا واضعافا والتجى الى الرحمن وهو سيدنا

الذى يعطى الرحمة من اعترفها عرفا وارجوا من المولى الرحيم

ان يغفر لنا لا تصافه برافة التائب ومخافتنا الى الله من كل

عيب وذنب راجيا من الرحمن الرحيم عنا معافا فنقول بسم الله الذى

فهو ألم يجب منه الراجى ... اصلا ووصفا ... صح

الباب الثاني

[illegible] بالرحمن جوف الملوين خوفا
في اثبات وحدانية [illegible] وتسوية المراتب عند الله باقرارها
وبذكر كلمة التوحيد قال الله تعالى في اثبات وحدانيته لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا يعني يا محمد لو امكن في السماء
والارض الهان لا امكن بينهما تمانع بان يريد احدهما ايجاد
شيء والاخر ضده او يريد احدهما ابقاء شيء الى زمان والاخر
ضده او ابقاؤه الى اقل او اكثر منه او يريد احدهما حركة شيء
والاخر سكونه او يريد احدهما اهلاك العالم الاكبر والاصغر ونفعه
او بالتراد والاخر ضده او اراد احدهما فقط ونحو ذلك لفسدت
السموات والارض ولما لم تر فسادهما فاعلم منه انه لا اله فيهما
الا الله او لا اله فيهما غير الله ومصداقه قوله تعالى على وجه
القسم الم الله لا اله الا هو نزل نفيا لقوله من قال الله
رب السماء وانا رب الارض وقال اخر ولا تدع مع الله الها
اخر لا اله الا هو وقال ما من اله الا الله وقال ما من اله الا
الله الواحد القهار وقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة وقال هو الله الذي لا اله الا الملك القدوس السلام
وقال لا اله الا هو رب العرش العظيم وقال لا تجعل مع الله
الها اخر وقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
وقال ما لكم من اله غيره وقال قل انما هو اله واحد لا اله الا هو

وقال

وقال قل هو الله احد ونحو ذلك مما يدل على وحدانية الله تعالى
وهذه النصوص كلها نزلت في اثبات وحدانية ونفي الالوهية
من غيره وعلى هذا حكاية [illegible] ابي ذر الغفاري رضي
وذلك انه كان له صنم ولم يكن في قبيلته مثل ذلك الصنم في الحسن
والهيئة وكان شفوقا به شفقا جاوز الحد لا يفارقه سفرا ولا حضرا
قال فاتفق له شغل في وقت من الاوقات فجمع كل ما كان له من الذهب
والفضة ونحوهما في موضع واحد واجلسه على رحله وسيب
اغنامه وبقرته وقال الهي احفظ رحلي وغنمي فاني ارجو منك
ما لا ارجو من غيرك ثم انصرف الى شغله فجاء غراب وذرق
على صدر ذلك الصنم فلما رجع اليه وشاهد ما عليه حزن
ابو ذر ولم ينطق حتى اتفق له شغل اخر مثل الاول فجمع رحله
واجلس صنمه على الرحل وقال له مثل ما قال في الاول فذهب الى شغله
فجاء ثعلب ودار حول رحله ثم لطف الى صنمه فبال عليه فلما رجع
ابو ذر واراد ان يحمل صنمه فمسح بيده فبل يده فقال يا عجبا
في السماء لم يمطر في هذه البلاد فنظر حوله فرأى اثر قدم
الثعلب فلما ابصر ذلك نظر الله تعالى الى قلبه بالرحمة وعلم انه ليس
بقادر على شيء فتوجه الى السماء وانشا يقول ارب يبول الثعلبان
برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ولو كان ربا لكان يمنع
نفسه ولا خير في رب تزد ديه المطالب برئت من الاصنام والشرك

كله امنت بالله الذى هو الغالب وكان ابوذر فى ذلك التفكر
اياما حتى انتهى اليه خبر النبى عليه السلام انه ظهر رجل يدعى
النبوة و يدعو الخلق الى حديث والى رب السماء وكان
النبى عليه السلام قد هاجر الى المدينة فذهب اليه فلما اتى
المدينة ودخل على النبى عليه السلام قال عليه السلام حين وقع
بصره عليه يا اباذر ما شاهدت من ضعف الرب وذرق
الغراب على رأسه ثم بول الثعلب عليه فقال ابوذر ما
لحيلة يا رسول الله قال ان تؤمن برب العالمين انه هو
الواحد القهار على كل شئ فقال اعرض على الاسلام
فعرض عليه فاسلم وعلى ذلك احاديث صحاح باسناد
صحيح كثيرة من ان يحصى تركها عمدا لئلا يطول الكتاب وبما
قالت النصوص الى هذا قلت لا اله الا الله محمد رسول الله
بتصديق القلب فان الايمان والاستحقاق الى رحمة الله
تعالى وشفاعة محمد عليه السلام لا يكون الا بهما
فرجعنا الى بيان ذلك قال الله تعالى مخاطبا للمقرين
بذلك يا ايها الذين امنوا اى اقروا بوحدانية الله
تعالى وحقية الرسول والكتاب والبعث وغيرها مما جاء به
من عند الله بتصديق القلب هل ادلكم يعنى هل ارشدكم
وقال معناه هل اخبركم واعلمكم وهذا بعيد لالتزامه

يعنى يا ايها الذين

في سورة الصف



يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا كون

١٠

كونه على بمعنى عن او من فيما بعده وهذا مما لا يوجد
على تجارة يعنى معاملة رابحة اضعافا مضاعفة وفى التفسير
الكبير على ما به تنجون من عذاب النار وهو العذاب الاليم
وعلى هذا يكون لفظ التجارة فى هذه الاية عبارة عن ما
للوصول تنجيكم يعنى تعتقكم وتخليكم قرأ ابن عامر تنجيكم
بالتشديد والباقون بالتخفيف وهما لغتان انجاه ونجاه
بمعنى واحد من عذاب اليم اى من عذاب دائم وقيل اى
من عذاب شديد لا شدة فوقه وهو العذاب بالنار ثم بين
لهم تلك التجارة بقوله تؤمنون بالله يعنى تصدقون بتوحيد الله
بقول يفهم منه الاقرار لذلك وهو قول العبد لا اله الا الله
ونحوه مما جرت به الشهادة على توحيده ورسوله يعنى وتصدقون
برسالة رسوله ونبوته وبما جاء به من عند الله وهو قول العبد
محمد رسول الله وحق ما جاء به من عند الله وقيل هو قول
العبد انه صادق ومحق فيما ادعاه وهذا اى قوله يا ايها
الذين امنوا بلفظ الغايبة هل ادلكم الى اخر الاية بلفظ
المخاطبة يسمى التفاتا وانما ذكر هذا ليعم الحكم فان قيل
لم قال الله تعالى تؤمنون بالله ورسوله بعد ما قال يا ايها
الذين امنوا الان هذا يفهم من هذا قلنا معناه يا ايها الذين
امنوا برب موسى وعيسى وبرسالتهما وكتابهما هل ادلكم

على تجارة تنجيكم من عذاب اليم بعدما انتهى حكم نبوتهما
ورسالتهما وكتابهما قالوا نعم قال ان تؤمنون بنبي محمد
عليه السلم ونبوته ورسالته وكتابه كما قال صاحب التفسير الكبير
وحكي عن بعض انه عني به المقرين بالهة الباطلة فمعناه
يا ايها الذين اقروا بالهة الباطلة هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم لذلك الاقرار قالوا ما هي قال ان تؤمنون
بالله المعبود بالحق ورسوله وعلى هذا حكايت ان موسى
عليه السلم كان مارا في بعض الطريق فراى شيخا قد انحنا
ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه بوكولمي
نار يعبدها فقال موسى يا شيخ منذ متى تعبد هذه النار فقال
منذ اربعمائة وتسعين سنة فقال الم يات لك ان تتوب
من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال يا موسى
اترى اذا رجعت اليه قبلني ام لا فقال موسى عليه السلم فكيف
لا وهو اكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت انه يقبل الهاربين
اليه فاعرض على الاسلام فاعرض فاسلم ثم اخذ في
الصيحة والصراخ حتى غشي عليه من فرحة الاسلام قال فحرك
موسى عليه السلم برجله فاذا هو فارق من الدنيا فاخذ موسى عم
في تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره فقال الهي اريد ان تعلمني
بما عملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل عليه السلم

الرب

الرب يقرئك السلام فيقول اما علمت يا موسى ان من صالحنا
بكلمة التوحيد فنقربه الى بابنا ونلبس عليه خلعتنا واوصلنا
الى رحمتنا ونجنا من عذابنا اللهم ارزقنا حكايت ما روي
عن النبي عليه السلم انه يوما من الايام كان جالسا في مسجده
واصحابه حوله فقال عليه السلم يدخل علينا الان رجل طعامه
كطعام الابل اي ياكل الاوراق والحشيش فاذا قد دخل رجل
ضعيف الجسم ونحيف البدن فقال يا رسول الله اعرض على
الاسلام فعرض عليه فاسلم وخرج من عندهم فلم يلبثوا ساعة
حتى قال النبي عليه السلم قوموا الى جنازة ذلك الرجل فقيل له
ماذا اصاب فقال عليه السلم عثر بناقته فرمته وقضى عليه فقاموا
في تجهيزه وصلوا عليه ودخل النبي عليه السلم في قبره يدفنه
بيده الشريفة فلما خرج من قبره قد اصفر وجهه وتخرق
رداه فقيل له في ذلك فقال عليه السلم حين دخلت القبر
رايت فيه بابا مفتوحا من الجنة والحوارى يستقبلنه مع
كل واحدة منهن تحفة غرايب من تحفة الجنة والهدايا
ويقول كل واحدة منهن ادع الله يا رسول الله ان يجعلني
من خدمه فحين اردت الخروج اذا واحدة منهن عدت من
ورائي واخذت بطرف ردائي فخرقته فقيل له بم بلغ هذه
المنزلة من الله تعالى فقال عليه السلم بقوله مرة واحدة لا اله الا الله

محمد رسول الله والثالثة ما روى انه عليه السلام كان للنبي عليه السلام
جار يهودي وله ابن شاب كثير الدوران حول النبي واصحابه
فغاب ولم يدر كما كانت عادته فقام عليه السلام فاستخبر عن حاله
فقيل له انه قد مرض فقال عليه السلام ان له علينا حق الجوار وكان
يتجر معنا في مصالح الاخرة فلذا يكثر الدوران حولنا تعالوا
حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا عليه مع النبي عليه السلام داره
فاذا الشاب ملقى على فراشه وهو في معركة الموت فعرض النبي عليه السلام
كلمة الشهادة عليه فقال وهو تجارتك التي اردت منا فتنجو به
من العذاب الاليم فكان الشاب نظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت
قل ما يلقنك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهودي الى قبلة
المسلمين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ففارقت روحه من جسده فاخذ النبي عليه السلام في
تجهيزه وتكفينه ودفنه وامر ان يحمل الى مقابر المسلمين وشيع
جنازته وكان يمشي على اصابع رجله فسئل عن ذلك فقال
عليه السلام قد نزلت الملائكة الى الارض في تشييع جنازة هذا
حتى لا اجد موضعا خاليا عنهم في الارض لكثرتهم فاضع قدمي
عليه فقيل له ولم ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام لقوله في اخر عمره
مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حكاية ما روى
عن موسى عليه السلام انه كان يناجي على الطور فقال الله تعالى سبعين
الف

الف مرة يا موسى فقال موسى عليه السلام لبيك في الكل فلما فرغ
موسى من المناجات قال الله تعالى يا موسى اذا رجعت الى مصر
فامض الى المحلة الفلانية فاستخبر عن فلان وادخل عليه وادعه
الى دينك بالقول اللين لا بالخشونة فجاء موسى الى تلك المحلة
وقرع باب ذلك الرجل فقال الرجل من انت على الباب فقال انا
موسى فخرج من داره فرآه شيخا كبيرا ضعيفا فقال يا موسى ما تريد
مني فقال انا اريد منك ان تؤمن بالله ورسوله فقال يا موسى انا
اعبد فرعون منذ مائتي سنة واعترفت بالعبودية له فقال
موسى عليه السلام فالحاصل من عبادتك اياه فقال الرجل وانت
يا موسى منذ ستين سنة تعبد بيدك فقال موسى عليه السلام
اعبد الله طاعة لا طمعا وانت لا تعبد فرعون الا طمعا
قال نعم وكل من يعبد لك فقال موسى عليه السلام فالآن اتريد
شيئا قال نعم وكان تحت عتبة بابه كنز قد اخبره الله
لموسى عليه السلام فقال موسى عليه السلام احفر الارض تحت
قدميك فحفر ذلك الموضع ابنه بامره فاخرج منه عشرة
قماقم من ذهب فلما وقع بصر ذلك الرجل قال يا موسى
قبل ان صالحه قد وهب لي مثل هذا فمن المحال ان اعبد
دونه اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم ثم دخل
سوق مصر وكان يطوف ويقول لا اله الا الله موسى كليم الله

فاخبر فرعون ان الرجل الذى قد خدمك مائتى سنة واقر
بالربوبية فالآن قد اقر لموسى ولربه فقال فرعون علىّ به
فاخذ الرجل فاحضر عنده فقال يا فلان قد اضلك موسى
قال لا بل اهدانى قال يا رجل تبرأ عن موسى وربه والا عذبتك
عذابا يعتبر اهل زمانك به قال افعل ما بدا لك فانى لا ابدل
رب موسى ربا فامر فرعون حتى طرح الدهن فى قدر ونصب
على الكانون فلما غلى يطرح ذلك الرجل فى القدر ففعلوا ما
امره فلما ارادوا طرحه فيه ضجت الملائكة فقال الله لجبرئيل
فى لحظة حتى حضر ذلك الموضع واستلب الرجل من رأس
القدر الى عند موسى وكان يدعوا بالخلاص قال فتحرك بهم
الصلابة فيه ثانيا فقام الرجل ودخل الاسواق وقال كمثل
الاول فاخذ وفعل به كمثل الاول فاستلبه جبرئيل عليه السلم
الى ثلث مرات فقال الرجل لموسى دعنى حتى يفعل بى ما يريد فما
بقى فلو احرقت بعد ان كنت مسلما فقام رابعا ودخل
السوق ونادى لا اله الا الله موسى كليم الله فراى ابواب السماء
كلها مفتوحة وابواب الجنان كذلك والحور والغلمان قد
طلعوا على شرف الجنة ومع كل طبق من ثمار الجنة ترحيبا
بروحه وانتظارا لها فقال الله تعالى من لسان جبرائيل السلم
عليك يا موسى ماذا يضر نقصان الرجل بعد اتصالها اكرمته

وبخيته

ما
اى ظهر

طرح فانه فق

جاء غرق

استلبت
بمعنى اعق

فاخذوه وجاء الى فرعون فطرح
فى ذلك القدر حتى يفتح فيه فجاء
جبرائيل الى موسى فاخبره ذلك
فخر موسى فقال له جبرائيل
ارفع رأسك سترى منقلبه
فرفع موسى رأسه صح

وبخيته له وهذا ببركة لا اله الا الله **حكايت** ما روى عن ابى
بكر الصديق انه كان رجل يقال له دحية الكلبى وهو ملك كافر
من العرب كان رسول الله يحب اسلامه لانه كان تحت يديه سبعمائة
اهل بيت كانوا يسلمون باسلامه وكان رسول الله عليه السلم
يقول اللهم ارزق دحية الكلبى الاسلام فلما اراد دحية
الكلبى الاسلام اوحى الله تعالى الى النبى عليه السلم بعد صلوة الفجر
فقال يا محمد ان دحية الكلبى يدخل عليك الآن ويسلم فلما
سمع ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى
قلوبهم شئ من دحية وقت الجاهلية فكرهوا ان يمكثوا
فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله عليه السلم منهم كره ان يقول
مكثوا دحية فلما دخل دحية المسجد رفع النبى عليه السلم رداءه
عن ظهره وبسط على الارض فقال يا دحية ههنا واشار الى ردائه
فبكى دحية من كرم الرسول عليه السلم ورفع رداءه وقبله ووضع
على رأسه وعينيه ثم قال ما شرائط الاسلام فاعرضها على
فقال عليه السلم ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
دحية مثل ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال النبى عليه السلم
ما هذا البكاء يا دحية فقال انى ارتكبت فاحشة فقل لربك
ما كفارتها ان امرنى ان اقتل نفسى فقتلتها وان امرنى
ان اخرج من مالى خرجت قال النبى عليه السلم وما ذاك يا دحية

قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت ان تكون لي بنات
لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي
عليه السلم بذلك حتى نزل جبرائيل عم فقال يا محمد قل لدحية
فو عزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت
لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر لك بناتك وهن لك وايد
هذه الحكايات ما روى عن النبي عليه السلم انه كان ذات يوم جالسا
حزينا فاتاه جبرائيل عليه السلم فقال ما هذا الحزن يا رسول الله
واعطى الله تعالى لامتك خمسة اشياء لم يعطها احد قبلك اولها
من ظن بي ظنا وفيه وبرمد والثاني من سترت في الدنيا لا افضحه
يوم القيمة ولا اغلق عليه باب التوبة ما لم يغرغر ولا باب الجنة
والثالث من دعا للاموات من الاحياء ارفع العذاب بدعاء
الاحياء والرابع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واعتصم بهذا القول نجا وقوى والخامس من اتاني بقراب
الارض خطيئة اغفرها بعد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني الى
الجنة ويباعدني من النار فقال عليه السلم اذا عملت سيئة فاتبعها
حسنة قلت امن الحسنات قول لا اله الا الله قال عليه السلم نعم هي
احسن الحسنات فافعلها حتى تدخل الجنة وتغلق عليك ابواب
النار وحكي عن موسى عليه السلم ان الله تعالى قال له يا موسى اني

ادخل

ادخل الجنة من وجد الخير فيه وادخل النار من لا خير فيه
فقال موسى يا رب ما الخير وما عدمه قال الله تعالى الخير قول العبد
لا اله الا الله وعدم الخير يستنكف العبد ان يقول لا اله
الا الله وعن عثمان قال قال رسول الله عليه السلم من مات
وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وحكي ان داود عليه السلم
دعا الله تعالى بان يري النار والجنة والميزان فقال الله تعالى
من لسان جبرائيل عليه السلم امض الى الوادي الفلاني فمضى
اليه فراى الميزان بحيث لو وضعت الارضون السبع
والسموات السبع وما فيهما في كفة واحدة لا تملاء فقال
داود عليه السلم بماذا تملاء هذه قال الله تعالى تملاؤها
قول لا اله الا الله وايد هذا ما روى عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال قال عليه السلم يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان
فيخرج له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها
خطاياه وذنوبه فتوضع كفة الميزان مثل يخرج قرطاس
مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيوضع في كفة اخرى فيترجح ذلك كله وفي الخبر
ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات انا بيت الوحدة فاجعل
مونسا لك قراءة القران وانا بيت الظلمة فنورني بصلوة
الليل حتى تنجوا من ظلمتي وانا بيت التراب واحمل الفراش

[illegible] في واحدة صح

اهراق الدموع
كوزيلك اقمق

حتى تستريح عليه وهو العمل الصالح وانا بيت الافاعي فاحمل
الترياق حتى لا يضرك لسعة وسمة وهو اهراق الدموع من
خشية الله لاجل معصيتك وانا سؤال منكر ونكير فاكثر
على ظهري قول لا اله الا الله ليمكنك ان تجيبهما في بطني بقول لا اله
الا الله وعن عطا بن ابي رباح انه قال سئلت ابن عباس
عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
قال غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب عمن
قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله
وروى عن بعض الصحابة انه قال من قال لا اله الا الله ومدها
بالتعظيم يكفر الله له اربعة آلاف ذنب من الكبائر قيل له
فان لم يكن له اربعة آلاف ذنب قال يغفر ذنوب اهله وجيرانه
وعن النبي عليه السلام انه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله
دخل الجنة وعن وهب بن منبه انه قال ان عيسى عليه السلام
كان يقول رايت جمجمة عظيمة فتعجبت من عظمها فقلت
يا الهي وسيدي ائذن هذه الجمجمة حتى تكلمني وكلمها
فاذن لها الله تعالى في ذلك فسألها عيسى عليه السلام عن مسئلة
كثيرة فاجابه واخر سؤاله انه قال لها من رايت اقرب
الى الله تعالى قال رايت عن يمين العرش ثلث كراسي وعن
شماله كذلك اما اللواتي عن يمينه فاولها لمحمد عليه السلام

والثاني

والثاني للخليل عليه السلام والثالث لموسى عليه السلام واما اللواتي
عن يساره فاولها لداود عليه السلام والثاني لمريم والثالث
لك يا روح الله ثم قالت الجمجمة يا روح الله بحق محمد
ادع الله تعالى كي يردني الى الدنيا واكرمني بالاسلام واقول
لا اله الا الله فاني لم ار شيئا انفع للمؤمن من قول لا اله
الا الله لاني رايت النار يهرب من قائلها ودعا عيسى عم
واستوى قائما فامن بعيسى عليه السلام وقال اشهد ان لا اله
الا الله وان عيسى روح الله ثم قال عيسى لها اما لك
فانشد شعرا • قام ما را جمجمه سلطانست • داد ما را بر سد
شرق غربست • دفتر برا خوانده ام جمله كناه • يك سطر
نيكو عمل نيست لست • دعوت شما را فرياد رسيد •
بيرون آمد جان من از بر ما راست • دوزخ من درد ربا
ان آتش • در هزاران زندان دوزخيانست اكنون كه •
داشتم خبر ما از چه چيزى • كفتم كه درد لمن شما حق
خدى يك است • صد هزاران ستايش كويم خدا •
زيرا دعاى نور رها دها كرد است وحكى ان وليا من اولياء
الله تعالى ناجى ربه في ليلة من الليالي فقال الهي ارني رجلا
من اهل النار فنودي من فوقه ان اذهب الى الوادي
الفلاني فمضيت الى ذلك الوادي والصبح لم تطلع فسمع

هنالك ضجيجا عجيبا فقلت قال انا ثعبان عظيم فكنت حتى

جاوز فاذا قد طوق ذنبه في عنق رجل وسحبه على وجهه

فقلت للرجل قف ساعة حتى كلمني هذا المسكين فما وقفه

فقلت للرجل من انت فقال انا حجاج بن يوسف ورايت

الاحمال على كتفيه الى عنان السماء فقلت وما هذه الاحمال

قال اما الاحمال التي على كتفي الايمن فهو دماء المسلمين واما الذي

على كتفي الايسر فهو اموال المسلمين فقلت وما هذه

الثعبان قال من يوم فارقت الدنيا ابتلاني الله كما ترى

كل ليلة يطوف بي من المشرق الى المغرب فقلت فهل ترجوا

شيئا من رحمة الله قال نعم فقلت فبماذا قال بقول ستين

سنة لا اله الا الله محمد رسول الله لقوله عليه السلام لا يبقى

احد من اهل التوحيد في العذاب وعن انس بن مالك

رضي الله عنه قال قال عليه السلام من قال لا اله الا الله وهدمها

هدمت اربعة الاف ذنب من الكبائر وحكي ان رجلا

مات على عهد موسى عليه السلام فكره الناس غسله ودفنه

لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه في مزبلة فاوحى الله الى موسى

عليه السلام وقال يا موسى قد مات ولي من اوليائي

في محلة ماجان ولم يكفنوه ولم يدفنوه اهلها والقوه في

مزبلة فاذهب انت فاغسله وكفنه وصل عليه وادفنه

فجاء

حتى اكلمك فاشار الى الثعبان فقلت للثعبان بحق الله الذي بانه تذهب وتجيء الا وقفت ساعة لاكلمه

مسود هذه

والثعبان

فجاء موسى الى تلك المحلة وسالهم عن الميت فقالوا مات

رجل صفته كذا وكذا قال عليه السلام اين مكانه فان الله تعالى

اوحى لاجله فدلوه مكانه فاذا هو مطروح في مزبلة فناجى

ربه فقال يا رب امرتني بدفنه والصلوة عليه وقومه

يشهدون عليه شرا ومعصية قال الله تعالى يا موسى صدق قومه

فيما حكوا عنه من سوء افعاله الا انه يشفع الي عند وفاته

بثلثة اشياء لو سالني جميع مذنب خلقي لاعطيته فكيف

وقد سال نفسه وانا ارحم الراحمين قال عليه السلام وما

الثلاثة قال الاول لما دنى وفاته قال يا رب انك تعلم باني

ارتكبت المعاصي وكان مقامي مع الفسقة ولكن صحبة الصالحين

وزهدهم والمقام معهم احب الي والثاني انه قال الهي انك

تعلم مني ان الصالحين احب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني

رجلان صالح وطالح قدمت حاجة الصالحين على الطالحين

وفي رواية وهب بن منبه انه قال يا رب لو عفوت عني وغفرت

ذنبي يفرح اولياءك وانبياءك ويحزن الشيطان عدوي

وعدوك ولو عذبتني واخذتني بذنبي فرح الشيطان

واعوانه ويحزن الاولياء والانبياء وانا اعلم ان فرح

اولياء والانبياء احب اليك من فرح الشيطان واعوانه

والثالث انه قال يا رب سلطت على ثلثة اشياء ارتكبني

المعصية هواء النفس والرفيق السوء وابليس ولكن كرهتها
بقلبي ووحدتك بلساني بقول لا اله الا الله مع تصديق
قلبي فارحم علي وتجاوز عني واغفر لي فرحمت عليه
وتجاوزت عنه وغفرت له يا موسى افعل ما امرتك
فاني اغفر بحرمتك من صلى على جنازته وعن وهب بن
منبه انه قال ان واحدا من الحواريين يقال له نوفل عزم
بان يذهب الى ملك الفارس ويدعوه الى الايمان فذهب
الى دار وزير ذلك الملك فاستاذن للدخول على الوزير
واذن له في ذلك فقال بسم الله فدخل دار الوزير وكانت
داره مملوة من الشياطين فهربوا كلهم فلما وضع الوزير
مائدة قال بين يديه اقبلت الشياطين ليأكلوا معهم كما
كان عادتهم قال عند ابتداء الاكل بسم الله فنفرت
الشياطين كلهم وخرجوا من الدار هاربة فلما فرغوا من
اكل الطعام قال الوزير اخبرني من انت اني رايت منك
عجايب لم ار من احد قط حيث دخلت الدار هربت الـ
الشياطين ووضعت المائدة ولم يكن لهم سبيل
الى اكل الطعام وكانوا ياكلون معنا اولا قال النوفل اخبرك
بشرط ان لا تخبر احدا من امري الا باذني فقبل الوزير
وعهد معه وثيقة على ذلك فقال عيسى عليه السلام

بعثني

اخبر في حق بيان

بعثني اليكم والى ملككم بان ادعوكم الى الاسلام وان تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وتجعلوا اصنامكم في النار قال له الوزير
صف لي الهك قال الله الذي لا اله الا هو خلقك ورزقك
ويحييك ويميتك فامن به الوزير وصدقه في ذلك وكتم
ايمانه ثم مات فرس الملك الذي كان يركبه ولا يركب غيره
وكان يحبه حبا شديدا من جميع ماله فكان الوزير حزينا وعبوسا
قال له النوفل انطلق الى الملك فاخبره ان حزن فقل له ان عندي
ضيفا يقول ان اطاعني الملك فيما اقول احيي فرسك
فانطلق الوزير مسرورا فاخبره موت ذلك الفرس فجلس
الملك حزينا عليه ثم قال ايها الملك ان عندي ضيفا حكايت
قد رايت منه عجايب فاخبره من قصته وعمله وقال انه يقول
ان اطاعني الملك فيما اقول احيي فرسه ذلك فقبل الملك
فرجع الوزير اليه وقال ان ملكي مطيع لك ويدعوك فحضر
باب دار الملك فقال النوفل بسم الله فلم يبق في داره
شيطان فلما دخل قال الملك يا شيخ بلغني انك تحيي الموتى
فاحي فرسي هذا قال الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي فرسك
باذن الله تعالى فقال الملك مر بما شئت فقال هل لك اولاد
قال لا سوى ابني وزوجتي فقال ادعهما فدعاهما فحضرا ثم
قال ادع الرعية كلهم فحضروا كلهم فاخذ الشيخ احدى

فحضرا بعد

جمهور

قوائم

قوايمه الاربعة فقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذي اخذه
الشيخ ثم قال ابناك وامرأتك ان يأخذ كل واحد عضوا
وتأخذ انت ايضا عضوا منه فاخذ ثلثة رجل ذلك الفرس
ثم قال ايها الملك قل لا اله الا الله فقاله فتحرك العضو الذي في يده
ثم امر بذلك لابنه وامرأته فقالاه فتحرك العضو الذي
في يد كل واحد منهما ثم قال مر قومك ان يقولوا جميعا لا اله
الا الله فقالوا فقام الفرس باذن الله تعالى ببركة لا اله الا الله
ونفض ناصيته فتعجبوا منه ذلك فاسلموا جميعا على يده
وتجاهدون يعني تغازون وتقاتلون وتبذلون جهودكم
للكفار ويدل على ان المراد من المجاهدة هذه المعاني قوله تعالى فيما
تقدم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص الاية في سبيل الله باموالكم وانفسكم يعني
تبذلون فيه اموالكم وانفسكم انما قدم ذكر المال لان
الانسان ربما يضن بماله بما لا يضن بنفسه ولانه اذا كان
له مال فانه يوجر به النفس ليغزو انما كانت المجاهدة في
سبيل الله بالاموال والانفس من التجارة التي ينجو بها
المجاهد من عذاب اليم على هذا المعنى لما روي عن ابي مسعود
الانصاري قال جاء رجل الى رسول الله بناقة مخطومة فقال
هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك

يوم

يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة وعن علي قال
قال عليه السلام من ارسل نفقته في سبيل الله واقام في بيته
فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزى بنفسه وانفق
في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم وقال عليه السلام
من كبر تكبيرة في سبيل الغزوة كانت بها صخرة في ميزانه
يوم القيمة انها اثقل من السموات السبع والارضين
السبع فتنجوا بها من العذاب وعن سويد قال قال رسول الله
عليه السلام من غزا غزوة في سبيل الله فاستشهد فيها
حرم الله جسده على النار وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
وقيل المراد بالمجاهدة في سبيل بالاموال اعطاء الصدقات
المفروضة كالزكوة والعشر وصدقة الفطر وبالمجاهدة
بالانفس اقامة الصلوة الخمس وصوم رمضان وحج البيت
وذلك الاول عبادة مالية والثاني عبادة بدنية فلو اقامهما
المؤمن استحق النجاة من العذاب والرحمة والمغفرة من الله
ولو ضيعهما استحق العذاب منه كما نطقت بهما النصوص على
ذلك الوجه سنذكرها في بابهما ان شاء الله تعالى وقيل المراد
من الاول اعطاء الصدقة الغير المفروضة فانه من التجارة التي
ينجو المعطي من العذاب بسببها كما وردت به النصوص كقوله
عليه السلام الصدقة تطفئ غضب الرب كما تطفئ الماء النار

وقال عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر وغير ذلك
ستذكرها في بابها ان شاء الله تعالى ومن الثاني المحاربة مع
الشيطان والنفس لقوله عليه السلام من اراد فضل المجاهدين
فليحارب مع الشيطان في مخالفة امره ومع النفس في مخالفة
هواها ثم بين الله تعالى ان الايمان والمجاهدة في سبيل الله
بالاموال والانفس احسن التجارة والمعاملات والعبادات
بقوله ذلكم خير لكم يعني الايمان والتصديق والجهاد بالاموال
والانفس يعني ابتذال اموالكم وانفسكم في محاربة الكفار
خير لكم من ان لا تبتذلوا اموالكم وانفسكم محاربتهم لان
نجاتكم من العذاب الاليم في الابتذال لا في عدمه ان كنتم
تعقلون يعني ان كنتم تعلمون ثواب الله بالايمان والتصديق
والجهاد بهما ويقال ان كنتم تعقلون يعني ان كنتم تصدقون
يعني ان كنتم تصدقون قولي وقول رسولي وفي التفسير
الكبير ان كنتم تعقلون يعني ان كنتم تعقلون الخير من الشر
وتميزون بعضا عن بعض ثم بين الله تعالى ثواب ذلك
العمل فقال يغفر لكم ذنوبكم يعني ان فعلتم ذلك العمل
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
يعني الانهار الاربعة التي من غير اخدود احدها من ماء
غير آسن والثاني من لبن لم يتغير طعمه والثالث من خمر
لذة

لذة للشاربين والرابع من عسل مصفى كما قال الله تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الاية وسنذكرها
صفة الجنة في تفسير هذه الاية ان شاء الله ومساكن
طيبة اي ويدخلكم المساكن الطيبة وهي الجنات يجعلها مسكنا
ومأوى للمؤمنين من عباده في الاخرة كذا في التفسير الكبير
ويقال ومساكن طيبة يعني المؤمنون يطيبونها لغاية حسنها
ويقال يطيبونها بالبقاء مع الباقي كما قال عليه السلام ان اهل الجنة
ينعم لا ينقص ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم
ويقال طيبة بالمسك والعنبر ويقال طيبة برؤية الله تعالى يعني
يطيب قلوبهم برؤية الله تعالى ويقال مساكن طيبة وهي
قبة في الجنة من لؤلؤ ابيض خلقها الله تعالى طيبة بانواع الطيبات
ومزينة بانواع الزينة من السرير والفرش والحواري كما
روي عن ابي هريرة انه قال سألت النبي عليه السلام عن مساكن
طيبة قال عليه السلام هي قبة في الجنة من لؤلؤ ابيض وفي هذه
القبة سبعون دارا من ياقوتة احمر وفي كل دار سبعون
بيتا من زمرد خضراء وفي كل بيت سبعون سريرا من زبرجد
وعلى كل سرير سبعون فراشا من سندس وكل فراش
لا يشبه لون الآخر وعلى كل فراش امرأة من الحور العين وفي كل
واحد من تلك البيوت سبعون نوعا من طعام الجنة وثمارها

وسبعون وصيفة وكل هذه مخلوقة للمؤمنين المجاهدين في سبيل الله
فجنات عدن يعني في درة بيضاء وهي قصبة الجنة كما روي
عن ابن مسعود انه قال قال عليه السلام ان الله تعالى خلق جنات
عدن من درة بيضاء فدعا جبرائيل عليه السلام الى الله لرؤيتها
فقال الله تعالى انطلق الى قصبة الجنة فانظر ماذا خلقت لعبادي
واوليائي المجاهدين فذهب جبرئيل الى تلك الجنان فاشرق
جارية من الحور العين من بعض قصور جنات عدن فتبسمت
الى جبرائيل فضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرئيل
ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادت الجارية يا امين
الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان
الله الذي خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن
خلقت قال لمن خلقت قالت خلقت لمن اختار رضاء الله
على هوى نفسه وجاهد في سبيل الله ذلك الفوز العظيم
يعني النجاة الوافرة من العذاب العظيم وغفران الذنوب
ودخول الجنة والمساكن الطيبة وجنات عدن بسبب التجارة
المنجية الحمد لله الذي الهمنا بالايمان وحل لنا القتال مع
اهل الكفر والطغيان وجعلها من التجارات المنجية لنا من العذاب
الاليم وانواع النقم والنيران وغفر لنا ذنوبنا بسبب تلك التجارة
وادخلنا في المساكن الطيبة ودار الجنان وارزقنا من نعم لا يفنى

ولا ينقص

ولا ينقص في جنات عدن هي دار الاقامة ودار الجنان
الباب الثالث في فضل الصلوة فرضا او غيره خصوصا
او عموما عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
سئل رجل من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه الصلوات الخمس التي تامرنا بها حين حث الناس
على اقامتها بشرائطها وسننها وادابها فقال عليه السلام الصلوة
مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء من قبلي
ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال
وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء وكراهية
للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج
في قبره وفراش تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس
وزائر معه في قبره الى يوم القيمة واذا كان يوم القيمة كانت
الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا
يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين
بين يدي الملك الجبار وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط
ومفتاحا للجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام
الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وعن
الحسن قال قال عليه السلام مثل الصلوات الخمس كمثل نهر
جار بباب احدكم كثير الماء من يغتسل فيه كل يوم خمس مرات

فما یبقی علیه من الدرن قیل معناه ان الصلوات الخمس یطهرن
من یقیمهن من الذنوب فیما دون الکبائر وعن عبد الله بن
مسعود رضی الله عنه قال سئلت رسول الله علیه السلام
ای الاعمال احب الی الله تعالی قال الصلوات الخمس لوقتها
وعن ابن مسعود انه قال جاء رجل الی النبی علیه السلام فقال
یا رسول الله انی لقیت امراة فی البستان فضممتها وقبلتها
وباشرتها وفعلت بها کل شیء غیر انی لم اجامعها فسکت
النبی علیه السلام فنزلت هذه الایة اقم الصلوة طرفی النهار
یعنی صل لله فی طرفی النهار وهی صلوة الفجر والظهر والعصر
وزلفا من اللیل یعنی صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات
یذهبن السیئات یعنی الصلوات الخمس یکفرن الذنوب التی
بینهن دون الکبائر ذلک ذکری للذاکرین یعنی توبة
للتائبین فدعاه النبی علیه السلام وقراه علیه فقال عمر رضی الله
یا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة قال علیه السلام بل
للناس عامة وقال علیه السلام اذا کبر العبد للصلوة اجتمع
ذنوبه علی ظهره فاذا رکع اجتمع علی عاتقه الایسر فاذا
سجد تحط عن الارض فصار کیوم ولدته امه وفی الخبر
اذا کان یوم القیمة یاتی قوم فیقفون علی الصراط فیقولون
نخاف من النار ولا یتجاسرون فی المرور علیه فیبکون فیاتی
جبرائیل

انی

جبرائیل ویقول لهم ما منعکم ان تعبروا الصراط فیقولون
نخاف من النار فیقول جبرئیل اذا استقبلتم فی الدنیا
بحر عمیق کیف عبرتموه فیقولون بالسفن فیؤتی
بالمساجد التی صلوا فیها فیجلسون فیها کهیئة السفن
فیعبرون الصراط فیقال لهم هذه مساجدکم التی صلیتم
فیها بالجماعة وقال علیه السلام احفظوا الصلوة الخمس فی الجماعة
فان تکبیرة منها یدرکها المؤمن فی الجماعة مع الامام خیر له
من مائة الف جهاد مع النبی علیه السلام وصلوة واحدة مع الامام
یصلیها المؤمن فی الجماعة خیر له من مائة الف فرس یوجهها
فی سبیل الله ومن احب الجماعة واحب الصلوة فیها احبه الله
والملائکة ویکون فی رضاء الله تعالی وبعث الله الیه ملک
الموت کما بعثه الی الانبیاء وفتح فی قبره بابین من الجنة ولا یخرج
من الدنیا حتی یری مکانه فی الجنة ویاکل اثمارها ویشرب
انهارها ویحشر من قبره مع الشهداء ویکون یوم القیمة
تحت العرش مع النبیین والصدیقین والشهداء ویکون وجهه
یوم القیمة کالقمر لیلة البدر ویقال من داوم علی الصلوات
الخمس اعطاه الله تعالی خمس خصال اولها یرفع عنه ضیق
العیش ما دام فی الدنیا وثانیها یرفع عنه عذاب القبر
وثالثها یعطی کتابه بیمینه ورابعها یمر علی الصراط

مصلی خمس صلوات

من مایة الف بدنة یخرج فی سبیل الله وخیر له صح

كالبرق الخاطف وخامسها يدخل الجنة بغير حساب وقال عليه السلم
لكل شئ نور ونور الدين الصلوات الخمس ولكل شئ عماد
وعماد الدين الصلوات الخمس وقال عليه السلم ما من عبد يصلي
هذه الصلوات الخمس في الجماعة الا اعطاه الله تعالى اجر الف
شهيد قتلوا في سبيل الله محتسبين مقبلين غير مدبرين
فلهذا بكى خاتم الاصم وقال لو مات لي ابنائي جميعا هو اهون
لي من فوت هذه الجماعة حين فاتته الجماعة مرة وقال عليه السلم
صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في غير جماعة بخمس
وعشرين درجة وعن عثمان قال قال عليه السلم من صلى صلوة
الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله وقال عليه السلام اول من
صلى صلوة الصبح ابي ادم عم حين تاب الله عليه وكان
ذلك وقت الفجر فصلى ركعتين شكرا فادخر الله لامتي
ليكون لهم تمحيصا وكفارة لذنوبهم قيل هذا هو الحكمة
في كونها ركعتين وعن ابي هريرة قال قال عليه السلم اثقل الصلوة
على المنافقين صلاتان وعد منهما صلوة الفجر وعن كعب
قال قال الله لموسى عليه السلام ركعتان يصليهما احمد وامته
وهي صلوة الغدات بعزتي وجلالي اغفر له ولامته ما اصابه
من الذنوب في ليل ونهار وروى ان جماعة من اليهودي
سئلوا عن رسول الله عن ثواب صلوة الظهر فقال عليه السلم من صلى

وعن ابي هريرة قال قال عليه السلم
ان اثقل الصلوات على المنافقين
صلاتان وعد منهما صلوة الفجر
وعن كعب قال قال الله تعالى لموسى يا محمد
ركعتان يصليها احمد وامته وهي
صلوة الغداة بعزتي وجلالي لاغفر
له ولامته ما اصابه من الذنوب
في ليل ونهار
صح

صلوة

صلوة الظهر حرم الله عليه عذاب جهنم يوم القيمة وعن
كعب الاحبار قال قال الله تعالى لموسى عليه السلم يا موسى اربع ركعات
يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر فاعطيهم في اول ركعة
منها المغفرة وفي الثانية اثقل ميزانهم موازينهم وفي الثالثة
اوكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وفي الرابعة
افتح ابواب السماء كلها وينظر عليهم الحور العين وقال عليه السلم
اول من صلى الظهر اخي داود عليه السلام فان الله تعالى تاب عليه
ذلك الوقت فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى وكانت تطوعا
عليه ومفروضة علينا قيل فمن صلاها اعطاه الله تعالى ما اعطى
داود عليه السلم وفي رواية اخرى انه قال اول من صلى صلوة
الظهر اخي ابراهيم عليه السلام الخليل فان الله امره بذبح
ولده فاعطاه اربعة اشياء الاول التوفيق اليه في الذبح
والثاني كشف غم الذبح والثالث اعطاه الله تعالى ما اعطى
للخليل عليه السلام قيل هذا هو الحكمة في كونها اربعة وقال
عليه السلام من صلى صلوة الظهر مع الجماعة يهون الله عليه
عذاب القبر وظلمته ابدا وقال عليه السلام من صلى صلوة
العصر اربع ركعات كان خيرا له من ان يتصدق بوزنه ذهبا
على المساكين وقال الاخر من صلى صلوة العصر فقد اشتاق
الجنة اليه وروى ان جماعة من اليهودي سئلوا النبي عليه السلم

ثم اعطاه فداء الذبح والرابع
رضي الله عنه وعن ولده رضائنا
بالذبح وذلك بعد الزوال
فصلى اربع ركعة شكر الله
لهذا الاربعة وكانت
تطوعا عليه ومفروضا
علينا يقال فمن صلاها
صح

عن ثواب صلوة العصر فقال عليه السلام من صلى صلوة العصر
يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن كعب الاخبار
قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اربع ركعات
يصليها احمد وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء
ولا في الارض الا يستغفر لهم الملائكة ومن استغفرت
الملائكة لا اعذبه ابدا وقال عليه السلام من صلى صلوة
العصر مع الجماعة اعطاه الله تعالى ثواب مائة حجة حجها
عيسى عليه السلام وقال عليه السلام من صلى صلوة العصر
مع الجماعة لا يزول قدماه على الصراط يوم القيمة
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال عليه السلام من فاتته
صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله معناه نقص وسلب
وفوت اهله وماله فبقى فردا بلا اهل ومال فليكن
حذره من فوتها كحذره من فوت اهله وماله كذا في
شرح المشارق وقال عليه السلام اول من صلى صلوة العصر
اخي سليمان عليه السلام حين رد الله له عليه ملكه وكان ذلك
وقت العصر وصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى فادخر
الله تعالى لامتي ليكون كفارة لذنوبهم قيل فمن صلاها
اعطاه الله تعالى مثل ما اعطا سليمان عليه السلام وفي رواية اخرى
انه قال اول من صلى صلوة العصر اخي يونس عليه السلام

وقال عليه السلام من صلى
صلوة العصر مع الجماعة
يهون له منكرا ونكيرا
ومسائله صح

حين

حين اخرجه الله من بطن الحوت وكان ذلك وقت العصر ونجاه
الله تعالى من اربع ظلمات ظلمة الذلة وظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى على نجاته
من هذه الظلمات الاربع وكانت ذلك تطوعا عليه وهو فرض
علينا يقال فمن صلاها اعطاه الله تعالى مثل ما اعطى يونس عم
قيل هذا هو الحكمة في كونها اربعة وقال عليه السلام من صلى
صلوة المغرب ثلث ركعات رضي الله تعالى عنه وفي رواية انه
قال من صلى صلوة المغرب كان خيرا له من ان يشبع جايعا
وكان خيرا له من ان يقرأ كتب الله المنزل على انبيائه ورسله
وروى ان جماعة من اليهود سألوا النبي عليه السلام عن
ثواب صلوة المغرب فقال عليه السلام من صلى صلوة المغرب
لم يسئل من الله شيئا الا اعطاه الله تعالى ذلك وعن كعب
الاحبار قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى ثلث ركعات
يصليها احمد وامته وهي صلوة المغرب افتح لهم ابواب
السماء وما يسئلون من الحاجة الا قضيتهم وقال عليه السلام
من صلى صلوة المغرب بالجماعة ويهون الله عليه المرور
على الصراط وعن انس قال قال عليه السلام اذا صلى المؤمن
صلوة المغرب بالجماعة كان في امان الله تعالى الى صلوة
العشاء ولو مات بينهما مات مغفورا وقال عليه السلام اول من

صلى صلوة المغرب اخي يعقوب عليه السلام حين اتاه جبريل
عليه السلام بالبشارة وقال كان يوسف من جملة الاحياء المرزوقين
وهو حي ستراه ويجمع الله بينك وبينه في الدنيا قبل
موتك وكان ذلك في وقت المغرب فصلى ثلث ركعات
شكر الله تعالى فادخر الله تعالى لامتي فكل من صليها اعطاه
الله تعالى ما اعطى يعقوب عليه السلام وفي رواية اخرى
انه قال اول من صلى صلوة المغرب اخي عيسى عليه السلام
وذلك ان قومه اخذه وامه الهين اثنين من دون الله
تعالى فسمع عيسى الله تلك المقالة منهم فكان ذلك في
وقت المغرب فقام وصلى ثلث ركعات فالركعتان لنفي
الالهية عن نفسه وامه والثالثة على اثبات الالهية لله
فهو ان الله الجواب عند سؤاله بهذا بقوله يا عيسى بن
مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين اثنين
الاية ويؤمنه من الفزع الاكبر وينجيه من كل غم وهم وكانت
تطوعا عليه ومفروضة علينا يقال فمن صليها اعطاه الله تعالى
مثل ما اعطى عيسى عليه السلام قيل هذا هو الحكمة في كونها
ثلث ركعات وقال عليه السلام من صلى صلوة المغرب مع
الجماعة اعطاه الله ثواب ثلثمائة حجة حجها موسى عليه السلام
وقال عليه السلام من صلى صلوة العشاء اربع ركعات بنى الله تعالى

في الجنة

في الجنة اثني عشر الف مدينة في كل مدينة اثني عشر
الف قصر وفي كل قصر اثني عشر الف سرير على كل سرير
اثني عشر الف فراش وعلى كل فراش اثني عشر الف
حور بيد كل حور منهن قدح من نور وفيه شراب من
كافور من رب غفور الى عبد شكور روى ان جماعة من
اليهود سئلوا النبي عليه السلام عن ثواب صلوة العشاء فقال
عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا من صلى صلوة العشاء
حرم الله تعالى عليه ظلمة القيمة وعذاب النار ويعطيه الله تعالى
نورا يجاوز به على الصراط وعن كعب الاحبار قال قال الله تعالى
لموسى يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة
العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا
كيوم ولدتهم امهاتهم وعن عثمان رضي الله قال قال
عليه السلام من صلى صلوة العشاء غفر الله له ما بينها
وبين صلوة المغرب وعن انس قال قال عليه السلام اذا صلى
المؤمن صلوة العشاء بالجماعة كان امان الله الى
صلوة الفجر وان مات بينهما مات شهيدا ومغفورا
وقال عليه السلام من صلى صلوة العشاء بالجماعة اعطاه الله تعالى
ثواب اربعمائة حجة حجها محمد عليه السلام وقال عليه السلام
اول من صلى صلوة العشاء اخي موسى عليه السلام حين خرج

من مدين الى مصر وكان فى اربعة غموم فى هذا السفر غم
امرأته لاجل الطلاق وغم اخيه هرون وخوفه من فرعون و
اضلاله الطريق فرفع الله بعضها ووعد برفع ما بقى فكان
ذلك فى وقت العشاء فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى على
ذلك وكانت تطوعا عليه وفريضة علينا يقال من صليها
اعطاه الله تعالى مثل ما اعطى موسى عليه السلام قيل هذا هو
الحكمة فى كونها اربع ركعات وعن على بن ابى طالب قال قال
عليه السلام تعاهدوا الصلوات الخمس فى الجماعة ولا تعجزوا فانه
اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين السبع
والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب
والطيور والسباع والرياح والعرش والكرسى والجنة
والنار فى كفة الميزان ويوضع ثواب صلوة واحدة مع الجماعة
فى كفة الاخرى يترجح ثواب تلك الصلوة الواحدة على هذا
كله ولو تعلق الانبياء والملائكة والانس والجن ويأجوج
ومأجوج من الكفة لترجح ثواب تلك الصلوة عن ام
حبيبة وعايشة وابى هريرة وابى موسى وابى عمر رضى الله
قالوا قال عليه السلام من ثابر على ثنتى عشر ركعة فى اليوم
والليلة بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة ركعتين قبل الفجر
واربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب

وركعتين

وركعتين بعد العشاء قال عليه السلام ركعتى الفجر خير من الدنيا
وما فيها وقال عليه السلام من ترك اربعا قبل الظهر لم تنله
شفاعتى وفى رواية ابى حنيفة انه قال من حافظ على اربع
ركعات قبل الظهر وركعتين بعده حرم الله جسده على
النار وعن ابى هريرة قال قال عليه السلام من صلى بعد المغرب
ست ركعات لم يتكلم بينهن بشئ عدلن له بعبادة عشر سنة
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عليه السلام من صلى الفجر
وقعد فى مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله
فيما بينه وبين النار حجابا يوم القيمة وعن انس قال قال لى عليه السلام
يا انس عليك بصلوة الضحى فانها صلوة الاوابين فان حفظت وصيتى [hāmish: راحتك]
لا يكون شئ احب اليك من الموت فلن فيه ركعتك وقال النبى عليه السلام
قال موسى يا رب انى خفت من الفقر فقال الله تعالى فعليك صلوة
الضحى وعن عبد الله ابن ابى اوفى قال قال عليه السلام من كان له حاجة
الى الله او الى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم يصلى
ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبى عليه السلام ثم ليقل
لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضى ولى فيها
صلاح الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين وتسمى هذه الصلوة

بصلوة الاستخارة وهذه اى جميع ما ذكرناه من المثوبات الكثيرة [تعالى]
والعطايات الجزيلة للمصلى اذا صلى الصلوة مع الخشوع
والخضوع والاخلاص والتعظيم ويتم ركوعها وسجودها
وغير ذلك والا فصلوته مردودة فضلا عن ان تعطى له
المثوبات والعطايا الموعودتين عند الله للمصلى كما قال الله تعالى
قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَوتِهِمْ خَاشِعُونَ وقال
الزهرى الخشوع سكون المرء فى صلوته لا يلتفت يمينا ولا
شمالا بل يكون بصره الى موضع سجوده وكان اصحاب النبى
عليه السلام يلتفتون الى كل جهة فى صلوتهم فنزلت هذه الاية
لنفى التفاتهم وليكون نظرهم الى موضع سجودهم كيلا ترد
صلوتهم وايد هذا ما روى عن انس بن مالك قال قال عليه السلام
اذا قام المؤمن الى الصلوة فكبر وجه الرحمة واقبل الرحمن
بوجهه فاذا التفت فى صلوته مرة يقول الله يا عبدى انا خير
من الذى تلتفت اليه واذا التفت الثانية يقول الله تعالى مثله
واذا التفت الثالثة ولى عنه الجبار بوجهه وولى عنه كل شئ
وتنشر صلوته فى زاوية المسجد كالثوب الخليق فتقول صلوته
فضحك الله فى الملاء الاعلى كما فضحتنى فى الملاء الاسفل وقال
ابن عباس التفات فى الصلوة من لجام الشيطان يلجم من التاهى
فى صلوته ويجذبه يمينا وشمالا ومن فوقه ومن تحته ليفسد عليه
صلوته وعن الحكم بن العتيبة قال من تامل فى صلوته عن يمينه وشماله

فلا صلوة

فلا صلوة له وحكى ان عثمان رضى الله عنه ارسل رسولا الى قيصر
الروم فراى الرسول بين يديه شخصا واقفا كانه لا يتنفس
ولا يتحرك فشك فيه هو حى ام ميت فاستخبر عن ذلك
فقيل له ان قيصر امر ذلك الشخص ان يقف بحذائه لينظر
الى وجهه لكمال حبه اياه فنظر اليه قيصر ذات يوم فاذا هو
ملتفت الى غيره فامر بقطع انملة من انامله ثم بعد ذلك
راه هكذا فامر بقطع انملة اخرى فالان لا يتحرك ولا يتنفس
ولا يلتفت الى غيره فلما رجع الرسول الى عثمان رضى الله عنه
اخبره بالقصة فقال عثمان انه لاجل مخلوق لا يتحرك ولا
يتنفس ولا يلتفت فاولى للعبد ان لا يتحرك ولا يلتفت
فى صلوته بين يدى الله عز وجل وقال ابن عباس ايضا
لما خلق الله الجنة التى لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قالت ثلثة قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَوتِهِمْ
خَاشِعُونَ ثم قالت انا حرام للمصلى المرائى قال اهل التفسير
للصلوة خمس خصال لا تقبل الا بها الخشوع والتعظيم والاخلاص
واليقين والقصد بحضور القلب وعن ابى هريرة رضه قال
قال النبى عليه السلام راى رجلا يعبث بلحيته فى صلوته فقال
عليه السلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه قال من لم يخشع
فى صلوته لم يخشع فى غير صلوته فان الله تعالى مع الخاشعين

في الصلوة وعلق فلاحه به فقال قد افلح المؤمنون الاية وعن
عبادة بن الصامت قال قال عليه السلم من توضاء فاسبغ الوضوء
ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها والقراءة
فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعد بها الى
السماء ولها ضوء ونور فيفتح لها ابواب السماء حتى ينتهي
الى الله فيشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها
الى السماء ولها ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
على وجه صاحبها **وحكى** ان ابراهيم عليه السلم كان اذا قام
الى الصلوة يسمع خفق قلبه ميلا او اميالا من خشوعه **وروى**
عن النبي عليه السلام انه كان اذا قام الى الصلوة وافتتحها
كان لقلبه غليان كغليان المرجل وعن عمر بن الخطاب اذا
اراد القيام الى الصلوة يرتعد فرائصه وتصطك اسنانه
ويلتوى ركبتاه يتزلزل الارض فقيل له في ذلك قال عمر قد جاء
وقت اداء الامانة وقضاء الفريضة ولا ادري كيف اوديها
عن تمام او عن نقصان وتقصير وعن علي بن ابي طالب رضي
انه قال اذا اراد الصلوة يتوضاء ويجيء منحنيا الى باب
المسجد وياخذ بحلقته ويقول الهي عبدك ببابك فقيرك

ببابك

ببابك ضعيفك ببابك هل تاذن لي في المسجد ام لا فقيل
له يا امير المؤمنين لا ترى على ظهرك حملا ثقيلا ونرى
ظهرك ينحني في هذا الوقت فقال علي رضي انتم في غلط
اني حملت على ظهري حملا ثقيلا عجزت السماء والارض والجبال
الرواسي عن حملها كيف لا ينحني ظهري لاجلها وروي عن
علي بن الحسين انه كان اذا اراد ان يتوضا يتغير لونه
فسئل عن ذلك فقال اني اريد المقام بين يدي الملك
المنان لا ادري كيف حالي **وحكى** ان زين العابدين علي
بن الحسين كان في غزوة فاصابه النشابة في رجله وبقي
نصلها فيه فجيء بالحجام ليخرج ذلك من رجله وكان يوجعه فصيح
فقالت تنحوه فان لهذا تدبيرا غير هذا فتركه حتى دخل زين
العابدين في الصلوة فاحضر الجراح فشق ذلك الموضع واخرج
النصل منه فلما فرغ من صلوته قال ما هذا الوجع الذي اجده
فاخبرته بالقصة قال فيحق الله عز وجل اني لم اشعر به من خشوعي
في الصلوة **وحكى** عن خلف بن ايوب انه كان قائما في الصلوة
اذا لدغته زنبور فسال منه الدم وهو لا يشعر به حتى خرج
ابنه سعيد واعلمه بذلك فغسل ثوبه فقيل له يلدغك
زنبور وسال منك الدم وانت لا تشعر به فقال ابشعر بمثل
هذا من يكون واقفا بين يدي الملك الجبار وملك الموت

قوله تعالى
انا عرضنا الامانة
على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها
~~واشفقن وحملها~~
واشفقن وحملها
الانسان انه كان
لظلوم كفار

على قفاه والنار على شماله والصراط تحت قدميه والقبر
بين يديه وحكى عن يعقوب المقرئ كان رجلا صالحا
وكان في الصلوة يوما فمر به قوم من الططاريين فقدم
اعلمهم بذلك العمل فاخذ رداءه من عاتقه ورجع الى
اصحابه وارادوا بيعه فقال اصحابه انه رجل صالح فنخاف
ان يدعو علينا فرجعوا وكان يعقوب بعد في الصلوة
فرد الرداء الى كتفه وقعدوا حتى فرغ من صلوته وقالوا
اجعلنا في حل قال بماذا فحكوا له القصة قال والله
ما رايت بكم لا حين اخذتم ولا حين رددتم فتابوا
على يديه من بركة خشوعه في الصلوة وحكى عن الامام
اسماعيل الصابوني انه قال كان رجل كثير الصلوة فكان
قد ضعف لكبر سنه وكان يجتمع عليه الذباب فلا يطرده
في حالة الصلوة عن نفسه فقيل له في ذلك قال استحيي
ان اكون واقفا بين يدي الله عز وجل لخدمته في حالة
الصلوة واشتغل بطرد الذباب قال قد علمنا هذا
فكيف تصبر على لسعتها اياك قال سمعت ان من ابناء
الدنيا من لو ضرب الف سوط لا يصيح ولا يتحرك حتى
يقال ان فلانا قد صبر على كذا ويذكر بذلك فالمرء من
اولى ان يصبر على اقل محنة على باب الله عز وجل فربما

يذكر

[margin: فصلوا عليه ح]

يذكر بالخير فيوفق وعن مسلم بن يسار انه كان يقول
لاهله اني اذا كنت في الصلوة فحدثوا فاني لست اسمع
حديثكم وهذا من خشوعه وعن الحسن قال قال عم
الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال
الذي يسرق من صلوته قيل وكيف من صلوته قال
لا يتم ركوعها ولا سجودها وقال يحيى بن معاذ سارق النعمة
يقطع وسارق الخدمة اي الصلوة يحرق وقال بعض المحققين
من توضأ بالوسوسة بغير تعظيم وصلى مع الوسوسة وهو
يتفكر في اشغال الدنيا شعر يا باغي النجاة من انواع النوائبات
الم تحمد وقد اعطاكها بالصلوة فافعلها في كل يوم خمس مرات
بالخشوع والخضوع وقرا المفروضات وصلي الصلوة لاجل الرب
خلوصا واحذر من الغفلة والرياء والسمعات لو كانت صلوتك
هكذا في الملوين نجيت من الحاجب والعقوبات فادخلك في رحمة
الله تعالى واسعة ادناها الجنان والحوارى العينان ثم طر
الى دار النور علوا فانظر الى ذات من اولى المعشوقات هذا
على نعمك ورحمتك في الوصل بالمعشوق اعلى التوابات
الباب الرابع في فضل الصوم قال الله تعالى شهر رمضان
يعني شهر الصوم والرياضة والاجتناب عن المنهيات وقبول
الطاعة ويقال شهر رمضان يعني شهر العبادة من العبد

[margin: يسرق ح]
[margin: لا يقبل منه ح]

والرضاء من الرب ويقال شهر رمضان يعني شهر المحو للذنوب
وهو التأويل فان رمضان من الرمض وهو المحو كذا وكذا
في تفسير الشيخ العلامة ويقال شهر رمضان يعني الشهر
الاعظم والاشرف عند الله ويدل على هذا نزول القرآن فيه
وكون القدر فيه وفتح ابواب الجنان فيه وغلق ابواب النيران فيه
وطرد الشيطان فيه وترك العصيان فيه وغير ذلك وقال
بعض المحققين الراء في رمضان رضاء الله على الصائمين
والميم لمحاباته عن عصيانهم والضاد لضمانه الرحمة لهم
والنون لنواله عليهم الذي انزل فيه القرآن اي ابتداء فيه
انزاله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل انزل في شانه القرآن
وهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام الآية كذا في الكشاف
يعني هو الشهر الذي فيه كلام الله المكتوب في المصاحف
وقال بعضهم الهاء كناية عن القرآن وان لم يكن مذكورا
وصح ذلك لانه معلوم يعني انا انزلنا القرآن جملة واحدة
من ذاتنا وصفاتنا الى سماء الدنيا في ليلة القدر وهي
في ليالي رمضان في اصح الاقاويل يسمى قدر التقدير
ما هو كائن بامر الله من السنة الى السنة القابلة فيها
ويقال انزل من الله جملة واحدة الى اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا ثم انزل منه على الرسول آية فآية ويقال انزل الله

جملة

وعلّم آدم الاسماء كلها

في سورة البقرة

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات انزل

جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم منها نزل
منه على النبي عليه السلام قال بعض المفسرين انما خص نزول
القرآن فيه لشرفيته ونزول الرحمة والمغفرة فيه لامة
محمد عليه السلام اكثر من غيره وايد واقوى ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل رمضان فتحت
ابواب السماء وفي رواية فتحت ابواب الجنة واغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وعن عمر رضي الله عنه
قال قال عليه السلام اذا دخل شهر رمضان يفتح فيه ابواب الجنان
وتغلق فيه ابواب النيران من اول الليلة منه الى آخره وتصفد
فيه مردة الشياطين ولله عند كل افطار ستمائة الف
عتيق من النار وينادي كل ليلة يا باغي الشر اقصر ويا باغي
الخير هلم من اولها الى آخرها او يا طالب وعن ابن مسعود رضي الله قال
قال عليه السلام لو علمت امتي ما لهم من رمضان تمنت ان يكون
الشهور كلها رمضان فاذا كان اول ليلة منه اوحى الله تعالى الى
جبرائيل بان انزل الى الارض واصفد مردة الشياطين كيلا
يوذي المسلمين ويقول يا مالك اغلق باب الجحيم على الصائمين
ويا رضوان افتح ابواب الجنان والنعيم للصائمين ولله
تعالى عند كل افطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب
النار ويضاعف فيه الحسنات ويكفر فيه السيئات [illegible]

المحققين ح

السجدة الواحدة في رمضان تعدل الف وخمسمائة سجدة
في غيره وعن جابر بن عبد الله رضي الله قال قال عليه السلام ان الله
عز وجل اعطاني في شهر رمضان خمسا لم يعطها احدا قبلي
اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله الى الصائمين من امتي
ومن نظر الله اليهم لم يعذبهم ابدا وخلوف افواههم اطيب
عند الله من ريح المسك والملائكة يستغفر لهم في كل
يوم وليلة ويقول الله تعالى للجنة تزيني لعبادي الصائمين
ان يستريحوا فيك واذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم
وعن خثيم قال قال عليه السلام شهر رمضان الى شهر رمضان
كفارة لما بينهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيمة وحكي
ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الهي هل اكرمت مثل
ما اكرمتني حيث اسمعتني كلامك قال الله يا موسى
ان لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان
وانا اكون اقرب اليهم منك فان بيني وبينك سبعون
الف حجاب فاذا صام امة محمد حتى ابيضت شفاههم
واصفرت وجوههم ارفع تلك الحجاب وقت افطارهم

يا موسى

يا موسى طوبى لمن عطش كبده واجاع بطنه في رمضان فاني
لا اجازيهم بلقائي وخلوف فمهم عندي اطيب من ريح المسك
من صامه استوجبت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال موسى الهي اكرمتني بشهر رمضان قال الله
هذا لامة محمد خاصة وقال عليه السلام ان الله تعالى يغفر لامتي
في شهر رمضان ما لا يحصى احد في الدنيا الا الله ويغفر
من امتي في ليلة القدر مثل ما غفر في سائر الايام فاذا كان
يوم العيد يقول الله يا عبادي قدموا مغفورا لكم ذنوبكم
ويعتق في يوم مثل ما اعتق في جميع شهر رمضان وقال عليه السلام
ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها قيل يا رسول الله
لمن هي قال عليه السلام لاربعة نفر وعد منها صائم شهر رمضان
وحكي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى يصوم محمد
وامته في كل سنة شهرا فاعطهم لكل يوم اجر من صام
سنة وجاهد في سبيل الله سنة وطاف البيت الحرام سنة
وانفق في طاعة الف قنطار من ذهب قال موسى عليه السلام
يا رب وكم قنطار قال مائة رطل فاجعل بينهم وبين جهنم
مسيرة عيش غراب بعد ما خرج من البيضة طار فرخا
ومات هرما قال موسى يا رب وكم يعيش الغراب قال الف
سنة ثم قال الله تعالى يا موسى جعلت لهم في شهرهم هذا

ما لا يحصيهم بيانا

ليلة القدر فاعتق فيها ستمائة الف الف مع كل الف سبعين
الفا كلهم قد استوجبوا ناري وعذابي واعطيهم لكل
خصلة عشرا من الحسنات ثم قال يا موسى الصوم لي
وانا به الصائم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر اجزي
على قلب بشر قط وخلوف فم الصائم اطيب عندي من
ريح المسك ثم قال يا موسى وحق ما اقول لك ان الصائم
عندي بمنزلة ملك مقرب **وحكي** ان مجوسيا راى ابنه
ياكل في رمضان فضربه فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين في
رمضان لم اكلت نهارا فمات المجوسي في ذلك الاسبوع
فرآه عالم ولي الله في منامه على سرير العز في الجنة
فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت الموت سمعت
نداء من فوقي يا ملائكتي لا تتركوا مجوسيا لحرمة شهر
رمضان فاكرمني بحرمة هذا الشهر ان رمضان رمض
لذنوبكم فهل منكم من يرتجي محو ذنوبه فليقصر عن عصيانه
حرمة له ليسعى بحسن الفضل من عقوبته الان شهر
رمضان شهر مبارك يثاب المؤمنون بصومه وقيامه
فهل مؤمن مستبشر بقدومه ومستشعر حزن الاجل
انصرافه شهر ينادينا ويامرنا بالصوم وبالكف عما حرم الله
فيه طوبى وحسن ماب لقوم صائمين له ولو بين ما حقه

وما

واذين
بيان

وما لفضل به وحقه حرمته كما امرنا به وفضله دخول الجنة
بسببه وعن عمر بن الخطاب قال قال عليه السلام اذا استيقظ
المؤمن في شهر رمضان وتحرك في فراشه ويتقلب من جانب
او من جنب الى جنب فذكر الله تعالى يقول له ملك مكانه قم
رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش ويقول اللهم اعط
الفراش المرفوعة فاذا لبس يدعو له الثياب ويقول اللهم
اعطه حلل الجنة واذا افتدى يدعو له نعلاه ويقول اللهم
ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الى الاناء يدعو له الاناء
ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضا يدعو له الماء
ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام بين
يدي الله يدعو له البيت ويقول اللهم وسع لحده ونور
حفرته واقبلت الرحمة عليه وينظر اليه بالرحمة ويقول
عبدي منك الدعاء ومني الاجابة منك السؤال ومني
النوال لهذا لحرمة شهر رمضان **وحكي** انه كان رجلا لا يصلي
قط فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب والطيب
حرمة لرمضان ويصوم ويصلي ويقضي ما فات منه فقيل
له في ذلك قال هذا شهر التوبة عسى الله ان يتجاوز
عني بفضله فمات فراى عالم ولي الله في المنام فقال
له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي بحرمة شهر رمضان

وفي الخبر انه يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد
بين يدي الله تعالى فيقول الله سل حاجتك خذ بيد من عرفك ولا ياخذ
حقه فيقف بين يدي الله تعالى ماذا تريد فيقول ان تتوجوا
بتاج الوقار فتوج بالف تاج ثم يشفع سبعين الفا من
اهل الكبائر ثم يزوج بالف من الحور العين ثم يقول
الله تعالى ماذا تريد فيقول يارب قضيت حاجتي واين
كرامته وثوابه فيعطى له مائة الف مدينة من ياقوتة
حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف قصر وعن
عبد الله بن ابي اوفى قال قال عليه السلم نوم الصائم عبادة
ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله
مضاعف وعن عمر رضي الله عنه قال قال عليه السلم الاعمال
عند الله على سبع مراتب عملان موجبان وعملان مجزآن
بامثالهما وعمل مجزئ بعشرة امثالها وعمل مجزئ
بسبعمائة امثالها وعمل لا يعلم ثوابه الا الله فاما
الموجبات فمن لقي الله لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة
ومن لقي الله تعالى وقد اشرك به وجبت له النار واما
المجزآن بامثالهما فمن عمل سيئة جزي بمثلها ومن
اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي بمثلها واما
المجزئ بعشرة امثالها فمن عمل حسنة جزي بعشرة

امثالها

فيقول الله تعالى

امثالها واما المجزئ بسبعمائة امثالها فمن انفق في سبيل الله
جزي بكل درهم سبعمائة امثالها واما الذي لا يعلم ثوابه
الا الله فهو صوم شهر رمضان لا يعلم مقدار ثوابه الا الله
وفي الاخبار ان الشهور في حصول ثواب الصدقة على مراتب
شهر كتب ثواب الصدقة فيه عشر امثالها فهو ما سوى رجب
وشعبان ورمضان وشهر كتب ثوابها فيه سبعين امثالها وفي رواية
سبعمائة امثالها فهو رجب وشعبان وشهر كتب ثوابها فيه الف
امثالها وفي رواية سبعمائة الاف امثالها فهو شهر رمضان
وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال لي رسول
الله عليه السلم اذا امسيت صائما في شهر رمضان فقل عند
افطارك اللهم لك صمت وبك امنت وعليك توكلت
وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر كل صائم من غير ان ينقص
من اجورهم شيء وعن سفيان الثوري انه قال كنت بمكة
ثلث سنين وكان رجل من اهل مكة يصادفني فمرض ذلك
الرجل ودعاني وقال لي انا ميت فاغسلني بنفسك
وصل علي وادفني ولا تتركني تلك الليلة فريدا في قبري
ولقني التوحيد عند سؤال منكر ونكير وضمنت له ذلك فلما توفي
فعلت ما امرني به وبت عند قبره فكنت بين النائم واليقظان
اذ سمعت مناديا من فوقي يا سفيان فلا حاجة الى حفظك

يقول

وتلقينه بل انا احفظه والقنه فقلت بماذا قال بصيامه شهر
رمضان وعن سعيد بن جبير قال قال عليه السلم الصائم
في شهر رمضان مادام صائما فان اعضاءه يسبح وكل
تسبيحة يسبحها يرفعها الملائكة حتى ينتهوا بها الى الرب
جل جلاله مابينه وبينها حجاب فيقول الله تعالى للملائكة
ما يطلب عبدي وما يرجو وهو اعلم فيقولون يا ربنا نرجو
رحمتك ويخاف عذابك فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملائكتي
اني امنته مما يخاف وادخلته جنتي وعن جابر قال قال
عليه السلم من صام يوما في سبيل الله فريضة جعل الله
بينه وبين جهنم سبع خنادق بين كل خندق كما بين سبع
السموات وسبع ارضين وفي رواية اخرى الرجب شهر
امتي وفضله على سائر الشهور كفضل النبي على سائر الامم
وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضل الله على
سائر خلقه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اخر ليلة من رمضان بكت السموات والارضون والملائكة
مصيبة لامتي وقعدت الملائكة للمصيبة قالوا يا رسول الله
اي مصيبة هي قال عليه السلم الدعوات فيه مستجابة والصدقة
فيه مقبولة والحسنات فيه مضاعفة والعذاب مرفوع من
امته فاي مصيبة منه لامتي **واما ما يحصل من صلوة التراويح**

وغيره

وفضله على ساير الشهور كفضلي على ساير الانبياء ورمضان شهر الله صح

وغيره فلما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلم
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عليه السلم ان لله موضعا
حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة
لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى عبادة
لا يفترون فاذا كان ليالي شهر رمضان استاذنوا ربهم ان
ينزلوا الى الارض فيصلون معهم فكل من مسهم او مسوه
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال علي عليه السلم عند ذلك
نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها ويروى عن علي
بن ابي طالب سئل عن التراويح في شهر رمضان فقال
بخ بخ لمن رزقه الله قيام ذلك الشهر فمن قام اول ليلة
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والليلة الثانية يغفر
لابويه والليلة الثالثة نادته الملائكة استانف العمل
فقد غفر لك ما مضى من ذنبك والليلة الخامسة اعطاه
الله تعالى ثواب من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة
ومسجد الاقصى والليلة السادسة اعطاه الله تعالى ثواب
من طاف بالبيت المعمور ويستغفر له عدد كل حجر ومدر
والليلة السابعة فكانما ادرك موسى عليه السلم ونصره
على فرعون والليلة الثامنة فكانما ادرك مع النبي قتال بدر

فيصلون مع بني ادم فيستاذنون ربهم فينزلون كل ليلة من ليالي رمضان الى الارض ح

والليلة الرابعة فكانما قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان ح

والليلة التاسعة فكانما عبد الله عبادة داود التائب
والليلة العاشرة رزقه السلامة في الدنيا والاخرة ويشفع
في سبعين الفا وزيادة والليلة الحادي عشر يخرج من الدنيا
ريانا ويخرج من قبره وهو ريان ويمر على الصراط كالبرق يبعث
الخاطف والليلة الثانية عشر كتب الله اجر سبعين حجة
وسبعين عمرة مقبولة والليلة الثالثة عشر يعطى من
الثواب ما يعطى عمارة بيت المقدس ومن جاوز زمنه
من النبيين والصديقين والصالحين والليلة الرابعة عشر
كمن ادرك ليلة القدر وصلى فيها ما بين الباب والمقام
الى الصباح والليلة الخامس عشر استجاب الله تعالى دعوته
وحاجته بما لا يصفه الواصفون والليلة السادسة عشر
يخرج من قبره يوم القيمة وهو ينادي شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والليلة السابعة عشر لا يخرج
من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة والليلة الثامنة عشر
اعطاه الله تعالى اجر المجاهدين والشهداء والليلة التاسعة والشهداء بيان
عشر كفاه الله هم الدنيا والاخرة والليلة العشرون
لا يخرج من الدنيا حتى يرى النبي عليه السلام ويبشره
بالجنة وزيارة الملائكة والليلة الحادي والعشرون
كتب الله ثواب بعدد من في السموات والارض والليلة

الثانية

الثانية والعشرون كتب الله اجر كل من اشبع يتيما
او ارملة من امة محمد عليه السلام والليلة الثالثة
والعشرون كانما اشترى اسارى امة محمد واعتقهم
والليلة الرابعة والعشرون اعطاه الله تعالى كتابه
بيمينه والليلة الخامسة والعشرون بعث الله تعالى
ملك الموت في احسن صورة فيسلم عليه والليلة
السادسة والعشرون اشتاقت اليه الجنة ويبشره
بالنعيم الذي لا يفنى والليلة السابعة والعشرون
امر الله تعالى الملائكة ان يغلقوا عنه ابواب النار
والليلة الثامنة والعشرون امر الله رضوانا ان يفتح
له ابواب الجنان والليلة التاسعة والعشرون
كتب الله له من الاجر كثواب صبر ايوب على بلائه
وستر عليه سيئاته فاذا كان ليلة الثلثين امر الله
تعالى مناديا ينادي من عنان السماء هؤلاء عتقاء
من عذابي فوعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ان لا ادخل
النار الصائمين من امة محمد عليه السلام وهذا الخبر وامثاله
خاص لاهل السنة وان كان صاحب بدعة فلا نصيب له
الصوم منه بشيء ولا يقبل الله منه عملا بل مردود عليه
ومضروب به وجهه ثم يامر الله تعالى جبريل ان يكتب

لكل عبد وامة براءة من النار وجواز على الصراط
قال علي رضي الله عنه شهر رمضان لامة محمد فطوبى
لمن رزقه الله صيامه وقيامه وانما سمي رمضان
لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويستحب الصائم
ان يتسحر لما روي عن النبي عليه السلام انه قال تسحروا
فان في السحور بركة وروي عن النبي عليه السلام انه قال
الصوم جنة من النار ما لم يخرقه قالوا يا رسول الله
كيف يخرقه قال بكذب او بغيبة وعن انس بن مالك
قال قال عليه السلام من صلى في ليلة الفطر اثني عشر
ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص خمس مرات وسلم في كل ركعتين
كتب الله بكل ركعة ثواب مائة حجة وصدقة الف دينار
ويقبل صلوته وصيامه واستجاب له دعاءه ويدخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب وعن عبد الله بن عباس قال قال
النبي عليه السلام اذا خرج الصائمون من امتي غداة يوم الفطر
الى المصلى لصلوة العيد وصلوها يقول الله تعالى يا ملائكتي
ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا جزاؤه
ان توفيهم اجرهم فيقول الله تعالى اني اشهدكم يا ملائكتي
قد جعلت ثوابهم وصيامهم وقيامهم شهر رمضان رضائي

ومغفرتي

ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فو عزتي وجلالي لا
تسئلوني اليوم شيئا لدنياكم ولدينكم الا اعطيتكم
وروي انه عليه السلام قال اجتهدوا في يوم الفطر في الصدقة
واعمال الخير والبر من الصلوة والزكوة واكثروا التسبيح
والتهليل فانه اليوم الذي غفر الله لامتي ذنوبهم ويستجيب
دعاءهم وينظر اليهم بالرحمة والمغفرة وحكي ان هارون
الرشيد خرج يوم العيد راكبا وعليه ثياب جديد على طريق
السنة فقال له غيلان المجنون ليس العيد لمن لبس الجديد
وانما العيد لمن امن الوعيد فهل امنت ام لا يا ابن الرشيد
وقال ليس العيد لمن يتبختر بالعود انما العيد لمن تاب ولا يعود
ليس العيد لمن نصب القدور انما العيد لمن سعد بالمقدور ليس
العيد لمن ركب الخيول والمطايا انما العيد لمن ترك الخطايا
ليس العيد لمن انس الغلمان انما العيد لمن انس القرآن
~~ليس العيد~~ لمن جهز القبور ليس العيد لمن حصل له رؤية
الخلايق وانما العيد لمن حصل له رؤية الخالق وحكي ان شبليا
لبس يوم العيد ثوبين جديدين فراى الناس يسلم
بعضهم على بعض بقدر ثيابهم فذهب وطرح ثيابه في
التنور وقيل له لم فعلت هذا قال اردت ان احرق ما يعبد
هؤلاء ثم لبس الثياب السود فانشد شعرا تزين الناس

عود اغنى هو هو
بالمقدور
ليس العيد لمن جلس على البساط وانما العيد لمن جاوز الصراط
ليس العيد لمن بنى القصور انما العيد

يوم العيد للعيد وقد لبست لباس الزرق والسود

فاصبح الناس مسرورا بعيدهم ورحت منه الى نوح

وتعذيب والناس في فرح وقلبي في ترح شتان

بيني وبين الناس في العيد وحكى ان صالح بن عبد الله

اذا كان يوم الفطر غدا الى المصلى فاذا صلى وانصرف

جمع اهله وولده وجعل على عنقه سلسلة من حديد

ويصب الرماد على جسده ~~لرأسه~~ فيقولون له هذا يوم عيد وفرح

وبشارة ويقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي واعمل له

عملا فعملت فلا ادري قبله مني ام لا وكان يجلس على طرف

المصلى فقيل الا يتوسط المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا

مجلس السائلين لعل الله ينظر الى ضعفي فيرحمني ويقال

للمؤمنين خمسة اعياد اولها كل يوم يمر على المؤمنين ولا

يكتب الحفظة عليه ذنبا فهو بعض عيد والثاني اليوم الذي يخرج

من الدنيا مع الايمان والشهادة ويحفظ من كيد الشيطان

فهو يوم عيد والثالث اليوم الذي يجاوز على الصراط و

آمن من اهوال القيمة ويخلص من ايدي الخصوم والزبانية

فهو يوم عيد والرابع اليوم الذي يدخل الجنة ويأمن عذاب

الجحيم فهو يوم العيد والخامس اليوم الذي فيه ينظر الى ربه

فهو يوم عيد اللهم ارزقنا هدى للناس يعني مبصرا

ومبينا

ومبينا ومعرفا للناس طريقا بلا عوج ليصلوا به الى ربهم كما

قال الله تعالى انا هديناه السبيل وقيل هدى للناس يعني دليلا وداعيا

الى ما هو الحق والصواب كما قال الله تعالى حاكيا انا سمعنا قرآنا

عجبا يهدي الى الرشد وبينات يعني حجج ساطعات وواضحات

ويقال علامات وآيات واضحات من الهدى يعني من الحلال

والحرام والحق والباطل يعني ليميز كل واحد منهما من الآخر والفرقان

يعني من المخرج من الشبهات ويقال المراد من قوله من الهدى

ما كان حقا وحلالا ومأمورا به من الله تعالى ومن الفرقان ما كان

حراما وباطلا وممنوعا عنه من الله ويقال وبينات من الهدى والفرقان

يعني دليلا للناس ما كان من الهدى اي من الطريق المستقيم وغير

ذلك على اختلاف الاقوال في تفسيره وما كان من الفرقان اي من الضلالة

والطغيان وانما اعطى هذين العطائين يعني عطاء رمضان وعطاء

القرآن فيه على طريق العلية لامة محمد كيلا تضرهم ظلمة القبر وظلمة

القيامة فانهما نوران ويتلاقى السود بالنور يحصل ضوء ازيد

من الاول فاعطاهما الامة متلاقيا احدهما بالاخر ليزدادوا نورا

فينجون من الظلمتين اللتين ليست فوقهما ظلمة كما روي ان

الله تعالى اوحى الى موسى اني اعطيت لامة محمد نورين كيلا

يضرهم ظلمتان قال يا رب وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة

القيمة قال في السودان قال نور شهر رمضان ونور القرآن

لان بيان منصوبة على انها مفعول له لانزل [illegible] على انه مفعول له لذلك فتنبه [illegible] العلية

اما نورية شهر رمضان فاذكرته من الاحاديث والاخبار والحكايات
من حصول المراتب عند الله والنجات من العذاب بسببه واما
نورية القران فما يحصل به المراتب عند الله بقراءته وحرمته
واستماعه وتعلمه وتعليمه وبالاعمال بموجبه كما روى عن محمد
بن على الهاشمى قال قال النبى عليه السلام القران افضل من كل
شىء دون الله فمن وقر القران فقد وقر الله تعالى ومن لم يوقر
القران فقد استخف بحق الله تعالى وحرمته عند الله كحرمة الوالد
على ولده وقال عليه السلام من قرء اية من القران زوجه الله تعالى
يوم القيمة بكل حرف زوجة او زوجتين من الحور العين وقال
عليه السلام مثل المؤمن الذى يقراء القران عند الله تعالى مثل الاترجة
عند الناس ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقراء
القران مثل تمرة طعمها حلو ولا ريح لها ومثل المنافق
الذى يقراء القران مثل الريحان ريحها طيب وطعمها مرة
ومثل المنافق الذى لا يقراء القران مثل الحنظلة ليس لها
ريح وطعمها مرة وقال عليه السلام فضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وقال عليه السلام من قراء حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها وعن ابى هريرة قال قال
عليه السلام من استمع الى اية من القران كتب له حسنة مضاعفة
ومن قراء اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيمة وعن عثمان

رضى

رضى الله قال قال عليه السلام خيركم من تعلم القران وعلمه
وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان الرجل الذى
ليس فى جوفه شىء من القران كبيت الخراب وقال عليه السلام لو كان
القران فى اهاب ما مسته النار وروى ان رجلا اتى النبى
عليه السلام وقال يا نبى الله من علم ولده القران فقال هذا
كلام الله لا غاية له فسئل عن جبرائيل فقال يا محمد اخبرنى حتى
اسئل عنه فصعد الى السماء فقال يا اسرافيل ما جزاء من علم
ولده القران قال هذا كلام الله لا غاية له فاوحى الله تعالى
الى محمد فقال يا محمد من علم ولده القران فكانما حج الف حجة
واعتمر الف عمرة وغزى الف غزوة واعتق عشرة الاف
رقبة واطعم عشرة الاف مسلم مسكينا جايعا ثم له بكل
حرف عشر حسنات الى انتهائه ثم يجد القران صاحبه مونسا
فى القبر ومعينا على الصراط فى القيمة ومقيما على الكرامة
ودليلا الى الجنة لا يفارقه حتى ينزل منه افضل المنازل فيها
ويقال ان جميع القران الفى الفى حرفا وخاصة سبع وعشرين
الف حرف منها تزوج الله قاريها ابتغاء وجه الله بكل حرف
زوجة من الحور العين قال عليه السلام فى سورة يس فى رواية
ابى بن كعب ان لكل شىء قلب وقلب القران يس ومن قرء
يس كتب الله بقراءتها ثواب قراءة القران عشر مرات
وايما مسلم قرئت عنده يس حين ينزل به ملك

الموت ينزل اليه بكل حرف فيها عشرة املاك يقومون بين يديه
صفوفا يحفظونه من شر الشيطان و يصلون و يستغفرون
و يشهدون قبضه و يشهدون غسله و يشيعون جنازته
و يصلون عليه و يشهدون دفنه وايما مسلم مريض قرئت
عنده يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه
حتى يجيء رضوان به خازن الجنة بشربة من شراب الجنة
فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو
ريان ولا يحتاج الى حوض من حوض الانبياء حتى يدخل الجنة
وهو ريان وقال عليه السلام ان قرئت يس عند دفن ميت
سهل الله جواب سؤال منكر ونكير ولو قرأها عشرة
رجال رفع الله عذاب القبر عنه وعن غيره في ذلك المقبرة
ولكل سورة خواص وقدر ومرتبة لقارئها تركت ذكرها
كيلا يطول الكتاب اذا اردت علمها فطالع في التفسير
الكبير والتفسير الطبري وغيرهما **شعر** يا باغي النجاة
بالقيام • اطلب ذلك في شهر الصيام • شهر قد نزل الغفران
فيه رحمة بالعطاء وبالانعام • شهر الامان من الرحمن امنا
عن العذاب الدائم بلا انفصام • شهر يصفد الشيطان فيه •
بامر الله صونا للانام • شهر تغلق الابواب نقما فيه على
الظالم الظلام • شهر تفتح الابواب نعما • لاجل الخلايق
من الصوام • شهر مناد ينادي لنا بالقبر لاخذ الاجور

من العلام • شهر نزول القرآن فيه • هدى للناس عن الظلام •
تزين الحواري بالامور لصيام الواري الكرام • سلام الله
يا شهر العطايا • عليك عن الخواص والعوام • عمرت مساجد
الاسلام حتى انارت فيك اقطار الظلام • وتوجت الزمان
بنور صوم • وتوجت الليل بالقيام • وكنت الى النجاة دليلا
وهاديا الى دار السلام • تصعد نفوسنا عن كل اثم وتغلق •
فيك ابواب الحرام • ويا اسفا بالفراق عنا وعدنا فبجح واحترام
ففرقت جمعنا بعد شمل • واظلمت المساجد بالقيام • وهل
من عمر ادركتك فيه • محوت عني الخطايا بالايام • اني غريق
في بحور غم • اسير محذوب بالانصرام • وقلبي مجروحة با
بامضائه • وهل شيء يعدل في الايام • لقد ضاق علي الارض
طرا • لانصاف الخلايق بلا اتهام • وخذ بيدي فاني متحير •
فازل مني الهموم والاهمام • اتيتك باكيا فارحم بكائي •
فاجعلني ناجيا بالاصوام • وحوفني من مزايلة الايمان لقصد
اللعين وقت الاهتدام • فاجعلني آنسا مع القرآن مصونا
بالايمان المستدام بحق شهر الصوم والفرقان نجنا من هول
يوم الازدحام • وارزقنا المشاهدة في الجنان مجاورا بافضل
الامام • فاجمعنا في نعمها واسعة مع الموحد الموصوف بالاسلام •
متكئا على رفرف خضر جامعا بالحوار في الخيام • **الباب الخامس**

في الزكوة وبيان العقوبة في منعها قال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة يعني الذين يجمعون ويكنزون الذهب
والفضة ويضعون بعضها فوق بعض ثم يكتمونها عن
اعين الفقراء بالدفن في الارض او بعدم اعطاء حقهم منها
حين طلبوا منهم ويقال معناه الذين يدخرون الذهب
والفضة لمصلحة غداتهم ولا يتوكلون على ربهم او يشكون
في وجودها في الغداة كما وجدوها في يومهم والاول اوجه
لانها نزلت في حق الزكوة على ما روى عن ابن عباس
انه قال لما نزلت هذه الاية على المسلمين كبر ذلك عليهم
فقالوا يا رسول الله انه كبر على اصحابك هذه الاية اذ
لا بد لنا من ذخيرة ندخرها اليوم نحتاج اليها غدا ونحن
ذو عيال والذخيرة من جملة الكنز فقال عليه السلام في جوابهم
ما فرض الزكوة الا لتطيب ما بقي من اموالكم ففرح عمر رضي
بذلك فكبر وحمد الله على تطيب ما بقي بعد اخراج ما فرضه
الله اخراجه وصرفه الى المستحق وعلى دفع الاثم عن عبادة
في اكتناز ما بقي بعد الاداء فدفع عنهم الحرج المظنون وكشف
عليهم الحال ورفع الاشكال فعلموا ان ما اديت زكوته فليس
بكنز وقال عليه السلام ما اديت زكوته فليس بكنز وقال عبد الله
وابن عمر رضي الله عنه كل ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان

فوق

فوق الارضين وهو الذي ذكره في الاية كذا المفهوم مما ذكر
في المصابيح والمظهر وقال عبد الواحد بن زيد كل ما هو فضل
من المال عما يحتاج صاحبه اليه فهو كنز وجبت فيه الزكوة
او لا ويدل على ما روى عن ثوبان انه قال لما نزلت هذه
الاية قال عليه السلام تبا للذهب والفضة تبا للذهب والفضة
فان الادخار حرام لئلا يؤدي الى اظهار عدم التوكل
المشروط وجوده في الايمان في قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين الاية فلهذا قال شهيد بن عبد الله
من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان ولا ينفقونها في
سبيل الله يعني لا يعطون ولا يتصدقون ولا يصرفون تلك
الذهب والفضة فيما امر الله تعالى صرفها اليه من مصارف الزكوة
فبشرهم بعذاب اليم يعني بعذاب دائم لا انفصام له ويقال
بعذاب دائم لا شدة فوقه ثم تبين ذلك العذاب فقال يوم
يحمى عليها يعني على تلك الذهب والفضة المكتنزة توقد نار
جهنم وهم اي المكتنزون معذبون بنار جهنم وانما جيء
عليها ثانيا لان يكون عذابهم ازيد مما يعذبون به من قبل
فتكوى بها يعني تضرب وتحسم وتحرق بتلك الذهب
والفضة المكتنزة جباههم وجنوبهم وظهورهم قال بعض
المفسرين انما خصت الكوية بهذه الوجوه والجنوب والظهور

وطي يقع ولا ينفقونها اكتفاء باحدهما عن الآخر يعني لا ينفقون الذهب والفضة
مشكوة الانوار

لان صاحب الكنز اذا اتى الفقير قبض وعبس وجهه واعرض
عنه على جنبه وولاه ظهره ثم يقول لهم خزنة جهنم
بامر الله تعالى هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عليه السلم
كل ما يخرج منه حق الله فلو القى في البحر والبر ما يعطب
وقال عليه السلم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم
بالصدقة وقال عليه السلم افة العلم طمع وافة المال منع
الزكوة وعن ابى بكر الصديق انه قال قال عليه السلم لا يدخل
الجنة وعد منها البخيل يعنى مانع الزكوة وعن على بن ابى
طالب قال قال عليه السلم اذا كان يوم القيمة يخرج شيء من جهنم
يشبه العقرب واسمه حريش وراسه الى اعلى العليا وذنبه
الى اسفل السفلى نادى باعلى صوته اين من بارز الرحمن واين
من حارب الرحمن فيقول جبرائيل لمن تطلب يا حريش فيقول
انا اطلب خمسة نفر وعد منها مانع الزكوة وقال عليه السلم
البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب
الى النار وقال عليه السلم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
ابدا وحكى ان قارون ابن عم موسى وختنا زوج اخته
فلما امر الله تعالى موسى عليه السلم بكتابة التورية امره بان
يكتبه بالذهب قال الهي اين اجد الذهب فعلمه الله تعالى علم
الكميا

اولها تارك الصلوة وثانيها مانع الزكوة وثالثها شارب الخمر ورابعها عاق الوالدين وخامسها من تكلم كلام الدنيا في المسجد صدق رسول الله

الكميا وكان قارون فقيرا مقلا ذا عيال عابدا لربه قائما بالليل
صائما بالنهار فرحمه موسى عليه السلم لفقره وقال انا اعلمه علم
الكيمياء ليكون معينا له على طاعة الله عز وجل ونفقة عياله
فعلمه حتى اجتمعت عنده اموال كثيرة وكان مفاتيح خزائنه
حمل مائة بعير وفي رواية حمل سبعين بعيرا وقال مجاهد
وزن كل مفتاح وزن درهم وفي رواية وزن نصف درهم
ويفتح كل مفتاح سبعين بابا فلما بدا بجمع المال ترك النوافل
من العبادات ثم امر الله موسى عليه السلم ان تسئل زكوة
امواله فحسب زكوة امواله فراه كثيرا فلم يؤد زكوته وكان
عنده يركب الف غلام والف جارية سروج كلهم من الذهب
وثيابهم كذلك فتفرق بنوا اسرائيل فرقتين فرقة عند
موسى عليه السلم وفرقة عند قارون فلما الح موسى عليه السلم
في امر الزكوة فقال قارون اجمع اهل مصر غدا واناظر معك
فلو غلبتني اعطيت زكوة المال والا فلا وكانت امراة
في بني اسرائيل ذات جمال معروفة بالفسق والفجور فدعاها
قارون وقال لها اني اجمع بني اسرائيل فان شهدت
على موسى بالفسق وقلت له انه زنى بي فانا حامل منه
لاعطيتك مالا كثيرا فقبلت المراة قوله ثم جمع قارون
قوم بني اسرائيل في داره ودعا موسى فلما حضر موسى عليه السلم

قال له بني اسرائيل يا موسى عظنا عظة فبدأ بالوعظ
فقال في ابتداء كلامه من سرق مالا اقطع يده ومن قطع
طريقا اقطع راسه ومن زنى بامرأة ارجمه بالحجارة فقام
قارون وقال يا موسى ان فعلت فكيف نحكم عليك فقال
موسى عليه السلم ان فعلت فالحكم على حكم الله تعالى فقال
ان لي شاهدا انك زنيت بهذه المرأة وانها تقر انها
حامل منك واشار الى المرأة وقامت فاوقع الله تعالى
الخوف في قلبها وحول لسانها من الكذب الى الصدق و
قالت ان موسى عليه السلم بريء مما يقول له قارون وان
قارون دعاني ووعدني اموالا كثيرا وعلمني ان افتري
على موسى بهتانا فاني اخاف الله ان افتري على رسوله
وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله
ايش اردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم وسجد
الله وناجى واشتكى من قارون ومكره فجاء جبرائيل
وقال يا موسى ان الله يقرأ بك السلام ويقول جعلت
الارض في امرك فاي شيء تامرها وهي تطيعك في
اهلاك قارون فرجع موسى الى قارون راه جالسا
على سريره متكأ على فراش من ديباج فضرب موسى
عصاه على الارض واشار الى سريره فانخسف سريره

فوثب

فوثب قارون فقال موسى يا ارض خذيه فاخذته الى ركبته
فتضرع الى موسى عليه السلم فلم يلتفت الى قوله وقال يا ارض
خذيه حتى انخسف قارون وداره وقومه في الارض قيل انهم
اربعة الاف راكب عند الخسف كلهم خسفوا في الارض قال
اهل الاشارة سبب هلاك قارون منع الزكوة فاعتبر
يا صاحب الدنيا في امر قارون هل مانع يمنعه من الهلاك فاستند
اليه في النجاة فاجتهد في اخذ امر الله فانه سبب النجاة من
العذاب فالحور يبقى والمال يفنى حكي عن ابي امامة الباهلي
باسناده انه قال جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله
فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال ويحك
يا ثعلبة وقليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه
بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا
قال عليه السلم اما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي
نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة
لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول ادع الله ان
يرزقني مالا والذي بعثك بالحق نبيا لئن رزقني الله
مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله اللهم ارزق
ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود فضاقت
عليه المدينة فتنحى عنها فنزل من اوديتها وهي تنمي كما

كما ينمي الدود وكان يصلي مع رسول الله الظهر والعصر ويصلي
في غنمه سائر الصلوة ثم كثرت ونمت حتى تباعد عن المدينة
فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت ونمت فتباعد ايضا
حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة
خرج يتلقى الناس عن الاخبار فذكره رسول الله ذات يوم
فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ ثعلبة غنما ما
يسعها واد فقال عليه السلام يا ويح ثعلبة ثلثا فانزل الله تعالى
اية الصدقة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وانزل فرائض الصدقة فبعث رسول الله عليه السلام رجلا
من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب اسنان الصدقة وقال
لهما مرا بثعلبة وبرجل من بني سليم فخذا صدقاتهما
فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة واقرآه كتاب
رسول الله فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية
انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى ثعلبة فقال لهما اروني
كتابكما فقرأه ثم قال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت
الجزية قال فاقبلا فلما راهما رسول الله عليه السلام قبل ان
يكلماه قال عليه السلام يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة
فاخبراه بالذي صنع ثعلبة فانزل الله تعالى فيه ومنهم من
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين

من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم
معرضون الاية وعند رسول الله رجل من اقارب ثعلبة
فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد انزل
الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي عليه السلام
فسأله ان يقبل منه صدقته فقال عليه السلام ان الله تعالى
منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على رأسه التراب
فقال عليه السلام هذا عملك وقد امرتك فلم تطعني فلما مات
رسول الله وولي ابو بكر فقال اقبل صدقتي قال ابو بكر رضه
لم يقبلها منك رسول الله انا لا اقبلها فقبض ابو بكر فلم
يقبلها ثم ولي عمر رضي الله اتاه فقال اقبل صدقتي فقال
لم يقبلها منك رسول الله عليه السلام ولا ابو بكر انا لا اقبلها
ثم ولي عثمان فاتاه فلم يقبلها فمات في خلافة عثمان رضه
قيل انه اعرض عن قبلة المسلمين وعبد الشمس ثم مات
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي
تذهب وقال عليه السلام ما من يوم يصبح العباد فيه الا
ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا
ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اي اعط بخيلا في حق
المال مهلكا في امواله يا مانع حق الله في الاموال اتدري ما حالك

جبهتك
بين الاموال فتحمى اموالك بامر الله في النار فتكوى بها
وظهرك لجالك فنوديت في جهنم هذا كنزك وما ينفعك
الامساك والابخال وطوقت عنقك حية عظيمة تنشه
الهياكل عند الاقفال لها زبيبتان فوق عينيها تجرى اي تقشطان
السموم منها كالماء في الامثال وتأخذك بلهزمتيها
والانياب تقول انا كنزك المجموعة بالمثقال وتنهشك
نهشة من كل عضو تكون من لدغتها كالجبال لا تنجو
بالنفرة والغوث منها لتلفيفها عنقك مثل الحبال
لا تفارقك كل يوم وساعة كما لم تفارقها عقلك في
الاخيال فتلازمك معذبة في النار فلا تنجو منها في النهار
والليال اذ كنت عاقلا م فهامص فها تجد النجاة
في اطوال الاستمهال فتقطع ايدي الفقراء من جيبك
ولا تعذب لمعصيتهم بالاستبدال

الباب السادس

في الحج وفضائله قال الله تعالى ولله على الناس يعني وجب
وفرض لاجل الله تعالى على بني آدم موصوفا بالاسلام
والتكليف والحرية في عمرها مرة وقال عليه السلام حين سئل
عن الحج في كل عام ام مرة في العمر قال عليه السلام فما زاد
تطوع وقال عليه السلام من وجب عليه الحج فليعجل حج البيت
اي بيت الله الحرام المبني بمكة شرفها الله على يدي
الخليل

اي في العمر مرة

الخليل بمعاونة اسماعيل عليهما السلام من استطاع اليه
سبيلا يعني على من قدر الزاد والراحلة ونفقة الذهاب
والاياب فاضلا عن الحوائج الاصلية مع امن الطريق لما
روي انه عليه السلام فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة فاذا
وجد العبد زادا وراحلة لزم فرضية الحج فان اخر بعد
وجود ذلك كان مكروها فان مات ولم يحج او مات عن
عدم الامكان بعد وجوده كان عاصيا لله تعالى من حين امكنه
الى حين وفاته ولم يكن كامل الاسلام وان الله تعالى اكمل الاسلام
لما نزلت هذه الاية في الحج في يوم عرفة اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وفي الخبر من لم يمنعه
من الحج مرض قاطع او سلطان جائر ومات ولم يحج فلا
يبالي مات يهوديا او نصرانيا وعن سعيد بن جبير لو
علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما
صليت عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام
من حج لله ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
وروي انه عليه السلام قال حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها
قيل الحج المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل لا رياء فيه
ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق ولا جدال كما بين الله تعالى
في قوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج

ويقال علامة بر الحج ان يزداد بعده خيرا ولا يعوده المعاصى
بعده واصيب مصيبة فى نفسه او ماله فهو دلائل قبول
الحج فان المصيبة فى طريق الحج تعدل النفقة فى سبيل الله
الدرهم بسبعمائة وعن ابن عباس ان النبى عليه السلام قال الحاج
اذا خرج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وله بكل
خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع
فاغتنموا بدعائه فان دعائه مستجاب وروى انه عليه السلام
قال من سعى بين الصفاء والمروة يثبت الله قدميه يوم
تزول الاقدام وعن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله
عليه السلام فى مسجد الخيف فجاءه رجلان احدهما انصارى
والاخر ثقفى فسلما عليه ودعوا له وقالا جئناك يا رسول
الله نسئلك فقال عليه السلام ان شئتما اخبرتكما عما جئتما
تسئلان وان شئتما سكت فتسئلانى قالا بل اخبرنا يا
رسول الله حتى نزداد ايمانا ويقينا فقال الانصارى للثقفى
تقدم فسئل عما جئت لى فقال الثقفى بل انت تقدم فسأله
فانى اعرف لك حقا قال اخبرنى يا رسول الله عما جئت اسئلك
قال عليه السلام جئت تسئلنى عن مخرجك من بيتك تؤم
البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك
فيه وعن ركعتين بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك

بين

بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن موقفك عشية
يوم عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه
وعن حلاق رأسك وما لك فيه وعن طوافك بالبيت
بعد ذلك وما لك فيه فقال والذى بعثك بالحق نبيا
انه الذى جئت اسئلك عنه لم تخط منه شيئا ولم تزد
فيه شيئا فقال عليه السلام فانك اذا خرجت من بيتك
تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله
لك بها حسنة ومحى بها خطيئة ورفع لك بها درجة
واما طوافك بالبيت فانك لا تضع قدما ولا ترفعها الا
كتب الله بها حسنة ومحى عنك خطيئة ورفع لك درجة
واما ركعتان بعد الطواف فعتق رقبة من ولد اسمعيل واما
طوافك بين الصفا والمروة فعدل سبعين رقبة واما
وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط اى ينزل رحمة
الى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول الله تعالى هؤلاء
عبادى جاؤنى شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتى
ويخافون عذابى فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل وكعدد
القطر او زبد البحر لغفرتها افيضوا عبادى مغفورا لكم
ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فيغفر لك بكل حصاة
رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات للنار واما

عرك فيدخر لك عند ربك واما حلاق راسك فماء
بكل شعرة خلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة
فقال ارايت ان كان الذنوب اقل من ذلك قال عليه السلم
اذاً يدخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد
ذلك يعني الافاضة فانك تطوف ولا ذنب عليك و
ياتي ملك حتى يضع كوزبين كفيك فيقول لك اعمل
لما قد بقي فقد كفيت ما مضى وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال عليه السلم اذا خرج المرأ يريد
الطواف اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخل غمرته ثم لم
يرفع قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة
حسنة وحطت عنه خمسمائة سيئة ورفعت له
خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه وصلى خلف
المقام او حيث تيسر خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكتب له عتق عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله
ملك على الركن ويقول له استانف العمل فيما يستقبل
فقد كفيت فيما مضى ويشفع في سبعين اهل بيته
وروى انه عليه السلم قال الكعبة محفوفة بسبعين
الف ملك يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه وروى
انه عليه السلم من جلس مستقبل القبلة ساعة واحدة

محتسبا

محتسبا لله ورسوله وتعظيما للبيت كان له اجر الصائم
القائم سنة بغير مكة وروى انه عليه السلام قال من
نظر الى البيت نظرة من غير طواف ولا صلوة كان عند الله
افضل من عبادة سنة بغير مكة صائما وقائما راكعا
ساجداً وقال عليه السلم من ادرك شهر رمضان بمكة
فصام كله وقام منه ما تيسر كتب الله له ثواب مائة
الف شهر رمضان بغير مكة وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة
وبكل يوم درجة في الجنة وعتق رقبة وبكل يوم حمل
فرس يتصدق في سبيل الله من ذهب او فضة وروى
عن النبي عليه السلم انه قال من حبس على حر مكة ساعة
من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائة عام
وتقربت الى الجنة وروى انه عليه السلم قال من
مرض يوما واحدا بمكة كتب الله له من العمل الصالح
الذى كان يعمل في غيرها عبادة ستين سنة وفي الخبر
ان مقام ابراهيم والركن اليماني والحجر الاسود و
يقولون للنبي عليه السلام اشفع انت لمن لم يزرنا
فانا نشفع لمن زارنا وروى عن ابي هريرة
رضى الله قال قال عليه السلم صلوة في مسجدي خير
من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد

الحرام وصلوة فيه افضل من مائة صلوة من غيره هذا يعني
مسجدي وعن الحسن البصري قال قال عليه السلام من صلى
في المسجد الحرام بالجماعة كتب الله له الف الف صلوة و
خمسمائة الف صلوة وعن ابي ذر رضي الله قال قال عليه السلام
افضل الصلوة في المسجد الحرام على غيره ثلثة الاف صلوة
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال عليه السلام صلوة في المسجد
الحرام مائة الف صلوة وكذلك سائر الاعمال وقال ابو موسى
الاشعري الحاج يشفع في اربعمائة من اهل بيته ويخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابن عباس رضي الله
قال قال عليه السلام جاءني جبرائيل عليه السلام وعليه عصابة صفراء
فرايت في وجهه من الغبار فجعل يمسح بوجهه فقلت ما هذه
الغبار فقال ان الكروبيين استاذنوا ربهم ان يزوروا
الى البيت الحرام فاذن لهم فازدحموا فهذا الغبار من بعض
اجنحتهم سل الله يا محمد ان يشرك امتك في صالح دعائهم
فسال ودعا ورجع جبرائيل من ساعة وقال ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول من حج هذه البيت من امتك
فله ثواب ملائكة السموات السبع والارضين السبع
ولا يرجع الا مغفورا وحكي ان عبد الله بن المبارك
حج في سنة من السنين فلما فرغ من المناسك نام

فقيل

فقيل له في المنام اتريد ان تعلم كم حج في هذا العام فقال
نعم فقيل حج في هذا العام هذا البيت سبعون الف رجل
اتريد ان تعلم ممن قبل الله حجه قال نعم قال من رجل واحد
قال اتريد ما فعل الله بالباقين قال نعم قيل قد غفر الله
سبعون الف رجل بشفاعة الواحد وحكي عن علي بن
موفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة بت بمنى
في المسجد الخيف فرايت في المنام كان ملكين نزلا من السماء
عليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله فقال
الاخر لبيك يا عبد الله فقال اتدري كم حج بيت ربنا عز وجل
في هذه السنة قال لا ادري قال حج ستمائة الف افتدري
كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة انفس قال ارتفعا الى
الهواء فغابا عني فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا
فقلت اذا قبل ستة انفس فاين اكون انا في ستة ام لا
فلما افضت من عرفة وبت عند المشعر الحرام جعلت
اتفكر في كثرة الخلايق وفي قلة من قبل منهم فغلبتني عيناي
بالنوم فاذا الشخصان قد نزلا من السماء على هيئتهما قال
احدهما صاحبه يا عبد الله قال لبيك يا عبد الله قال اتدري
كم حج بيت ربنا عز وجل قال نعم ستمائة الف قال افتدري
كم قبل منهم قال نعم ستة انفس قال افتدري ماذا حكم ربنا

في هذه الليلة تعالى الا قال فانه عز وجل قد وهب لكل واحد
من السنة مائة الف فانتبهت مسرورا • وروى
انه عليه السلام انه قال من مات في حج او عمرة لم يعرض ولم
يحاسب وقيل له ادخل الجنة بغير حساب وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال عليه السلام من مات في طريق الحج
ذاهبا او مقبلا غفر الله البتة ويشفع له من اهل بيته
وقال عليه السلام من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجره
على الله اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال عليه السلام العمرة الى العمرة كفارة لما
بينهما وعن ابن عباس رضه انه قال كنا مع رسول الله
بمنا اذا اقبل طائفة من اليمن قالوا فداك امهاتنا واباؤنا
يا رسول الله اخبرنا بفضائل الحج فقال عليه السلام بلى اي رجل
خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع
قدما تناثرت ذنوبه من قدميه كما يتناثر الاوراق من
الشجر واذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحت
الملائكة فاذا ورد من ذي الحليفة واغتسل طهره الله تعالى
من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات
واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك
اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف

في سبعين

وسعى

وسعى بين الصفاء والمروة وصل الله له الخيرات فاذا
وقفوا بعرفات يقول الله تعالى يا ملائكتي وسكان سبع
سمواتي ما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق
شعثا وغبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولا
خرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فلذا رموا
الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان
العرش ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا العمل وحكى
ان ابراهيم بن ادهم تعلق بحلقة الباب فقال الهي ان كنت
قبلت حجتي فقد اشركت المسلمين في ذلك فنودي يا
ابراهيم انسمح علينا فوعزتي وجلالي اني قد غفرت
لمن حج البيت من بني ادم الى يوم القيمة وعن ابن
عباس بن مرداس انه قال دعى النبي عليه السلام عشية
عرفة لامته بالرحمة والمغفرة واكثر الدعاء فاجابه ربه
باني قد قبلت الا من ظلم بعضهم بعضا قال يا رب انك
قادر على ان تعطي هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر
لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان عند المزدلفة
اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى باني قد غفرت لهم ثم قال

تبسم رسول الله فقالوا يا رسول الله نراك تبسمت
في ساعة لم تكن تبسم قال عليه السلام تبسمت من عدو
الله ابليس لعنة الله عليه انه لما علم ان الله قد استجاب
لي في امتي اهوى يدعوا بالويل والثبور ويحثو التراب
على راسه وحكي ان رجلا يقال له سليم القلب حج ورجع
الى رفقائه فقيل له حججت فاين البراة فقال اي البراة
قيل يا سليم القلب اذا اديت الخراج الى السلطان
فتاخذ البراة فتحج ولا تاخذ البراة ورجع وتعلق
باستار الكعبة فقال الهي حججت فاين البراة فراى رقعة
وقعت عليه من السماء مكتوب فيها هذا البراة لفلان بن فلان
قد قبلنا حجه وغفرنا ذنبه فرجع مسرورا يا قاصد الحج بصدق
الفؤاد الى البلدة الغراء خير البلاد بها كعبة الله التي
طاف حولها عبادها لله خير العباد لاقض حق الله من
حج بيته باصدق ايمان واطيب الزاد وطف كما طاف
النبيون حوله طواف قياد لا طواف العناد واستلم
الركن اليمان تابعا سنة مهدى وطاعة الهاد
واركع تلقاء المقام مصليا صلوة اوجهاد اليوم
المعاد واسع سبوعا بين مروة والصفا وهلل ربنا
مرة

برباد جه كاغذ كوزيه ن

مرة ثم ناد وارتعت على اعلى الموقف داعيا الى الله
ربنا في اصلاح الفساد زرت منا اقضى بها التفث الذي
يتم به الحج وهدى الرشاد فيا ليت شارفت اجبل مكة
فبت بناد عند كرام الواد ويا ليت قد جئت بطن محسر
على ذات لوث كالعتيق الشناد ويا ليت رويت من ماء
زمزم صدى جلد بين الهوى ريح الصاد ويا ليت
تشبثت باستارها فرجعت فهقريا لا كالجواد تكون
مغفورا من كل ذنوب فتنجوا من الكروب يوم التناد
والله اعلم بالصواب **الباب السابع** في عقوبة
تارك الصلوة وسبب النجاة منها قال الله تعالى فخلف
من بعدهم خلف الخلف بفتح الام الصالح وبالجزم
الطالح وههنا بالجزم بلا اخلاف يعني بقي بعد الانبياء الذين
ذكرناهم من اول التورة الى ههنا بقيات سوء وهم اليهود
والنصارى وهم الذين اتصفوا بصفاتهما بعد اظهار الاسلام
بترك ما امروا من الله ورسوله وبايجاد ما نهوا عنه منهما
قال السدي ويقال الخلف بمعنى خلق على قراءة من قراه
فخلف بطم الخاء وكسر اللام في القراءة الشاذة يعني خلق بامر
ربك يا محمد بعد الانبياء الذين ذكرناهم من اول التورة
الى ههنا خلف سوء وهم الذين تركوا الصلوة بعد ما علموا

وجوبها عليهم من هذه الامة وغيرهم كذا قاله بعض
المفسرين وقال مجاهد وقتاده هم في هذه الامة لا غير
نزلت هذه الاية في تارك الصلوة في هذه الامة وتابع
الاهواء ولهذا وصفهم بقوله عز وجل اضاعوا الصلوة
يعنى اخروها عن وقتها للشغل الذى لا يحل لهم فعله
حال وجوبها عليهم كالبيع واشباهه المنهى بقوله وذروا البيع
وقت النداء وهو وقت الوجوب وهو قول ابن مسعود
وابراهيم النخعى وقال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلى
الظهر حتى ياتى العصر ولا يصلى العصر حتى تغرب الشمس
ويقال اخروها عن وقتها للتهاون والتكاسل ثم قضوها
ويقال اخروها عن وقتها لاشتغالهم بانواع اللعوب المحرمة
والاستهزاء والمزاح ويقال ضيعوا ثوابها بعد الاداء بالمنة
والغيبة والكذب والمعصية ويقال ضيعوا شروطها و
اركانها وقت الاداء ويقال نفروا عن مواضع الصلوة
والجماعة وغابوا عن اعين الناس وقت الصلوة ثم جاؤا
ويقال تركوا الصلوة ولم يؤدوها ولم يقضوها بعد ما تركوها
ويقال لم يسئلوا عن فرضية الصلوة وشروطها واركانها
ولا يعلموها ولم يخطر ببالهم انها فرض تحصل باقامتها
المغفرة والرحمة والجنة وتحصل بتركها المعصية وتجب
العقوبة

العقوبة ولم يسمعوا قول الناصحين و المنذرين في ذلك
اما بالنفرة من مجالسهم واما بعدم الاخذ شيئا من اقوالهم
ويقال اضاعوا الصلوة يعنى تركوا قراءة القران ولم يسمعوه
ولم ينصتوا عند قراءته ويقال يعنى تركوا الفاتحة وضيعوها
في موضع ويقال اضاعوا الصلوة يعنى شرعوا فيها بلا علم
وقاموا لها بلا حياء وادوها بلا تعظيم وخرجوا منها بلا خوف
ويقال اضاعوا الصلوة يعنى نقصوا عنها او زادوا عليها سهوا
بذهول قلبهم عنها ولم يتعلموا ما تنجبر الصلوة بها وهى سجدة
السهو ثم وصفهم ثانيا بقوله واتبعوا الشهوات يعنى توجهوا
الى تمنية انفسهم من الافعال التى لا يحبها الله تعالى ولا يرضى
بايجادها وهى المعاصى كشرب الخمر والزنا واللواطة واكل
الربا واكل مال اليتيم والسرقة والغصب وقطع الطريق
وما جرى مجريها وذكر معالم التنزيل يعنى آثروا شهوات
انفسهم على طاعة الله وقال مجاهد هؤلاء قوم يظهرون
في اخر الزمان ينزوا بعضهم بعضا في الاسواق والبيوت
الخربات وذكر في تفسير الشيخ نجم الدين العلامة من رضى
او امر غيره بهذه الافعال وهو منهم وان لم يفعلها بنفسه
فان رضاء الكفر كفر ورضاء المعصية معصية ويقال اتبعوا
الشهوات يعنى اشتغلوا بانواع اللعوب المحرمات واشتغلوا

الى ما اشتهته انفسهم من المطعومات اللذيذة ولبسوا
الثياب النفايس وجمعوا اموال الكثيرة بلا زكوة والعشر
وتفاخروا بها على اقرانهم ويتزينوا بها لان يكرمهم
ويحبهم كل من يراهم بهذه الزينة بحب المجاز من الرجال
للنسا ومن النساء للرجال ويقال اتبعوا الشهوات يعني
توافقوا لمن يفعل المعصية وتخالفوا لمن يفعل الطاعة
ويقال لم يجتنبوا من المحرمات والمكروهات لغلبة شهواتهم
وتركوا الخوف والحياء من الله تعالى والخلق ويقال اتبعوا
الشهوات يعني لا زهوا الى الامراء واعتزلوا من الصلحاء
وانما عبر منهم بالشهوة لغلبة الافعال الشهوانية بالنسبة
الى الغير ويقال اتبعوا الشهوات يعني تعاونوا لمن ادعى
الباطل بالشهادة الزور والدعوى وتمانعوا لمن ادعى
الحق باخذ الرشوة او بسبب الخوف والقرابة او الصداقة
او دفع العار انما عبر منه بالشهوة لان الدعوى الباطلة
لا تكون الا بالشهوة او بالطمع او الغيرة الجاهلية الحا
الحاصلتين من الشهوة ثم بين ما اوعد لهذا القوم السوء
الموصوفين بهذه الاوصاف على الاختلاف الاقوال بقوله عز وجل
فسوف يلقون غيا يعني يرمون انفسهم بضرب ملائكة
العذاب ويسحبهم ويجرهم غيا على وجوههم وهذا على قراءة
من قرأ يلقون

من قرأ يلقون بضم الياء والقاف في القراءة الشاذة فيكون
غيا منصوب بنزع الخافض يعني في غي فيكون يلقون من
الالقاء وهو الرمي من المكان العالي الى المكان السافل واما
على قراءة من قرأ يلقون بفتح الياء والقاف في القراءة الصحيحة
فمعناه الرؤية اي يرون غيا مع الاجتماع والملابسة
فيكون منصوبا على انه مفعول به ليلقون ومن الالقاء
والثاني اوضح ولهذا فسر البغوي يلقون في تفسيره
بالرؤية حيث قال ليس معنى يلقون يرون فقط بل معناه
الاجتماع والملابسة مع الرؤية واختلف في معنى الغي
قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره شديد حره
خبيث طعمه قيل حتى لو قطرت قطرة منها في الدنيا لهلك
اهل الدنيا كلها من رائحتها القبيحة المهلكة وقال ابن عباس
الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حره
فيه في كل يوم الف مرة وقيل سبعمائة مرة حتى قالت
اهلكتني حرارة الغي فاعف عني هذا من اوصافها
ومنها ان قيح الكافرين والمنافقين وصديدهم يجري
فيه مع القطران المغلي كما تجري الانهار العظام في الوادي
عند ازديادها غاية ومنها انه تحقق الوقوع فيه لا يرجى
خروجه واحد منها ان فيه ملائكة غلاظ لا يعصون ما امر الله تع

وفي يد كل واحد منهم مطرقة من نار وقال كعب الغي واد
في جهنم ابعدها قعراً واشدها حرا بئر يسمى البهم
كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فسعر بها جهنم
كما قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيراً وقيل الغي
العذاب الدائم والعذاب الشديد حتى لو اخرجت
خلقة من الاغلال لاهلها ووضعت في المغرب لتهلك
اهل المشرق عن حرارة الشديدة وييبسوا منها وحرقوا
فصاروا اسود من الفحم ثم اختلفوا لمن اعد قال
اكثر المفسرين اعد لتارك الصلوة ولضايعها ولمتبع
الشهوات على اختلاف اقوالهم وقال ابن عباس اعد للزاني
والمصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربوا
ولاهل العقوق ولآكل اموال اليتامى وهذه المعاصي
توجد في متبع الشهوات وقال بعض المفسرين انما
استحقوا الغي بهذه المعاصي لانهم كفروا بها فلحقوا
اشد العذاب وابعد المكان قعرا ويدل على كفرهم
بهذه المعاصي قوله تعالى في سياق الاية وآمن بعد
قوله الا من تاب لانهم لو لم يكفروا بهذا المعاصي اكتفى
بقوله الا من تاب وقال في التفسير الطبري انما عطف
الايمان في هذه الاية لان المراد من قوله فيما قبله اضاعوا

الصلوة

الصلوة اضاعت الحق الثابت بالنص كالصلوة ونحوها
ومن قوله واتبعوا الشهوات متابعة الشبهات ومن اتصف
بهذين الصفتين فقد كفر وقال في التفسير الشيخ العلامة
فانهم كفروا بهذه المعاصي في الحكم وان اقروا بالسنتهم
التوحيد كما قال الله تعالى في مثلهم ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقال في
موضع آخر في مثلهم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما
لم يؤمنوا به اول مرة وقال المحققون في بعض كتب
الكلام في بحث الايمان ان التصديق القلبي جزء الايمان
وهو امر خفي لا يطلع عليه احد سوى الله تعالى والمقر
بلسان الآن علامة وجوده في القلب في الظاهر اقامة
الفرائض كما فرضت واجتناب المناهي كما نهيت ولهذا
يحكم بالاسلام كافر اقتدى بجماعة المسلمين وصلى معهم
كما امر ولم يكن كذلك لم يحكم ان له تصديقا قلبيا وعلى
هذا احاديث صحاح باسناد صحيح اما في تارك الصلوة
فما روى عن جابر قال قال عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا نسخه
عمدا فقد كفر وفي رواية عماد الدين من تركها فقد
هدم الدين وقال عليه السلام العهد الذي بيننا وبين
الكفار الصلوة فمن ترك فقد كفر وقال عليه السلام لكل شيء

قال عليه السلام الصلوة عماد الدين

فساد وفساد دين ترك الصلوة وقال عليه السلام سلموا
على اليهود والنصارى ولا تسلموا على اليهود من امتى
قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين تركوا الصلوة
وفي رواية هم الذين يسمعون الاذان ولا يحضرون
الجماعة وعن معاذ بن جبل قال قال عليه السلام يؤتى يوم
القيمة رهط صورتهم كصورة الخنازير والحمير ويسئل
عنهم من هم فيجاب من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون
في الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار وعن ابن عباس رضي الله من ترك وقت الصلوة
حبس في النار مقدار حقبة قيل يا رسول الله ما مقدارها
قال عليه السلام ثمانون الف سنة ولهذا اعتق عمر رضي الله
رقبة حين صلى المغرب ذات ليلة ورأى نجما واعتق
رقبتين حين صلاة ورأى نجمين وابن مسعود تصدق بثماني
درهم لتاخير الصلوة عن وقتها قال عليه السلام لا يزال امتى
في خير ما لم يؤخر المغرب الى اشتباك النجوم وفي رواية
من ترك صلوة وقت واحد فقد جلس على النار
مقدار حقبة قيل يا رسول الله ما مقدارها قال عليه السلام
مقدارها خمسين الف سنة قيل هذا فيمن ترك الصلوة
في وقتها وعنه قال قال عليه السلام من ترك الصلوة فلا تقبلوه

واطردوه

[marginal note:] ... [illegible]

55

[marginal note, top:]
الطرد سوء لمن
وان اتى
رضاء العصية
واذا طلب امرءة
فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه

واطردوه فان وان مات فلا تحضروا جنازته ولا تدفنوه
في قبر المؤمنين فانه منافق في الدنيا والاخرة في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وعنه قال قال عليه السلام من
ترك صلوة الصبح تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة
الظهر تبرأ منه القران ومن ترك صلوة العصر [marginal note: تبرء عنه الانبياء والمرسلون]
تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه
ملائكة الرحمة والملائكة المقربون ومن ترك صلوة
العشاء تبرأ منه الرحمن قال بعض المحققين يقول الايمان
في تبرائه من تارك صلوة الصبح يا رب لا تصاحبني
هذا الخبيث وقال القران في تبرائه من تارك صلوة الظهر
يا رب لا تجعلني نصيبا لهذا الخبيث ويقول الانبياء
والمرسلون في تبرئهم عن تارك صلوة العصر يا ربنا
لا تجعل هذا الخبيث امة لنا ويقول ملائكة الرحمة
والملائكة المقربون في تبرئهم عن تارك صلوة المغرب
يا رب لا تجعلنا معه كلا لهذا الخبيث ويقول الله تع
في تبرائه عن تارك صلوة العشاء انا برئ منك
وانت برئ مني ويقول يا عاصي اخرج من بين
سمائي وارضي واطلب ربا سوائي وتلا هذه
الاية ولا تعثوا في الارض مفسدين وعن ابي هريرة رضي

قال قال عليه السلام من ترك وقتا من الصلوة فكانما ذبح
نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين فكانما قتل نبيا و
من ترك ثلث اوقات فكانما هدم الكعبة سبعين مرات
ومن ترك اربع اوقات فكانما زنى بامه مائة مرة ومن
ترك خمس اوقات من الصلوات ينادي الله تعالى يا عاصي
انا بريء منك وانت بريء مني واخرج من بين السماء
والارض واطلب ربا سوائي وعن علي بن ابي طالب قال
قال عليه السلام من تهاون بصلوته فان الله تعالى يعاقبه
بخمسة عشر عقوبات ستة في الدنيا قبل الموت وثلثة
عند الموت وثلثة عند خروجه من القبر اما الستة
التي في الدنيا قبل الموت فالاولى يرفع عنه اسم
الصالحين والثانية يرفع عنه بركة الرزق والثالثة
يرفع عنه بركة الحيوة والرابعة لا يقبل منه من الخيرات
حتى يكمل صلوته ويذهب الى الجماعة والخامسة
لا يستجاب دعائه والسادسة ليس له من دعاء
الصالحين نصيب واما الثلاثة التي عند الموت فاولها
يموت عطشانا ولو صب في حلقه ماء سبعة ابحر
ما روي قيل فيسلب الشيطان عند ذلك ايمانه بالماء
كما قال عليه السلام ان الشيطان عليه اللعنة يأتي عند النزع

بالماء

وثلثة في القبر

الله الله لا تشرك به شيئا

بالماء البارد المجمد في قدح على صورة صديقه في الدنيا
ويقعد المريض اعطني منه فاعطيتك جميع مالي واولادي
فقال لا اعطي بذلك بل اعطي بما ينفعني في الاخرة فاني
طفت لك من حين مرضت حتى دخلت في ذيل جبل قاف
وهذا الماء ماء الحيوان كان فيه من شرب منه قطرة
فلا يموت ابدا فقال المريض ما تريد مني بثمنه قال ايمانك
فغاية الخوف على امتي الضعفاء في ذلك الوقت وتارك
الصلوة لا ينجي منه وفي الاخبار ان النبي عليه السلام كان
جالسا يوما من الايام فمر بين يديه ابليس عليه اللعنة
وفي يده قدح مملو بالماء المجمد وكان يعدو قال عليه السلام
اصبر يا عدو الله فقام بين يديه فقال له الى اين تذهب
وما في يدك فقال عليه اللعنة ما في يدي ماء بارد واذهب
الى فلان ابن فلان في مكان كذا في قبيلة كذا واخذ ايمانه
بهذا الماء فقال عليه السلام يا ملعون بما ظفرت عليه
قال بثلثة اشياء الاول انا امنعه من التوبة في حالة
الشباب والثاني انا امنعه من الصدقة والثالث امنعه
من الصلوة فلا جرم فوت عليه بها واخذت ايمانه
والثانية يموت بغتة بلا توبة نعوذ بالله والثالثة
فانه انثقل بحديد الدنيا وخبثها وحجرها على رقبته وكتفه

واما الثلثة التي في القبر فاولها يضيق عليه قبره قبل يختلف
اضلاعه والثانية يظلم عليه القبر والثالثة انه يعذب
في القبر واما الثلاثة التي عند خروجه من القبر فاولها
ان يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان والثانية يكون حسابه
شديدا يوم القيمة والثالثة يكون رجوعه بين يدي
الله الى النار الا ان يغفر الله بلطفه شعر لو علم
التارك ما يفوته من الخيرات بتهاون الصلوة وترك
الجماعات لاحترقت قلبه بنار الفراق لفوات الثواب
وحصول العقوبات ولو كان طالبا في مدة عمره ولا يدرك
الفايت بالحسرات ومن كان عاقلا بلا سفه لم يترك
الصلوة ولم يختر النقمات ولو كنت عارفا سارع اليها
ولا يضيع عمرك بالخيرات وعن انس بن نضر بن كريال البرندي رضي
قال قال عليه السلام من اعان تارك الصلوة بلقمة خبز
او شربة من ماء فكانما اعان على قتل الانبياء كلهم اولهم
آدم وآخرهم محمد عليه السلام وعن علي بن ابي طالب قال قال
عليه السلام اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم شيء يشبه
العقرب واسمه خريش رأسه الى اعلى العليا وذنبه الى
اسفل السفلى نادى باعلى صوته اين من بارز الرحمن
واين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل لمن تطلبه يا خريش

ويقول

ويقول انا اطلب خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة والعز
وشارب الخمر واكل الربوا ومن يتكلم في المساجد بكلام
الدنيا وقال عليه السلام من ترك الصلوة فكانه اخذ رمحا
وحارب مع الله تعالى وعن الحسن البصري قال قال عليه السلام
ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان اتمها هون
عليه الحساب وقال عليه السلام سبعون ملكا اخبرني منهم
جبرائيل وميكائيل واسرافيل قالوا يا رسول الله يقول
اليهودي يوم القيمة الحمد لله الذي خلقني يهوديا
ولا خلقني نصرانيا ويقول النصراني الحمد لله الذي خلقني
نصرانيا ولا خلقني كافرا غير كتابي ويقول الكافر الحمد
لله الذي خلقني غير كتابي ولا خلقني مجوسيا ويقول
المجوسي الحمد لله الذي خلقني مجوسيا ولا خلقني كلبا
ويقول الكلب الحمد لله الذي خلقني كلبا ولا خلقني خنزيرا
ويقول الخنزير الحمد لله الذي خلقني خنزيرا ولا خلقني
تارك الصلوة وهذا اذا راى كل مكانهم المعهود وحكي
ان عيسى عليه السلام سافر يوما من الايام فراى قوما
في سفره يجتمعون في مكان عال يعبدون الله تعالى
ويتضرعون فسلم عليهم فقاموا وردوا السلام عليه

واجلسوه فيما بينهم وراى عيسى كثيرا من الطعام
والشراب الخالص والفواكه المتنوعة والاولاد والزوجات
الحسناء فنظر الى قراهم فراى انها مزينة بتمام الزينة
التى لا تقابل الوصف فعرضوا عليه جميع اموالهم واولادهم
وزوجاتهم وانفسهم للخدمة فلم يقبل منهم الا الطاعة
ثم ذهب الى سفره ثم رجع ذلك المكان بعد سنة فراى
عيسى عليه السلام كلهم قد هلكوا مع اولادهم وزوجاتهم
واقربائهم واشجارهم وانهارهم وعيونهم قد يبست وقراهم
قد انهدمت فتعجب عيسى عليه السلام ذلك فناجى ربه
عز وجل وقال يا الهى لاى شئ تهلكونهم اتركوا الصلوة
والطاعة لك فقال الله تعالى لا ولكن قد مر رجل تارك الصلوة
من قراهم وغسل وجهه من ماءهم فقطرت قطرة من
غسالته على اراضيهم فلهذا هلكوا الان وجههم لم يتغير
من مرته ولم يمنعوه من دخوله فيهم وحكى ان موسى
عليه السلام سافر فى البحر فراى ان بعض السمك ياكل البعض
وقد وقع القحط فى البحر فناجى ربه فى ذلك فقال الله تعالى
يا موسى كان سبب ذلك قد اتى رجل من تارك الصلوة
الى هذا البحر فغرف غرفة ليشرب بها فلما شرب بعض ماشرب

منه

منه بعض ما غرفه فوجده مرا فالقى ما فى يده وفمه فى البحر
فلهذا وقع القحط فيه وقال يا الهى الجرم لتارك الصلوة
فلم اخذت فجاء جبرائيل واخذ بيده واجلسه على بيوت
النملة فعضت احدى النملة ساقه فمسح موسى عليه السلام
ساقه فاهلك كثيرا من النملة فقال يا موسى الجرم لنملة
واحدة فلم قتلت غيرها فسكت موسى عليه السلام فقال
جبرائيل يا موسى ان بعض المخلوق قد يهلك بجرم البعض
وايد هذا ما روى عن جابر قال قال عليه السلام اوحى
الله تعالى عز وجل الى جبرائيل عليه السلام ان اقلب مدينة
كذا وكذا باهلها فقال يا رب ان فيه عبدك فلانا لم يعصك
طرفة عين قال عليه السلام فقال الله تعالى اقلبها عليه وعليهم
فان وجهه لم يتغير قط ساعة لنا ان لحمها امرنا منهم
فقلبها فهلكوا كلهم اجمعون وما روى عن سعيد
رضى الله من راى منكم منكرا فليغير بيده فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفى رواية من ضعف الايمان
والا جعلكم من فاعله وعن انس بن نصر بن كى بال البرندى
قال قال عليه السلام من قدر ان ينهى عن منكر ولم يفعل الجمه الله
بلجام من النار ويقال ينادى كل يوم فى الجحيم الثانى السفلى
المسمى بسعير فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون

اى ناركوا لما يرى من زفرة الغى وهيبته وحرارته
واذا كان يوم القيمة ادخل تارك الصلوة من الطبق
الثالث المسمى بسقر فقالت لهم خزنة جهنم ما ادخلكم
في سقر قالوا لانا نترك الصلوة كما قال الله تعالى حاكيا عنهم
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ثم يلقون
منه الى سعير ثم منه الى غيّ وانما ادخلوا هكذا لينزجروا
غاية الانزجار واما في الزنا عن معاذ بن جبل كما قال
عليه السلم يحشر رهط من قبورهم ويجري من فروجهم
قيح وصديد كالانهار فينادى من قبل الله عز وجل
هؤلاء الذين يرتكبون الفواحش ثم ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار وتلا هذه الاية ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
وقد حرم الله تعالى الزناء في ايات كثيرة حتى في التورية
والانجيل والزبور هو ذنب اكبر اضراره وعن بعض الصحابة
انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلثة في الدنيا و
ثلاثة في الاخرة واما التي في الدنيا فنقصان الرزق والحرمان
من الخير والبغض في قلوب الناس واما التي في الاخرة
فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار التي سماها
الله تعالى بالنار الكبرى وروى انه عليه السلم قال لجبرائيل عم

صف

صف لي النار الكبرى فقال يا محمد انها توقد الف سنة
حمراء والف سنة بيضاء والف سنة سوداء وهي الآن
سوداء مظلمة لو ان مثل ثقب ابرة يبرز من تلك النار
لاحترق ما على وجه الارض ولو ان قطرة من زقومها طرحت
على الارض لفسدت على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا
من ملائكتها نزل الى الارض مات اهل الارض كلهم من هيبته
وسوء خلقه فقال عليه السلام حسبي يا جبرائيل ولا تصف
غيرها ويقال ما ظهر الزنا في بلدة الا خربت وقال ليث
بن عبد الله بن سليط ما ظهر الزنا في قوم الا اصابهم
الوباء وقال كعب الاحبار لابن عباس اذا رايتم الطاعون
قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشت وعن ابن عباس وابي
اسحاق والسدي وغيرهم سبب نزول الطاعون على بني
آدم الزنا كما وقع في زمن موسى عليه السلم وقال لما خلق
الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد لمن دخلني قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا يسكنك فيك ثمانية نفر وعد منهم الملح
على الزنا واما في شرب الخمر فروى عن احمد قال قال عليه السلم
مدمن الخمر ان مات لقي الله تعالى كعابد وثن وعن ابن عمر قال
قال عليه السلم ثلثة لا يدخل الجنة وعد منها مدمن الخمر وعن
معاذ بن جبل قال قال عليه السلم يحشر قوم من قبورهم مسودة

بين بني اسرائيل صح

قال قال عليه السلام من شرب [illegible]
وهو يدمنها ولم يتب لم يشرب
شراب الجنة في الاخرة وعن ابي
موسى الاشعري قال قال عليه
ح

الوجه وهم زرقة الاعين واسنانهم كقرن الثور وشفاههم
تبلغ صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم و
بطونهم على افخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى
من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر في الدنيا
ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ثم
تلا هذه الاية انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان وعن نصر بن كربال البرندى
قال قال عليه السلام لا تسلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا
على شارب الخمر وسنذكر تمامها في بابه ان شاء الله تعالى
واما في الربا لما روى عن جابر قال قال عليه السلام لعن الله
آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده وعن معاذ بن
جبل رضه قال قال عليه السلام يحشر قوم يوم القيمة على صورة
الخنازير والحمير فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يأكلون الربوا وماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار ثم تلا هذه الاية ولا تأكلوا الربوا الاية وروى
عطاء الخراساني ان عبد الله بن سلام قال الربا اثنان
وسبعين حوبا اصغرها كمن زنا بامه ودرهم من الربا ودرهم
اي اثما
اشد من اربعين حوبا زنية ويأذن الله تعالى بالقيام
للبر والفاجر يوم القيمة الا آكل الربا فانه لا يقوم الا
كما

كما يقوم المجنون المخنوق من مس الشيطان كلما قام سقط
كما قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وعن ابي هريرة رضه
قال قال رسول الله عليه السلام ليأتين على الناس زمان
لا يبقى احد الا آكل الربا قيل يا رسول الله اكلهم يأكلون
قال عليه السلام من لم يأكل منه يصيبه من غباره وفي رواية من
بخاره يعني من اثمه لانه يعينه على ذلك بان يكون شاهدا
او كاتبا او راضيا بفعله او آكلا من ضيافته او اخذا من
هديته فله حظ من وزره **واما في العقوق** فانه كفر
يعاقب عليه لما روى انه عليه السلام قرن العقوق بالشرك
في قوله الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين الحديث
وقال الله تعالى ووصينا الانسان اي امرناه بوالديه
حسنا اي برا وهو قوله ان اشكر لي ولوالديك يعني
ان اخدم لي بالتوحيد ولوالديك بالبر قال في التفسير
الطبري اظن من هذه المقارنة ان حقهما عليه كحق الله
تعالى ومن اضاع حقهما فقد اضاع حق الله ومن اضاع
حق الله وترك امره فقد كفر ولهذا عده المجتهدون
من الكبائر مقارنا بالشرك فيستحق من العذاب ما يستحق
الكافر وقال عليه السلام اربعة نفر لا يجدون ريح الجنة وان

وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وعدّ منهم
عاق الوالدين وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال عليه السلام
قم يا اباذر حتى نزور الغرباء قلت من هم قال هم الذين
لا يزورهم احد فمشينا حتى بلغنا بقيع الغرقد فوقف على
قبر فبكى فقلت لم بكيت يا رسول الله قال لانه يعذب في هذا
واحد من امتي فنزل جبرائيل عليه السلام فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتعلم من هو يا جبرائيل قال شاب
من الانصار فقال لم استحق هذا العذاب قال لا سبيل
لنا في بيان ذلك ولكن ادع الله عز وجل ليحيي هذا الشاب
فيخبرك بما عمل فدعى النبي عليه السلام في ذلك فسمع
صوته من القبر يا رسول الله الامان الامان من فوقي نار ومن تحتي نار
وجوانبي نار من اذاء الوالدين وعقوقهما ولم ينجو ذلك
الشاب من العذاب حتى رضيت منه امه بوعظ النبي
عليه السلام وروى ان الحارث مرض وكان جاء النبي عليه السلام
الى عيادته صاحب النبي عليه السلام الى عيادته فلقنه الشهادة
فابى فقال عليه السلام لم لا تشهد فقال بين يدي جبل من النار
كلما اردت ان اقول الشهادة يمنعني فقال عليه السلام ما فعلت
فقال لم اكلم والدتي فاستدعى النبي عليه السلام والدته قال
لها فاجعليه في حل فامتنعت فقال عليه السلام سأل الله تعالى

عز

ان ينطق نخ

عز وجل ان ينطلق لسانه بالشهادة فنزل جبرائيل وقال
له يقول الله تعالى سنظر انك اعز الخلق علي فبعزتي لا
رضيت عنه الا بعد رضاء والدته فلا ينطلق لسانه بها
حتى رضيت امه منه ويقال ان عقيلا صالح من الصالحين
مرض حتى قرب الى الموت فاخبر النبي عليه السلام بذلك
وجاء النبي عليه السلام الى داره وهو ملقى على فراشه
فلقنه الشهادة فلم ينطلق لسانه فسئل عن حاله فقيل
له ان والدته غير راضية عنه فاستدعى النبي عليه السلام
والدته فقال لها هذا ابنك اي رجل هو فقالت هو زاهد
عابد ولكني غير راضية عنه فقال عليه السلام فلم قالت
لاني قد حملت اليه قرصا وشربة لبن وقلت خذ هذا
مني ليسكن قلبي فقال يا اماه كيف اكل واشرب وقد قال
الله تعالى ماء حميما ولا يتكلم لسانه بها حتى رضيت امه
منه بوعظ النبي عليه السلام وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال كلم الله موسى عليه السلام ثلاثة الاف وخمسمائة
كلمة ثم قال من بر بوالديه كنت له وليا في الدنيا وهو ثنا
في القران رضاهما رضائي وسخطهما سخطي يا موسى
لو ان عاق الوالدين لقيني باعمال الدنيا لم اقبل منه وجعلت
مصيره الى النار وحكي ان ابا نصر السمرقندي انه قال كان

في زمن سليمان بن داود عليهما السلام رجل وله ولد
يشرب الخمر فقال له والده لم تشرب الخمر فلطم على وجهه
ففقأت عيناه فاخذ الرجل عيناه على كفه وحملها
الى سليمان عليه السلام فلما افاق الابن فطلب والده
فاخبر بما فعل فقال هل علمتم باي يد لطمته فقيل
بيمينك فاخذ السكين وقطع يمينه وحملها الى عند
سليمان فقال يا نبي الله ان كنت عملت هذا فاجزاء لي
فقال سليمان ما الذي اجزاءك على والدك فوضع يمينه
بين يدي سليمان فلما علم والده انه قطع يده فصاح وبكى
وقال ابناه لم قطعت يدك ليت لي الف عين فقلعته واحدا
واحدا ولم تقطع يدك فبكى سليمان عليه السلام وقال لا ادري
انظر الى شفقة الوالد ام حرمة الولد ثم اخذ عيني
الوالد ووضعهما في احداقيه واخذ يمين الولد ووضعه
الى موضعه وقال الهي بحرمة شفقة الوالد ان تكرم منه بشفاء عينهما
فشفاهما عز وجل في هذه الساعة ثم واما في اكل اموال الايتام
فاروى عن معاذ بن جبل رضي قال قال عليه السلام يحشر
قوم من قبورهم مسودة الوجه ومزرقة الاعين وبطونهم
مملوة من النار فينادي من قبل الله هؤلاء الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار

الى النار ثم تلا هذه الاية الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يعني لابد خلودن
في الاخرة النار وعن ابن عمر رضي الله انه قال الكبائر تسع
وعد منها اكل مال اليتيم وقال عليه السلام اجتنبوا السبع
الموبقات وعد منها اكل مال اليتيم ثم قال عز وجل مستثنيا
من الحكم السابق الا من تاب يعني رجع عما انتقل اليه
من الافعال التي لا يحبها الله تعالى من اضاعة الصلوة
واتباع الشهوات المؤديتين الى الكفر الموجبتين
لقاء الغي ويقال الا من تاب يعني ندم على ما وصف
بها من الافعال المؤدية الى الكفر وتركها بحيث لا رجوع
منه وامن يعني اقر بوحدانية الله تعالى وصدق عن
ظهر القلب بعد التوبة عن القول الزور او الفعل المعاصي
ومع ذلك اظهر عملا صالحا ليدل على تصديقه ولهذا
قال عز وجل وعمل صالحا يعني عمل عملا خالصا مخلصا
بغير رياء وسمعة بعد التوبة والاقرار من اقامة
الفرائض والنوافل على طريق المواظبة الى اخر حاله فاولئك
الفاء جزاء لمعنى الشرط المتضمن في من يعني من اوجد
هذه الافعال الثلاثة اى التوبة بعد المعصية والايمان
بعد الكفر والعمل الصالح بعد التوبة والايمان فاولئك

يدخلون الجنة يعني البستان من بساتين العدن ولا يظلمون
شيئا يعني لا ينقصون شيئا من ثواب اعمالهم ويقال
ولا يظلمون شيئا يعني لا تنقص درجاتهم في الجنة من درجات
من قام على التوبة والايمان من اول حاله الى اخر عمره لان
الله تعالى لا ينظر الى اول حال عبده بعد الرجوع منه والتوجه
اليه في اخر حاله كما حكي ان الله تعالى قال لموسى بعد تمام
مناجاته اذهب الى بلدة كذا فانه قد مات فيها احد من
احبائي فجهزه ودفنه فذهب موسى عم الى تلك
البلدة فاستخبر عن قوم اهلها مات فيهم رجل صالح
عابد قالوا لا ندري سوى فاسق مات فنرده الى مزبلة
كذا ولم ندفنه في مقابر المسلمين لفسقه فناجى موسى ربه
فقال يا الهي ان المؤمنين شهدوا وكيت وكيت فقال اسمع
يا موسى انهم لا يعلمون منه عشر عشير فسقه الذي
اعلم ولكن انه اراد ان يقضي حاجته فاستقبل نحو
القبلة وهو على جبل فندم فسقه في تلك الحالة ورجع
عنه وخطر بباله ان كشف العورة نحو القبلة معصية
فاراد ان يحول جانبا فزلق رجلاه عن راس الجبل فسقط اخ
منه فمات فرحمته وجعلته من احبائي لذلك فقل لهم
لا تنظروا الى اول حاله فاني لا انظر بعده وحكي عن ابي

نصر

نصر السمرقندي عن النبي عليه السلام انه قال ان موسى
عليه السلام ناجى ربه فلما اراد الانصراف عنه قال الله تعالى
يا موسى قد توفي رجل من احبائي في موضع كذا فاذهب
اليه وجهزه وادفنه فاتى موسى عليه السلام ذلك الموضع
فوجد قوما يضربون اللبن فقال موسى عليه السلام هل
مات في قريتكم رجل صالح قالوا لا نعرفه فقال هل مات احد
قالوا مات في محلتنا رجل فاسق فاجر فلم نجد في ديننا
ان ندفنه فرميناه في بئر فقال دلوني عليه فعاونوني حتى
اخرجه وادفنه ففعلوا ذلك كما امره عليه السلام ثم قال موسى عليه السلام يا رب
~~عليهم السلام فقالوا~~ ان المؤمنين قالوا فيه كذا وكذا وانت
قلت انه من احبائي فقال الله تعالى انهم ما علموا عشر
عشير ما علمته من الفسق ولكنه رجع عنه وعمل عملا
صالحا رضيت بذلك عنه فغفرته وجعلته من احبائي
فقال ما هذا يا رب قال الله تعالى انه رأى كلبا يلهث
من العطش فندم فسقه وخطر بباله ان اسقيه
لعل الله يسقاني يوم القيمة فرفعه الى بئر ولم يجد
له دلوا وارسل في البئر عمامته حتى ابتل راسه ثم
عصره في فم ذلك الكلب حتى شرب وروى
فلذلك غفرته وجعلته من احبائي واشربه من الشراب

للخالص في الجنة ويقال ولا يظلمون شيئا يعني لا يكون دعاؤهم
مردودا بعد التوبة والايمان والعمل الصالح سواء دعى لنفسه
او لغيره كما حكي عن منصور بن عمار رضي الله انه كان يعظ
الناس فقال في دعائه بعد الفراغ من النصيحة اللهم
اغفر لاقسانا قلبا واكثر عيبا وكان في مجلسه فاسقا
مغنيا فقال في نفسه ما هذه الدعاء الا لي لان ما في
القوم اقسى قلبا واكثر عيبا مني وتقدم الى الواعظ
فتاب من يده وقال اني اشهدكم ان لا اعود الى معصية
الله تعالى فامره منصور حتى اغتسل واعطى له ثوبا حلالا
طاهرا وقال صل لله ركعتين وادع الله لنفسك ولي وللقوم
بالمغفرة فان دعاءك مقبول ومستجاب ففعل ذلك
فلما وضع جبهته على الارض فقال في نفسه وقد كنت البارحة
في مجلس الفسق ابلغت الان منزلا تدعو لمثل منصور بن
عمار فسمع من زاوية البيت هاتفا يهتف فيقول يا عبدي
ما هذه الوحشة والاستبعاد لقد قدمت الملائكة
والانبياء اذ وقع الصلح بيني وبينك فاستحي مما خبيت
واصبت ما قلت وحكي عن ابي نصر السمرقندي ان الحسن
البصري يعظ الناس فمر عليه رجل يقال له عتبة الغلام
وكان من فساق البصرة وكان مشهورا بالفساق في ذلك

الزمان:

لقد قدمت ... فاستحي مما اخبيت واصبت ما قلت

الزمان بشرب الخمر والزنا وترك الصلوة ونحوها فجيئ
لو ذكر بين قوم يلعنهم فقال في نفسه ما لي ان قعدت
وسمعت كلام الشيخ وقعد وسمع كلامه فاثر وعظه
فقام من بين القوم وقال يا امام المسلمين ايقبل الله
توبة الفاسق الفاجر اللئيم مثلي فقال الشيخ نعم وان كان
فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام هذا الكلام منه اصفر
وجهه وارتعدت فرائصه وصاح صيحة وخر مغشيا فلما
افاق دنى الى الحسن البصري للتوبة فانشد الحسن ابياتا
ايا شاب لرب العرش عاص ° اتدري ما جزاء ذوي المعاصي °
سعير للعصاة لها ثبور ° فويل يوم يؤخذ بالنواصي ° فان تصبر
على النيران فاعص ° والا كن عن العصيان قاصي ° وفيما قد كسبت
من الخطايا رهنت النفس فاجهد بالخلاص ° فلما سمع عتبة
هذه الابيات منه شهق وصاح صيحة اخرى وخر مغشيا
عليه فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الكريم توبة مثل
اللئيم قال نعم فتاب من يده ثم رفع عتبة رأسه ودعى
ثلث دعوات فاول دعائه قال الهي ان قبلت توبتي وعفوت
حوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت
من العلم والقران والثاني قال الهي اكرمني بحسن الصوت
والنغمة حتى ان من سمع قراءتي تزداد رقة في قلبه وان كان

فلما سمع عتبة الغلام

قاسي القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق الحلال
وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله جميع
دعائه واعطاه ما اراده حتى زاد فهمه وحفظه و
كان اذا قرأ القران تاب وآمن كل من سمع قراءته
واناب الى الله تعالى وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة
مملوة بالمرق ورغيفان معها ولا يدري احد من يضعه
هكذا الى اخر عمره ومثل هكذا كثير من ان يحصى سنذكر
في باب التوبة ان شاء الله تعالى وتقال ولا يظلمون شيئا
يعني ولا يعذبون بعد التوبة والايمان والعمل الصالح اصلا
لاجل ما مضى من العصيان بل يستحقون الرحمة بهذه الافعال
كما قال الله تعالى في ايات مثل هذا منها قوله تعالى من آمن
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنها قوله تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ومنها قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ثم تبين تلك الجنة التي يدخلونها بعد التوبة
والايمان والعمل الصالح في اي موضع كانت من الجنان
بقوله تعالى جنات عدن يعني يدخلون الجنة في جنات عدن

يعني

اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ومنها قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات

يعني في درة بيضاء قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق جنات
عدن من درة بيضاء رواه ابن مسعود رضه وذكر في بعض
التفاسير العدن موضع الاقامة وايده ما ذكر في التفسير
الكبير لابي حفص وعن مجاهد انه قال هو قصر في الجنة من
ذهب له خمسمائة الف باب وعلى كل باب خمسة وعشرون
الفا من الحور العين لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد
التي وعد الرحمن عباده بالغيب يعني لم يبصرها لهم وقت
الوعد ليحثهم في التصديق انه كان وعده مأتيا يعني
جائيا كائنا قال بعض المفسرين انما اكد قوله يدخلون
الجنة بقوله انه كان وعده مأتيا ليزدادوا يقينا قبل
الرؤية في كائنية ما وعده فيحرضهم به على الرجوع من
المعاصي المذكورة في اول الاية ويزيل شك الشاكين
في ذلك شعر يا ضايع الصلوة في الدهور ٥ وتابع
الشهوات في الشهور ٥ والليالي ٥ اتدري ما لجزاء ٥ لك
الغي موعودة يوم النشور ٥ لها الحيات الافاعي كالبغال ٥
والعقارب الشهيق مثل الحمير ٥ بتسعيرها سعرت جهنم ٥
وتستعيذ من سمومها السعور ٥ كل يوم الفا وسبعمائة ٥
تزفر الشعبان والثبور ٥ كل خوار مثل ثور ٥ وابل تنتهش
اهلها بعد الحشور ٥ واشتغلوا بالضجيج والعجيج ٥٥

في التفسير
بيان

قال قرأ عمر بن الخطاب رضي
وهو على المنبر جنات عدن
فقال هل تدرون ما جنات
عدن

وقال القتبي مأتيا مفعول
من الاتيان بمعنى فاعل
يعني جائيا

ما يقيدهم الانين والنفور • واذا استغاثوا بالطعام
والشراب يجيء الزقوم المحمي المحمور • ثم الحميم المقبوح
والمصدود يجيء بالقطران وبالزقوم • اذا طعموا
تخرج النار من فيهم • اذا شربوا قطع الامعاء بالورود •
نح ايا مسكين ان كنت تنوح لتذوق الغم للسيء
بالحنون • الا اذا تبت عن تلك المعاصي فتنجو من عذابها
الضرس • فتدخل الجنة في جنات عدن • وتأكل نعيمها
فوق السرير • وتلبس السندس في الخيام • وتعانق العين
من الحور • وتجري انهارها من تحت غرفك • وتفرش الارائك
والحرير • وكنت مؤبدا في جنات خلد • وترى ربك في المساء
والسحور

الباب الثامن في فضل يوم الجمعة وصلوتها

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اي اقروا بتوحيد الله
وبنبوة محمد رسول الله عليه السلام وتصدقوا بما جاء به
من عند الله واطاعوا بما امرهم وهذا نداء مدح لكون المنادى
مؤمنا واقسامه خمسة كما باب التوحيد اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة يعني اذا اذن ودعي لصلوة الجمعة من يوم
الجمعة قيل المراد منه الاذان الاول بعد زوال الشمس
وهو قول الضحاك ومسروق ومسلم بن يسار وقيل المراد
منه الاذان حين جلس الامام على المنبر وهو الذي في زمن

تصديق القلبي

اي اذا اذن عند قعود الامام على المنبر وقد كان لرسول الله صلعم مؤذن واحد
وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نودي اقام للصلوة حتى ابو بكر وعمر
على ذلك

رسول

رسول الله عليه السلام اما الاذان الاول فقد احدثه
عثمان حين كثر الناس وهو قول الحسن وقيل المراد منه
الاعلام كانوا يقيمونه قبل الزوال كانوا يقيمونه قبل الزوال
لمن يبعد عن المدينة وهو قول مجاهد والزهري
ومقاتل كذا ذكرت هذه الاقوال في التفسير الكبير
لابي حفص وذكر في تفسير الشيخ العلامة نجم الدين
المراد من النداء الاذان لصلوة يوم الجمعة من اوله
الى اخره لاطلاق الاية المذكورة فيشمل نداء الاوقات الخمس
في ذلك اليوم مع ما بينهن من الاوقات المهملة قيل
هذا هو التأويل لانه لو كان كذلك لزمان يكون ما قبل وقت
صلوة الجمعة وما بعدها من ذلك اليوم غير محترم
لكون الامر بالسعي وترك البيع والاشباه على الاقاويل
الاول مشروطا بدخول ذلك الوقت وندائه وهو محترم
من اوله الى آخره لان الله تعالى انزل هذه الاية جوابا
لمن افتخر على المسلمين واصحاب رسول الله بقولهم
ولنا سبت ولا سبت لكم فبين انه اعطى يوم الجمعة لهم
بمقابلة سبتهم في الاحترام على سائر الايام وذلك
ان اليهود افتخروا على المسلمين وعلى اصحاب رسول الله
بثلاثة اشياء الاول انهم قالوا لهم نحن اهل الكتاب

وانتم اميون واعجميون والثانى انهم قالوا نحن
قالوا نحن اولياء الله وانتم دعاه الله والثالث انهم
قالوا ولنا سبت ولا سبت لكم فانزل الله تعالى سورة
الجمعة من اولها الى اخرها نفيا لزعمهم فى الطعن والافتخار
وخوابا لهم فى ذلك حيث قال فى مقابلة قولهم اولا نحن
اهل الكتاب الى اخره هو الذى بعث فى الاميين رسولا
منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم ذمهم
على اثره بقوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية ثم قال ثانيا فى مقابلة قولهم
ثانيا نحن اولياء الله الى اخره قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس الى قوله بما
كنتم تعملون ثم قال ثالثا فى مقابلة قولهم ثالثا ولنا
سبت ولا سبت لكم يا ايها الذين امنوا اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة الى قوله والله خير الرازقين
وبهذا تبين ان يوم من اوله الى اخره محترم ومفضل على
سائر الايام وعلى هذا احاديث صحاح باسناد صحيح وهى
ما روى عن اوس بن اوس قال قال عليه السلام ان افضل
ايامكم يوم الجمعة لان فيه خلق ادم وفيه تزويجه حوا ع

وفيه

وفيه جماعه بها وفيه قبض روحه وفيه النفخ وفيه الصعقة
وفيه يوم القيمة وعن ابى لبابة قال قال عليه السلام يوم
الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عنده
من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خصال فيه خلق
ادم وفيه هبوط ادم وفيه موت ادم وفيه ساعة
لا يسئل العبد فيه شيئا الا اعطاه اياه ما لم يسئل حراما ∴ قال قال عليه السلام صح
وفيه تقوم الساعة وعن ابى هريرة رضى الله لم تطلع
الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من
دابة الا وهى تفزع ليوم الجمعة الا الثقلين وقال عليه السلم
الجمعة عيد المسلمين فاغتسلوا يوم الجمعة وفى الجمعة
ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله فيها الا استجاب له قال
ابن عباس رضى الله وهى تكون بعد العصر اخر النهار
وهى الساعة التى خلق الله ادم فيها وفى الخبر ان الله تعالى
عز وجل فى كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار وعن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال عليه السلم ان الله تعالى يامر الملائكة
يوم الجمعة ان يفتحوا ابواب السماء فينزل ملائكة الرحمة
من السماء بيد كل منهم طبق من نور فيامرهم ان ينشروا
رحمته على عباده قال عليه السلام فيقول الملائكة يا ربنا ان
لبعضهم نياما ولبعضهم قياما فعلى من ننشر رحمتك فيقول

الله تعالى فالنحل الا من شانى انشر وارحمتى على جميع من امن بى
اشهدكم يا ملائكتى انى وهبت النيام من القيام وعن
ابن عمر انه قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة
الجمعة الا وقاه الله تعالى من فتنة القبر وعن على بن ابى
طالب رضى الله قال قال عليه السلام لو اراد الله ان يعذب قوما
من امتى يوم الجمعة وليلة القدر وفى الاخبار ان موسى عم
كان يقرأ التورية فوجد نعت هذه الامة هل احد افضل
امتى قال نعم ان امة محمد افضل من امتك ثم قال له اذهب
الى جبل المقدس فذهب فراى قوما يعبدون الله تعالى فسلم
فقالوا نحن من امتك نعبد الله منذ سبعين سنة بالجد
والاجتهاد فقد لبسنا لباس الصبر ورداء التواضع على
عنقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصاء التوكل فى ايدينا
ونعل الخشية على ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا
ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع رؤسنا الى السماء
حياء من الله منذ سبعين سنة ففرح موسى عم بذلك
فقال الله تعالى يا موسى لامة محمد يوم وليلة ركعتان
فيهما خير من هذا كله فقال يا رب اى يوم هذا قال يوم
الجمعة السبت لك والاحد لعيسى والاثنين لخليل
والثلثا لزكريا والاربعا ليحيى والخميس لادم والجمعة لمحمد

وامة

وامته وهو رؤس الايام وسادانه قال عليه السلام يا رب
ما حظ امتى قال يا محمد يوم الجمعة والجنة لى واعطيت
يوم الجمعة لامتك ورضائى مع الجمعة والجنة هدية لهم
وعن عبد الله بن عباس قال قال عليه السلام من قال يوم
الجمعة سبحان الله وبحمده مائة مرة بعد ما قضى الجمعة
غفر الله له مائة الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرون
الفا وروى عن النبى عليه السلام انه قال من صلى الوتر
يوم الجمعة فى بيته لم يكتب خطيئة عليه الى الجمعة المستقبلة
فان مات بينهما مات شهيدا وغفر الله له بكل ركعة ذنب
سنة وكتب له عبادة سنة وبنى له مدينة فى الجنة وحكى
ان صالح المرى ذهب فى ليلة من ليالى الجمعة الى المسجد
الجامع ليصلى فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال فى نفسه فمت
حتى يطلع الفجر فصلى ركعتين واتكاء على قبر فغلبته عيناه
فراى فى المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم
فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا كان شاب عليه ثياب
دنية فقعد فجانب محزونا مغموما فلم يلبثوا اذا اقبلت
اطباق عليهم الطاف مغطاة بمناديل فكلما جاء واحد
منهم طبق اخذه ودخل فى قبره حتى بقى الفتى فى اخر القوم
فلم يأته شئ فقام حزينا ليدخل فى قبره فقلت له يا عبد الله

مالي اراك حزينًا وما الذي رايت فقال يا صالح المري
هل رايت الالطاف قلت نعم وما هي فقال تلك الالطاف
الطاف الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم اتاهم
ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت
بوالدتي نريد الحج فلما اتينا البصرة توفيت وتزوجت والدتي
برجل وتذكرني لاشتغالها بزوجها بصدقة ولا شفقة او بسا
فحق لي الحزن اذ ليس لي من يذكرني فاستخبرت عن منزل
امه فوصف لي منزلها فلما اصبحت وقضيت صلوتها
اتيت منزلها فاخبرتها ما كان بيني وبين ولدها فبكت
حتى تجاوزت دموعها على خديها ثم قالت يا صالح
ذلك من زال عن كبدي ومن كان بطني له وعاء وثديي
له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت الي الف درهم وقالت
تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه بالدعاء
والصدقة فيما بقي من عمري قال فانطلقت وتصدقت
بتلك الالف فلما كان يوم الجمعة الاخرى ذهبت الى الجامع
فاتيت للمقبرة وصليت ركعتين واستندت الى قبر فخفقت
براسي فاذا انا بالقوم قد خرجوا فاذا بالفتى وعليه ثياب
بيض فرحًا مسرورًا فدنى الي وقال يا صالح جزاك الله
عني خيرًا قد وصلت الينا هديتك فقلت له اتعرف يوم الجمعة

قال

قال نعم وان الطيور في الهواء ليعرفونها ويقولون السلام
على يوم صالح يعني يوم الجمعة ويقال ان الارواح يستاذنون
من الله تعالى في ان ياتوا منازلهم في كل ليلة جمعة فياذن الله
بحرمتها فيجتمعون في كل ليلة جمعة منازلهم يرجون دعاء
الاحياء وصدقاتهم فاذا تصدق او دعا لهم اهلهم يرجعون
فرحان والا فباكين وحزينين وعن انس بن مالك رضي الله
قال قال عليه السلام يوما من ايام الجمعة يامر الله تعالى الملائكة
فياتون بيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة له اربعة اركان
ركن من ياقوتة حمراء وركن من زمرد خضراء وركن من فضة بيضاء
وركن من ذهب احمر فياتيه الملائكة فيصعد جبرائيل على منارة
من فضة بيضا وينادي بالاذان ويصعد ميكائيل على منبر
من ياقوتة احمر فيخطب عليه ثم ينزل فيصلي بهم الجمعة ثم
يقوم جبرائيل ويقول يا ملائكة ربي اشهدكم اني قد وهبت
ثواب هذه الاذان لامة محمد عليه السلام ثم يقوم ميكائيل
ويقول يا ملائكة ربي اشهدكم اني قد وهبت ثواب هذه
الامامة لامة محمد عليه السلام فيقول الله تعالى اتسخون
علي وانا معدن السخاء اشهدكم اني قد غفرت جميع
امة محمد عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله يعني فامضوا
الى طاعة الله تعالى من الصلوة والتهليل والتسبيح والتكبير

حين صلى الصبح واستند
الى المحراب يا معشر المسلمين
اذا كان يوم الجمعة

والتحميد وقراءة القرآن والخطبة والتسبيحة والصدقة وغير
ذلك وقال مجاهد وغيره ان السعي ههنا العمل والفعل
فمعنى فاسعوا فاعملوا عمل الصلوة من الوضوء والغسل
والطهارة في الثوب والبدن والمكان وهذا الامر للوجوب
فلهذا يعاقب تاركه ويثاب آخذه كما قال عليه السلام من
سمع نداء الجمعة ثلثا ثم لم يجب كتب من المنافقين وقال
عليه السلام من سمع النداء فلم يجب فلا صلوة له اي لا رحمة
له وعن مجاهد انه قال من يقوم بالليل ويصوم بالنهار
ولا يجيب نداء الجمعة فمات على ذلك هو في النار وعن
عبد الملك بن يعلى وعمر بن عامر من ترك ثلث جمع من
غير عذر لم تقبل له شهادة وعن كعب الاحبار انه قال لان
اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر
ولان اشرب قدحا من خمر احب الي من ان اتخلف
من الجمعة وقال عليه السلام من اتى الجمعة فليغتسل وقالت
الصحابة الغسل يوم الجمعة في الصيف فرض وفي الشتاء
افضل وعن ابي هريرة قال قال رسول الله غسل الجمعة
كفارة لذنوب ما بين الجمعتين وعن ابي بكر رضي الله عنه
الصديق قال قال اعرابي يا رسول الله بلغني انك
تقول انك الجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة

كفارة

كفارة لما بينهن لمن اجتنب الكبائر قال عليه السلام نعم ثم
زاد فقال غسل الجمعة كفارة والمشي الى الجمعة كفارة كل
قدم منها عمل عشرين سنة فاذا فرغ من العمل اجير
بعمل مائتي سنة وذكر في التفسير التبيان ان اهل المدينة
كانوا يتسابقون فيما بينهم فيقولون لانت اشر ممن لا
يغتسل الجمعة وحكي ان عيسى عليه السلام مر على صياد
نصب شبكة وتعلق بها ظبية فانطقها الله تعالى حتى قالت الشبكة نخ
يا روح الله ان لي اولادا صغارا وتعلقت بهذه الشبكة
منذ ثلثة ايام فاستأذن من الصياد ان ارضع اولادي
وارجع فاخبر عيسى عليه السلام الصياد بذلك قال الصياد
وهي لا يعود واخبرها عيسى عليه السلام بذلك فقالت
ان لم اعد فانا اشر ممن وجد الماء يوم الجمعة فلم يغتسل
فاخذ عليها العهد فاطلقها فذهبت ورجعت خوفا من
نقض العهد وفي الخبر ان لله مدينة لها سبعون الف ملائكة نخ
باب على كل باب منها مثل ولد آدم الف الف مرة فاذا
كان يوم الجمعة يقولون اللهم اغفر وارحم لمن اغتسل
يوم الجمعة واتى المسجد وقال عليه السلام من اتى المسجد
يوم الجمعة ارسل الله اليه الملائكة سوي امرهم بان يسلبوا ثيابه
من ظهره فيسلبونه كما يسلب احدكم ثواب اخيه تكرما له وحكي

ان ميسورة بن صنين مر يوما على مقابر فقال السلام
فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فقال بلسان فصيح طوبى
لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات فقال ميسورة
الى اين نحج في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال الى الجمعة
ثم قال اتعلمون انها حجة مبرورة مقبولة وحكى ان حامد
اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقي دقيقه في الطاحونة
وكانت له نوبة التسق بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة
فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فسعى الى الجمعة
فصلى ثم جاء الى بيته ثم رجع فمر بارضه فقد سقيت
ودخل منزله فاذا امرأته تخبزه وحماره في الاصطبل فسأل
المرأة عن ذلك فقالت سمعت قرع الباب وخرجت فاذا
سبع يعدو والحمار امامه وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم
ودخل الماء ارضنا وكان لجارنا دقيق في الطاحونة فذهب
ليحمله فغلط الجواليق وحمل جوالقنا وعرف في بيته وحمله
الينا فرفع حامد رأسه الى السماء فقال عملت لك عملا واحدا
واصلحت لي الاعمال الثلاثة وذروا البيع يعني اتركوا البيع
وقت النداء واشباهه مما يحصل به الكسب الشاغل عن السعي
والحضور وسماع الذكر اذ العلة في تحريم البيع هي الاشتغال
به عما يجب فنهى البيع من ضروب المكاسب مثله انما ذكر البيع

دون الشراء لدخوله في ضمن البيع وانما اختار البيع
المتضمن للشراء بالذكر من بين ضروب المكاسب لانهما
خيارهما لكونهما سالبا وجالبا للملك العاقدين وغيرهما
ليس كذلك ولما خيارها ممنوعا فبالطريق الاولى ان يكون
الخيار ممنوعا فتحرم كلها وذكر في التفسير الكبير لابي
حفص ان المفسرين والائمة المجتهدين اتفقوا في كون
البيع واشباهه حراما عند النداء وان اختلفوا في وقت
النداء ولكن اختلفوا في فساد البيع وبطلانه وهل يملك به
ام لا فقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي البيع ينعقد فاسدا
مع النهي ويملكه حراما وقال مالك واحمد بن حنبل البيع
باطل ولا يملكه اصلا ويرد المبيع وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده انه قال ان النبي عليه السلام نهى عن البيع
والشراء ونشد الضالة ونشد الشعر في المسجد
وقت نداء يوم الجمعة ثم اختلفوا في وقت التحريم
وهو وقت النداء الموجب للسعي قال مجاهد والزهري انه
يحرم بالاعلام لمن يبعد عن المدينة بناء على ان المراد من
النداء عندهم هذا كما مر وقال الضحاك ومسروق ومسلم
بن يسار يحرم بزوال الشمس بناء على ان المراد من النداء
عندهم الاذان الاول حين زالت الشمس كما مر وقال بعض

المفسرين يحرم باذان الفجر من يوم الجمعة بناء على ان المراد
عنده اذانه لان يومها محترم من اوله الى اخره كما مرت
الاخبار و الاثار في ذلك وقيل هو الاصح وايده ما روى
عن ليث على الاطلاق انه قال اذا اذن المؤذن يوم الجمعة
حرم العمل وما روى عن اهل المدينة انهم كانوا اذا
سمعوا الاذان يوم الجمعة يقولون حرم العمل وعن ابن
عباس قال قال عليه السلام اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
يقول الله تعالى حرمت الاعمال وهي تتناول الى اذان يوم
الجمعة لاطلاقها كما تتناول اذان غيره من الايام وقال
بعضهم يحرم بدخول وقت كل صلوة و نداءها ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يعني سعيكم واشتغالكم بالصلوة والذكر
وقت النداء خير لكم من اشتغالكم بغيرها مما يؤدي الى
منافع الدنيا فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فعلت الصلوة
وتمت وفرغ منها فانتشروا في الارض يعني سيروا
في طلب منافعكم الى اين شئتم في وجه الارض ان شئتم
فان هذا امر في الظاهر لا في الحقيقة بل رخصة فيها وقال
الحسن رخص الله تعالى لهم ان ينتشروا اذا صلوا ان شاؤا
وان اقاموا كان افضل لهم وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا
من رحمة الله فان الاجير اذا اتم عمله يطلب الاجرة والاجرة

هنا

من يوم الجمعة ضروب المكاسب الى نداءها وتركها بعد الاداء فيما بين الصلوات من الاوقات المهملة قيل هو الاشبه ومن كان بين الصلوة في ذلك اليوم هو الفرق فيما بينه وبين سائر الايام صح

هنا جزاء الطاعة وهو الرحمة وانما عبر عنه بالفضل
لان اعطاءه ليس بواجب عليه انشاء قبل الطاعة و اعطى
جزاءها وان شاء ردها ولا يعطيه ويقال معناه اطلبوا من مال الله ورزق الله الحلال
الرزق بالبيع والشراء وسائر ضروب المكاسب لانكم بالكسب الطيب ويقال
بخوتم من الخطر المضمر في تحت نهي باداء ما وجب عليكم معناه اطلبوا صح
من الصلوة بوسيلة السعي المامور مني ويقال معناه
التمسوا عيادة مريض وشهادة جنازة واخ في الله صح
وهو قول انس ثم قال عز وجل واذكروا الله كثيرا يعني
في ابتغاءكم الفضل بان تذكروه في اسواقكم ويقال كثيرا
يعني قائما وقاعدا وساجدا ومضطجعا ومتكيا ومصليا
واختلف المفسرون في هذا الذكر فقال بعضهم يدل ذلك
على ان لهم ان يقعدوا لذكر الله تعالى ولا ينتشروا وقال
بعضهم اذكروا الله بالصلوات الخمس قال زيد بن اسلم
بلغني ان موسى عليه السلام قال يا رب انعمت علي كثيرا
فدلني ان اشكرك كثيرا قال اذكرني كثيرا فانك اذا ذكرتني
فقد شكرتني ثم قال لعلكم تفلحون يعني افعلوا ذلك
لتفلحوا وتنالوا الظفر بالجنة والبقاء فيها وهو راجع
الى قوله واذكروا الله كثيرا حتى يقال في معناه اذا ذكر تم
الله لا يبقى لكم الفلاح اي النجاة من العذاب ويقال معناه

فتعطون من فضل الله الجامع ما طلبتم من قبل وهو الجنة والنجاة من النار والاذن لضروب المكاسب بها المعايش والمباركة في تلك المكاسب وهو قول انس بن عمر صح

... تحصل

وجب لكم الفلاح شعر يا ايها المؤمن بوحدانية الله تعالى
والمقر بالبعث وصدق رسول الله ° اجب نداء الجمعة حين
دخول وقتها فتجد النجاة من كل عذاب الله ° وذر كل
الشاغل من طاعة الرحمن ° وتبادر بالسعي الى ذكر الله °
وفيه ساعة تجاب الدعوة فيها لو كانت لمغفرة تغرق رحمة الله °
واكرم لذلك اليوم كما ينبغي فقد سمعت حرمته من لفظ
حبيب الله ° فيه خلق آدم فيه تقوم الساعة ° فيه ادخل الجنة
وفيه تاب الله ° فيه قبض ° وفيه تزوج حواء فيه اهباطه الى الارض
لنقض امر الله ° فيه خلق الجنة ° وفيه خلق الهواء ° فيه نفخ الصور
وفيه صعق الله ° هو يوم المزيد هو سيد الايام تحرم الاعمال
فيه سوى طاعة الله ° هو يوم يؤمر بفتح ابواب السماء تنشر
الرحمة فيه على عباد الله ° هو يوم ينادى لامة المصطفى °
محمد عليه صلوات الله ° طوبى لكم طوبى يا خير الامم ° في يد كل مناد
طبق من نور الله ° على كل طبق من تحف الجنان ينزلون عليهم
في حين امر الله ° موعودة هذه لاكرم الامم من امة المصطفى
ملازم بيت الله ° الباب التاسع في فضل الصدقة ودفع
البلاء وزيادة العمر بسببها قال الله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم يعني يعطون وينثرون ويبذلون ويصرفون
اموالهم ويقال ينفقون يعني يطعمون مما يطعم مما يكسى

ينشرون

ويشربون

ويشربون مما يشرب ويركبون مما يركب ويفرشون مما يفرش
في سبيل الله يعني في رضاء الله تعالى ويقال في الغزو ويقال
في الحج ويقال في بناء المسجد والمدارس والرباط والقناطير
ونحوها ويقال في المبايعة مع الله بان يجعل جميع امواله
ثمنا للجنة واخذ عهدا على ذلك الى ما يحصل به المعاصي
ثم لو صرفها الى حاجة نفسه يحصل به الثواب هكذا ورد
الاثر كمثل حبة انبتت اي اخرجت سبع سنابل هي
على تقدير زرعها في كل سنبلة مائة حبة يعني يضاعف ثواب
هذه الصدقة والانفاق الى سبعمائة وهذا المثل على
طريق المجاز لان الصدقة والانفاق ليست كالحبة المزروعة
في الحقيقة لكن مشابهة بها في التضاعف الى سبعمائة وعلى
هذا قوله عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة وهذه الآية
قد نزلت بدعاء النبي عليه السلام في امته وذلك انه عليه السلام
رأى اعمار امته اقصر من اعمار سائر الامم فقال يا رب
انك قد رت اعمار امتي اقصر الى غاية الاقصار فلا
تبلغ درجاتهم ومرتبتهم الى درجات سائر الامم
في اقصر الاعمار لان اعمالهم كثرت بطول اعمارهم فقال
الله تعالى اني اعطيت لامتك خواصا لم تعط لغيرهم
من الامم منها ساعة الجزية بين الساعات في التجلي الى قلب

الى ما يحصل به الثواب ولو

من لا يغفل في هذه الساعة من الطاعة والخوف وان غفلت
قبلها فانور قلبه ولا يسود ابدا فقال اللهم زد فقال
اني اعطيت لهم ثواب تسبيح الجمادات والحيوان للعجم
فقال اللهم زد قال اني اعطيت لهم يوم الجمعة من بين
الايام فيه ساعة لا يسأل احد من امتك شيئا فيها الا
اعطيته ما لم يسأل حراما فقال اللهم زد قال من
اغتسل في ذلك اليوم وذهب الى المسجد وصلى الجمعة اغفر
ما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام واحط باحدى خطوته
خطيئة وارفع باحديهما درجة فقال اللهم زد قال وكل قدم
وضعه لنية الجمعة اعطيته ثواب عمل عشرين سنة
واذا فرغ منها اعطيته ثواب عمل مائتي سنة فقال اللهم
زد قال اعطيت لهم ليلة القدر من بين الليالي وهي خير
من الف شهر فقال زد قال اعطيت لهم شهر رمضان من اللهم ح
بين الشهور خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
ويستغفر له الملائكة وتصفد له الشياطين وتزين الجنة
وتغلق ابواب النار ويغفر له في اخر ليلة منه فقال اللهم زد
قال من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فقال اللهم زد قال اعتق في كل ساعة من ليلته
ونهاره ستمائة الف من امتك ممن استوجب له النار وفي

يوم

يوم عيده اعتق مثل ما اعتق في جميعه فقال اللهم زد
قال اعطيت لهم بسم الله الرحمن الرحيم من بين اسمائي
من قاله في اول دعائه لا ارد دعائه فقال اللهم قال من قاله — زد
كتبت له ثواب عبادة سبعمائة سنة فقال اللهم زد قال
اعطيت لهم كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله من بين
اذكاري من قالها حرمت عليه النار وادخلته الجنة فقال اللهم
زد قال من قاله اغفر له خطيئته وان كانت بتراب الارض واثقل
موازينه وان قابلها معصية مثل السموات السبع فقال اللهم ... والارضين السبع ح
زد قال اعطيت لهم الصلوات الخمس من بين طاعتي من اقامهن
افتح له ابواب الجنة واغلق عليه ابواب النار ويكون له مكفرات
لما بينهن اذا اجتنب الكبائر فقال اللهم زد قال من احسن
الوضوء وصلاهن في وقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن
كان له علي عهد ان اغفر له فقال اللهم زد قال من اقامهن
اكتب له براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار فقال
اللهم زد قال من اقامهن في الجماعة اعطيت له ثواب الف
شهيد قتلوا في سبيل الله محتسبين مقبلين غير مدبرين
فقال اللهم زد قال من سترت عليه في الدنيا لا افضحه يوم القيمة
ولا اغلق عليه باب التوبة ما لم يغرغر ولا باب الجنة
وارفع العذاب من الاموات بدعاء الاحياء ومن اعتصم

بقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نجا من عدوه
وقوي عليه فقال عليه السلام اللهم زد قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
فقال اللهم زد قال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فقال اللهم زد قال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم يعني والله يضاعف سبعمائة الى الف واربعمائة لمن
يشاء من المتصدقين والله واسع رحمة وعلما يجب يعطي
اجرهم عن سعة لغناه وينجيهم من ما يخاف ومما يحزن
ويجب يعلم ما ينفقون في الليل والنهار والسر والعلانية
والرياء والاخلاص كما قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فقال عليه السلام اللهم زد قال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه حسبي هذه حسبي ويقال
والله يضاعف لمن يشاء يعني يكثر القليل من الصدقة
كما قال عليه السلام من تصدق في سبيل الله شيئا فيخلفه
لصاحبها في الدنيا مالا وفي الاخرة رحمة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال عليه السلام ما من يوم يصبح العباد فيه
الا

الا وملكان ينزلان عليهم فيقول احدهما اللهم اعط
منفقا خلفا وممسكا تلفا ويقال والله يضاعف لمن يشاء
يعني يضاعف عمر المتصدق وللمنفق في سبيل الله لمن يشاء
كما قال عليه السلام ان الصلوة والصدقة تعمران الديار وتزيدان
في الاعمار وقال عليه السلام ان الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر
وقال عليه السلام ان الصدقة تطفئ غضب الرب كما تطفئ الماء
النار وتزيد في العمر وعن ثوبان قال قال عليه السلام لا يرد القدر
الا الدعاء ولا تزيد في العمر الا البر اي الاحسان والصدقة
وقال عليه السلام ان صلة الرحم منساة في الاثر اي مزيدة
في العمر وذكر في معالم التنزيل عن ابن عباس انه قال لكل
انسان اجلين اجل الى الموت واجل من الموت الى البعث
فان كان برا تقيا وصولا للرحم زيدت له من اجل البعث
الى اجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من اجل العمر
وزيد في اجل البعث وقال صاحب الكشاف في معنى قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني
يكتب في اللوح المحفوظ ان فلانا لو حج فقط او غزا فعمره
اربعين سنة وان فعلهما فعمره ستين سنة
فعلى هذا يزيد العمر بزيادة الخير وينقص بتقصير الخير
فلا يخالفه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون لان اجل الانسان اما اربعين
سنة مثلا او ستين سنة معلقا بالخميس فانهما
يوجد لا يتاخر ولا يتقدم منه اجله وقال في تفسير الشيخ
نجم الدين العلامة في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية
يعني اذا جاء اجل الانسان الذي قدر في لوح المحفوظ
بلا عمل خير وهو ثلثون سنة مثلا فبق منه العمل الخير
رفعت الساعة التي قدر قبض الروح فيها في اليوم المسمى
بالخميس مثلا الذي تم الثلثون فيه وينقص ذلك اليوم
بهذه الساعة ويزاد عمره الى ما شاء الله من اربعين
او خمسين او ستين وهلم جرا او توضع ذلك الساعة
في اليوم الذي تم الثلثون فيه في موضعه في المدة المزيد
اليها وتمت هذه المدة بذلك اليوم ايضا فيقبض روحه
في تلك الساعة في ذلك اليوم بلا تاخير ولا تقديم فلا
تخالف هذه الاية تلك الاثار والاصح من المراد من الاجل
المذكور في الاية المذكورة اجل العذاب لا اجل الموت
فلا مخالفة بينهما اصلا وقال بعض المحققين ان اقل المدتين
في اجل الانسان هي التي قدرت بلا عمل خير وسميت عدة
الاجل القضاء معلقا كان او غير معلق والاثار في حقه واكثرهما
مدة الاجل المسمى التي قدرت بعمل الخير والاية في حقه فلا مخالفة
بينهما

بينهما وعلى هذا حكايت قصار ذلك وكان عيسى عليه السلام في جماعة
من اصحابه فمر عليهم قصار ومعه رزمة من الثياب فسلم
عليهم ومشى فقال عيسى عليه السلام احضروا جنازة هذا الرجل
وقت الظهيرة فلما كان نصف النهار ذهب عيسى عليه السلام
الى ذلك الموضع الذي يغسل القصار الثياب هناك فرآه
يغسلها فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فنزل جبرائيل عم
على عيسى عليه السلام فقال له عيسى عم قد اخبرتني ان فلان
القصار يموت ظهيرة هذا اليوم فقال قلت ولكن لما جاوزكم
تصدق ثلثة ارغفة فرفع الله عنه ذلك الموت وذلك ان
جودرة
في رزمته حية عظيمة سوداء وكان من التقدير انها تلسغه فما
من لسغها فلما تصدق بثلثة ارغفة رفع الله عنه ذلك
فاغلق فم الحية فلما فتح القصار رزمته فاذا الحية
قد اغلقت فمها وتلتهب النار من عينها وفي عنقها سلسلتان (اقفلت)
وقد اخذ رجلان السلسلتين واخرجاها من الرزمة وهما
ملكان جاء بامر الله وقال عيسى عليه السلام لذلك القصار
بتلك الارغفة سلمك الله وزاد عمرك كذا وكذا سنة
وحكي عن الشيخ الاستاذ الامام ابي حفص عمر بن الحسن
النيسابوري انه قال كان رجل بخيل منافق فحلف على طلاق
زوجته ان لا يتصدق بصدقة فجاء سائل على باب الدار

وقال يا اهل البيت بحق الله عليكم الا اعطيتموني شيئا
فاعطته امرأة البخيل ثلثة ارغفة فاستقبله
المنافق وقال له من اعطاك هذه الارغفة قال اعطوني
من الدار الفلانية فدخل المنافق داره وقال اليس قد حلفت
عليك ان لا تعطي احدا شيئا فقالت اعطيت لاجل الله
عز وجل فذهب واوقد التنور حتى حمي ثم قال للمرأة
قومي فالقي نفسك في هذه التنور لاجل الله فقامت المرأة
واخذت حليها وحللها فقال المنافق دعي الحلية والحلل
فقالت الحبيب اذا زار الحبيب يتزين وانا اليوم زائرة
لحبيبي لابد من الزينة ثم القت نفسها في التنور فاطبق
المنافق عليها فذهب حتى مضى ثلثة ايام ثم جاء رأس
التنور وفتحها فاذا راى المرأة سالمة بقدرة الله تعالى
فتعجب الرجل بذلك فهتف هاتف من قبل الله تعالى
اما تعلم ان النار لا تحرق احباءنا فتخلص باذن الله تعالى
بذلك السبب وهذا ببركة الصدقة وايده ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال اتقوا انفسكم من النار بصدقة
ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة اى بكلمة التوحيد
والتسبيح والتحميد والاستغفار والتوبة والدعوة
كذا في الكشاف وحكي عن حمزة بن محمد انه قال

ووقع

ووقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير في سكة وكان
فيها غني بخيل فقال تصدقوا علي قطعة خبز لوجه الله
فاخرجت اليه ابنة الغني خبزا حارا فدفعت الى الفقير وجاء
الغني البخيل وراى الخبز في يد الفقير وقال من دفع اليك
الخبز قال ابنة صغيرة خرجت من هذا البيت فدخل الغني
البخيل داره فقطع يد ابنته فحول الله تعالى حال الغني الى
الفقر وذهب ماله وافتقر ومات في فقره وافتقرت هذه
الابنة فكانت تطوف وتدور في الزقاق وتسئل الناس
شيئا وكانت حسنا جميلة وجاءت الى باب غني ووقفت
على الباب فخرجت والدة الغني فنظرت اليها وحسنها و
جمالها فاستحسنها وادخلت بيتها فقصدت تزوجها من
ابنها فلما تزوجها زينتها والدة الغني وقدمت اليهما مائدة
بالليل فاخرجت هذه الابنة يدها اليسرى فتاكل
مع الغني فقال الغني قد سمعت بان الفقير يكون قليل
الادب فكذا السفلة حيث تاكل الطعام باليد اليسرى
اخرجي يدك اليمنى فاخرجت اليد اليسرى مرة فرد عليها
مرات فهتف هاتف من قبل الله اخرجي يدك انت
اعطيت الخبز لاجلنا فلا جرم نعطيك يدك اليمنى
فاخرجت يدها باذن الله تعالى واكلت معه وانشد بعض

في الرقاق بيان

اليمنى

77

المحققين شعراً لذوى الصدقات قوامى العطا باليوم
الدين واقتحم العقبى وذلك لانه وصل اليتامى وذى القربى
وقد فك الرقابا واطعم يوم ذى مسغبة طعاما المساكين
قد التحق التراب اصاحب هذه الافعال ربى جزاه غدا
ويستر صحابا وفى الدنيا تصدق بشق تمر يرد من البلايا
سبعين بابا وحكى كان رجلا فى زمن ابى هريرة رضى الله عنه
وكان له ابن يسمى زيدا وكان ابوه قد بعثه للتجارة فلما
رجع وركب البحر ركدت فادعوا الله لعل الله ان ينجينا
من الغرق فذهب ابوه الى ابى هريرة فقال له يا ابا هريرة اسئلك
ان تدعوا الله تعالى لابنى زيد فانه قد اخبرنى ان السفينة
قد ركدت ودنا الى الهلاك فقال له ابو هريرة الا ادلك
بشىء انفع من دعائى قال نعم قال اذهب وتصدق للفقراء
فهو خير لك من دعائى قال فرجع الرجل فاستقبله فقير فاعطاه
درهما صحيحا فنودى من السماء يا رجل ان صدقتك مقبولة
وابنك مغاث قال فلما جاء ابنه زيد الى منزل ابيه فقال يا ابت
اذا كان عند غروب الشمس جاء رجل جامع خشب ونقل السفينة
من مكانها وجرت السفينة بقدرة الله تعالى وروى ان
ابا عمرو الخفاف كان فقيرا فى اول حاله فاغناه الله تعالى بدعاء
والدته وكان يوما من الايام فى داره وحده وكان ذلك اليوم

ركدت السفينة فبعث زيد خبراً الى ابيه فان السفينة قد

يمطر الثلج فدعا سائل على الباب فقام واخذ رغيفا ومشى
حافيا على الثلج فاعطاه فلما توفى رؤى فى المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال اكرمنى واحبنى وغفر لى فقيل بماذا
قال باعطائى الرغيف الى الفقير حافيا وحكى ان منصور بن
عمار كان يعظ الناس فقام سائل فطلب اربعة دراهم
فقال منصور بن عمار من يعطيه حتى ادعو له اربعة دعوات
وكان مملوك اسود فى طرف المسجد وكان سيده يهوديا
فكان معه اربعة دراهم جمعها دانقا دانقا فقام وقال
يا شيخ انا اعطيه اربعة دراهم على شرط ان تدعو لى
اربع دعوات كما اهل فقال نعم فاعطاه الدراهم ثم
قال يا شيخ انا مملوك فادع الله لى بالعتق ومولائى يهودى
فادع له بالاسلام وانا فقير فادع لى حتى يغنى من فضله
عن خلقه وانا مذنب وادع الله لى ان يغفر لى ذلك فدعا
له كما سأل فلما رجع الى دار مولاه فاخبر بالقصة فانعطف
قلب اليهودى بذلك وقال اعتقتك من مالى والى الآن
كنت مولاى فانت اليوم مولاك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد شاركتك فى جميع
مالى واما الحاجة الرابعة الغفران والغفران ليس عندى
والا اغفر لجميع فسمع هاتفا يقول من السماء قد اعتقتكما

من النار وغفر لكما والمنصور معكما وقال بعض المشايخ انما
اعطيت له هذه المراتب لانه انفق مما يحبه واعطى لوجه ما
يحبه كما قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وعن عمر رضي اعتق جارية حسناء وهو يحبها غاية عند
نزول هذه الاية وعن عبد الله انه قال قال عليه السلام عليكم
بالصدقة فان الصدقة الى البر والبر الى الجنة وقال ابن
عباس ومجاهد وابن مسعود رضي في هذه الاية لن تنالوا
الجنة والمغفرة حتى تنفقوا مما خيار اموالكم واحبها اليكم
وحكي انه كان في بني اسرائيل رجل حراث وكان يزرع في الصحرا
فخرجت امرأته وحملت اليه الخبز وكان لها ابن رضيع فحملته
فلما بلغت مبقلا وضعت ابنها ودخلت السوق لتشتري البقل ای الحجر الكبير
وجاء ذئب وسلب ابنها فخرجت ولم تجد فتحيرت وخرجت
ولم ينفعها فقالت في نفسها احمل هذا الخبز الى زوجي ولا ای خطف بالتركي
اخبره حتى يحزن فحملت اليه الخبز واكلا حتى بقيت لقمة
وارادت ان تلقمها فجاء سائل واعطته المرأة تلك اللقمة
ثم قامت وذهبت فلما بلغ باب المدينة فجاء الذئب و
ترك ابنها بين يديها وقال بلسان فصيح يا حرة لقمة
بلقمة ولو زدت زدناك فانا لا نضيع اجر المحسنين
وايد هذه الحكايات ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال

قال قال عليه السلام قال الله تعالى يا عبادي انفق انفق عليك
منفق عليه كما قال الله تعالى وما تنفقوا من خير يوف اليكم
وانتم لا تظلمون وعن انس رضي الله عنه قال قال عليه السلام
افضل الصدقة ان تشبع كبدا جايعا رواه البيهقي وقال عليه السلام
صدقة السر تطفئ غضب الرب وقال عليه السلام خلق كل انسان
من بني آدم على ثلثمائة وستين مفصلا فمن تصدق بعددها
فقد زحزح نفسه من النار قالوا يا رسول الله ان لم يبلغ
ماله ذلك قال كل تكبير وتحميد وتسبيح واستغفار وتوبة
واماطة الاذى من مسلم وعزل حجر او شجر او مدر او شوكة
او عظم عن طريق المسلم وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وغرس
وزرع يأكل منه انسان او طير او بهيمة او سرق منه واكل منه ذئب
او جامع امرأته حلالا واطعام كل ذات كبد رطبة واشرابه
والتبسم في وجه الاخ وافراغ الماء الى دلو الاخ ونصر الرجل
الردي البصر وارشاد الرجل الضال عن الطريق والامر بالخير
والامساك عن الشر واعانة على دابته ليحمل عليها متاعه
او يركب عليها والصلح بين الاثنين والارضاء بين الزوجين
والنية الى الخير وان لم يفعله وحب الخير والعلم والعالم
وبغض الشر والفاسق وهذه كلها صدقة وعن ابي سعيد
قال قال عليه السلام لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم
خير له من ان يتصدق بمائة درهم عند موته رواه

ابو داود وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغيف يتصدق به المؤمن في حيوته خير له
من ان يوصي بالف دينار بعد موته ثم قال الذين ينفقون
اموالهم في سبيل ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا
اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وهذه الاية تدل على ان ثواب الصدقة
انما يضاعف من واحدة الى عشرة او من واحدة الى
سبعمائة والى الف واربعمائة مع خلائفها وحفظ
صاحبها من البلايا في الدنيا ودرجاتها في الاخرة اذا لم يمن
المنفق والمتصدق والمحسن على المنفق عليه ولا يؤذيه بالمن
فاذا كان كذلك لا خوف عليه ولا حزن له في الاخرة واما اذا
يمنه ويؤذيه بالمن فقد يمحو الله ويبطله ما قدره له
من صدقة مما ذكرت من تضاعف الثواب والخلف والدرجات
والنجات مما يخاف ويحزن كما قال الله تعالى في سورة البقرة الاية.
على طريق النهي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر الاية **شعر** يا من ينفق الاموال
لطلب الجنان • يعطيكها والله الملك المنان • انفقها في سبيله
خالصا ومخلصا • فخذ عوضها من الله الغفران • تصدق
لوجه الله بغير رياء • تكون في الدارين تحت الامان •

تزيد

هذا الجزء ... ومجموع ...

تزيد الصدقة العمر في الدنيا • تطفي الغضب من الله الملك الحنان •
يعطي الله في الدنيا خلايفها • مفاتيح الجنان لكل انفاق سبعمائة
حسنة • بل يضاعف بحرمة الايمان • فطوبى لك ثم طوبى لك •
تستحق الرحمة من الله الرحمن • اللهم ارحمنا بحرمة المنفقين •
ولا توصفنا بصفة الطغيان **الباب العاشر في فضل التوبة**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني اقروا بوحدانية الله تعالى
ونبوة محمد رسول الله وما جاء به من عند الله واقسامه
خمسة كما مر في باب التوحيد توبوا الى الله يعني ارجعوا
من ذنوبكم ويقال توبوا الى الله يعني توبوا من جميع الذنوب
صغارها وكبارها سرها وعلانيتها من قلوبكم وتوجهوا الى
طاعة الله وقال بعض اهل المعرفة التوبة ترك الدنيا و
مخالفة الهوى وقال بعضهم التوبة الندم كما قال عليه السلام الندم
توبة توبة نصوحا يعني رجوعا صادقا ونية دائمة ببقاء
عمر التائب لا عود فيها وهو توبة مضافة الى النصوح في الاصل
على تقدير كونه اسم رجل قائم على توبة تقديره توبوا الى الله
توبة كتوبة نصوح واختلف المفسرون في معنى التوبة النصوح قال ابن عباس ومجاهد
ان لا يعود صاحبها الى الذنب الذي يتوب منه وقال عاصم والضحاك التوبة النصوح
هو كونهم نصحا لانفسهم قال ابي بن كعب سئلت رسول الله عم
معنى التوبة النصوح قال هو الندامة عن الذنب ثم لا يعود اليه

وقال بعض المفسر هو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا فان المستغفر باللسان والمصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقال بعضهم هو ان يترك الذنب ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن المحلوب الى الضرع لا يعود اليه ولو قتل عليه او احرق بالنار وقال ذو النون المصري هو ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الرجوع فيها فيما يستقبل وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الخير والطاعة وقال بعضهم النصوح اسم رجل تاب ولم ينقض توبته حتى يموت ثم بين ما حصل من التوبة النصوح للتائب فقال عسى ربكم بعني وجب ولانه من ربكم وهو اطماع من الله لعباده وهو في التفسير الكبير مثله ومنه قوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ان يكفر عنكم سيئاتكم ان يمحو عنكم ذنوبكم ويقال معناه يستر عنكم ما كان مسيئا من افعالكم كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال عليه السلام اذا تاب العبد الى الله فتاب الله عليه وانسى الله الحفظة وقيل للارض وجوارحه اكتمي عليه مساويه فلا تظهروا عليه ابدا وقال عليه السلام ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يعد وقال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ما لم يعد وسئل ابو القاسم الحكيم عاص يتوب عن عصيانه افضل ام كافر يرجع من كفره الى الايمان

قال

قال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف لربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة العارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين وعن عبد الله بن عمر قال قال ادم عليه السلام يا رب انك سلطت ابليس علي ولا استطيع ان امنعه الا بك قال الله تعالى يا ادم لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من شره قال يا رب زدني قال الله تعالى التوبة مقبولة معروضة ما دام الروح في الجسد وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان وحشيا قتل حمزة عم النبي عليه السلام وكتب الى رسول الله اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام اية من القرآن نزلت عليك وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب عليه السلام هذه الاية وارسلها الى وحشي وكتب هو الى رسول الله عليه السلام ان في هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري انا اقدر عليه

ام لا فنزلت قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فكتبه رسول الله الى وحشي
وكتب هو اليه ان في هذه الاية شرطا آخر وهو المشية
فلا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فنزل هذه الاية قوله
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب
الى وحشي ولم يجد هو شرطا في هذه الاية فقدم الى المدينة
وتاب واسلم وعن عمر بن الخطاب انه قال دخلت مع النبي
عليه السلام على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال
له النبي عليه السلام تب الى الله فلم يعمل لسان الرجل فاحال
بعينه نحو السماء فتبسم رسول الله قيل يا رسول الله
ما حملك على هذا التبسم قال ان هذا المريض لما لم يعمل لسانه
بالتوبة اومى [illegible] الى السماء فندم بقلبه قال الله تعالى
لملائكته يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة بلسانه فندم
بقلبه فلا اضيع ندمه وتوبته اشهدكم اني قد غفرت له
يا ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته ساعة قبلت له توبته
وغفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل اتاه عند موته
بسنة فقال يا محمد الرب جل جلاله يقرء لك السلام ويقول

من تاب

ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال
عليه السلام يا جبرائيل سنة لامتي كثيرة فذهب جبرائيل
ثم رجع فقال ان الله تعالى يقول من تاب قبل موته بشهر
قبلت توبته فقال الشهر لامتي كثيرة فذهب ثم رجع
فقال ان الله تعالى يقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته
فقال عليه السلام الجمعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال
ان الله تعالى يقول من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال
عليه السلام اليوم كثيرة لامتي فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى
يقول من تاب قبل موته ساعة قبلت توبته فقال عليه السلام
الساعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يقرؤك السلام (و جمعة كثيرة صح)
ويقول ان كان السنة لامتك كثيرة وشهر كثيرة ويوم كثيرة
وساعة كثيرة فمن زجى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع اليه (او انفق جميع عمره في المعاصي شرح)
قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بجمعة ولا بيوم ولا بساعة
حتى بلغت الروح الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحى
مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وعن ابي امامة الباهلي (ابتد)
قال قال عليه السلام صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة
فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك
فيمسك ست ساعات او سبع ساعات من النهار او الليل

فان استغفر الله وتاب اليه منها لم يكتب عليه شيئا والا كتب
عليه سيئة واحدة وقال عليه السلام ان العبد اذا اذنب لم يكتب
عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من
الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات
وجعل الخمس بازاء خمس سيئات فيصيح ابليس عليه اللعنة
عند ذلك كيف استطيع على ابن آدم فاني وان جهدت
عليه فانه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وعن صفوان
بن عسال قال قال عليه السلام من قبل المغرب باب خلقه الله
للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او خمسين او اربعين
لا يزول مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها وقال عليه السلام
اذا مات شاب تائب يرفع الله العذاب من مقابر المسلمين
اربعين عاما لكرامته على الله وحكي انه كان في بني اسرائيل
شاب اطاع الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة
ثم نظر يوما في المرآة فراى الشيب غالبا فقال يا رب عبدتك
عشرين سنة وعصيتك مثلها فان رجعت اليك اتقبلني
فسمع هاتفا يقول احببتنا احببناك وتركتنا وتركناك و
وعصيتنا فامهلناك فاذا رجعت الينا قبلناك وحكي
عن الشيخ الزاهد ابي عبد الله البلخي انه كان يمشي في
زمرة من اصحابه فبلغوا قوما يقعدون ويشربون الخمر مع النساء

ويزنون

كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

ويزنون بهن ويضربون الدفوف والطبول فاراد اصحابه
ان يمنعهم عن تلك الاحوال فقال ابو عبد الله اصبروا وانا
امنعهم بنفسي واعلمهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فدنا منهم فقال السلام عليكم فقام واحد منهم ووضع
قدحا في كفه وناوله واخذ القدح منه فقال اريد ان اذكر
ما لا بد لكم من الامور فقالوا الامر اليك فقل ما تشاء
فانشد شعرا فقال يا زمرة الشباب ان من عاداتكم تذكرون
عند شرب كل احبائكم ° اتذكرون مدة وقد جاءكم فيها
القضا ° فاحاطوا حولكم كل اقربائكم فوجدوكم ملقى
على فراش الموت فهل اقدر منكم يمنع نقمائكم ° فيضرب
الملك خطاطيف بعنف ° ويقصد الشيطان باخذ ايمانكم °
فيجذب جذبة من كل عضو روحا فيقلعه قلعة حتى
من اصلابكم ° فصاح الروح يا ملك امهلني مدة اودع
اصحابي بكل اعضائكم ° فيقول الوداع فيقول الوداع شربتي
شربة اوجبت فراقكم فتنة عليكم من النار جمرة اشد وهو اذرة
ماهوا عاكم راد موتكم كسحة احيائكم ° الف الف مرة ذالك
من عقابكم ° فينادي مناد باعلى صوته ° من اذهب
القوة من كل اجسادكم ° اين اين العشرة ° اين الشسون

بعنف

اين اين القوة

ماهذه بعد ارواحكم فيقول الاقرباء واويل وآه وآه
فيقصد الاعداء تملك زوجاتكم وتوضع الاجساد
هم وحة جنازة فيخلع الثياب بعد عماماتكم
وينزع الخاتم اصبع شبابكم ويسلب القميص بجاد
عروسانكم فيقولوا دوحكم بحق الله يا غسال خذ جسدي
هيئة يجري جراحكم فيلبس اثواب ليست لها اجياب
فيركب مركبا اخرافراسكم فيرسلوا طريقا ليس له
رجوع بمنزل بعيد الاثر واحسراتكم فنادتكم قبركم انا
بيت الوحشة انتم وحشتي تركتم رفقائكم انا بيت
الظلمة انا بيت النقمة هل معكم جنة اين سيف مصابحكم
فيجيئ منكر فيجيئ نكير سوء الهماز فيرها انسيا نكم
فيرفعان المقمقة فياخذان المطرقة فيضربان بهما لاجل
عصيانكم ففتح الابواب من النار عقابا فيجيئ الافاعي
لسغانكم فلما سمعوا هذه الابيات منه صاحوا وخروا كلهم
مغشيا فلما افاقوا كسروا الآت اللهو والعشق واراقوا
وتابوا من يدي الشيخ وقرئ الشيخ عليهم قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده فهتف هاتف من فوقهم
قبلت توبتكم وعفوت حوبتكم وقال بعضهم من فات
منه عبادة فحزن لاجله او تاب اعطاه الله تعالى بعين اجرا
مثل

لحم خديه من ماء عينيه ثم امره ان اذهب ثانيا الى قبره واستحلل
منه فذهب واستحل فقال الميت في القبر يا داود انت في حل مني
لان الله تعالى اعطاني درجة ومرتبة في الجنة بسببك فعند ذلك
قبل الله توبته وغفره وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من
قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلثا غفر له ذنوبه مثل زبد البحر وقال مجاهد في قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة فالجهالة العمد
ثم يتوبون من قريب قال فكل توبة دون الموت فهي قريب واما
قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات ثم لم يتوبوا
حتى اذا احضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فالمراد عنه في
الاصح من لم يتب من الذنوب اصلا الى وقت خروج الروح الى
الحلقوم وغرغر ثم تاب فان توبته غير مقبولة ولهذا قال مجاهد
من لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين قال بعض المفسرين
ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية
كلها حسنات وعن ابن مسعود مثله حيث قال ينظر الانسان يوم
القيمة في كتابه فيرى في اوله معاصي وفي اخره حسنات فلما رجع الى اول
الكتاب راى كلها حسنات وعن ابي ذر رضي الله عنه مثله وهذا معنى
قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
يعني لما فعلوا من الذنوب قبل التوبة رحيما يعني رحيما بهم بعد

التوبة وحكي انه في بني اسرائيل كان رجل يقال له نوح فكان يتوب في كل
مرة ثم رجع الى الفساد قال فندم يوما من الايام على صنيعه فخرج
الى الصحرا وخرق قميصه وجيبه ووضع التراب على راسه وقال
الهي كم مرة اتوب واعود فان تعصمني اعود اعود فسمع
قائلا يقول اذا انت تعود الى المعصية وتعود وتعود وانا اعود
الى السخط والعقوبة واعود واعود وان انت تعود الى التوبة
والعبادة وتعود وتعود وانا اعود الى رحمة واعود واعود
فقام على توبته فكان من اولياء الله تعالى ومصداق هذا
قوله عز وجل ان عدتم عدنا يعني ان عدتم الى المعصية عدنا
الى العقوبة وان عدتم الى العبادة والطاعة عدنا الى الرحمة والمغفرة
وعن سعيد بن ابي بردة انه قال قال النبي عليه السلام يا ايها الناس
توبوا الى الله فاني اتوب اليه في كل يوم وليلة مائة مرة فاذا
كان النبي عليه السلام يتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فالذي لم يظهر حاله انه غفر له ام لا يجب عليه ان يتوب في كل
وقت وحين لا يؤخر توبته ولا يقول سأتوب فالواجب عليه
ان يتوب في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب كما قال الله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
يعني يتجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا وقال في رواية اخرى والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

ومن

وحكي ان في بني اسرائيل امراة بغيا وكانت مفتتنة للناس بجمالها
وكان باب دارها مفتوحا وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب
فكل من نظر اليها افتتن بها فرضيت ان ياتي اليها بعشرة دنانير او اكثر حتى يؤذن
له بالدخول عليها فمر على بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره عليها
في الدار فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ان يزول ذلك عن قلبه
فلم يزل ولم يملك نفسه حتى باع الامتعة مما كانت له وجمع من الدنانير ما يحتاج
اليه فجاء الى باب دارها فامرته بان يسلم ذلك الى وكيل لها ووعدته وقتا
ليجيء فجاء اليها في ذلك الوقت وقد تزينت بنفسها وجلست في السرير في بيتها
فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها تداركه الله رحمته
ببركة عبادته وتوبته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة
وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه وارتعدت في نفسه وتغير لونه فنظرت
المراة اليه فراته متغير اللون فقالت ما الذي اصابك قال اني اخاف الله فاذني لي
بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا يتمنون الذي وجدته فاي شيء هذا الذي
وانت فيه فقال لها اني اخاف الله وان المال الذي دفعته هو لك حلال فاذني لي
بالخروج فقالت له الم يعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من اين انت وما اسمك
فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج من عندها وهو يدعو بالويل
والثبور ويبكي على نفسه ووقعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت
في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب شرع فيه دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت
منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي هو يخاف منه وهو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون
اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها عن الناس ولبست ثيابا خلقانا واقبلت الى الله
فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله
يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى فتجهزت
وحملت من الاموال والخدم ما شاءت فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه واخبر العابد
انه قد جاءت امراة تسال عنك للخروج فخرج العابد اليها فلما راته المراة كشفت عن وجهها
لكي يعرفها فلما راها عرفها العابد وتذكر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة
فخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له
احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له

مال فقالت لا باس به وانت لي حلال اما فيه غنا فجاء اخوه فتزوج بها فولد

بينهما سبعة من البنين كل صاروا انبياء في بني اسرائيل ببركة التوبة

وحكي عن الشيخ الامام ابي نصر السمرقندي انه قال كان الحسن البصري

في اول حاله شابا مليحا يلبس حسن الثياب ويطوف دروب البصرة ويتبختر

وكان يمشي يوما من الايام اذ راى امراة ذات جمال وحسن قدامه فمشي خلفها

فالتفت اليه وقالت اما تستحي فقال الحسن ممن فقالت ممن يعلم خائنة الاعين

وتخفي الصدور قال فوقع في قلبه شيء ولكن لم يصبر ولم يتمالك نفسه ولم

يرجع عن خلفها فقالت له لماذا تجيء قال لها لاني قد فتنت بعينيك

قالت له اقعد حتى ابعث اليك ذلك فجلس الحسن انها قد شغفته كما شغفها فاذا

بجارية معها طبق مغطى بمنديل فكشف عن الطبق فاذا عيناها على الطبق

فقالت الجارية له ان سيدتي تقول لا اريد عينا يفتتن بسببها احد

فاذا راى وسمع ذلك منها اقشعر جلده وامسك لحيته بنفسه وقال النفسه

اف لك ولحيتك تكون اقل من امراة وندم وتاب في تلك الساعة ورجع

الى بيته وبات باكيا فلما اصبح جاء الى ذلك الدرب لان يستحل منها

فاذا قد راى باب دارها قد سودت والنائحة ينحس وسال

عن ذلك فقيل له قد توفيت صاحب هذه الدار فانصرف فبكى

الى اخر ثلثة ايام وراها في الليلة الثالثة كانها في الجنة جالسة

فقال لها اجعليني في حل قالت جعلتك فيه لاني قد اخذت من الله

خيرا كثيرا بسببك فقال لها اعظيني فقالت اذا خلوت فاذكر الله

واذا اصبحت وامسيت فاستغفر الله وتب اليه فقبل قولها

وكان مشهورا بين الناس بالزهد والطاعة واصابه

من الدرجة ما اصابت عند الله وكان من اولياء الله

ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال عز وجل ويدخلكم جنات تجري

من تحتها الانهار يعني يعطيكم ويملككم ربكم في الاخرة عوض توبتكم

بساتين تجري من تحت قبابها وغرفها ومساكنها ومنازلها واشجارها

الانهار الاربعة احدها من ماء وثانيها من لبن وثالثها من خمر ورابعها

من عسل كما قال الله تعالى في نعت الجنة بقوله تعالى فيها انهار من ماء غير

آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين

وانهار من عسل مصفى بحيث لا رجوع فيها ان يتم توبة لا رجوع

فيها وهي التوبة النصوح يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه

يعني هذا العطاء والهبة والتمليك من املاك الجنة بمنازلها ودرجاتها

تصل الى الذين تابوا الى الله توبة نصوحا في اليوم الذي لا يعذب الله النبي

بدخول النار ولا يخجله لعدم وجود ما اخبره من وعد الله للتائبين

وهو يوم القيمة وهذا رد لقول الكفار الذين قالوا ان كان

محمد حقا وصادقا فيما اخبره عن الله وما جاء به من عند الله

مما وعد الله للتائبين قد يوصل اليهم ذلك ولم يصل فرد الله

عليهم هذا القول بقوله هذا ثم وصف الذين امنوا وتابوا بقوله

نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني الذين امنوا بمحمد وبما جاء به

من عند الله وبما اخبر به عن الله وتابوا عن الذنوب الكبائر والصغائر

وداموا على توبتهم يظهر نورهم يوم تعمى الابصار من ظلمة القيمة بين

ايديهم وبايمانهم وشمائلهم على وجه الاظهار حين يمرون على الصراط

اي يوم لا يخزي الله النبي

وحين يطفئ نور المنافقين المخبر التائبين وانما يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم لا بشمائلهم ولا بخلفهم ولا بفوقهم اما شمائلهم
فلان جهنم تحت الصراط مما يلى بشمائلهم فلا يلى بشمائلهم فلا
يسعى نورهم في شمائلهم لئلا يرون جهنم وهيئتها فيتحيرون ويطيقون
على المرور وكذا في تحتهم واما فوقهم وخلفهم فلا فائدة فيهما وفي
تنويرهما يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير يعني هؤلاء المؤمنين التائبين الذين يسعى نورهم كما
ذكرنا حين راوا انطفاء نور المنافقين اشفقوا من انطفاء نورهم
لانهم يتذكرون فيما فرط منهم من الذنوب فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا
يعني ثبت لنا نورنا ولا تطفئ كما اطفات نور المنافقين واغفر لنا
يعني فانصرنا على المرور انك قادر وقوي على ايجاد كل شيء واعدامه
شعر يا تائب الذنوب توبة نصوحا. فتب من العصيان جميعا
صحيحا بان ترجع عنها ولا تعد اليها. تكون من اصحاب الجنان
مليحا. قد يباهي الله بكم بترك ما نهيتم من افعال المعاصي حال
كونها قبيحا. يغفر الله لكم من عذاب دائما فيدخلكم جنات
يفتحها فتوحا تجري الانهار الاربعة من تحت مساكنها فيسقيكم
بكلها ساؤ وصباحا نوركم يسعى بين ايديكم ثم بايمانكم لكون الصراط
في المرور وضوحا فتزوجتم بحور من العين فاعلموا تقر اعينكم
من نورها صبيحا **الباب الحادي عشر** في فضائل الصلوات
على

على النبي عليه السلام قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي قال اهل الاصطلاح الصلوة تطلق بالاشتراك اللفظي
على عشرة معان الاول انها تذكر ويراد بها الرحمة من الله تعالى
كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وهي عطف
تفسير للصلوات والثاني انها تذكر ويراد بها السلام من الله
والثالث انها تذكر ويراد بها الاستغفار من الملائكة وقد جمعها
قول الله هذا ان الله وملائكته يصلون على النبي والرابع
انها تذكر ويراد بها الدعاء من المؤمنين على النبي عليه الصلوة
والسلام ومنه عليهم كما في قوله تعالى في سياق هذه الاية يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وكما في قوله تعالى خاطبا للنبي عليه السلام
وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والسادس انها تذكر ويراد
بها قراءة القرآن كما في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك والسابع
انها تذكر ويراد بها الدين كما في قوله تعالى حاكيا عن بعض الكفار
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والثامن انها تذكر
ويراد بها الكنيسة كما في قوله تعالى وبيع وصلوات والتاسع
انها تذكر ويراد بها الفاتحة كما في قوله عليه السلام ان الله تعالى
يقول قسمت الصلوة بيني وبين عبادي نصفها لعبادي يعني
الفاتحة والعاشر انها تذكر ويراد بها عبادة الكفار لانهم
الباطلة كما في قوله عليه السلام ان الكفار قالوا نترك الصلوة

انها تذكر ويراد بها الصلوة
الخمس كما في قوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق
الليل الاية والخامس

لالهمنا يعنون العبادة واختلف المفسرون في معنى الصلوة
في هذه الآية قال ابن عباس اراد بها ههنا الرحمة من الله تعالى
والدعاء من الملائكة يعني ان الله يرحم النبي ويغفره
والملائكة يدعون له والتاكيد في هذه الآية لرغم انف الكفار
ودفع اقوالهم حيث قالوا ان محمدا ساحر كذاب فلا يكون نادما
فيما قرأ علينا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فالله تعالى اكد اكدا انه يغفره ويرحمه وملائكته
يدعون له بامره وقال بعضهم اراد بها السلامة من الشر وملائكته
يعني ان الله وملائكته يجعلون النبي ونبوته ومعجزته سليما
من النقايص والكذب والسحر وقال بعض المفسرين سبب نزول
هذه الآية ان الوحشي لما قتل حمزة سمع النبي عليه السلام ذلك
فصبر عليه فصلى الله عليه وملائكته لاجل الصبر فانزل الله هذه
الآية ايذانا انه صلى عليه وملائكته عزاء واجرا لما صبر عليه
ثم امر المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يعني
يا ايها الذين اقروا بوحدانية الله تعالى وحقية الرسول افترق بيان
وبما جاء به من عند الله ادعوا له بالرحمة والمغفرة والسلامة
فان الصلوة من العباد الدعاء وهذا الامر للوجوب لكن اختلف
الائمة في مقدار الوجوب قال بعضهم انها تجب على المؤمنين
في العمر مرة لان الامر لا يقتضي التكرار وقال بعضهم انها تجب

على

على الذاكر والسامع كما ذكر بقوله من ذكرت عنده فلم يصل
علي فقد جفاني وهو قول الطحاوي وقال بعضهم انها تجب
في اواخر كل صلوة لقوله عليه السلام لا صلوة لمن لم يصل علي
في صلوته وهو قول الشافعي رحمه الله ثم اختلف المفسرون
في كيفية الصلوة فقال بعضهم انها مستحبة كما ذكر وهو قول
الامام السرخسي وعليه الفتوى قال بعضهم هو ان يقول العبد
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وقال بعضهم هو ان يقول العبد اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى آله وسلم وكل هذه حسن وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال عليه السلام ان اولى الناس يوم القيمة اكثرهم علي صلوة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا وقال عليه السلام من صلى علي
مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال عليه السلام من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر خطيئات وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال قال عليه السلام في خطبة الوداع ان الله تعالى
قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار من استغفر بالنية الصادقة

غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه
يوم القيمة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عليه السلم
من صلى علي في كل يوم الجمعة اربعين مرة محى الله ذنوبه
اربعين سنة ومن صلى علي ثمانين مرة فقبلت منه محى الله عنه
ذنوب ثمانين سنة وقال عليه السلم الدعا موقوف والاعمال محبوس
حتى يصلي علي وروى عن النبي عليه السلم انه قال رايت ليلة
المعراج عجايب كثيرة فمن ذلك رايت ملكا قد احرق الله تعالى
اجنحته فقلت ما بال هذا الملك فقال جبرائيل بعثه الله الى اهل
قرية ليهلكهم فراى فيهم صبيا رضيعا فرحمه فرجع ولم يهلكهم
فعاقبه الله بذلك فقلت اترى هل له توبة قال جبرائيل اليس الله
قد انزل عليك واني لغفار لمن تاب فسئلت الله تعالى عز وجل
ان يتوب عليه فقال الله تعالى توبته ان يصلي عليك عشر مرات
فقلت للملك توبتك ان تصلي علي عشر مرات فصلى الملك على
عشر مرات فاعاد الله عليه جناحه فطار في السموات فوقع الضجيج
في الملائكة ان الله قد رحم الكروبيين ببركة الصلوات على سيد
المرسلين محمد عليه الصلوة والسلم وحكي ان رجلا من الصالحين
خرج من داره وقت خضرة الدنيا وبهجتها فقال يا رب صل
على محمد بعدد قطر الامطار وصل على محمد بعدد قطر البحار
وصل على محمد بعدد اوراق النباتات والاشجار قال فهتف

هاتف

وصلى على محمد بعدد رمل القفار وصلى على محمد بعدد دواب البر والبحار صح

على محمد فاقدم

والآن رائيت ذلك الملك منكسر الجناح وهو يبكي فلما رأني
قال لي اشفع قلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج
فمر بي محمد عليه السلم فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة
وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله تعالى وشفعته
قال الله تعالى يا جبرائيل قل له حتى يصلي على محمد فصلى ذلك الملك
عليك حتى عفى الله تعالى عنه وانبت له جناحه ثم امر المؤمنين
بالسلام بقوله وسلموا تسليما يعني ائتمروا بما امركم الله تعالى
ويقال وسلموا تسليما يعني اخضعوا له خضوعا بالركوع وبالقول
الذي فيه تعظيم كلما رائتموه وكلما ذكر قوله واسمه عندكم واينما
كنتم ولا تؤذوه بالسنتكم وافعالكم وهو واجب على المؤمنين للنبي عليه السلم
كالصلوة عليه ايضا تجب الصلوة عليه لان الامر للوجوب وقال
بعض المحققين انما امر الله المؤمنين بالصلوة والسلم على النبي عليه السلم
لان يقع الغنم بالغرامة حيث جعل النبي عليه السلم ستة اشياء
فداء لهم ماء وجهه ووالديه وولده وولديه ووادي ولده
وروحه ونفسه اما ماء وجهه فحين عيره الكفار بقولهم ان محمدا
ترك آلهتنا وعبد الها اخر وهو لم يعطه شيئا فكان فقيرا ونحن
اغنياء فاغتم بذلك فجاء جبرائيل عليه السلم فقال له ان الله
يقرؤك السلام ويقول اذا اردت جعلت جبال الدنيا ذهبا
لك قال عليه السلم او ينقص ماء وجهي في الشفاعة في امتي

قال جبرائيل عليه السلام نعم قال عليه السلام فديت ماء وجهي لهم ولا
اريد ذلك بل اجوع يوما واشبع يوما واما والدته فانه راى
ليلة المعراج ان امه في النار فبكى فقيل له اختر امك او امتك
فاختار امته على امه فقال امتي امتي وامي فداء لهم وهكذا
يقول لابويه يوم القيمة حين راهما تسحبونهما ملائكة
العذاب ويستغيثانه ويقول الله له اخترهما او امتك فيختار
امته وفي بعض الرواية انه يجيبهما له بعد ما قال انهما فداء
لامتي واما ولديه لما امر الله تعالى ملك الموت ان يقبض
روح ابنه عليه السلام وهما ابراهيم وقاسم قيل له اخترهما او امتك
فاختار امته على ابنيه واما ولدي ولده فانه راى ليلة المعراج قبة
وقبة حمراء لم ير مثلهما فسال عنهما فقيل احدهما للمقتول بالسم خضراء
والاخرى للمقتول بكربلاء للحسن والحسين رضي الله عنهما قيل
له اخترهما او امتك فاختار امته على بني ولده واما نفسه
فانه عليه السلام اتعب نفسه بالعبادة والمجاهدة حتى تورمت
قدماه وذلك ان النبي عليه السلام لما كذبه قريش تزمل بردائه
ونام فنزلت هذه الاية يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
او انقص منه قليلا او زد عليه الاية فرض عليه صلوة الليل
وخيره بين ان يقوم نصفا وينام نصفا او يقوم ثلثي الليل ثلثه
وينام ثلثا او يقوم ثلث الليل وينام في الثلثين وقال
يا عائشة

يا عائشة ان هذا حساب دقيق ربما قصرت اطوي الفراش
واصلي جميع الليل فصلى سنة واحدة وذلك ان جبرائيل عم
قال له ان صليت ثلث الليل فلك ثلث امتك وبالنصف نصف
امتك وبالثلثين ثلثي امتك وان صليت جميع الليل فلك
جميع امتك ففدى نفسه وبذلها لعصاة امته شفقة لهم فصلى
جميع الليل حتى تورمت قدماه فانزل الله تعالى هذه الاية
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وذلك ان النبي عليه السلام الاية قال الزجاج ح
كان يرفع رجلا ويضع اخرى وشق عليه ذلك فقالت قريش
قد شقي محمد فنزلت هذه الاية طه اى طئ الارض بقدميك
وتم جميع الليل ولك جميع امتك واما روحه فان جبرائيل عليه السلام
اتاه في مرض موته فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول
حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك
فقال الآن طاب قلبي ادن مني يا ملك الموت فدنا منه فعالج قبض
روحه قال له النبي عليه السلام اخفف يا ملك الموت قال خففت
يا رسول الله ولكن النزع شديد قال عليه السلام او يكون لكل
واحد من امتي مثل هذه الشدة قال واضعاف هذا قال
عليه السلام ضع على روحي شدة كلها فان روحي فداء لهم
في ذلك حتى يكون القبض عليهم اهون فلما بلغ الروح سرته
فقال يا جبرائيل ما اشد مرارة الموت فلما بلغ الروح حنجرته

صب الماء على صدره فقال اللهم هون على امتي سكرات
الموت فلما جبس لسانه وغمض عيناه تحرك شفتاه ووضع علي
رضي الله عنه اذنه على فمه وهو يقول امتي امتي فلما فدى النبي عليه السلام
في امته هذه السنة امر الله المؤمنين بان يصلوا ويسلموا
عليه ليعلم ان المغنم بالغرامة والمغفرة بالعبادة **شعر**
صلوا عليه درجة الاخيار • وسلموا الاجل بخضوع وخشوع •
تكونون اهل المقام الابرار • له اسئلوا الوسيلة من المولى العلي •
فاستشفع لاجلكم في دار القرار • فاستحقوا الصلوة من الله عشرا •
هي رحمة لكم عن الملك الجبار • فانكم مأمور بالصلوة عليه •
وبالسلام بعدها على رئيس الاخيار • وهو المفدى لاجلكم
بسنة اشيا فوهبكم وانجاكم من النار • فصليت عليه وسلمت
دائما كثيرا لا تدخل في حدود الاحصار فارحم لنا يا ربنا فانك
رحيم • لانك موصوف بصفة الغفار **الباب الثالث عشر** في فضائل
الصبر على المصيبة قال الله تعالى عز وجل ولنبلونكم بشيء اي ولنختبرنكم بشيء
وقيل ولنجربنكم من التجربة من الخوف والجوع اي الشيء المجرب به وهو
الخوف والجوع الى اخر الاية قال بعض المفسرين اراد بالخوف الشدائد
وبالجوع هلاك ما ادخره وقال بعضهم اراد بالخوف الغزو
والجهاد وبالجوع الفقر في الارزاق ونقص من الاموال قال
صاحب الكشاف ونقص عطف على بشيء او على الخوف بمعنى وبشيء
من نقص



من نقص الاموال يعني الخسران والهلاك في الاموال
الباطنة كالدراهم والدنانير والظاهرة كالمواشي ويقال
اراد به تسليط السلطان الجابر على امواله فياخذه جبرا
بغير حق والانفس وهو جمع النفس الناطقة معطوف
على بشيء بمعنى وبشيء من نقص الانفس يعني بالقتل والموت
وقيل بالمرض والشيب وقيل بالجنون والجذام والثمرات
وهو معطوف على بشيء كما مر يعني وبشيء من نقص الثمرات
يعني الطوايح والمهلكات على الثمار بان اصابت المهلكات
بعد ما حصل الثمار او قرب اليه وقيل اراد ان لا يخرج الثمار
كما يخرج اولا وقيل ان لا يخرج اصلا باي سبب كان **وحكي**
عن الشافعي انه قال الخوف خوف الله عز وجل والجوع صيام
رمضان ونقص الاموال اداء الزكوة والصدقات المفروضات
والانفس الامراض والثمرات موت الاولاد لان ولد الرجل
ثمرة قلبه لما روي عن ابي موسى الاشعري انه قال قال
رسول الله صلى الله اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
للملائكة اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال اقبضتم ثمرة
فؤاده قالوا نعم قال فماذا قال قالوا استرجع وحمدك قال الله
ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ثم ختم الاية
ببشارة الصابرين بقوله وبشر الصابرين ليدل على ان

من صبر على هذه المصائب والبلايا كان له وعد الثواب
من الله تعالى ثم وصفهم بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة
يعني ادركتهم مصيبة مما ذكر من الخوف والجوع ونقص
الاموال والانفس والثمرات ويقال مصيبة يعني كل شيء يؤذي
المؤمنين لما روي عن عكرمة انه قال طفئ سراج النبي
عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله
اهو مصيبة قال نعم كل شيء يؤذي المؤمنين فهو مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون يعني انا لله ملكا وعبيدا
وانا اليه راجعون في الاخرة كذا في الكشاف وذكر في
التفسير الوسيط اي نحن واموالنا لله يصنع بنا و
اموالنا ما يشاء ويقال معناه انا رضينا بما اصابنا من الله
وسلمنا وفوضنا امورنا وانفسنا في الدنيا والاخرة اليه
ويقال انا اليه راجعون اي فيما امرنا وابتلينا مطيعون
واليه منقادون ومتسلمون اولئك عليهم صلوات
من ربهم يعني على اهل هذه الصفة رحمة من ربهم بعد
رحمة فان الصلوات ههنا من الله رحمة فلهذا جعل قوله
ورحمة عطف تفسير للصلوات لان الصلوات تجيء بمعنى
الرحمة والسلامة والسلام ويقال ان الصلوة من الله رحمة
فقط وذكر الرحمة بعدها للتاكيد ويقال انما ذكر الصلوة

ومتسلمون بيان

بالجمع

بالجمع لانه يوجد فيها معنى الرحمة والسلامة والسلام من الله تعالى
فلهذا قال بعدها واولئك هم المهتدون يعني يعطي لهم
الهداية الى الحق والصواب وقد وردت الاخبار في ثواب
اهل البلاء واجر الصابر منها ما روي عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه
ومنها ما روى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال
جاءت امرأة بها لمم الجنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال عليه السلام ان شئت
دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب
عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي ومنها ما روي عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام ان عظم الجزاء مع
عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي
فله الرضاء ومن سخط فله السخط ومنها ما قال عليه السلام
ان الله يقول ان احد الناس عندي من صبر على بلائي
ورضي بقضائي ومنها ما قال النبي عليه السلام اذا اراد الله
بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا ومنها ما روي
عن انس بن مالك قال قال عليه السلام للذي مات ابنه

وحزن اما يسترك ان ياتي ابنك يوم القيمة فيقال له ادخل
الجنة فيقول يارب وابواي فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات
فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى ويدخلهم الجنة جميعا فذهب
الحزن عن الرجل ومنها ماروي عن رسول الله انه قال الصبر
ثلث صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له
ثلثمائة درجة ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة
ومنها ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما اول كلمة كتبه الله تعالى
انني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي ومن استسلم بقضائي
وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع
الصديقين الى الجنة ومن لم يستسلم بقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتخذ الها غيري وقيل
واولئك هم المهتدون يعني اهل الصبر على البلاء وقضاء الله
هم المهتدون الى الجنة والثواب كما ان هابيل ابتلي بحزن اخيه
قابيل فصبر فقتل فدخل الجنة وان جرجيس النبي عليه السلم
ابتلي بحزن داويانه فصبر حتى قتل فدخل الجنة وان يحيى النبي
عليه السلم ابتلي بحزن ملك من بني اسرائيل فصبر فقتل فدخل
الجنة وان زكريا عليه السلم ابتلي بحزن اليهود فصبر فدخل الجنة

وان

وان سحرة فرعون وآسية امرأته ابتلوا بحزن فرعون فصبروا
فقتلوا فدخلوا الجنة وما يشابههم كثيرة من ان يحصى فان اشد
البلا للانبياء والاولياء لما روي ان الله تعالى خلق الغم تحت العرش
فوقه الف سنة ثم تكلم فقال يا الهي وسيدي ومولاي كل ما
خلقته من شيء فجعلت له منزلا وقرارا وليس لي منزل وقرار
قال الله تعالى جعلت لك منزلا وقرارا في قلب من احبني فقال
الغم يا الهي هل يطيق احباؤك على ان تحملوني قال الله تعالى
لا بد ان تحملك قلوبهم لان العاشق لا بد ان يصبر بلاء المعشوق
اما قصة هابيل وذلك ان هابيل وقابيل ابنا آدم عليه السلم
فلما بلغا اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلم ان يزوج ذميمة
وهي اخت هابيل من بطن من قابيل وان تزوج اقليمة وهي
اخت قابيل من بطن من هابيل فاخبرهما آدم عليه السلم بوحي الله تعالى
فرضي هابيل ولم يرض قابيل وقال ان اختي احسن من اخته فلا بد
ان لا ارضى بذلك فقال هابيل وانا راض بامر الله تعالى وقال آدم
لا تخالف امر الله تعالى فقال قابيل لم يامرك الله هكذا ولكنك
تحب هابيل فتزوجه من احسن بناتك فقال آدم عليه السلام
اذهبا وتحاكما الى الله وتقربا الى الله فايكما يتقبل قربانه فهو احق
بها فذهبا الى الموضع الذي بناه آدم لذلك وكان قابيل
زراعا فاتى سنابل من زرعه فاضمر في نفسه ان لم يتقبل قربانه

فلا يبالي فلا جرم لا يرضى بذلك الحكم وكان هابيل راعيا فاتى
باحسن الكبش الذي يحبه حبا شديدا وربّاه من يده فوضعا
قربانهما على جبل بمنا وقالا الهي تقبل منا فنزلت نار بلا دخان
من السماء على مثل عنقاء لها جناحان اخضران فاحرقت قربان
هابيل ولم تلتفت الى قربان قابيل فقال قابيل لهابيل اني لاقتلنك
قال هابيل فما ذنبي قال قابيل لانك تتزوج اختي الحسناء و
يتفاخر اولادك على اولادي لقبولهم بانك وردهم ثاني
فاجابه هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين فلم يزل قابيل يطلب الفرصة حتى وجده يوما عند
غنمه نائما فرفع حجرا بتعليم ابليس عليه اللعنة وضرب على راس
هابيل فقتله فكان هابيل شهيدا لايقا بالجنة لرضائه بامر الله تعالى
فكان من المهتدين اليها واما قصة جرجيس كان فلسطين وكان
ملك يقال له داديانه يعبد الاصنام فيوما من الايام نصب سريرا
ووضع صنمه عليه وزينه بالجواهر واللالي وطيبها بالمسك
والكافور واوقدوا النار بين يدي السرير فجعل من يسجد صنمه
امضاه ولم يسجد القاه في النار فارسل الله تعالى جرجيس عليه السلم
فاتاه ودعاه الى عبادة الله تعالى وقال لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فقال الملك يا جرجيس ان المال
والملك

جرجيس عليه السلم فنذكر
منها قليلا وانه قتل سبعين
وقيل الف مرة ولم يزل
صابرا على امر الله تعالى
وذلك ان جرجيس
صح

والملك والنعمة عندي كثيرة ما لا يحصى عددها منذ عبدت
الصنم فاين اثر عبادتك لربك لا يظهر عليك شيء فقال جرجيس
ان النعمة الدنياوية فانية والله اعطاني نعيم الاخرة التي لا تفنى
ابدا فجرى بينهما مباحثات كثيرة ومخاصمات شديدة حتى امر الملك
بان يغلي الخردل بالخل في المرجل فصبوه على بدنه ومشطوا اللحم بالمشط
الحديد حتى لا يبقى على بدنه لحم الا العظم ففعلوه ذلك ثم احياه
الله تعالى من ساعته على احسن صورة كما كان فينادي باعلى صوته
قل يا كافر لا اله الا الله ثم امر الملك بان يأتوا باربعة اوتاد
من حديد فضرب الوتدين على يديه ووتدين على رجليه ووتدا
على راسه ووتدا على كبده فارسل الله اليه ملكا فاخرج الاوتاد
من اعضائه وقام حيا كما كان وقال قل يا كافر لا اله الا الله
فامر الملك بان يأتوا بقدر عظيم فاتوا قدرا واوقدوا
النار تحتها واغلوها فاخرج الله تعالى من القدر عينا باردة
فلم يضر غليانه شعرا من شعوره فخرج من القدر كما كان ثم
امر بعذاب اخر ثم ثم الى ان يتم الف سبع سنين ثم قال
جرجيس يا رب لم يبق لي طاقة فارزقني الشهادة وعذبهم عذابا
شديدا فلما فرغ من الدعاء راى نارا نزل من السماء فلما
دنت النار سلوا سيوفهم فقتلوه فصار من المهتدين الى
الجنة بصبره على قضاء ربه واهلكهم النار واما قصة يحيى عليه السلم

كبها فالقاه فيها

فانه ذبح كذبح الشاة ولم يرض غيرها امر الله له وذلك
انه كان ملكا من بني اسرائيل يكرمه ويستشيره في كل امره
زوجة ولها بنت من غيره وارادت المراة ان تزوج بنتها
لزوجها غيرة من ان يتزوج غيرها عليها فاتخذت وليمة
ودعت يحيى عليه السلام فاستاذنته في ذلك الامر فقال
هذا حرام في دين الاسلام فاخبرته ذلك وعرضت بنتها
عليه فهوى الملك ان يتزوجها على امها فدعى يحيى عليه السلام
فسال عن ذلك فنهاه ايضا فقالت ام البنت اقتلك يا يحيى
فلا تقل هكذا فقال وهو امر ربي فلا اذن منه ولا اتركه
وان قطعتني اربا اربا وخرج من عندها فغضبت عليه و
احتالت في قتله فسقت زوجها من الاشربة المسكرة فلما
سكر زينت بنتها فعرضت عليه وقالت ان يحيى يابى ان
ازوجك هذه فاقتله وقالت لبنتها ان راودك عن نفسك امنعي
عن ذلك حتى ياتي براس يحيى عليه السلام في هذا الطشت
ففعلت ما امرتها امها حين راودها فقال لها الملك ويحك
سليني غير هذا قالت لا اريد الا هذا فلما ابت عليه فغلب
هواه اليها فبعث من ياتي براسه والراس يتكلم حتى فاتى براسه ح
وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فامر بتراب فالقي
عليه فلم يزل الدم يغلي ويلقى عليه التراب حتى بلغ سور

المدينة

المدينة فبكت ملائكة السماء والارض وقالوا باي ذنب
قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما اذنب يحيى ولا هم الى الذنب
قط ولكن احبني واحببته فلا بد في الحب من القتل واعطيته
اجر الشهداء والصابرين واما قصة زكريا عليه السلام فانه
لما حبلت مريم وهي بنت خمس عشر سنة قال بنو اسرائيل انما
حبلت من زكريا وهو الذي يبيت عندها فطلبوه ليقتلوه
فهرب منهم فاتبعوا اثره فلما دنوا منه راى زكريا عليه السلام
شجرة الكمثرى فبكى ودعى الله في ذلك فانشقت الشجرة فدخل
فيها ثم التامت الشجرة فجاؤا فلم يجدوه فقال ابليس عليه اللعنة انه قد اكمن
في هذه الشجرة فاتوا بمنشار وشقوا هذه الشجرة بنصفين
وقيل لما التامت بقي هدب كسائه فراد ذلك فعلموا انه
فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار ام راسه
فقال اه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل جبرائيل عليه السلام من
ساعته فقال يا زكريا ان الله يقرئك السلام لو قلت مرة اخرى
اه امحوا اسمك من ديوان الانبياء فعض زكريا فمه حتى شقوه
بنصفين فصار من المهتدين شهيدا بالصبر على قضاء الله تعالى
واما قصة سحرة فرعون فانهم لما امنوا بموسى عليه السلام
اذ راوا منه المعجزة فاوعدهم فرعون وقال لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل فاستقاموا على

على ايمانهم وقالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون فقطع ايديهم وارجلهم
وصلبهم على جذوع النخل فصاروا من المهتدين شهيدا
بالصبر على قضاء الله تعالى وقال عليه السلام ليلة اسرى بى
الى السماء رأيت فى الجنة طيورا على الاشجار فسألت عنها فقال
جبرائيل عليه السلام هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون
وصلبهم على جذوع النخل واما قصة آسية فانها كانت
امرأة فرعون مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من
فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها امر بان تعذب عذابا
شديدا فعذبوها بانواع العذاب فقال لها ارتدى فلم ترتد
ثم امر بان يأتوا باوتاد فضربوا على اعضائها كما قال الله تعالى
وفرعون ذى الاوتاد الذين طغوا فى البلاد ففعلوا ذلك
ثم قال ارتدى فقالت انك تعذب نفسى وقلبى فى عصمة
ربى لو قطعتنى اربا اربا ما ازددت الا احتيابا فمر موسى عم
فقال يا آسية ملائكة سبع سموات نظارتك والله تعالى
يباهى بك فاسئلى حاجة فانه لا يرد ذلك فقالت رب ابن
لى عندك بيتا فى الجنة وقالت ليس لى مرادى من سؤال الدار
ولكن مرادى جوار الجبار فصارت من المهتدين الى الجنة بالصبر
على قضاء الله تعالى ويقال واولئك هم المهتدون يعنى اهل الصبر
على البلاء واهل الرضا على القضاء هم المهتدون الى السلامة من محنة

الابتلاء

الابتلاء وشدته كان ابراهيم وابنه عليهما السلام ابتليا بحزن
الذبح ففرجهما الله منه وابتليت امراة عابد بحزن ابنها
ثم فرجها منه بالصبر وابتلى ايوب بحزن ماله واولاده ونفسه
ثم فرجه منها بالصبر وابتلى يعقوب بحزن فراق يوسف عليهما السلام
ثم فرجه بالصبر وابتلى يوسف عليه السلام بحزن مكر اخوته ومكر
زليخا ثم فرجه الله منها بالصبر وابتلى موسى عليه السلام بحزن مكر
فرعون ثم فرجه منه بالصبر وابتلى سليمان عليه السلام بحزن
زوال الملك عنه ثم فرجه بالصبر وابتلى عيسى عليه السلام بحزن
اليهود ثم فرجه منهم بالصبر وابتلى محمد عليه الصلوة والسلام بحزن
مكر قريش ثم فرجه بالصبر وقال فيه واصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل وكثير من انْ نحصى من الانبياء والاولياء ابتلاهم الله تعالى
ثم فرجهم بالصبر ليعلم ان اشد البلاء للانبياء والاولياء
واما قصة ابراهيم وابنه عليهما السلام فى الذبح فان ابراهيم
عليه السلام قد راى فى منامه فقيل له قرب القربان فلما اصبح اختار
من غنمها مائة اسمنها فذبحها فجاءت نار فاكلتها فظن انه
قد وفى وراى فى الليلة الثانية كذلك فاختار من بقره مائة
اسمنها فذبحها فجاءت نار فاكلتها ثم راى فى الليلة الثالثة
كذلك فاختار من ابله مائة اسمنها فذبحها فجاءت نار
فاكلتها وقيل ذبح لذلك كل يوم خمسمائة من كل نوع ثم

وايضا ابتلى ابراهيم بنار نمرود وفراق سارة ثم فرجه منها بالصبر وابتلى اسحق عابد بحزن نفسه ثم فرجه الله منه بالصبر

وابتلى لوط ونوح وهود وصالح عليهم السلام بحزن مكر قومهم ثم فرجهم بالصبر منه صح

ثم راى في الرابعة كذلك وهي ليلة الاضحى فتحير فقال وما
قرباني قال قرب ما تحبه ان كنت تحب قال وما هو قال ولدك وهو
اسمعيل في الاضحى يبيت معه في الفراش فتحير واهتز وبكى
حتى انتبه اسمعيل من ذلك فقال يا ابت ما اصابك قال
لم يصبني شيء فاكتتم منه وصبر على ذلك فلما اصبح
قال لامه هاجر اغسلي راسه وادهنيه واخضبي يديه و
رجليه بحناء واني اريد ان اذهب به الى الغنم ففعلت
فقال ابراهيم يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق معه
الى الشعب لنحتطب فلما توجها الى الشعب فقال الشيطان
ان لم افتتن هؤلاء عند هذه المصيبة لم افتتنهم ابدا
فلما خرج ابراهيم وابنه ذهب الشيطان الى امه فقال
لها اين ذهب ابراهيم بابنه قالت الى الغنم قال الشيطان
ذهب به ليذبحه قالت فلم يذبحه قال يزعم ان الله
امره بذلك فرمته بحجر ففقات عينه وقالت ان كان الله
امره بذلك سلمنا امر الله فرجع عدو الله وذهب في اثرهما
ليصدهما عن امر الله تعالى في صورة رجل فقال للغلام اين يذهب
بك ابوك قال لنحتطب من هذا الشعب قال والله لا يريد
الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل
ما امره ربه فسمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام

اقبل

وذهب
بيان

اقبل على ابراهيم ولحق بمزدلفة فقال له اين تريد ايها
الشيخ واين غدرت بابنك فقال المدية هذا الشعب
لحاجة لي اليه قال انما غدرت به لتذبحه فقال والله اني
لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا
وانت تريد بذبحه وتزعم ان الله تعالى امرك بذلك قال فعرفه
انه شيطان وقال له تنح عني يا عدو الله والله لامضين امر ربي
فذهب عنه ثم ذهب ابراهيم الى الجمرة العقبة وتعرض له الشيطان
فرماه سبع حصيات حتى ذهب ثم تعرضه عند الجمرة الوسطى فرماه
ايضا سبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه
سبع حصيات حتى ذهب فسنت هذه الرمية في هذه الاماكن
الى هذا الزمان ثم ذهب ابراهيم لامر الله عليه السلام فلما ايس عدو الله ذهب
تركهم وابراهيم يبكي واسمعيل يفرحان ويظنان ان ابراهيم يذهب
به الى الاغنام فاخذ ابراهيم بيد ابنه وذهب به ذروة وقال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى بفتح
التاء والراء وقد قرئ بضم التاء وكسر الراء اي ماذا تشير
انما قال له ذلك ليرى صبره على امر الله وعزيمته على طاعة الله
فقال يا ابت منك الولد ومني الروح فابذل انت بالولد وانا
ابذل بالروح افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما اي ابراهيم امره وابنه الى الله والابن امره ونفسه

الى الله وانقادا وخضعا لامره صرعه واضجعه على جنبه
على الارض واخرج الابن الحبل الذي امره بالدفع عند الخروج
من المنزل من مكة وقال يا ابت هلا قلت لي ذلك في المنزل
لاودع امي واعانقها واقبل وجهها ولكن الساعة لي اليك
حاجة ووصية اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي وشد
بابطي لئلا اضطرب ويصيبك مني شيء فينقص من اجري
في الصبر فان الموت شديد واحد شفرتك حين تذبحني
فيكون اسهل عليك واسرع في القطع وكبني على وجهي
حين اردت ذبحي ولا تضجعني جنبي وحول الى الارض فاني وجهي
اخشى ان نظرت الى وجهي ان يدركك رقة الاباء فلا تقدر
على ذبحي فتخالف امر الله تعالى وتحرم من اجر الصابرين وانزع
قميصي هذا ورده الى امي قبل ان تلطخ بالدم ليكون لها تذكرة
مني واقرأ امي السلام اليها فلتصبر على امر الله تعالى ولا تجزع
حتى تستحق اجر الصابرين فنزع قميصه وربط يده والقاه
على وجهه فقام ابراهيم وصلى ركعتين ورفع يده الى السماء
وهو يبكي فقال يا رب ارحم ضعفي وكبر سني الهي ان لم ترحم
بشوم ذنبي فارحم هذا الصبي الصغير الذي لا ذنب له
ففتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون ويبكون ويقولون
حق له ان يتخذه الله خليلا لانه رأى ذلك في المنام ولم يتهم

امر الظاهر

امر الظاهر وكان يذبح ابنه العزيز بامر خفي فكيف
لو اوجبه الله تعالى وامره امرا جهارا ثم قام ابراهيم وحدد
شفرته وصرعه على جبهته فقال اسمعيل يا ابت خلني واحل
وثاقي لان الخلق اذا نظروا الينا لا يقولون انما تقتلني غلبة
وقهرا ويعلمون اني ابذل روحي طائعا غير كاره. بل ضع انت السكين
على حلقي جرا فتعلم الملائكة اني ابن الخليل مطيع لامر الجليل
فخلى يده من الوثاق ثم قال حول وجهي اليك واذبحني وانت
ترى وجهي وهو اكمل في الصبر والناس به يمدحونك
فيه وانا انظر اليك وانت الي نظر الوداع والفراق فحول
وجهه اليه فوضع ابراهيم الشفرة على حلقه فامر الله
جبرئيل عليه السلام وهو تحت العرش ادرك عبدي فقل للسكين
لا يقطع حلق اسمعيل والا عذبتك عذابا شديدا فادركه
طرفة عين وبلغ الرسالة اليه وقال اسمعيل يا ابت
انت اسخى ام انا قال ابراهيم انا لاني سخوت بالولد
والمه لا ينقطع عني الى مماتي والم السكين ينقطع عنك
عند الوفاة وقال الولد انا اسخى منك لانك سخوت بالولد
ولك ولد اخر وانا سخوت بالروح ولا روح لي سواه
وقال الله تعالى في نفسه انا اسخى منكما خذ الكبش و
اذبح مكانه ثم ابراهيم امرها بجميع قوته فلم يقطع

باذن الله تعالى فقال يا ابت حددها فحدها الى الصخرة واحدها
حتى صارت كشعلة نار ثم امرها فانفلت فقال يا ابت
كبني ثانيا فانك لا تقدر جر السكين بجميع قوتك لانك
لما نظرت الى وجهي رحمتني وادركتك رقة الاباء ففعل ذلك
ثم وضع السكين على قفاه فانفلت ايضا فقال يا ابت ما لك
تكاسل قال اطعني براس السكين حلقي فطعنه وانثنى
السكين باذن الله تعالى فغضب ابراهيم فرماه فضرب على
صخرة فقطعها بنصفين فقال السكين يا ابراهيم لم تغضب
علي قال لانك لا تمتثل لامري قال السكين يا ابراهيم لم
لم تحرقك النار حين رماك النمرود فيها جاء اذن من الله تعالى
الى النار ان لا تحرقني فقال يا ابراهيم جاء الاذن من الله الى
مرة ولا تحرق وجائني الامر منه الى سبعين مرة ان لا اقطع
حلق اسمعيل آتخذ امرك ام امر الله تعالى فبكى ابراهيم
فقال يا رب الم تقبل قرباني قال الله تعالى يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا قبلت قربانك قال ابراهيم كيف صدقت الرؤيا
ولم اذبحه قال الله تعالى انا لم نرد قطعه وانما اردنا قطع
محبته عن قلبك فارسل ابنك وخذ الكبش الذي ينحدر
من الجبل اليك مكان ابنك فرفع ابراهيم راسه فاذا الكبش
ينحدر من الجبل املح اقرن اعين لم تقاء قد رعى في الجنة اربعين

خريفا

خريفا ولم يكن من قرن هذا الكبش الى قدم قطرة من دم ولا عصب
ولا عظم ولا روث ولا بشيء غيرها كقول وكان عليه كل لون
من الوان الدنيا لون الاغنام والابل والبقر والخيل والطير
وهو الكبش الذي قربه هابيل فجاءت النار فاحرقته ثم احياه
الله تعالى لذلك وترك ابراهيم ولده مشدودا في زاوية واسرع
الى الكبش ليأخذه فجاء جبرائيل وحل وثاقه فهرب الكبش
واتبعه ابراهيم فاستقبله جبرائيل وقال يا ابراهيم احبس
الكبش عليك قال يا جبرائيل فهو الذي تحبس على الفداء اتعجب
منك يا جبرائيل لم استعن بك وانا في الهواء ارمى الى النار
فاستعين بك وانا على وجه الارض اذبح القربان فاخذ ابراهيم
الكبش واقبل نحو ابنه فرأى ابنه قد حل وثاقه فقال يا بني
من حل وثاقك قال الذي بعث الفداء وجاء جبرائيل فقال ان
الله تعالى يقول اني اعطيك لصبرك على امري دعوة اعطيك
بها ما سألت فقال يا رب اسألك ان لا تعذب احدا من امة
محمد عليه السلام ثم قال جبرائيل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح
لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد
فذبحه فصار من المهتدين بالصبر الى النجاة مما ابتلي واما قصة
امرأة عابد فانها امرأة مطيعة لامر زوجها العابد فقال العابد
لها يوما اني اشتهيت الشواء منذ كذا وكذا سنة ولم اكل بعد

ان لا تعذب بابا
من عبادك محمد

مخافة انى اكله ولا ياكله الفقرآء من ان اعاقب عليه فقالت له انى
اتصدق لهم بتسع حملان واشوى لك واحدا فكل فاجابها
فتصدقت بتسع حملان ثم اوقدت التنور لتشويه ولهما
ابنان احدهما ابن اثنى عشر سنة والاخر ابن سبع سنين يلعبان
فى الدار فصبت احدهما السواد على ثوب الاخر فقال مغضبا انى
لاخرق ثوبك بهذا السكين لا سودت ثوبى فلما اراد
خرق ثوب اخيه اخطاء فوقع السكين فى سره اخيه فخر ميتا
فعدت الام اليه فهرب منها ووقع التنور فقبل ان تداركته امه
احترق فيه فاخرجته وهو ميت فجمعتهما فى فراش واحد ثم قالت
يا ربى اصبرنى حتى اتم شهوة زوجى العابد ثم اوقدت تنورا
اخر لجادها وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاء العابد من
مصلاه واستقبلته ومسحت غبار المصلى عن وجهه وقدمت
اليه الحمل فكانت تلقم اليه لقمة لقمة حتى شبع ثم قالت ان الله
ابتلانى بحزن فاصبر كما اصبرت وقصت عليه القصة فقال
الرجل اذ كنت تصبرين مع ضعف قلبك افلست اصبر ولكن
افتحى الباب حتى ابصرهما ففتحت فاذا ابنان يلعبان فى ذلك الفراش
وقد احياهما الله تعالى عز وجل بركة صبرهما ورضاهما بحكم الله
فكانا من المهتدين بالصبر الى النجاة مما ابتليا به واما قصة
ايوب عليه السلام فقد تركته لئلا يطول الكتاب شعر يا من

كان

كان مبتلا بانواع الرزايا فاصبر كصبر ايوب منه على البلايا •
فالصبر صفة من صفات الاحباء • نال به الصابرون بانواع العطايا •
فاحمد عليه بما اصابك من البلا • تنجو بالصبر عما لحقت بك الخطايا •
فالرحمن قد كان عاهد للصابرين • من ثواب دائم وانواع
العطايا • الى الرحيم استرجع عند كل مصيبة • نلت به ما نال
الصابرون المنايا • واسلم نفسك لمن هو الله الكافى اماطه
منك العذب الحاصل بالخطايا • الباب الثالث عشر فى تحريم
شرب الخمر وما يقاربه من اللعب ولزوم العقاب لشاربها
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم
منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان
توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين وعن ابن عمر
رضى الله عنهما فى الوعيد قال عليه السلام كل مسكر حرام ان
حتما على الله ان يشرب به عبد فى الدنيا الا سقاه الله تعالى
يوم القيمة من طينة الخبال ثم قال عليه السلام اتدرون ما طينة
الخبال قالوا الله ورسوله اعلم قال عرق اهل النار وعصارتهم
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال عليه السلام كل مسكر خمر وكل

[illegible]

مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة
وعنه قال قال عليه السلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيها
وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحافظها وحاملها و
والمحمول له اليه واكل ثمنها وقال عليه السلام لما خلق الله الجنة
قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الله تعالى وعزتي وجلالي
لا يسكن فيك ثمانية نفر وعد منهم شارب مدمن خمر
وقال عليه السلام من شرب الخمر فاجلدوه وان عاد فاجلدوه
وان عاد فاقتلوه فان توبته لم تقبل في الرابعة وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام من شرب الخمر
لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه
الى الثالثة فان عاد في الرابعة لم يقبل الله له صلوة اربعين
صباحا فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال
وعن طارق بن سويد انه سال رسول الله عليه السلام عن الخمر
فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال عليه السلام انه ليس بدواء
ولكنه داء وعن معاذ بن جبل قال قال عليه السلام يحشر قوم
من قبورهم يوم القيمة مسودة الوجه مزرقة العين واسنانهم
كقرن الثور وشفاههم تبلغ صدورهم والسنتهم مطروحة
على بطونهم وبطونهم مطروحة على افخاذهم تخرج من بطونهم
القذر فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر
ثم ماتوا

فان عاد في الثالثة فكذلك صح

ثم ماتوا ولم يتوبوا هذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
ثم تلا هذه الاية انما الخمر والميسر الاية الى وعن نصر بن
كوبال البرندى قال قال عليه السلام سلموا على اليهود
والنصارى ولا تسلموا على شارب الخمر وعن الزهري
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قام خطيبا فقال ايها
الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا من العباد
قبلكم كان يختلف الى مسجده فلقيته امرأة سوء فامرت
بجاريتها فادخلته الى منزلها واغلقت الابواب وعندها
بادية من خمر وعندها صبي فقالت له لا جرم لا تفارقني حتى
تشرب من هذا الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا
صحت واقول انه دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك
فضعف الرجل عند ذلك وقال اما الفاحشة فلا آتيها
واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من خمر ثم قال زيديني
فزادته فقال والله ما برح حتى قتل الصبي وواقع المرأة
وقال عثمان فاجتنبوها فانها ام الخبائث ولا يجتمع الايمان
والخمر في قلب رجل وقال المفسرون ان هاروت وما
روت كانا من اصلح الملائكة وخيارهم واعبدهم وجعلهما
الله حكما بين الناس فركبهما الله بالشهوة وامرهما ان
يحكما بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق وشرب
الخمر

الخمر فافتتنا بامرأة من اهل فارس يقال لها زهرة وكانت
ملكة في بلدها فراوداها عن نفسها فابت وقالت لا الا
ان تعبدا صنمها وصليا اليها او تقتلا النفس او تشربا الخمر
وقالا الصلوة والعبادة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم
واهون الثلث شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا وزنا ها فلما
فرغا راهما انسان فقتلاه فسجدا صنمها بفعل الخمر وبسببه
فلما فعلا ذلك كانت وجوههما وجلدهما مسودة واعينهما مزرقة
واجنحتهما منكسرة وذلك في زمن ادريس عليه السلم فاستشفعا
الى ادريس عليه السلم فاستشفع ادريس الى الله فخيرهما الله تعالى
بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا لكونه
فانيا فجعلا في العذاب من هذا الزمان الى يوم القيمة واختلفوا
في كيفية العذاب قال مجاهد جعلا في جب ملئت نارا وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه معلقان من شعورهما وقال
عمير بن سعد يضربان بسياط من حديد وعن قتادة
انه قال قال عليه السلم اربعة نفر لا يجدون ريح الجنة وان
ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة وعد منهم شارب
الخمر ويقال ان شرب الخمر يشبه عبادة الاوثان بثلثة اوجه
الاول انه تعالى قارنه في الذكر بذكر الاوثان حيث قال والانصاب
بعد ما قال انما الخمر والميسر عاطفا عليها والثاني انه تعالى امر بالاجتناب

عنهما

عنهما حيث قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال في هذه
الاية فاجتنبوه والثالث انه تعالى سماهما رجسا حيث قال
رجس من عمل الشيطان وهو شامل على الخمر والاوثان ايضا
شعر يا شارب المسكرات من الحرام ۝ اتدري ما حالك يوم
القيام ۝ سعير للعصاة لها ثبور ۝ وحيات شهيق للانتقام ۝
ولها عقارب وثعبان عظيم ۝ كامثال البغال والابود الجسام ۝ وعليها
ملائكة غلاظ شداد ۝ لا يعصون امر الله لن ترحم الانام ۝
واذكر هذا واترك كل المعاصي ۝ تدخل الجنان وهو دار السلم
تشرب الشراب وتاكل الثمار فيها ۝ في جوار المصطفى وهو خير
الانام ۝ الباب الرابع عشر في اهوال القيمة من الزلزلة
وهلاك جميع ما خلقه الله وحشرهم من النفخ قال الله تعالى
يا ايها الناس يعني يا جنس الانسان فان هذا نداء جنس فيتناول
اولاد جميع بني آدم من المؤمنين والمشركين اتقوا ربكم يعني
احذروا من عذاب ربكم المستوجب للشرك والنفاق والعصيان
ويقال اتقوا ربكم يعني احفظوا انفسكم واهليكم من عذاب
ربكم وهذا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا ان زلزلة الساعة تكون بعد طلوع الشمس من مغربها
فاذا طلعت فرأوها الناس امنوا كلهم اجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها وقال مقاتل وذلك قبل النفخة الاولى ينادي

الناس

ملك من السماء يا ايها الناس اتى امر الله فيسمع الصوت جميع
اهل الارض فيفزعون فزعا شديدا ويموج بعضهم فى بعض
فيشيب فيه الصغير ويسكر الكبير وتضع الحوامل ما فى بطونها وتزلزلت
الارض وطارت القلوب ثم اخبر عنها بقوله شئ عظيم يعنى لا يقدر
احد على الصبر والقرار فى مكانه عند حصول هذه الزلزلة لانها من
هيبة الرب جل جلاله ومن يقدر الصبر والقرار على هيبته حتى الجبال
تقطع يومئذ من اصلابها قطعا وتكسر منها كسرا مع صلابتها فتصير
كالغبار الذى فى شعاع الكوة ثم تمحوا ولا تبقى وجودها اصلا
كما قال تعالى وبست الجبال بسا يعنى وفتتت الجبال فتتا من هيبة
الرب حتى صارت كالدقيق والسويق حين اخذتها الزلزلة قاله
العتبى ويقال كسرت الجبال كسرا من الهيبة فكانت هباء منبثا
اى ترابا منتشرا ويقال غبارا صاعدا كالغبار الذى فى شعاع
الكوة كما قال الله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعنى كالصوف
المندوق ثم تمر مر السحاب صاعدا الى الهواء فيكون الناس
من قارعة هذه الزلزلة وتهويلها كالفراش فى الضعف والرزانة
والانتشار والكثرة كما قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث يعنى كالطير المتطاير الضعيف الى النار ثم يامر الله تعالى
السماء بالانشقاق فتتزلزل وانشقت كما قال الله تعالى اذا السماء
انشقت يعنى انفجرت يوم القيمة من علاماتها واذنت لربها

اى سمعت

اى سمعت امر ربها بالانشقاق وطاعته والمراد من الاذن هو
الاستماع والاطاعة وحقت اى حق لها ان تطيع ربها ثم نطوى
السماء كطى السجل للكتب قال السدى السجل ملك موكل
بالصحف فاذا مات الانسان دفع كتابه اليه فطواه وقال ابن
عباس السجل كاتب النبى عليه السلام فكان المعنى يوم نطوى
السماء كما يطوى الصحيفة الكتب قيل طى السماء من قبل
المشرق كما ان النجوم تسير من ذلك الطرف وتغيب وقيل
طيها من قبل المغرب كما ترجع الشمس ثم ياخذها بيمينه
فيكتمها فيه الى ما شاء ثم يبدلها ثم يامر الارض بان
تحمل فتتزلزل الارض قال مجاهد فى قوله تعالى يوم ترجف
الراجفة يعنى تتزلزل الارض من الهيبة تتبعها الرادفة
يعنى تنشق السماء وتحمل الارض قلوب يومئذ واجفة
يعنى خائفة خافقة يعنى مضطربة قلقة من الهيبة ابصارها خاشعة
اى ذليلة شاخصة لا تنطرف من الهيبة وهذا اى الامر
بان تحمل الارض حين كان الناس على الصراط على متن جهنم
ويأخذها بشماله ثم يبدلها وقيل يامر الله تعالى خزنة الريح
العقيم وهم سبعون الف ملك بان يرسلوا منها مقدار منخر
ثور فتخرج فتطوى السماء وتحمل الارض فتضرب احديهما
بالاخرى بعد ما تضرب بالجبال فتصيران مثل غبار صاعد

بالجبال

ثم تحشر الخلايق على الصراط متحيرين بين هيبة الريح العقيم
واصوات بين زفرة نار جهنم وقصدها الى احراقهم وبين
الظلمة التي لايرون الحاين يضعون اقدامهم على الصراط
الذي يكون مسيرة ثلثة الاف سنة ادق من الشعر
واحد من السيف وازلق من المرآت في حق الذين لايتقون
اي لايحذرون من الرب فلهذه العلامات الهائلة والطامات
المخوفة والاهوال المتحير اكد بقوله ان زلزلة الساعة شيء
عظيم خاطبا للناس الذين لم يصدقوا النبي عليه السلم فيما
اخبره عن الله تعالى وخاطبا للذين قالوا كنا اولو قوة وعصبة
لايقدر احد ان يزحنا عن مكاننا فقال الله تعالى يا ايها الناس
اللجاج في الشرك والنفاق والمعاصي والعداوة والناس
المدعي بهذه الدعوى احذروا ربكم فانه صاحب زلزلة
الساعة وهي شيء عظيم لايقدر احد ان يصبر عليها ولايكون
منجيا منها ولايقدر على منعها بقوته وعصبته والسماء والارض
مع قوتهما وصلابتهما وشدتهما لايقدران على زلزلة الساعة
بل تكونان دكا دكا وبثا بثا وهباء منثورا عند تلك الزلزلة
وانتم على الباطل فيما زعمتم ويقال المراد من الزلزلة زلزلة
الخلايق يوم ينفخ الصور للفزع الاكبر وهو قول سعيد بن
جبير لما روي عن حذيفة انه قال قلت يا رسول الله كيف ينفخ
اسرافيل

الله عليه السلام يا محمد

اسرافيل في الصور وكيف حال الخلايق عند النفخ قال حذيفة
والذي نفسي بيده ان اسرافيل قد وضع فمه على الصور وحنى
ظهره وضرب اجنحته على الارض وشخص بصره وهو منتظر
متى يامره الله تعالى ان ينفخ في الصور فاذا امره الله ينفخ ثلث
نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فينفخ
للفزع اولا فاذا نفخ للفزع يكون الخلايق بحيث لو رفع رجل
لقمة الى فمه فلا يطعم والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه
والكوز في فمه ليشرب الماء فلا يشربه فيبلغ فزعه الى كل
اهل السموات واهل الارضين الا ما شاء الله فذلك قوله تعالى
ففزع من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله فيتزلزل
الناس من هيبة زلزلة شديدة فيتحيرون كالسكارى وسيرت
الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل
السفينة في الماء ويقع الحوامل حملها وتصير الولدان شيبا
وتذهل المراضع من مرضعتها
وكلهم متحيرون كالسكارى وفي رواية ابي هريرة خلق
الصور وله اربعة شعب شعبة في القصبة كشعبة الدنيا
شعبة منها في المشرق وشعبة منها في المغرب وشعبة منها
تحت الارضين السابعة وشعبة منها فوق السماء السابعة
وفي الصور من الابواب بعدد الارواح في واحدة منها ارواح
الانبياء وفي واحدة ارواح الملائكة وفي واحدة ارواح

الجن وفي واحدة ارواح الانس وارواح الشياطين
والطيور والوحوش والهوام حتى النملة والبقة الى تمام
سبعين صنفا واعطاه اسرافيل وهو واضعه على فمه
ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه ثلث مرات نفخة للفزع فيفزع
اهل السماء والارض الا ما شاء الله ثم تنتظر الاحياء
يومئذ من الانس والجن والوحوش الى السماء وقد تناثرت
عليهم النجوم وكسفت الشمس وخسفت القمر وكشطت السماء
من فوقهم سماء سماء والاموات من ذلك في غفلة فيتزلزل
كل ما خلقه الله تعالى من تلك الهيبة ويكون كذلك اربعين يوما
وقيل الى ما شاء الله ويقال المراد من الزلزلة زلزلة
الخلايق من مرارة الموت عند النفخ للصعق وذلك
ما روى عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى
يامر اسرافيل ثانيا نفخ الصعق فيقول ايتها الارواح
العارية اخرجي بامر الله تعالى فياخذ كلهم مرارة الموت الا
ما شاء الله فيتزلزلون ويصرخون من المرارة حتى يصعق
ويموت اهل السماء والارض الا ما شاء الله وهم الشهداء
فانهم احياء عند ربهم يرزقون واثني عشر نفسا من الملائكة
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية من حملة
العرش فيبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش سوى

ابليس

ابليس عليه اللعنة ويقول الله تعالى لملك الموت اني خلقت
لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيهم قوة اهل
السموات واهل الارضين فانى البسك اليوم اثواب الغضب
فانزل بغضبي وسطواتي الى ابليس فاذقه الموت واحمل عليه مرارة
الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة
وليكن معك من الزبانية سبعون الفا ومع كل الزبانية
سلسلة من سلاسل لظى فينادي مالك فتفتح ابواب النيران
فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع
والارضين السبع لصعقوا من تلك الصورة فينتهي الى
ابليس ويزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها وله خرخرة
لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الهدة
ويقول ملك الموت قف يا خبيث لاذيقنك الموت كم من عمر
ادركت وكم من قرن اضللت قال فيهرب الى المشرق فاذا
هو عنده والى المغرب وملك الموت بين عينيه ويغوص في البحار
فلم تقبل فلا يزال يهرب ولا يجد المفر والملجأ فيقوم في
وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم لاجلك
صرت رجيما ملعونا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني
وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكاس اللظى والسعير
وابليس يتمرغ في التراب مرة يصيح ومرة يهرب حتى اذا كان

فى موضع اهبط فيه ولعن وقد نصب له الزبانية الكلاليب وصارت
الارض كالجمرة وتحثوله الزبانية ونطعنونه بالكلاليب فيبقى فى النزع
وفى غصص الموت وزلزلة الى ماشاء الله تعالى ويقال المراد من الزلزلة
زلزلة الخلايق حين راوا منكرا ونكيرا فى قبورهم وذلك اذا وضع
الميت فى القبر اتاه ملكان اسودان وجها وازرقان عينا واصواتهما
كصوت الرعد العاصف وابكارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض
بانيابهما وفى يد كل واحد منهما مطرقة من نار فيأتى الروح له
فيراهما على هذه الاوصاف فيتزلزل من هيبتهما ان مات كافرا
فيزعجانه ازعاجا شديدا ويضربانه ضربا شديدا الوضربا به
جبلا لاشاهقا شامخا من جبال الدنيا لصارت هباء منثورا
فيقولان من ربك وما دينك وما قلت فى حق الذى بعث
فيتزلزل ولا يدرى ما يقول فيقول هاه هاه لا ادرى فيعذبانه
الى ماشاء الله وان مات مؤمنا ان لم يكن تائبا من عصيانه
فيأتيانه من قبل رأسه فيقول الرأس لا تأتيا من قبلى
فرب سجدة سجدت فى الدنيا حذرا من هذا الموضع فيأتيانه
من قبل رجليه فيقولان لا تأتيان من قبلنا فربما يمشى الى
الجماعات حذرا من هذا الموضع ثم يأتيان من قبل اليمين
فيقول لا تأتيان من قبلنا فربما تصدقت حذرا من هذا
الموضع ثم يأتيان من قبل الشمال فيقول لا تأتيا من قبلى فربما
اغتسلت

اغتسلت النجاسة للعبادة حذرا من هذا الموضع فكلما
قصداه يتزلزل من هيبتهما وقيل تقوم الصلوة فوق رأسه
والصدقة الى يمينه والصوم الى شماله والحج الى رجليه فاجابوهما
كذلك ثم يأتيان من قبل الظهر ان لبسه من الحرام والامن
قبل بطنه ان اكل من الحرام فيسئلانه ما امرهما الله فيه وان
كان مؤمنا تائبا يأتى قبلهما ملك يقال له رومان يتلألأ
وجهه كالشمس فيدله الجواب وعلمه تأتيانهما فاذا اتياه
يجيبهما وهذا بعد ما دخل على كل واحد من الكافر والعاصى
والمؤمن وكتبه عمله خيرا وشرا وختمه وجعله فى عنقه وفى
الخبر اذا جيء بجهنم تزفر زفرة فوقع كل امة على ركبتهم
جثيا من هولها كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية واخذ
يقول نفسى نفسى ويتزلزل حتى يقول للاب بحق ابوتك تعطى
ذرة فقال الاب تنح عنى فانا اليوم مشغول بنفسى وكذلك
العكس ويجيء الى الام فيقول بحق امومتك تعطى ذرة
من ثوابك فقالت الام له تنح عنى فانى اليوم مشغول
بنفسى وكذلك العكس حتى يطوف كل الاقرباء والاصدقاء
ويقول كلهم كذلك كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه وقال اخر يوم لا ينفع مال ولا بنون فلما انقطع

وعلمه (margin)
جثياء (margin)

دجاء كل واحد من الاخر خروا سجدا بساق العرش ويتزلزلون
ويبكون من هيبة جهنم حتى الخليل والكليم وعيسى عليهم السلم
فيتعلق الخليل بساق العرش ويقول انا خليلك ارجوا
اليوم ان تنجيني من النار ولا اسئلك بولدي اسمعيل
واسحاق الا اسالك نفسي نفسي ثم يتعلق موسى بساق
العرش وهو يقول انا موسى كليمك لا اسئلك اليوم اخي
هارون الا نفسي نفسي ثم يتعلق عيسى بساق العرش وهو يقول
انا عيسى روحك لا اسئلك اليوم امي مريم الا نفسي نفسي
ثم يتعلق محمد عليه الصلوة والسلام بساق العرش وهو يقول
انا محمد حبيبك لا اسألك اليوم اهلي ونفسي الا اسئلك اليوم
امتي امتي ويقال المراد من الزلزلة زلزلة الناس حين يمرون
على الصراط من قصد النار الى احراقهم من تحت اقدامهم ومن فوق
رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وخلفهم وقدامهم فلما احاطتهم
النار يبكون ويتزلزلون ثم من كان منهم من اهل التقوى
يمرون على الصراط سالمين منهم من يمر كالبرق الخاطف وهم
الصديقون ومنهم من يمر كالطير المسرع وهم البدلاء ومنهم
من يمر كالفرس الجواد وهم الشهداء يمرون نصف يوم ومنهم
من يمر في يوم كامل وهم الحجاج ومنهم من يمر في نصف شهر
وهم المطيعون ومنهم من يمر بتمام شهر ومنهم من يمر بسنة

ومنهم

لما روي ان الناس لما يصعدون على الصراط يقصد النار على احراقهم صح

ومنهم بسنتين او ثلث كذلك حتى يكون اخر من يمر بقدر
خمس وعشرون الف سنة والعاصون يضعون اقدامهم
على الصراط واوزارهم على ظهورهم فيعثرون فيقصد نار
جهنم احراقهم فيتزلزلون على الصراط فيقولون نخاف من النار
ولا يتجاسرون بالمرور عليه ويبكون والكافرون والمنافقون
يلقون الى النار حين وضعوا اقدامهم عليه كما قال الله تعالى و
ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ويقال المراد من الزلزلة
زلزلة نفخ البعث لما روي عن النبي عليه السلم ان الله يامر
السماء ان تمطر ماء فتمطر منيا كمني الرجال اربعين يوما حتى
يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك
كنبات البقل حتى تكامل اجسادهم فيكونون كما كانت ثم يقول
الله تعالى ليحي حملة العرش فيحيون ويحملون العرش ثم يقول
ليحي اسرافيل فيحيى وياخذ الصور ويضعه في فمه ثم يقول
ليحي جبرائيل وميكائيل فيحيان ثم يامر الله تعالى اسرافيل
ان ينفخ نفخة البعث فينادي ايها الارواح الخارجة
والعظام النخرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة
والجلود المتخرقة والشعور الساقطة قوموا من حواصل الطيور
ومن بطون السباع ومن رؤس الجبال ومن لجج البحار ومن

ويتزلزلون صح

كما قال النفخ قد ملئ ما
بين السماء والارض
فتدخل الارواح

وهن بطون الارض لفصل القضاء فتخرج الارواح في الخنا ثم
في الارض فتنشق الارض عنهم فيقومون بامر الله تعالى وذلك
قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون اى ينظرون الى السماء فراؤها
قد فرقت والى الارض فراوها قد قلعت والى العشار قد
عطلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت
والى النفوس قد زوجت والى الشمس والقمر والنجوم قد كورت
والى الموازين قد نصبت والى النار قد سعرت والى الزبانية
قد صففت والى الجنة قد ازلفت فيقولون ما هذا اليوم فينادي
من قبل الرحمن هذا يوم الحسرة والنداهة وهذا يوم الفضيحة
والملامة وهذا يوم الحساب والنقاعة وهذا يوم الشبوب
والسقامة وهذا يوم الويل والفجاعة وهذا يوم الانين والضجاجة
وهذا يوم التقوه والنداهة وهذا يوم الرادفة والازفة
وهذا يوم الموازنة وهذا يوم الزلزلة وهذا يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم وهذا يوم تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وهذا يوم يكون الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم يأتون فوجا
فوجا ويقفون موقفا واحدا سبعين سنة لا ينظر الله
اليهم ولا يقضي بينهم فيزلزلون ويبكون حتى تنقطع الدموع
ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى الاذن الجمهم

والى

والى ان يبلغ الى الاذقان ثم يمكثون مائة سنة في العرق
ملجمين ومائة سنة في الظلمة متحيرين ومائة سنة يموج
بعضهم في بعض لا ياكلون ولا يشربون فياتون الى آدم عليه السلم
فيقولون يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول
لست هناك انى قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وليس يهمني الا
نفسي نفسي ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فياتون نوحا
ويقولون اشفع لنا الى ربك فليقض فيقول بيننا فيقول لست
هناك انى اهلكت اهل الارض بدعائي وليس يهمني اليوم
الا نفسي نفسي ولكن ائتوا ابراهيم الذى اتخذ خليلا فياتون
ابراهيم فيقولون اشفع لنا ربك فليقض بيننا فيقول
لست هناك انى قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات وليس
يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا موسى كليم الله فياتون
موسى عليه السلم فيقولون اشفع لنا ربك ليقضي بيننا فيقول
انى لست هناك انى قتلت نفسا بغير حق وانى لا يهمني الا نفسي اليوم
ولكن ائتوا الى عيسى روح الله فيقولون كذلك فيقول لست
هناك ان الله قال ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
وانى لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن اذهبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو الشفيع
والشفاعة له فياتون اليه فيقولون اشفع لنا ان الشفاعة

في يدك قال نعم انها لي ولكن حين ياذن الله لمن يشاء
ويرضى فيلبثون ما شاء الله فاذا هم كذلك يسمعون حسا
فيما لهم ذلك فتنشق السماء الدنيا فتنزلت ملائكة بمثلي
مقدار من في الارض فيقومون صفوفا محيطين حول
الخلايق فيقول لهم الناس افيكم ربنا قالوا لا وهو ياتي
اى امره ثم تنشق السماء الثانية والثالثة والرابعة
والخامسة والسادسة والسابعة وتنزل ملائكتهن
كذلك يقومون حول اهل الدنيا ويحيطون الدنيا باهلها
سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا وقال الله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا ثم يامر الله تعالى لجهنم فيخرج منها
عنق ساطع عظيم فيقول الم اعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم
التي كنتم توعدون فيقضي الله تعالى بين خلقه مقدار خمسين
الف سنة ثم يطلب الوالد والوالدة من ولدهما ذرة من الحسنة
وكذا العكس والزوج من الزوجة وكذا العكس وكل الاقرباء
من الآخر فيفر كل واحد منهم من الآخر من ان يعطي ما يطلبه
من الحسنة كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه الاية فعلمت كل

بعضهم في بعض واهل الارض لا يأتون
قطرا من اقطارها الا وجدوا
عندها سبع صفوف

نفس

نفس ما احضرت فيتزلزلون عند ذلك كلهم جميعا
ويتضرعون ويبكون ثم يقول اهل النار بعدما علموا ان
هاوية في النار يا ويلنا ويا ليتنا لم نبعث من مرقدنا وذلك
قوله تعالى يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فينادي عليهم هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ويقولون عند ذلك يا ليتنا
نكون ترابا فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ثم يجد بعضهم نفسه قردة وبعضهم خنزيرا وبعضهم اعمى
وبعضهم اصم وابكم وبعضهم سائل القيح من افواههم
بنواصيهم وبعضهم سكارى ساقطة يمينا وشمالا وبعضهم
ملبوسا سرابيل من قطران وبعضهم خارجة السنتهم من
قفائهم وبعضهم حمارا وبعضهم مدلاة السنتهم تجر على
الارض وبعضهم بلا يد ولا رجل وبعضهم بطونهم مثل الجبال
مملوءة من الحيات والعقارب كامثال البغال وبعضهم منتفخة
من النار والسم انتن رائحة من الجيفة وبعضهم مقطوعة
الحلاقيم من القفاء وبعضهم بلا لسان وبعضهم منكوسة
رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم جاريا من وجوههم انهار
من قيح وبعضهم مسودة الوجوه ومزرقة الاعين مملوءة بطونهم
من النار وبعضهم جذاما وبرصا وبعضهم اسنانهم كقرن الثور
واشفاههم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم

وبعضهم مجروحا مجروحا من النار
وبعضهم معقودة اقدامهم
على جباههم

وافخاذهم وبعضهم يمشون على وجوههم وبعضهم مثل القمر
ليلة البدر فيمرون على الصراط فلما يرون هذه الطوائف
انفسهم هكذا لم يقنعوا ان مصيرهم في النار فتتزلزلون ويبكون
ومصداق هذه الاوصاف لهذه الطوائف ما روي عن معاذ بن
جبل انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ابتلت ثيابه من دموعه ثم قال ايها السائل سألتني
عن امر عظيم فانه يحشر فوج يومئذ من قبورهم على صورة
[illegible] وهم الفتانون في الناس فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يفتنون الناس بعد ما سمعوا قوله تعالى والفتنة اشد من القتل
ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر
فوج على صورة الخنزير وهم الاكالون للسحت والسماعون
للكذب فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يسمعون الكذب
يعني يسمعون الدعوى الكذب ولا ينظرون الى خصمهم اكالون
للسحت يعني يأخذون الرشوة والحرام بعد ما سمعوا قوله تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
ويحشر فوج عميانا وهم الذين يجورون في الحكم ويجاوزون من العدل
فينادى من قبل الله تعالى هؤلاء الذين يجورون في الحكم ويتركون

العدل

قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون

لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم

العدل بعد ما سمعوا قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر
فوج اصم وابكم وهم المعجبون باعمالهم فينادى من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يتكبرون ويتفاخرون باعمالهم بعد ما سمعوا
قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج يسيل قيح من افواههم
ويمضغون السنتهم ولا يقدرون على التكلم وهم العلماء الذين
يخالفون اقوالهم باعمالهم فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
قالوا بالسنتهم ما لم يكونوا يعملون بعد ما سمعوا قوله تعالى على طريق
التوبيخ اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج على جباههم
قيح من النار مقطوعة الحلاقيم من قفاهم وهم الشاهدون
بالزور فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون بالزور والكذب
بعد ما سمعوا قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور الآية ماتوا
ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج اقدامهم
على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة وينادى
من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتبعون الشهوات واللذات في الدنيا
ويخشون الآخرة بعد ما سمعوا قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الحيوة

الدنيا بالاخرة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار ويحشر فوج كالسكارى يسقطون يمينا وشمالا
وينادى من قبل الرحمن وهم الذين يمنعون حق الله
ويأكلون ويشربون من الحرام بعد ما سمعوا قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ماتوا
ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج
عليهم سرابيل من قطران وهم الذين يسعون بالغيبة وينادى
من قبل الرحمن هؤلاء الذين يسعون بالغيبة بعد ما سمعوا
قوله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ماتوا ولم يتوبوا
وهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج السنتهم
خارجة من قفاهم فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كانوا
اصحاب النميمة بعد ما سمعوا قوله تعالى هماز مشاء بنميم
ماتوا ولم يتوبوا وهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر
فوج سكران فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتحدثون
في المساجد بحديث الدنيا بعد ما سمعوا قوله تعالى وان المساجد
لله الاية ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
ويحشر فوج ليس لهم يدان ولا رجلان فينادى المنادى
من قبل الله تعالى هؤلاء الذين يؤذون الجيران بعد ما سمعوا
قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب الاية ماتوا ولم يتوبوا

فهذا

فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج على صورة
دابة يشبه الخنزير فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يتهاونون في الصلوة بعد ما سمعوا قوله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم
ومصيرهم الى النار ويحشر فوج بطونهم مثل الجبال مملوة من
الحيات والعقارب مثل البغال فينادى من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يمنعون الزكوة بعد ما سمعوا قوله تعالى فذوقوا ما
كنتم تكنزون فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر
فوج يجرى من افواههم دم وامعاؤهم تجرى بالارض والنار
تجرى من افواههم فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا
في البيع والشراء بعد ما سمعوا قوله تعالى والذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج قد انتفخوا من النار
والسم انتن رائحة من الجيفة فينادى من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يكتمون المعاصي من الناس ولا يخافون من الله بعد
ما سمعوا قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج ليس
لهم السنة يجرى من افواههم الدم والقيح فينادى من قبل
الرحمن هؤلاء الذين يمنعون عن اداء الشهادة بعد ما سمعوا قوله تعالى

فلا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه ماتوا
ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر
فوج ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجرى
من فروجهم انهار من قيح وصديد فينادى من قبل الرحمن
هؤلاء الذين كانوا يزنون بعد ما سمعوا قوله تعالى ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج مسودة
الوجوه ومزرقة الاعين بطونهم مملوة من النار فينادى
من قبل الرحمن هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بعد
ما سمعوا قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون فى بطونهم نارا ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم و
مصيرهم الى النار ويحشر فوج جزاما وبرصا فينادى
من قبل الرحمن هؤلاء الذين عاقوا بالوالدين بعد ما سمعوا
قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وقوله ان اشكر لى ولوالديك الى المصير ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج السنتهم
كقرن الثور وشفاههم مطروحة على صدورهم والسنتهم
مطروحة على بطونهم وعلى افخاذهم يجرى من بطونهم القذر
فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر بعد

ما سمعوا

ما سمعوا قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله رجس من عمل الشيطان
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج ماشيا على وجوههم
قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال عليه السلام
ان من كان قادرا على ان يمشيهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم قالوا نعم قال انه قادر ايضا على ان يمشيهم على
وجوههم فينادى من قبل الله تعالى هؤلاء الذين ليس فى وجوههم
حياء فى الدنيا فينظرون الى عورات الخلايق ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ويحشر فوج وجوههم كالقمر
ليلة البدر يمرون على الصراط بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا
فينادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون
عن المعاصى ويحفظون الصلوة الخمس مع الجماعة وكذا يحفظون
كل المفروضات ماتوا على توبتهم فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة
والمغفرة والرضوان وهؤلاء الذين رضوا عن الله تعالى والله
راض عنهم فيقول الله لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون ويقال المراد من الزلزلة زلزلة الخلايق
يوم القيمة من حرارة الشمس لما روى فى الخبر اذا كان يوم القيمة
يجمع الله الخلايق الاولين والآخرين فى صعيد واحد فتقلب الشمس
بوجهها الى الخلايق والحال بطانتها اليهم ثم تدنى من رؤسهم ويشتد
حرها عليهم حتى تغلى دماغهم فيزلزلون من الحرارة ثم يخرج عنق

من جهنم

من النار كالظل ثم ينادي المنادي يا معشر الخلايق انطلقوا
الى ظل فينطلقون وهم ثلثة فرق فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين
وفرقة الكافرين فاذا صار الخلايق ثلثة فرق صار الخلايق
ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور
كما قال الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الاية والحرارة
تقوم على رؤس المنافقين والدخان على رؤس الكفار
والنور على رؤس المؤمنين فلما وجد المنافقون الحرارة
والكافرون الغم من الدخان والمؤمنون الراحة من ظل النور
يبكي المنافقون والكافرون ويتزلزلون لما ينال المؤمنون من
الرحمة ولكن لا يرحمون ويقال المراد من الزلزلة زلزلة الخلايق
وقت تقسيمهم الى الجنة والنار لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال عليه السلام يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم اتدرون اي وقت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك
يوم يقول الله تعالى لادم قم وابعث من اولادك بعثا للنار وبعثا
للجنة فيقول يا رب كم من كل الف للنار فيقول الله تعالى من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فيتزلزل
الخلايق عند ذلك على القوم فوقع عليهم البكاء والحزن فبكوا
وتركوا الزينة وانزلوا خيامهم على العبدان وقعودهم عن الكلام
وقال عليه السلام ابشروا ان من اولاد ادم طائفتين جهنميين

اكثر

اكثر من جملة الخلايق سواهم وهم ياجوج وماجوج فاذا سمعوا
ذلك منه كبروا وهللوا وسبحوا وحمدوا ثم قال اني لارجوا ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فاذا كبروا وهللوا وسبحوا وحمدوا ثم قال
اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وهللوا وحمدوا
ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فكبروا وهللوا
وسبحوا وحمدوا ثم قال عليه السلام فابشروا فانما انتم في الامم
كشامة في جنب البعير وانما انتم جزء واحد من الف جزء فاذا
كبروا وهللوا وسبحوا وحمدوا ثم قال ان المؤمنين بين الكافرين
كشعر ابيض على ظهر الثور الاسود او كشعر اسود على ظهر الثور
الابيض فاذا كبروا وهللوا وسبحوا وحمدوا ثم قال المؤمن
بين الكافر ككوكب ابرهين بين الكواكب السموات السبع فاذا
سمعوا ذلك منه كبروا وهللوا وسبحوا وحمدوا ثم قال عليه السلام
ان الخلايق في عرصات القيمة مائة وعشرون صفا طول كل صف
مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين الف سنة
المؤمنون منهم ثلثة صفوف والباقي كفرة فاذا سمعوا ذلك منه
كبروا وهللوا وسبحوا وحمدوا ويقال المراد من الزلزلة زلزلة
الكافر والمنافق عند خروج عصاة امة محمد ينادون في النار
الف عام يا حنان والف عام يا منان والف عام يا قيوم والف
عام يا ارحم الراحمين فاذا انفذ الله حكمه فيهم فيقول يا جبرائيل

وغيرهم من النار فيقال لهم انطلقوا
[illegible] لكم [illegible] روي
في النار لا [illegible]
في الخبر ان عصاة امة محمد عم
صح

ما فعل العاصون من امة محمد فيقول الهي انت اعلم بهم مني
فيقول الله تعالى انطلق وانظر حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك
النار وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك
الى جبرائيل قام اليه تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك في هذا
الموضع فيقول ما فعل عصاة امة محمد فيقول المالك اسوء حالهم
واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت النار لحومهم
وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالأ فيها الايمان فيقول جبرائيل
ارفع الحجاب حتى انظر اليهم فيامر المالك الخزنة فيرفعون
الحجاب فاذا نظروا الى جبرائيل يرون احسن خلقه فعلموا انه
ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي
لم يات مثله قط فيقال لهم هذا جبرائيل الكريم امين الله
كان ياتي محمدا فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم فيبكون
ويقولون يا جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسوء
حالنا قد نسينا وتركنا في النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين
يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول
جبرائيل اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل سألوك
شيئا فيقول نعم يا رب يسألونني اقرأ محمدا منا السلام
واخبره سوء حالنا فيقول الله تعالى انطلق اليه فينطلق جبرائيل فيبلغه
الى النبي عليه السلام وهو تحت شجرة طوبى في خيمة من درة بيضاء
لها

لها اربعة الاف باب لها مصراعان من ذهب ويسلم عليه
وهو يبكي فيقول محمد عليه السلام ما يبكيك يا جبرائيل فيقول يا
محمد لو رايت ما رايت لتبكي اشد مني قد جئت من عند عصاة
امتك الذين يعذبون في النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون
ما اسوء حالنا واضيق مكاننا ويقولون يا محمداه ويسمعه الله
عند ذلك صياحهم فيقولون يا محمداه فيقول النبي عليه السلام
لبيك لبيك يا امتي فيقوم الرسول باكيا فياتي عند العرش
والانبياء خلفه ويخر ساجدا ويثني على الله تعالى بوجه لم يثن
احد مثل ذلك فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعط
واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت حكمك
فيهم واقبل شفاعتي فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم
فاذهب مع الانبياء فاخرج منها كل من قال لا اله الا الله محمد
رسول الله فينطلق النبي عليه السلام مع الانبياء فاذا نظر مالك
الى محمد عليه السلام قام تعظيما له فيقول محمد يا مالك ما حال امتي
الاشقياء فيقول المالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول
النبي عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فيفعل كما امره
النبي عليه السلام فاذا ينظرون اليه يصايحون باجمعهم فيقولون
قد احرقت النار جلودنا ولحومنا قد تركنا في النار نسينا
فيعتذر منهم باني لا اعلم حالكم فيخرجهم منها جميعا فقد صاروا

ثم قد اكلهم النار فينطلق بهم الى نهر باب الجنة يقال له الحيوان
فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين ويكون وجوههم
كالقمر ليلة البدر مكتوب على جبهتهم هؤلاء جهنميون عتقاء
الرحمن فيدخلون الجنة فيفرح منهم اهل الجنة بذلك فيدعون
الله تعالى ليمحو اذلك عنهم فيمحو الله تعالى ذلك فاذا راوا اهل
النار ان المسلمين قد خرجوا من النار يصايحون باجمعهم فيستغيثون
من الله فيقال لهم اخسئوا فيها لا خروج لكم ابدا فيتزلزلون ويبكون
ويقولون يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار كما قال الله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم يؤتى بالموت كانه كبش املح
فيقال لهم اى لاهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه
ويقال لاهل النار هل تعرفونه فيعرفونه فيذبح بين الجنة والنار
ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت
فيها فيتزلزلون ويبكون ولا يرحمون ويكونون السكارى من البكاء
والحزن والحسرة ثم بين الله تعالى احوالهم يوم الزلزلة بقوله يوم
ترونها يعني زلزلة الساعة واهوال القيمة وشدة عذابها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت يعني تغفل كل امرأة عن رضيعها
وتتركه وترمي من يدها الى الارض بغير فطام فكذا كل الجن والطيور
والوحوش تغفل وتترك تربيتها وهو قول الجن وقيل تذهل
يعني تنسى وتضع كل ذات حمل حملها يعني تلقي كل صاحبة
الحمل

الحمل من الانس والجن والحيوان ولدها من بطنها بغير تمام
من هيبة زلزلة الساعة وهو نفخ الفزع عند بعض المفسرين
وهو اختيار صاحب التفسير الطبري لان ارضاع الولد ووضع
الحمل لا يتصور في يوم الساعة وذكر في بعض كتب التفاسير
يتصور ذلك يوم الساعة على طريق المثل وعلى وجه تعظيم
الامر لا على حقيقته وهو مختار كل من تأول زلزلة الساعة
بغير نفخ الفزع على اختلاف الاقوال كقولهم اصابنا امر يشيب فيه
الولد بريد به شدة لا حقيقته وترى الناس سكارى يعني
متحيرين ومجنونين وسفيهين من اهوال يوم القيمة كالسكرين
من الشراب ولهذا قال وما هم بسكارى يعني والحال انهم
ليسوا بسكرين من الشراب وهو قول الحسن ويدل على ذلك
الاستدراك فيما بعد وهو قوله ولكن عذاب الله شديد
يعني ذلك السكر والتحير والجنون والسفاهة ليس من شرب
الشراب المسكر ولكن من عذاب الله الشديد وسخطه العظيم
لما روي عن النبي عليه السلام انه قال الناس كلهم كالموتى عند زلزلة
الساعة الا العلماء والعلماء كلهم كالسكارى الا العاملون
والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون كلهم في خطر
عظيم يا ايها الناس احذروا من يوم القيمة وهو انها شديد
يهلك الاشياء بالطامة هذا يوم ينادي فيه قد اتى امر الله

كقولهم اصابنا امر يشيب فيه العلد بريد به شدة لا حقيقته صح

فكشطت السماء كشطا فيه بالصايحة هذا يوم كورت الشمس
فيه والقمر وانكدرت النجوم فيه بالامور القاضية وهو يوم يكون
الناس فيه كالفراش المبثوث يموج بعضهم في البعض بالقارعة
هو يوم يكون الجبال فيه كالعهن المنفوش وتحمل الاراضي فيه بالريح
العاصف وتضرب البعض فيه ببعض في الهواء فتجعلها هباء
منثورا كالغبار الصاعد **الباب الخامس عشر** في بيان صفة جهنم
واهلها قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني جهنم
لموعدة لمن اطاع ابليس واتبعه وهم الغاوون يعني المشركين واليهود
والنصارى ويدل على هذا ما قبل الاية حيث قال خاطبا لابليس ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني الانبياء والمحمدية الا من اتبعك من
الغاوين وهم المشركون واليهود والنصارى والمنافقون ويدل
عليه اية اخرى في ابليس ومن تبعه لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين يعني من كفار الجن وكفار الانس الذين كفروا باتباع
ابليس وذكر في المعالم انه تعالى قال ذلك لابليس لاملأن جهنم
منك وممن تبعك من الجنة والناس اجمعين فعلم منه ان المراد
من قوله لموعدهم اجمعين الكفار لا مطلق الناس لان كون من
في هذه الاية للتبعيض تدل على ذلك ويقال المراد همي وعدت
لهم جهنم كل الناس لانه خلق لكل انسان مقامين مقاما في الجنة
ومقاما في النار ان عمل عمل اهل الجنة يستحق مقامه الذي
في الجنة

في الجنة ويدخل الله احدا من الكفار مقامه الذي في النار مقارنا
اي منظما بمقامه فيها فداء له ثم يريه اهوال المقام وعجايبها
بالدخول فيها ثم يخرجه منها ويدخل الجنة ليزداد منة ونعمة
وان عمل عمل اهل النار يريه مقامه الذي في الجنة ونعمها من
خارج ليتحسر ويزداد عذابا ويعطي مقامه في الجنة لمن افدى
هوله مع مقامه مقارنا احدهما بالاخر فيكون للمؤمن درجتان
في الجنة وللكافر دركتان في النار هكذا روي عن النبي عليه السلم
وفي المصابيح مثله قال عليه السلم لا يدخل الجنة احد الا اري بمقعده
من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا اري
مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة وايضا عن ابن عباس
انه قال ما من كافر الا وله منزل في الجنة ان اطاع الله ووحده
واستقام عليه اتى بمنزله وما من مؤمن الا وله دركة في النار
فان عصى وترك الايمان دخل النار واذا مات المؤمن على الايمان
والكافر على الكفر يرث المؤمن درجته فصارت له درجتان في الجنة
ويرث الكافر دركة المؤمن فصارت له دركتان في النار وفي
نزهة القلوب مثله فكانت جهنم موعودة لكل الناس حتى المؤمن
والكافر يدخلونها فيرى كلهم مقامه في النار ثم يخرج المؤمن
ويبقى الكافر لما قال الله تعالى وان منكم الا واردها والمراد من الورود
الدخول في اصح الاقاويل وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين وعليه

صح

ثم يدخله مقامه الذي في النار مع مقامه لمن افدى هوله فقال نادها

اهل السنة والجماعة حيث ان المؤمنين والكافرين يدخلون
النار ثم يخرج الله منها اهل الايمان وترك اهل الشرك فيها
ويدل عليه قوله تعالى في سياق هذه الاية ثم ننجي الذين اتقوا
يعني الشرك وهم المؤمنون والنجاة انما يكون مما دخل فيها
ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني نترك المشركين في النار
وفي العالم مثله ويدل على ذلك ايضا ما روى عثمان بن مظعون
انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة معي وهم يبكون
فقلت ما يبكيكم قالوا انزلت هذه الاية وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى الورود قال معناه الدخول لا يبقى احد الا دخلها فيكون
معهم ثم بعد سنين او ثلثة ايام ينزل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا فخرج المؤمنون المسلمون بذلك ويدل على هذا اي على
كون جهنم موعودة لكل الناس فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكاء شديدا حين نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
وذلك ما روي عن انس بن مالك انه قال لما نزلت هذه الاية
بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا اصحاب ببكائه ولا يدرون ما انزل جبرائيل
ولم يستطع احد منهم ان يكلمه وكان النبي عليه السلام اذا راى فاطمة
رضي الله عنها فرح بها فانطلق بها عبد الرحمن الى باب فاطمة فقال
السلام عليك يا بنت رسول الله تركت النبي عليه السلام باكيا حزينا ولا ادري

مانزل

قالت وعليك السلام من انت
قال انا عبد الله ابن عوف
قالت ما جاء بك الى بابي
يا عبد الرحمن قال ...

ما نزل به جبرائيل قال فلبست شملة قد خيط باثني عشر مكانا
بسعف النخل فلما خرجت فاطمة رضي الله عنها نظر اليها عمر رضي الله عنه
فوضع يده على راسه فنادى واحزناه بحزن محمد ان قيصر وكسرى
يلبسون الحرير وابنة محمد في شملة قد خيط باثني عشر مكانا
بسعف النخل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر دع ابنتي
لعلها يكون في الخيل السابق ثم قالت فاطمة رضي الله عنها فداك
نفسي يا ابت ما ابكاك قال عليه السلام وكيف لا ابكي وقد ترك جبرائيل
عليه السلام بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وبكت فاطمة رضي الله عنها
ثم قالت يا رسول الله اخبرني منها قال يا فاطمة ان اهون باب منها فيها
سبعون الف الف جبل من النار وفي كل جبل سبعون الف الف وادي من نار
وفي كل واد سبعون الف الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف الف
مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفي كل
قصر سبعون الف الف دار وفي كل دار سبعون الف الف بيت من نار
وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون
الف الف لون من العذاب قال فسمعت فاطمة تساقطت على
وجهها وقالت الويل لمن دخلها فسمع عمر رضي الله عنه فقال ليتني
كنت كبشا فذبحوني واكلوا لحمي فلم اسمع بذكر جهنم وقال ابو بكر
رضي الله عنه يا ليتني كنت طيرا في المفازة اكل من الثمار واشرب
من الانهار فلم اسمع بذكر جهنم وقال علي رضي الله عنه ليت امي لم تلدني
ويا ليت السباع اكلوا لحمي فلم اسمع بذكر جهنم وخرج سلمان هاربا

ما الذى نبخ

117

ثلثة ايام الى البقيع واضعا يده على راسه وينادى وابعد
سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة وعنه قال قال عليه السلم
يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا فانه يلح البكاء
على اهل النار فيبكون حتى تندفع الدموع ثم يبكون بالدم فلو ارسلت
فيها السفن لجرت وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عليه السلم
اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة
كالليل المظلم وعن يزيد بن مزيد انه يبكى لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال
فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدنى بانى لو اذنبت ذنبا يحبسنى
في الحمام ابدا لكان حقيق على ان لا تنقطع دموع عينى ابدا فكيف
وقد اوعدنى ان يحبسنى في نار قد اوقد عليها ثلثة الاف سنة وعن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عليه السلم ان ناركم هذه جزء واحد
من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا ضربت في البحر مرتين او سبعين انهار صح
مرة لا يقدر احدكم ان ينتفع بها وفي الخبر ان الله تعالى ارسل
جبرائيل عليه السلم الى مالك النار بان ياخذ من النار فاتى بها الى
آدم عليه السلم حتى يطبخ بها طعامه فقال مالك يا جبرائيل كم تريد
من النار قال اريد منها مقدار تمرة قال مالك لو اعطيتك مقدار
ما تريد لذاب سبع سموات وسبع ارضين من حرها ولم ينزل من السماء
قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل كم آخذ من النار
قال خذ مقدار ذرة منها فاخذ مقدار ذرة وغسلها من سبعين نهرا

الله تعالى صح

سبعين

سبعين مرة ثم جاء الى آدم عليه السلم فوضعها على شاهق جبل
من الجبال فذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانه وبقى دخانه
في الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك
الذرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عليه السلم لو ان قطرة
من الزقوم قطرت في الدار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم
كيف لمن يكون طعامه وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال عليه السلم
في قوله تعالى وسقوا ماء حميما يسقى من ماء صديد يتجرعه فاذا
دنى منه شوى وجهه ووقعت ~~خرجة~~ تراب فاذا شرب قطع امعاءه فروة راسه صح
حتى يخرج من دبره ويقال اذا اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون
كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا فرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف
عنهم العذاب فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص فيدعون الله الف سنة ان يرزقهم الغيث لانهم من العطش
وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا يتضرعون
الف سنة فيقول الله تعالى لجبرائيل اي شيء يطلبون فيقول يا رب
انت اعلم منى فانهم يسئلون الغيث فتظهر لهم سحاب حمراء فظنوا (١١٨)
انهم يمطرون فيرسل عليهم العقارب كامثال البغال فلدغ واحدا
منهم فلا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسئلون الف سنة ان يرزقهم
الله الغيث فيظهر لهم سحاب سوداء فقالوا هذه سحاب المطر
فيرسل عليهم الحيات كاعناق الابل كلما لسعت لسعة لا يذهب

وجوها الفسقة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يكسبون يعني يكفرون ويعصون قال عليه السلام
مساكين اهل النار اذا استغاثوا بالماء فسقاهم شربة من ماء
الحميم اذا تناول باليدين تساقطت الاصابع فاذا بلغت الوجوه
تناثرت العيون والخدود وذروة الرأس واذا دخلت البطون
قطعت الامعاء والكبد فخرجت من ادبارهم وهذا معنى قوله تعالى
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال مساكين اهل النار اذا
استغاثوا بالطعام يجيء بالزقوم فاذا اكلهم يغلي دماغهم
واضراسهم يخرج لهب من فمهم وتساقطت اخناقهم من قدمهم
ومساكين اهل النار ليلبسون من قطران اذا وضعت على الابدان
انسلخ الجلود لها سبعة ابواب يسمى الباب الاول بجهنم والثاني
بسعير والثالث بسقر والرابع بجحيم والخامس بحطمة
والسادس بلظى والسابع بهاوية لكن لا حجة له ايضا واما
الطبق الاول المسمى بجهنم فانها ماوى اهل الكبائر من امة
محمد ويقال ماوى العصاة الذين ماتوا ولم يتوبوا فيها واد
يسمى غيا سيل قيح وصديد منتن مهلك حر قاحتى استغاث
منها جميع اودية كل يوم الف مرة ولو قطرت منها قطرة في الدنيا
لهلك اهل الدنيا من نتنها ولو علقت حلقة من سلاسلها
بين السماء والارض لحرقت كلاهما بما فيهما من حرارتها وفيها

حميما

يعني لجهنم سبعة ابواب

شيء

شيء يشبه العقرب اسمه خريش رأسه الى العليا وذنبه الى السفلى
يخرج يوم القيمة وينادي باعلى صوته اين من بارز الرحمن
واين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل من تطلب يا خريش ويقول
انا اطلب خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر واكل
الربوا ومن يحدث بحديث الدنيا في المسجد ويجعل في فيه ثم يدخل
في جهنم في واد الغي وقعرها مسيرة تسعين سنة يعذبهم
هناك تارة يلدغهم بحدود حموتها اربعين خريفا وتارة يغمسهم
في نهر القيح والصديد وعذاب هذا الوادي كثير وشديد وفيها
واد يسمى لهما وهو ماوى المكذبين واكل اموال الايتام ظلما
يحمى اودية جهنم من تلك الوادي يفتح كوة من السعير من جهتها
وذلك قوله تعالى وسيصلون سعيرا يعني حرارة السعير وفيها
بئر يقال له فلق مغطى ويقال ان الحجر لو يلقى في بئر جهنم فهوى
فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعر والله ليملأنه كما في قوله تعالى
واما الذين شقوا يعني شقوا ولم يتوبوا فماويهم النار
يعني مصيرهم الى النار ومرجعهم اليها وقيل الطبق الاول من جهنم
يسمى بالويل وفيها سبع دركات احدها للذين قست قلوبهم
عن ذكر الله كما قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم لذكر الله
وثانيها للمطففين في البيع والشراء اذا اشتروا بالكيال او يوزن
يكيلون ويزنون بالتمام واذا ارادوا ان يبيعوا بالكيل

كلهم صح

الناقص والوزن الناقص كما قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
وثالثها الذين يكسبون المعاصي بايديهم من القتل والسرقة
والغصب والظلم باخذ المال والضرب ونحوها كما قال الله تعالى
فويل لهم مما كتبت ايديهم ورابعها يكلمون الناس في المواجهة
حسنا وفي الغايبة قبيحا او يمشي بالنميمة او يذكر العيب
في الوجه والغيب او يمشي بالغيبة والطعن او يغمز باليد واللسان
كما قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة وخامسها مانع الزكوة كما قال
الله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وفي سادسها
تارك الصلوة كما قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون وسابعها المكذبين كما قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
واما قاسي القلب عن ذكر الله انما يستحق العذاب لان ذكر الله
علم الايمان وبراءة من النفاق وحصين من الشيطان وحرز من النار
وهكذا رواه انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام فاذا لم يذكر الله
لم يجد هذه الاشياء فيدخل النار قال عليه السلام لكل شيء صقال
وصقال القلب ذكر الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
من شر الوسواس الخناس هو شيطان جاثم على القلب اذا ذكر الله
خنس فاه واذا غفل وسوس ويوقعه في المعاصي المدخلة في النار
وقال الله تعالى يا موسى اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال

وماهي

وماهي قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض
واعصمه من محارمي وسخطي كيلا يحل عليه عذابي ونقمتي قال
يا موسى اذا اغضبت عبدا جعلت فيه علامتين قال وماهي قال
انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي وسخطي
فيحل عليه عذابي وسخطي واما المطففين في البيع والشراء بما
ذكرنا انما يستحق العذاب لان ضر حقوق الناس معصية والكسب خس بيان
بذلك حرام لانه غدر وخيانة وقال عليه السلام في مثلهم من التاجر
ان شئتم لاحلفت ان التاجر فاجر وقال بعض الحكماء اذا لم يكن للتاجر
ثلث خصال فهو فقير في الدارين وعد منها عدم الكذب والخيانة والغدر
في التجارة وقال عليه السلام ستة نفر بستة اشياء يدخلون النار وعد
منهم التجارة بالخيانة وقال عليه السلام ما من يوم الا وينزل من السماء
خمسة املاك فينادي احدهم في بيت المقدس الا من اكتسب حراما
لا يقبل الله كل عمله واما كاسب المعاصي باليد انما يستحق العذاب
لانه ان كان قتلا بغير حق فان الله تعالى قال فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال عليه السلام المؤمن من امنه الناس
على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه
ومن لم يكن كذلك لا يكون مؤمنا ولا مسلما فيكون معذبا وان كان
بشرب الخمر او الزنا او اكل الربوا او عقوق الوالدين فقد ذكرناها
مع عقوباتها وان كان بسرقة او غصب فان الله تعالى قال لموسى عليه السلام

لا تسرق ولا تغضب فاحجب عنك وجهي واغلق عليك ابواب سمائي ورحمتي وقال عليه السلام اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند الناس فان الصغير في عين المذنب فهو عظيم عند الله لا صراره عليه وان كان بظلم او ضرب فان الله تعالى قد قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيئاته وحملت عليه فيدخل النار وقال ابو بكر الوراق اكثر ما ينزع الايمان من العبد ظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل ينزع الايمان من العبد قال نعم ينزع لثلاثة اشياء ترك الشكر على الاسلام وترك الخوف عن ذهاب الايمان والظلم على اهل الاسلام واما الهمز واللمز انما يستحق العذاب لقوله عليه السلام هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه رواه ابو هريرة وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام وقال عليه السلام النمام من شرار الناس وقال قتادة رضي الله عنه شر عباد الله من كان طعانا لعانا عيابا وثلث عذاب القبر من النميمة وقال يحيى بن اكثم النمام

اشر

اشر من الساحر والنمام اضر من الشيطان وروي ان موسى عليه السلام دعى ثلث دعوات في الاستسقاء فقال الله تعالى يا موسى اني لا اجيب لك ولمن معك لان فيكم رجل نمام مصر على النميمة وقال عليه السلام ليلة اسري بي الى السماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقونه ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحم اخيكم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الهمازون واللمازون يعني المغتابون رواه ابو سعيد الخدري قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال عليه السلام اربع يفطرن الصيام وينقض الوضوء وعد منها الغيبة والكذب والنميمة رواه انس ويقال اذا اغتاب المسلم فقيل له لا تغتب فقال ليس هذا غيبة فهو كفر لانه استحل ما حرم الله تعالى قال خالد ابن الربيع كنت مع قوم في المسجد الجامع فبدؤا يغتابون رجلا فنهيتهم عن ذلك ثم بدؤا باخر فدخلت معهم فرأيت تلك الليلة قد اتاني رجل طويل اسود وفي يده طبق وعليه لحم خنزير فقال لي كل فقلت لا قال وقد اكلت ما هو اشر منه فجعل يدس في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت اربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام ستة اصناف يدخلون النار بسبب ستة وعد منهم العلماء الحاسدون والامام مانع الزكوة وتارك الصلوة

فقد ذكرناهما في بابهما وسبب استحقاقهما للنار فيطلب هناك
واما المكذب انما يستحق العذاب لما روى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال عليه السلام اياكم والكذب فانه
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولهذا قال في القرآن
في كثير من المواضع من ان يحصى ويل يومئذ للمكذبين وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال عليه السلام علامة المنافق ثلث وعد
منها الكذب في حديثه وقال حذيفة فان الرجل اذا تعود الكذب
فيكتب عند الله منافقا ويكون عليه وزره ووزر من اقتدى به
وقال بعض التابعين ان الكذب علامة الاشقياء وقد ذم الله
الكاذبين ولعنهم بقوله قتل الخراصون يعني لعن الكذابون كذا فسره
البعض واما الطبق الثاني المسمى بالسعير فهو مأوى النصارى
ولمن كذب يوم الساعة ولمن اكل مال اليتيم ظلما وهي اكثر من
الطبق الاول بسبعين حرا ودركة ونوعا من العذاب هكذا اخبرها
جبرائيل رسول الله عليهما السلام حتى اذا خبت الطبق الاول تسعر
اي توقد من السعير كما قال الله تعالى كلما خبت اي سكنت حرارتها
ولهبها زدناهم سعيرا اي زدنا عذابهم من السعير واما الطبق
الثالث المسمى بالسقر فهو مأوى اليهود والنصارى ومن انكر
القرآن كونه من الله تعالى ومن انكر معجزة محمد عليه السلام وقال
انه سحر وهي اكثر من الطبق الاول مائة واربعين حرا ودركة

ونوعا

ونوعا من العذاب هكذا اخبرها جبرائيل عليه السلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في السقر سأصليه سقر اي سأدخله
في دركة السقر واما الطبق الرابع المسمى لظى وهي مأوى للمتكبرين
والكافرين وهي اكثر من الطبق الاول مائتين وعشرين حرا ودركة
ونوعا من العذاب هكذا اخبرها جبرائيل رسول الله عليهما السلام
وهي في غاية الحرارة حتى تتلهب وتنزع الاطراف من اماكنها
والجلود والعظام فلهذا قالوا واصطلحوا بالمبالغة انها لظى نزاعة للشوى
يعني تنزع الاطراف وهي اليدان والرجلان وقال مجاهد نزاعة لجلود
الرأس وقال الضحاك اي نزاعة للجلد واللحم عن العظام وانما يستحق
المتكبرون هذا العذاب كالكافرين لان الكبر اخت الكفر لما روى عن
يحيى بن جعدة انه قال قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا يكلم الله تعالى
يوم القيمة الى ثلثة نفر ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ
زان وملك كذاب وفقير متكبر ويقال ان الله تعالى يبغض الشيخ
الفاسق والغني البخيل ابغض عنده منه والفقير المتكبر ابغض
عنده منهما وقال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين وقال في اخر انه لا يحب المتكبرين وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال عليه السلام اذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم
فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك حسنة وعن قتادة انه

قال قال عليه السلام من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلث
دخل الجنة وعد منها عدم الكبر واما الطبق الخامس المسمى
بالحطمة فهي هاوى الجبارين وهي اكثر بمائتين وثمانين حرا
ودركة ونوعا من العذاب من الطبق الاول هكذا اخبرها
جبرائيل الرسول عليهما السلام انما يستحق الجبارون عذاب الحطمة
لانهم تكسرون قلوب العباد بالشتم وعظامهم بالضرب فيدخلهم
الله في الحطمة التي تكسر العظام وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال عليه السلام يدخل النار يوم القيمة قبل الحساب الامراء
الجبارون بالجبر والظلم وادون النار نار الحطمة واما الطبق السادس
المسمى بالجحيم فهي هاوى الباغين والطاغين ومدعي الربوبية
كفرعون ونمرود وانما يستحقون عذاب الجحيم لان اعمالهم شيء
عظيم فيدخلهم الله يوم القيمة في النار العظيمة والعذاب الاعظم
كما قال الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهي اكثرها من
الطبق الاول بثلثمائة وخمسين حرا ودركة ونوعا من العذاب
هكذا اخبرها جبرائيل للرسول عليهما السلام وقال الله تعالى
في سؤال النبي عليه السلام عن حال ابويه ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم وذلك انه عليه السلام سأل جبرائيل عن قبر ابويه فدله
عليهما فذهب في القبرين ودعى لهما وتمنى ان يعرف الله تعالى
حال ابويه في الاخرة فنزل قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم

وهي

زفيرها

والجحيم وهي النار المتغلظة حتى تسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة
سنة واما الطبق السابع المسمى بالهاوية فهي هاوى للمنافقين
كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي
اكثر من الطبق الاول باربعمائة وعشرين حرا ودركة ونوعا
من العذاب وهي ايضا هاوى من خففت موازينه فلهذا قال
الله تعالى فامه هاوية يعني مصيره اليها ومسكنه فيها وانما سمى للكن
امّا لان الاصل في السكون الام تا وقيل انما سمي امّا لان اطباق
جهنم انشات منها وبنيت عليها وهي للهواة لا يدرك قعرها
وقيل اراد ام رأسه يعني ان اهلها يهوون في دركاتها على رؤسهم
وهو قول قتادة في رواية ابي صالح ثم قال وما ادريك ماهيه يعني
الهاوية ماهي ثم فسر بقوله نار حامية اي حارة قد انتهى حرها
والذي ذكرنا من الاطباق واهاليها وحرها والوان عذابها اخبره
جبرائيل لرسول الله عليهما السلام فان قيل ان شرك المشركين كان
في الدنيا بمقدار اعمارهم فلم لم يخرجوا من النار بعدما عذبوا
مقدار جرمهم بل كانوا مخلدين فيها قلنا الجواب الاول انهم اخبروا
بالخلود فيها بمعصية الشرك ثم دعوا بالترك صح واخبروا ان عدم الخلود فيه
بالترك فلما لم يتركوا معصية الشرك فانهم رضوا بالخلود
فاخلدوا والثاني ان قصدهم في الثبوت على الشرك على التأبيد
لو لم يموتوا ابدا فاخلدوا على ذلك والثالث ما نقل عن المشايخ

انهم مخلدون في النار كما نطق به النصوص لكن بعد ما عذبوا
مقدار جرائمهم في اطوال اعمارهم تنبت لهم بامر الله تعالى شجرة
من اصل جهنم يقال لها جرجير غير شجرة الزقوم تحصل لهم لذة
وراحة منها حتى يقل لهم مرارة العذاب وتألمهم بها في انفسهم
وان كان اصل العذاب لم يقل ولم ينقص عنهم فابقوا في النار
وهم مع ورودون بتلك اللذة وهذا هو اللايق لذاته لانه
ليس بظلام للعبيد فانهم لو ابقوا في الحيوة الى يوم الساعة
او زيادة على مدة يموتون فيها ربما يرجعون كلهم او بعضهم
بالدعوة او بكشف الشبهة عن معصية الشرك والموت ونقص
بعض الاعمار عن بعض والعذاب في يده لكن هذا الحين لا ينكر
لاهل الشرك والمعصية وذكر في معالم التنزيل عن ابن مسعود
انه قال تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون
وجميع المؤمنين لاهل النار فلا يبقى فيها احد الا الذين اتقوا
باربعة اوصاف وهم الذين قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين فقال الله تعالى فيهم فما تنفعهم شفاعة الشافعين
وقال عمران بن حصين الشفاعة نافعة لكل احد الا هؤلاء
الذين تسمعون اي الذين لا يصلون الصلوة ولا يعطون الزكوة
ولا يمنعون من الباطل ولا يقرون بيوم القيمة وهم الخالدون

في النار

١٢٠

في النار **الباب السادس عشر** في بيان صفة الجنة واهلها
والخلود قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون والمراد
من المثل الصفة فالمعنى صفة الجنة التي وعد المتقون اي
المجتنبون من الشرك والتكذيب بالايمان ومن المعاصي بالعمل
الصالح والتوبة صغيرة كانت او كبيرة كما قال الله تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة وقال اخر ان المتقين في جنات
وعيون وزروع ومقام كريم وقال في اخر تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا وفي اخر ان المتقين في مقام
امين في جنات وعيون وقال في اخر والعاقبة يعني الجنة
للمتقين الاية وقال في اخر ان للمتقين مفازا يعني فوزا ونجاة
من النار وقد وعد الله الجنة للذين امنوا وعملوا الصالحات
في كثير من المواضع في القران ان سيجيء ذكرها ولما بين ان الجنة
موعودة ومخصوصة للمتقين شرع ان يبين صفاتها ترغيبا
وتثبيتا لهم على اتقائهم فقال فيها انهار من ماء غير اسن يعني
يعني في الجنة نهر من ماء تتشعب منه انهار بعدد سور
اهلها يدخل نهر واحد منها في سور كل واحد منهم ويجري تحت مساكنه
من القبة والدرجة والقصر والغرفة فلهذا جمعه بقوله انهار
فان كان اصلها واحدا غير اسن يعني من ماء غير منتن وغير
متغير اوصافه من الريح والطعم واللون وان طال مكثه في اوانها

وقال في اخر ان المتقين في ظلال وعيون

قرأ ابن كثير غير اسن بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد

لكونه مخلوقا على هذا الطبع ولكونه اونهما لا يتغير ولا يميل
طبعها الى طبع ما يختل من الاشربة والاطعمة بخلاف ماء الدنيا
وانهار من لبن من هنا للبيان ايضا ووجه الذكر بالجمع ما هو
في نهر الماء لم يتغير طعمه لم يتحول حلاوته ولذته الى الحموضة
وغيرها انما قال ذلك لان لبن الدنيا اذا مر عليه الزمان يتغير
طعمه وحموضه ولبن الجنة ليس كذلك اولان لبن الدنيا يخرج
من بين فرث ودم في لحم والفرث والدم واللحم اذا مكث
تغيرت وانتنت وكذا اللبن الخارج منها واما لبن الجنة فانه   يخرج منه
من هاء لفظة الله فان اسمه لذيذ لا يتغير كذاته ابدا وكذا   الى لذة
ما يخرج منه لا يتغير ابدا وانهار من خمر من هنا للبيان ايضا
لذة للشاربين انما قال لذة للشاربين لان خمر الدنيا مر حامض
للشاربين ليست بلذيذة لهم ويقال اللذة فيها طيبة النفس
وقت الشرب لان شربها في المقام الشريف مع الحور ويقال
انما كانت خمر الجنة لذيذة لانها تخرج عن ميم الرحمن كما يجيء
وهو اسم الله اللذيذ في الذكر وكذا ما يخرج منه وانهار من
عسل من هنا للبيان ايضا ووجه الذكر بالجمع ما مر في نهر الماء
مصفى يعني منقى ليس فيها العكر ولا الكدر ولا الشمع وعسل
الدنيا ليس كذلك ويقال انما كان مصفى لانه يخرج من ميم الرحيم
وهو اسم الله المصفى واختلف المفسرون من اين تخرج هذه
الانهار

الانهار الاربعة ويقال انها تخرج من التسمية المكتوبة في قبة
من درة بيضاء في جنة الفردوس عند شجرة طوبى وتذهب
الى الحوض والكوثر ثم يخرج منه وتتشعب كل واحدة من هذه
الانهار الاربعة بعدد قصور اهلها وتسيل في دورها وبهايجها
ورياضها وبساتينها وكرومها وتحت القبة والدرجة والقصر
والغرفة هذا هو الاصح لما روي عن النبي عليه السلام انه قال ليلة
اسري بي عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار من ماء ولبن
وخمر وعسل فقلت لجبريل من اين يجيء هذه الانهار والى اين
تذهب قال تذهب الى الحوض الكوثر ومنه الى جميع الجنان ولكني لا ادري
من اين يجيء فاسأل انت من الله ذلك فسألت ربي عن ذلك
فجاءني ملك فقال لي اغمض عينيك فغمضت ثم قال افتح عينيك
ففتحت فاذا انا عند شجرة يقال لها شجرة طوبى ورأيت قبة من
درة بيضاء عظيمة بحيث لو وضع جميع ما في الدنيا من الجن والانس على تلك
القبة لكانوا مثل طير جالس على الجبل الشامخ ولها باب من ذهب
احمر وله قفل من فضة ابيض فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من
تحت هذه القبة وقال لي مفتاح هذا القفل بسم الله الرحمن الرحيم
فقرأته فانفتح القفل ودخلت فيها فرأيت التسمية مكتوبة في اربعة
اركانها ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن من هاء الله ونهر
الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه

فعلمت

الانهار التسعة وتسمى هذه القبة قبة جنات عدن وهي قصبة
الجنان كلها واعلى الاماكن فجنة الفردوس ويقال قد غرس الله
هذه الجنة بيده وعن ابي هريرة وكعب وابن عباس رضي الله عنهم
انهم قالوا سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بناء الجنة قال
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران والعنبر وقصورها
اللؤلؤ وغرفها الياقوت واشجارها الذهب واغصانها الفضة تحت لذة
ومن يدخلها ينعم ولا يبؤس ويخلد لا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا
يفنى شبابهم وعرضها كعرض السموات والارضين ان شئتم اقرؤا
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ولا يعلم طولها الا الله
وكلها مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام قال
قال لو ان العالمين اجتمعوا في درجة واحدة منهن لوسعتهم
والفردوس اعلاها درجة منها تتفجر الانهار الاربعة وجنة عدن
فيها اعلى قبة ومن فوقها العرش ليس بين اهلها وبين الله تعالى الا رداء
الكبرياء على وجهه وكل الجنان سبعة اولها دار الجلال وهي
من لؤلؤ ابيض وثانيها دار السلام وهي من ياقوتة حمراء وثالثها
جنة المأوى وهي من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد وهي
من مرجان احمر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة ابيض وسادسها
جنة الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنة عدن وهي من درة

بيضاء

بيضاء وهي قصبة الجنة وهي دار القرار وهي مشرفة على الجنان
كلها ولها بابان مصراعان من ذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء
والارض وقال لكل جنة باب الا جنة عدن ولها بابان وكل ابواب
الجنان ثمانية من ذهب مرصع بالجواهر لكل باب مصراعان
ما بين كل مصراعين سوى مصاريع بابي جنة عدن مسيرة
اربعين سنة وما بين كل مصراعين من بابي جنة عدن مسيرة
خمسمائة عام مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
وهو باب الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والاسخياء
والباب الثاني باب المصلين بكمال وضوئها واركانها والباب الثالث
باب المزكين بطيبة انفسهم والباب الرابع باب الامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر والباب الخامس باب الحاجين والمعتمرين فيه تقديم وتأخير
والباب السادس باب الناهين انفسهم عن الشهوات والباب السابع باب المجاهدين
في الطاعة والعبادة والباب الثامن باب الموفقين الذين يغضون
ابصارهم من المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم
وغير ذلك وقال ان لكل مؤمن خيمة من لؤلؤ واحدة مجوفة طولها
ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم الاخرون يطوف
عليهم المؤمنون وعن كعب انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اشجار الجنة قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها ان شئتم اقرؤا قوله تعالى وظل ممدود وعن ابي هريرة رضي

قال قال عليه السلام ان الله يقول اعددت لعبادي في الجنة ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ان شئتم فاقرأوا
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة طلعت
على الارض لاضاءت ما بين السماء والارض ولملأت ما بينهما
ريحا طيبا قال لكل مؤمن متق مجاهد في الجنة سبعون قصرا
من لؤلؤ وفي كل قصر سبعون بيتا من ذهب وفي كل بيت سبعون
سريرا من زبرجد وعلى كل سرير سبعون فراشا من سندس
اقرأوا ان شئتم وفرش مرفوعة مقدار رفعتها مسيرة
ما بين السماء والارض وعلى كل فراش سبعون زوجة من حور
العين وعلى كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقهن من وراء
الحلل واللحم والعظم ولو ان شعرا من شعر نساء اهل الجنة
سقطت على الارض لاضاءت اهل الارض وطمست نور الشمس
وعن ابن عباس انه قال ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة لو بزقت
في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب ان يكون
له مثلي فليعمل بطاعة ربي وفي الخبر ان الله تعالى يتجلى لاهل
الجنة فلما تجلى نظروا اليه فيقول لهم السلام عليكم يا اوليائي
انا الله الباقي وانا الكريم السخي فيخرون له سجدا فيقول لهم
ارفعوا رؤسكم فليس هذا وقت السجود وهذا وقت الوجود

وليس

وليس هذا وقت العبادة وهذا وقت الزيادة وليس هذا
وقت العناء وهذا وقت الفناء وليس هذا وقت التعب وهذا
وقت الطرب وليس هذا وقت المجاهدة وهذا وقت المشاهدة
فتكون بشارتهم بلا واسطة كما قال يبشرهم ربهم برحمة منه
ومغفرة وسلامه ايضا بلا واسطة كما قال سلام قولا من
رب رحيم وسقيه بلا واسطة كما قال وسقيهم ربهم
شرابا طهورا فيسكرون فلا يدرون انهم سكروا من الشراب
ام من رؤية الساقي وعن ابن عمر رضي الله عنهما وعن ابي سعيد
الخدري قالا قال عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلة له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وعلى راسه تاج ادنى لؤلؤ فيه
جة لتضيء ما بين المشرق والمغرب وينظر الى وجه زوجته فيرى وجهه
في خدها وهو اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤ عليها لتضيء ما بين
المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذ بصره حتى يرى
مخ ساقها من وراء ذلك وفي الخبر ان اهل الجنة يكون على كل واحد
منهم سبعون حلة فيرى في وجه الحور وصدرها وساقها وجهه
وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمتخطون ولا يكون لهم شعر الابط
والعانة الا الحاجبين وشعر الراس والعين ثم يزدادون كل
يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما يعطى لكل رجل منهم
قوة مائة رجل من رجال الدنيا في الاكل والشرب والجماع ويجامع

اهل الدنيا من الرجل و آهله حقبا و الحقب ثمانون سنة وفي
كل يوم وجد ها مائة عذراء ولهم فيها اى لاهل الجنة في الجنة
من كل الثمرات اى كل ثمرة اشتهتها قلوبهم توجد عندهم
من غير تعب ومشقة كما قال الله تعالى وفاكهة مما يتخيرون اى
مما يشتهون ويتمنون ويختارون ويقال المراد بمن كل الثمرات
الاولاد يعنى اذا اشتهت قلوبهم الاولاد من ذكرا و انثى
يجدونهم في ساعة كما قال عليه السلام المؤمن اذا اشتهى الولد
في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة ومغفرة من ربهم
وهم في هذه الانعم والمغفرة خالدون ولهذا قال كمن هو خالد
في النار يعنى من كان في هذا النعيم خالد في الجنة كمن هو في العذاب
خالد في النار وجه التشبيه في الخلود ووجود تراكم ما وعد
لكل واحد منهما الا في التعذيب في اهل الجنة ولا في الراحة في اهل
النار يعنى ان اهل الجنة يخلدون في الجنة كما ان اهل النار
وان اهل الجنة يتراكم لهم انواع النعم والاشربة والدرجات
في الجنة كما ان اهل النار يتراكم انواع العذاب والاشربة من
الحميم وطينة الخبال والدركات في النار وان اهل الجنة ينظرون
الى ربهم فيكونون فرحا كما ان اهل النار ينظرون الى معبودهم من
الاصنام ومقرونهم من الشياطين فيكونون حزنا وان اهل الجنة
يلبسون من سندس واستبرق كما ان اهل النار يلبسون سرابيل من قطران

ونحو

كان

كشيء صح

ونحو ذلك من ان يحصى ويقال انما شبه اهل الجنة باهل النار
هنا ليعلم الخلايق بخبر واحد في قرب مسافة حالهم في دار السلام
ودار العذاب لئلا ينسوا العذاب ولا يتركون امر الله بل يأتمرون
به ويجتنبون عما نهاه فيتركون طريق دار العذاب ويسلكون
طريق دار السلام فيكونون بين الخوف والرجاء من الرحمة ولو ذكرهما
في بعيد من المسافة فربما لم يطلعوه على ذكر احدهما او يطلعون
ولكن ينسون لبعد المسافة من الزمان فيلزمهم الغرور على الرحمة
وترك الخوف وانقطاع الرجاء من الرحمة ونحو هذه ضرر للخلايق
مما ذكرنا كان من دأب القرآن وقاعدته اذا ذكر المؤمن ذكر
الكافر في قرب مسافة وكذا في العكس واذا ذكر الجنة ذكر
النار في قرب مسافة وكذا العكس واذا ذكر حال اهل الجنة
ذكر حال اهل النار في قرب مسافة وكذا العكس فلهذا ذكر اشربة
الجنة هنا وعلمهم الخلود فيها بالتشبيه بالخلود في النار ثم ذكر
اشربة النار في قرب مسافة بقوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
الاية يعنى من كان من اهل الجنة يخلد فيها ويسقى من الاشربة
الباردة اللذيذة المزيدة في حسن وجهه وبدنه كان من اهل النار
يخلد فيها ويسقى من الاشربة الحارة الحريقة المزيدة في قبح وجهه
وبدنه وعن انس قال قال عليه السلام من سأل الجنة ثلث مرات من المؤمنين
قالت الجنة اللهم ادخله في ومن استجار من النار قالت النار

ولعله وذكر دار السلام وحدها وحال اهلها فربما يغترون بالرحمة والكرم ويرتكبون الذنوب
ولو ذكر دار العذاب فيميلون الى العصية
وحال اهلها فربما ينقطعون الرجاء

فنسئل نح

اللهم اجره منه شعر فاسئل الله ان يجيرنا من النار وان يدخلنا
الجنة مع الابرار وان يرزقنا نعيما في جواره مع النبي الامي الكريم
المختار وان يزوجنا من نساء الجنان من الحور العين والحسان
الابكار وان يلبسنا من حرائر الغرف وان يتوجنا من تيجان الوقار
وان يركبنا من افراس ذات جناح فنسير الى جنة عدن هي دار القرار
وان يسقينا من يديه بكاس من تسنيم وسلسبيل ختامه الازهار
متكئين على الارائك في الجنان متفكهين انواعا من خير الاثمار حسبي
سؤالي من المولى العظيم هو لا يخيب الداعي فانه الغفار رحم الله عبدا
دعوا على صدقا حين راى قصيدتي في هذه الاشعار بما قصدت
من الرحمن الرحيم بقوله فيه انزل منازل الابرار

الباب السابع عشر

في المعجزات قال الله تعالى وما ارسلناك يعني ما بعثناك الى الدنيا
رسولا ويقال ما خلقناك مرسلا الا رحمة للعالمين يعني وسيلة
وسببا في رحمة العالمين قال ابن زيد يعني المؤمنين خاصة وهو
رحمة لهم لارشادهم الى طريق مستقيم ودين حق ويقال رحمة للعالمين
يعني صاحب معجزات ظاهرات قويات يرشد بها العالمين الى الرحمة
ومنهم من كان لم يقبل فكان رحمة له بتاخير العذاب عنه منها القران فانه اقوى
من جميع معجزاته حيث يبقى بعد موته وغيره فني بموته وانه انما كان
معجزة لانه ظهر من النبي عليه السلام وهو الامي الذي لم يطالع كتابا ولم
يلازم عالما يتعلم منه العلم ولم يسافر لاسفار ليحصل بها العلوم

وكونه رحمة وشفيعا للعالمين وكونه سابقا في امته صح

من كان يقبله كان رحمة له بدخول الجنة ومنهم صح

بادراك

بادراك المشايخ ولم يعرف من انواع الخطوط وكانت احواله واوقاته
ظاهرة للاصدقاء والاعداء وهو القران الذي برع فصاحته
على فصاحة الفصحاء وبز بلاغته على بلاغة العرب العرباء فهذا
يدل انه منزل من الله العليم الحكيم معجزة له وكرامة له ولم يكن
مخترعا من تلقاء نفسه ولا منتحلا من غيره ولهذا قال في الطاعنين
فاتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد في كونه اميا لم يطالع
كتابا ولم يلازم استادا وهو يهدي الى الرشد كما قال الله تعالى
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشد فامنا به الاية ويمنع من الشرك كما قال الله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ومثل هذين كثير في القران من ان يحصى فلما كان هاديا
الى الرشد ومانعا من الشرك فاعطي به فكان رحمة للعالمين لارشاده
العالمين به الى الرحمة ومنها ما روي عن ابي حفص عمر انه قال ان
في ابتداء حال النبي عليه السلام اتى ابو جهل في جماعة من اشراف
قريش الى ابي طالب عم النبي عليه السلام فقالوا لابي طالب ان
ابن اخيك هذا قد اظهر دينا خلاف الدين الذي كنا عليه
وهو سب الهتنا ونحن نعفوا عنه بشرفك فان تركه عما
صح علينا عليه من الخلاف وعاد الى الوفاق فبها والا لم يبق بيننا
الا السيف فقال لهم ابو طالب اقعدوا حتى استدعيه واخبره

عن ذلك وانظره ماذا يجيبني فدعاه فحضر النبي عليه السلام
وكان ابو طالب على سرير متكئا عليه فركب النبي عليه السلام
اعناق هؤلاء الرؤساء حتى بلغ السرير وصعد واستند
بجنب عمه ابي طالب فقالوا لابي طالب اما رأيته كيف ما فعل
حيث ترك حرمتكم ورأس اعناقنا وقعد بجنبك على سريرك
فقال ابو طالب ان كان هو صادقا فيما يقول ويدعيه فاليوم
قعد على سريري وغدا يقعد على اعناقكم فقالوا ان كان صادقا
في دعواه فقل له حتى يأتي بحجة قد امكنه حتى نقربه ونصدقه
فقال ابو طالب يا ابن اخي ما تقول فيما قالوا فقال عليه السلام عينوا
ما شئتم وكان في صحن دار ابي طالب صخرة صماء فاجتمعت
اراؤهم على ان تخرج من هذه الصخرة شجرة وتنشق رأسها
بنصفين فبلغ احدهما المشرق والاخر المغرب وفي خبر اخر
قالوا يثمر كل غصن منها بثمرة غير ثمرة غصن آخر
فاشتغل النبي عليه السلام بالدعاء فنزل جبرائيل عليه السلام وقال
ان الله تعالى يقول منذ خلقت هذه الصخرة علمت انهم يطلبون
هذه المعجزة وقد خلقت تلك الشجرة في جوفها على حسب ما طلبوا
فسجد النبي عليه السلام فانشقت تلك الصخرة بنصفين وخرجت
منها صيحة حتى كادوا يقضى عليهم بالموت وخرجت الشجرة
من وسطها وارتفع حتى بلغ الى عنان السماء على حسب ما طلبوا منه

فقالوا

فقالوا ما احسن ما جئت به ولكن لن نؤمن بك حتى تعود
الشجرة الى الصخرة كما كان فتفكر النبي عليه السلام في ذلك فنزل
جبرائيل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول عليك
بالدعاء وعلي الاجابة فدعى النبي عليه السلام فرجعت الشجرة
رويدا رويدا الى الصخرة ورجعت الصخرة الى حالها فقاموا من
الموضع وقالوا ما اسحرك يا محمد ما رأينا مثلك ولكن رحمة
لهم لم ينزل العذاب عليهم حرمة له كما ينزل في زمان سائر
الانبياء اذا فعلوا هكذا ومنها ما روي عن بعض الصحابة ان
كفار مكة او اهل خيبر لما رأوا من النبي عليه السلام معجزة
كثيرة على وجه الارض وعلى وجه السماء فاجتمعت اراؤهم ان
يشووا شاة مع السم فدعوه فادوه من انفسهم ان يؤمنوا له
ولكن قلوبهم لان يأكل من الشاة ولا يظن ذلك فيهلك او جربوا
به انه هل يعلم الغيب ففعلوا ذلك وامنوا له فادوه الصداقة
وترك العداوة والبغضاء والاتفاق على دينه وترك المخالفة
فاتوا بشاة مسموة مشوية صحبت له ووصلت اليه فشهدت الشاة
فقالت لا تاكل مني يا رسول الله فاني مسمومة وهم سمعوا ذلك
القول منها فقال النبي عليه السلام هذا فراق بيني وبينكم ثم قام
وذهب فقام وذهب بعضهم فقال انا امنا بالله وباليوم الاخر
فلم تفارق هنا منهم ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن

عبد الله بن

قيس واصحابهم انما قالوا ذلك ليسلموا من غضب النبي عليه السلام
ولم يقولوا ذلك بصدق القلب فطمع النبي عليه السلام في ايمانهم
حيث راوا منه المعجزة القوية فظن انهم صدقوه فلا يقاتلهم
فانزل الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين فعلم النبي عليه السلام انهم لم يقولوا ذلك
بصدق ومع هذا لم يسال من الله تعالى ان ينزل العذاب عليهم
فكان رحمة لهم بتاخيره ومنها ما روى عن الصحابة انهم قالوا
ان الحسن والحسين قد مرضا مرضا شديدا فعادهما النبي عليه السلام
ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وسالوا عليا عن حالهما فقال
فقال علي كرم الله وجهه نرجوا الله العافية فقالوا يا علي لو نذرت
فيهما نذرا ان عافاهما الله فنذر علي صوم ثلثة ايام متتابعا وكذا نذرت
فاطمة وفضة جاريتهما فبات تلك الليلة فصبحا عافية وكانت ايامهم
ايام قحط فوجد عليهم الوفاء بالنذر ولم يكن عندهم طعام فسار
علي الى جارية من اليهودية يقال لها شمعون فقال لها اعطيني ثلث
جزات من صوف تغزلها فاطمة فاعطته ثلث جزات فدفعت
اليه ثلثة اصوع من شعير فانطلق بها الى فاطمة فقال اغزلي
هذه لناكل به فان هذه بهذه فرضيت فاطمة بذلك فغزلت
جزة من الصوف فطحنت فضة صاعا من الشعير وخبزت خمسة
اقراص لكل واحد قرصة يعني لعلي وفاطمة والحسن والحسين وفضة

فلما

فلما غربت الشمس خرج علي الى باب المسجد فصلى المغرب خلف
النبي عليه السلام ثم رجع الى منزله ووضعت بين يديه خمسة اقراص
من شعير فلما مدوا ايديهم الى الاكل اذ هو مسكين من مساكين
امة محمد بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة انا مسكين من مساكين امة محمد اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة وعلي قد رفع لقمة الى فيه فوضعها
ثم اعطوا تلك الاقراص اليه فباتوا جياعا ولم يذوقوا غير الماء
فلما كان اليوم الثاني فعلوا هكذا من الغزل والطحن والخبز
فلما امسوا وكان وقت الافطار احضرت فضة خمسة اقراص
ايضا اليهم فاذا ينادي على الباب السلام عليكم انا يتيم من ايتام
امة محمد وانا والله في جوع شديد لا يكفيني اليسير فاعطوا
كلها اياه وباتوا جياعا ولما كان اليوم الثالث فعلوا هكذا
فلما كان وقت الافطار حضرت فضة خمسة اقراص ايضا اليهم اذ هو
على الباب اسير السلام عليكم انا اسير من اسارى امة محمد
اطعموني اطعمكم الله فاعطوا كلها اياه فباتوا جياعا على صومهم
ولم يذوقوا غير الماء فلما انتصف الليل جاع الحسن والحسين جوعا
فلم ياخذهما النوم لشدة الجوع فاخذهما علي واتى بهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وقف بين يديه فقال يا علي ما اخرجك هذه
الساعة قال من شدة ما بهما من الجوع فجعل يسعى الى نائة التعة

في ذلك فلم يجد عنده من كسرة من خبز ولا تمر ولا شيا
من الماكولات فدخل ابو بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما جاء بكما في هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال
على بابي انت وامي يا رسول الله هل لكم ان تنهضوا الى مقداد
بن الاسود فاني مررت امس ببابه فرايت عنده نخلة فيها
تمر فقال عليه السلام انهضوا على اسم الله تعالى وبركته وما حمله
قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا منزل المقداد قال عليه السلام
اذنوا القوم يجيئنا وقال ابو بكر السلام عليكم يا اهل الحديقة
لو علمتم من هنا ضيفكم الليلة ما هنا لكم الرقاد فلم يجبه احد فرجع
الى النبي عليه السلام فقال ما اجابني احد فقال عليه السلام يا عمر
قم فاذن القوم فنادى فما اجابه احد فرجع الى النبي عليه السلام
فقال عليه السلام يا علي قم فاذن القوم فقام فدنا من الحديقة
فقال السلام عليكم يا اهل الحديقة قد ضاف بكم الليلة فوثبت
بنت المقداد وقالت يا ابت هذا علي فقالت امها ارقدي ما
يصنع علي في هذه الساعة على بابنا فصاح علي ثانيا قالت
بحق الله يا عم ان رسول الله قد ضافنا قالت افتحي الباب ففتحت
الباب فدخلوا على المقداد فقام فرحا فلما راى رسول الله عليه السلام
لم يملك نفسه حتى خر على قدميه يقبلهما وهو يقول بابي وامي
انت يا رسول الله ما جاء بك في هذه الساعة قال عليه السلام

شدة

من ضافكم بيان

شدة الجوع قال فبكى المقداد بكاء شديدا فقال عليه السلام ما يبكيك
يا مقداد قال يا رسول الله اتيتني وانا معدم عند ناشي فاطلناه
وفرقناه في الجيران فبكى علي اشد من بكاء مقداد وقال
عليه السلام ما يبكيك يا علي ان الله تعالى حين عير الكفار بالفاقة
عرض علي مفاتيح خزائن الدنيا وعرض على بطحاء مكة ذهبا
وفضة فيكون معي حيثما كنت ويكون لولدي من بعدي
ولا ينقص به نصيبي في الجنة مثل جناح بعوضة وقلت يا رب
اجوع يوما واشبع يوما احمدك يا رب ان شبعت واتضرع
اليك اذا جعت ولو سالت ربي جبال تهامة ذهبا لاعطانيها
ولقد عرضها علي فابيتها فان اردت تصديق ذلك فخذ هذه السلة
واذهب الى هذه النخلة وقل ان محمدا رسول الله يقرؤك السلام
ويقول لك اسالك بحق الله ان تطعمنا من ثمرك فتساقطت رطبا
جنيا ما نظر الناظرون الى مثله فالتقط على السلة فذهب اليها
فاتم في الساعة بقدرة الله تعالى فامتلات السلة منها وذهب
الى رسول الله عليه السلام واطعم من معه وجمع مقداد اهله وعياله
حتى اكلوا وشبعوا وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الى فاطمة
والحسن والحسين فلما اتى النبي عليه السلام الباب فراى فاطمة تلتوي
من شدة الجوع وتقول واصداع راساه من الجوع فبكى النبي عليه السلام
وضمها الى صدره وناولها ما معه وقال يا حبيبة اصبري ثم اصبري

لا ينال ما عند الله الا بالصبر فانزل الله تعالى قوله ان الابرار يشربون
من كاس الى قوله وكان سعيكم مشكورا وعن اصبغ بن نباتة
انه قال ان فاطمة قالت وا ابتاه ما طعمت ولا اولادى ولا بعلى
ثلثة ايام فرفع النبى عليه السلم يده وقال اللهم انزل على محمد كما
انزلت على مريم ابنة عمران ثم قال فادخلى مخدعك وانظرى
ماذا ترين فدخلت ومعها على والحسن والحسين ثم تبعهم الرسول
عليه السلم واذا بجفنة مملوة ثريدا وعراقا مكللة بالجواهر
يفوح منها رايحة المسك الاذفر فقال عليه السلم كلوا باسم الله محمد
فاكلوا منها جماعتهم سبعة ايام وما نقصت لقمة ففرحوا بذلك فخرج
الحسن يوما ومعه حراف خلقية امة من اليهود فقالت يا اهل بيت
محمد الجوع من اين لكم هذا فمد الحسن يده لينا ولها فاختلست
اللقمة فرفعت القصعة فقال عليه السلم والذى بعثنى بالحق نبيا
لو سكتوا لاكلوا منها ما عاشوا وكان رحمة لهم بهذا المعجزة
حيث نجوا من الجوع بها ومنها ما روى عن عقيل بن ابى طالب
انه قال سافرت مع النبى عليه السلم فرايت منه ثلثة معجزات
فاستقر الاسلام فى قلبى بسببها فالاول ان النبى عليه السلام
اراد ان يقضى حاجته وكان بحذائه اشجار فقال لى امض اليها وقل
لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالوا وكونوا لى سترا
فانى اريد ان اتوضاء فخرجت اليها فما استتممت الرسالة فاذا الاشجار

قد انقلعت

قد انقلعت من اصولها وتحولت حوله حتى فرغ النبى عليه السلم
من الوضوء فرجعت الى مكانها والثانى انه غلبنى العطش وطلبت
الماء فلم اجد فقال لى رسول الله عليه السلم اصعد هذا الجبل
واقرأه منى السلام وقل له ان كان فيك ماء فاسقنى قال
فصعدت الجبل وقلت له ما قال النبى عليه السلم فما استتممت الرسالة
حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول الله انا منذ يوم انزل الله تعالى
هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة الاية ابكى فزعا من ان اكون انا ذلك الحجر فلم يبق
فى الماء والثالث كنا نمشى فاذا نحن بجمل يعدو حتى بلغ رسول الله
عليه السلم فقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه
اعرابى ومعه سيف مسلول فقال النبى عليه السلم ماذا تريد من هذا
الجمل المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير ليس هو يطيعنى
فاريد ان اذبحه وانتفع بلحمه فقال عليه السلم للجمل لم لم تطعه فقال
يا رسول الله لست اعصيه لانى لا اقدر على العمل ولكن اعصيه لان
القبيلة التى هو فيها ينامون عن صلوة العشاء فلو عاهدك
ان يصليها عاهدتك ان لا اعصيه فانى اخاف ان ينزل عليهم عذاب
من الله تعالى فانا اكون معهم قال فاخذ النبى عليه السلم بيد الاعرابى
وعاهده ان لا يترك الصلوة وسلم اليه الجمل ورجع الى اهله
فكان رحمة لهم ومنها ما قال جابر عطش الناس يوم الحديبية

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فيها ثم اقبل الناس
نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضأ به ونشرب الا في ركوتك فوضع
النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا لكن كنا الفا وخمسمائة ومنها
ما روى في القصة ان النبي عليه السلام ولد يوم الاثنين ظهرت
له سبع معجزات الاولى ان امه آمنة لم يلحقها العناء في حملها الثانية
لم يلحقها الطلق والنفاس بعد وضعها النبي عليه السلام والثالثة
انه لما انفصل عن امه خر ساجدا على وجهه قال في سجوده امتي
امتي والرابعة انه ولد مختونا والخامسة منعت الجن والشياطين
من الصعود الى السماء وقبل ذلك يصعدون ويسمعون كلام الملائكة
فاخبروا ذلك ابليس فقال لهم طوفوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا
اي شيء حدث في الارض ففعلوا ذلك فوجدوا في مكة بيتا قد صفه
الملائكة ويطلع منه الى السماء وينبئ بعضهم بعضا فاخبروا
بذلك فصاح صيحة وقال الآن خرج اية للعالم ورحمة لبني آدم فلذلك
منعهم من ذلك والسادسة ان حليمة ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يأت لها اللبن من قبل اصلا فلما وضعت ثديها في فم رسول الله
جاء اللبن والسابعة لما ولد خرجت اصوات من زوايا الكعبة خرج
من احدها صوت قد جاء الحق وما يبدئ الباطل ومن الثامنة لقد

جاءكم

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز ومن الثالثة قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين ومن الرابع انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال عبد المطلب كنت في الكعبة عند ذلك فيها
اصنام سقطت عن اماكنها وخرت ساجدا وسمعت صوتا
من جدار الكعبة ولد النبي المختار الذي تهلك من يده الكفار
ويطهرني عن هذه الاصنام ويأمرني بعبادة الملك المنان
وقال كعب الاحبار رايت في التورية ان الله تعالى قد اخبر قوم
موسى عليه السلام من وقت خروج محمد فقال ان الكواكب المعروفة
عندكم تسمى كذا وكذا اذا تحركت وسار كل واحد عن موضعه فهو
وقت خروج محمد واخبرهم عيسى عليه السلام في الانجيل ان النخلة
اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج محمد واخبرهم
داود عليه السلام في الزبور ان العيون المعروفة التي غار ماؤها
اذا نبع منها الماء فهو وقت خروج محمد ولما ولد رسول الله تحركت
تلك الكواكب واثمرت تلك النخلة اليابسة ونبع الماء من تلك
العيون فعلموا مجيء عهدهم خروجه الى الدنيا ولكن كتموا ذلك حسدا
ويقال رحمة للعالمين يعني داعيا للعالمين بالوحي الى توحيد الله
وتصديق رسوله الموصلين الى الرحمة لانها مخصوصة بالموحدين
المصدقين بما اوحى الى محمد من الله تعالى فلذا قال في سياق هذه الآية
قل انما يوحى الي يعني قل يا محمد ويا نبي الرحمة للمشركين داعيا لهم

الى الانبيا لا اقول لكم بما لم يوحى الى لما قال تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى وما ياتى وحى الى الا حين انى يوجد فيه ما
الهكم الا اله واحد فصدقونى فى ذلك فهو رحمة وخير لكم اى صدقونى
فهل انتم مصدقونى وهذا معنى قوله تعالى انما الهكم اله واحد
على وجه الحصر يعنى ما الهكم وربكم الا اله واحد ورب واحد
فهل انتم مسلمون اى يقرون ومخلصون بالتوحيد والتصديق
وقال يحيى بن معاذ ان الله تعالى انزل علينا رحمة واحدة واكرمنا
بتلك الرحمة وهى الاسلام فاذا انزل علينا مائة رحمة فكيف لا يكرمنا
بمائة رحمة فان ثوابه اى جنة للمطيعين فكانت رحمة للمذنبين
لان الكفار ايسون من الجنة والرحمة ولا احتياج للملائكة اليهما
والله مستغن عنهما فبقيت الجنة للمطيعين والرحمة للمذنبين
وكذا الشفاعة للمذنبين كما قال عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر
من امتى وقال اخر اتانى ات من عند ربى فخيرنى بين ان يدخل
الجنة نصف امتى وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لمن مات
ولا يشرك بالله شيئا من المذنبين وقال جابر من لم يكن من اهل
الكبائر لا يحتاج الى الشفاعة وقال ابن مسعود اربع ايات
فى سورة النساء خير للموحدين المذنبين من الدنيا جميعا قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول

الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وعن انس ابن
مالك قال قال عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها
لم ينلها وعن ابى سعيد الخدرى قال قال عليه السلام ان الله قد غفر
ورحم رجلا ما عمل خيرا قط وذلك انه قال لاهله حين حضرته الموت وفعلوا ذلك
اذا امت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذروا نصفى فى البحر ونصفى فى البر
ثم امر الله البر والبحر فجمعاه فقال له الرب ما حملك على ما صنعت
قال من مخافتك فانى مذنب لم اعمل خيرا قط قال عليه السلام فغفر الله له
بذلك فان رحمته من فضله لا من عدله حتى يقال اما من احد يؤخذ
بالعدل يستحق الرحمة لما روى عن جابر قال قال عليه السلام اتانى جبرائيل
فقال لى يا محمد والذى بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله تعالى عبد الله
خمسمائة سنة على جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا والبحر محيط به
اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واجرى الله عينا عذبة بمقدار
اصبع من الماء العذب فنبعت فى اسفل الجبل وانبت له هناك شجر
رمان كل يوم يخرج له رمانة فاذا امسى نزل فتوضا من العين
واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسئل ربه ان يقبض
روحه ساجدا وان لا يجعل للارض على جسده سبيلا حتى يبعثه ساجدا
ففعل ونحن نمر عليه اذا اهبطنا واذا عرجنا وهو على حاله فى السجود

١٣٥

تعالى

فنحن نجده في العلم انه يبعث يوم القيمة فيقف بين يدي الله
فيقول له الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي وفضلي
فيقول العبد بل بعملي فيقول الله تعالى قايسوا اي حاسبوا وعدوا
عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيفعلون فتوجد نعمة البصر قد احاطت
بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول الله تعالى ادخلوا
عبدي النار قال فيجروه الى النار فينادي يا رب برحمتك وفضلك
ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فيقف بين يديه فيقول الله
يا عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان
ذلك بعملك ام برحمتي وفضلي فيقول برحمتك وفضلك ويقول من
قواك على عبادتي خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك
في جبل وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الماء المالح ومن اخرج
لك الرمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة واحدة وسالتني
ان اقبضك ساجدا وابعثك ساجدا ففعلت من فعل ذلك
فيقول يا رب انت فيقول فبرحمتي وفضلي فادخلك الجنة ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي وفضلي فنعم العبد كنت يا عبدي فيدخله الله
الجنة فان تولوا اي ان اعرضوا عن الايمان ولا يقبلون قولك في وحدتي
ولا يوحدونني ولا يصدقونك فيما يوحى به اليك فقل اذنتكم اي اعلمتكم
واخبرتكم على سواء يعني على بيان علانية غير سر ويقال اعلمتكم
بالوحي توحيد ربكم لكن انتم على سواء حيث لم تومنوا به وقوله

وان

اي وما ادري

وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من نزول العذاب بكم في الدنيا
ويقال ما توعدون يعني يوم القيمة انه يعلم الجهر من القول اي العلانية
من القول ويعلم ما تكتمون يعني ما تسرون من التكذيب بالعذاب
وذلك ان كفار مكة لما لم يصدقوا قول النبي عليه السلم بالوحي في توحيد الله
ونبوته قال لهم النبي عليه السلم ينزل عليكم العذاب من الله فيهلككم
فقالوا في جوابهم انه لو كان صادقا فيما ادعاه وكنا على خطاء لينزل
العذاب علينا كما نزل العذاب بذلك على الذين من قبلنا وان كان
صادقا في ذلك فليخبر لنا متى هذا الوعد وقل لهم انه يعلم العلانية
والاسرار من اقوالكم في تكذيب العذاب وقل لهم وان ادري
اي وما ادري لعله فتنة لكم يعني لا ادري والتاخير العذاب عنكم في الدنيا
لعل تاخيره عنكم فيه بلية لكم حيث تغترون بالتاخير وتكذبون نبيكم
فيما اخبركم به بالوحي وتقولون انه لو كان صادقا لنزل العذاب علينا
وكنتم به كافرون ومتاع الى حين اي بلاغ الى منتهى اجالكم وتمتعون
ويعيشون الى انقضاء اجالكم وموتكم فلا ينزل عليكم العذاب الى ذلك
الوقت كانه قال الله تعالى وهذا التاخير لحرمة نبيكم لانه ارسل
رحمة للعالمين ولو عذبنا معه لقولنا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
حين قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ونحن لا نكذب نبيه عليه السلم
فيما اخبر من توحيد وتصديق وتعذيب بالكفر وغيره فامنا بما امن به الرسول
فنستعيذ بالله من نار السقر فاجعل النبي لنا رحمة وشفيعا فادخلنا

فانزل الله تعالى وان ادري يعني
قل يا محمد لهم وما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون
صح

في دار الجنان وبيوتها المنور فارزقنا العيان أتمام الله والمشاهدات

في اللؤلؤ بالنظر المكرر فاحشرنا مع زمرة النبي الكريم المختار

فأنعمنا في غرف الجنان وفي الجمال المسرد فاشربنا من شراب

الرحيق المختوم ختامه المسك للطيب من المسك الاذفر يا الهي وسيدي

ومعبودي ومولاي فارحم ضعفي واغفر ذنوبي وهي المكبر انت

ربي وملجائي لا اله سواك نجنا مما نخاف نستعيذ بك من النار

انت المسؤل في رحمة فهو دعائي اذا قرأ كتابي واجعله مقرب

الباب الثامن عشر في فضائل الصحابة وهذه الامة قال الله تعالى

كنتم خير امة اخرجت للناس روى سعيد بن جبير عن ابن عباس

كنتم خير امة هم اصحاب محمد خاصة فانهم الرواة الرعاة الذين

امر الله المسلمين بطاعتهم كما قال الله تعالى وان تتولوا كما تولّيتم

من قبل يعذبكم عذابا اليما وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان

الله تعالى عليهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون بعد النبي عليه السلام

الذين قال النبي عليه السلام في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء

الراشدين من بعدي اما كون ابي بكر افضل فانهم فاولى في الامامة

فان الله تعالى جعله ثاني اثنين بقوله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين

اذ هما في الغار والمراد من ثاني اثنين رسول الله وابو بكر وهذا

يدل على ان الخلافة لابي بكر رضي الله عنه بعده لانه تعالى سمى النبي

اولا وابا بكر ثانيا فدل انه الخليفة بعده وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال قال عليه السلام ليلة اسري بي الى السماء فما مررت بسماء

الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر من خلفي وعن الصديق

احمد بن عبد الله الحكيم انه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلف ثلثة وثلثين الفا من الصحابة اثني عشر الفا من المهاجرين

واحدى وعشرون الفا من الانصار ومن القبائل فكلهم رضوا بخلافة

ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه

قال ان يهوديا قال لابي بكر يا ابا بكر والذي بعث موسى كليما اني

احبك فلم يرفع رأسه ابو بكر تهاونا له فهبط جبرائيل على محمد عليه السلام

فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي

الذي قال لابي بكر اني احبك ان الله تعالى قد اجارك عن النار

غدا بين ان لا يضع الانكال في قدميه والاغلال في عنقه لحبه

ابا بكر فاحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فرفع

اليهودي رأسه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد

ان محمدا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما ازددت لابي بكر

الا حبا فقال عليه السلام ان الله تعالى قد اذهب عنك النار وادخلك

الجنة لحبك ابا بكر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير هذه

الامة بعد النبي عليه السلام ابو بكر واما عمر فهو افضل الامة

بعد ابي بكر واولى للامامة من عثمان وعلي رضوان الله تعالى

عليهم اجمعين والدليل على صحة خلافة عمر على قول بعض

١٣٧

المفسرين قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم
فالمراد من القوم اهل فارس والامام الداعي في ذلك عمر رضي الله عنه
وقال عليه السلام لو كان نبي بعدي لكان عمر رواه عتبة وعن جابر قال
قال عليه السلام دخلت الجنة فرايت قصرا مصابيه للرات فقلت لمن
هذا قال جبرائيل لعمر رضي الله عنه وعن حذيفة قال قال عليه السلام
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن عبد الله بن
حنطب انه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال هذان
سمعي وبصري وعن ابي سعيد قال قال عليه السلام ما من نبي الا وله وزيران
من اهل السماء والارض فاما وزيراي من اهل السماء جبرائيل وميكائيل
ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعن اسمعيل الضبعي
انه قال كان رجل يقال له جعفر الخلدي قال كنت اسير مع بعض القوافل
من الروافض وكنت اناظرهم واخاصمهم في الشيخين ابي بكر وعمر
فبلغنا اجمة فخرج علينا سبع فقصدني دونهم واخذني وقلت في نفسي
قد اشمت الله بي اعداء الدين فالان يقولون في انه كان يخاصمنا
في الشيخين فاخذه السبع قال فحملني السبع الى اولاده فدنوا مني
ليأكلوني وشموني فتنافروا عني فصاح السبع عنده صيحة فقال لم لا تاكلوه
فاجابه اولاده بلسان فصيح لقد جوعتنا ثلثة ايام ثم جئتنا بمن يحب
ابا بكر وعمر فخلوني فقمت ومضيت وحكي عن ابي صادق انه قال كان
رجل مضى الى الحج فبلغ بغداد وكان يطلب من يودعه وديعة فراى
شيخا

شيخا على دكان فدنى منه وعرض عليه ترك الوديعة عنده
فامتنع الرجل فالح عليه وانشده فقال الرجل ان كان لا بد
ان اقبل وديعتك فبلغ مني رسالة الى قبر النبي عليه السلام وقل
له لولا هذين الشيخين بجنبك يعني ابا بكر وعمر لزرتك كل سنة
مرة فمضى الحاج حتى حج ورجع واتى قبر النبي عليه السلام وكان
يختلج تلك الرسالة في صدره فنعس فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال النبي عليه السلام بلغ رسالة الرجل قال فانتبهت
من هيبة النبي عليه السلام وتوضأت وصليت ركعتين ونمت ورايته
ثانيا وثالثا مثل الاول فقلت يا رسول الله انت اعلم ما قال ذلك
الملعون فقال عليه السلام نعم ولكن اد الامانة قال فقلت قول الرجل
لولا هذين الرجلين بجنبك لزرتك كل سنة مرة قال فالتفت النبي عليه السلام
الى علي بن ابي طالب فغاب علي ساعة ثم جاء ومعه الرجل البغدادي
اخذا بجيب قميصه فقال له هل هو هذا فقلت نعم فقال عليه السلام
لعلي اضرب عنقه فسل علي سيفه وضرب عنقه فقطرت من دمه على
قميصي قطرة ففزعت وانتبهت وجئت الى جبل وكتبت تاريخ الساعة واليوم
ثم اتيت بغداد فطلبت داره فرايت واحدا فاستخبرت عنه فقال
انه قد غاب فطلبناه فوجدناه في خرابة بغير راس وذكرت التاريخ
الذي اثبته في المدينة فاخبرتهم بالقصة فبلغ الخليفة ذلك فامر مناديا
ينادي في البغداد وفي سائر البلاد لا تسبوا اصحاب النبي عليه السلام وحكي

عن الشيخ ابي نصر السمرقندي انه قال رأيت في القصة لما اظهر
النبي عليه السلام الدعوة الى الاسلام واظهر دينه وكتب الكتاب الى
النواحي فبعث النبي عليه السلام دحية بن خليفة بالرسالة الى ملك
الروم ومعه كتابه عليه السلام وبلغ الرسالة الى الملك واعطاه
الكتاب فاخذ الكتاب وقبله ووضعه تحت وسادته واكرم الرسول
واخذ بيديه وادخل دارا ثم منها الى اخرى حتى ادخله بيتا نظيفا
وعلى حائطه صور كثيرة فقال له ان عيسى عليه السلام قد نقش على هذه
الحائط صورة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا فاي صورة من هذه
الصورة صورة نبيكم قال فرأيت نبينا محمدا عليه السلام في وسطهم
كانه القمر في الكواكب فقلت هذه الصورة صورة نبينا فقال صدقت
هكذا وجدنا في الكتب قال فرأيت شخا بساما هيوبا فقال من هذا
فقلت هذا ابو بكر الصديق فرأيت اخرج مع الهيبة والسياسة فقال
من هذا فقلت هذا عمر بن الخطاب قال هكذا وجدناها في الكتب وكتابنا
ينصر الله بهما دين محمد عليه السلام قال فرجعت الى النبي عليه السلام فاخبرته
بالقصة فقال عليه السلام صدق قيصر ثلث مرات ينصر الله بهما ديني
وحكي عن ابي سلمة انه قال كنت في التجارة فكان لي اجير فمضى الى السوق
في شغل فرجع فقال لي شاهدت اليوم شيئا قد اعجبني فقلت وما ذلك
قال رايت ميتا على جنازة وعلى صدره لبنة والناس يعبرون عليه
ولم يكفنه احد قال فقمت وذهبت الى السوق ورايت الرجل فاذا هو
كما حكى

كما حكى اجيري وكان الناس يصفونه بالزهد والصلاح والعلم
فاخذت في تجهيزه واشتريت الكفن وبعثت الحفار فنحن في ذلك
فاذا قام الميت على رجليه وصاح النار النار قال فنفر الناس
من قوله فقلت له يا رجل قل لا اله الا الله فقال لا ينفعني قلت لم قال
لاني بغض لابي بكر وعمر ورأيت مكاني في النار ان الله قد احياني
لاخبركم بحال من ابغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما **وحكي** عن ابي ايوب
بن الحسن المقرئ انه قال كنت في التجارة فبعت متاعا من بعض السلاطين
ودخلت عليه متقاضيا ثمنه وكانوا يذكرون ابا بكر وعمر بشيء فتكلم
بشيء يدل على بغضه اياهما فاردت ان اجيبه لكني خفت منه ثم رأيت من
ليلتي هذه في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ذلك الرجل
فقال هذا الذي طعن على اصحابي قلت نعم يا رسول الله فقال عليه السلام
اقتله فقلت لا احسن على قتله فصاح بي وناولني سكينا فقمت فقطعت
رأسه عن جسده فانتبهت من ذلك فزعا فقلت في نفسي انا اقوم فاخبر
الرجل منامي فربما يغير اعتقاده فسرت حتى اتيت باب داره فسمعت
صياحا فقلت ما هذا فقالوا اقتل فلان البارحة فقلت انا قتلته فاخذوني
فقلت قتلته باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرتهم بالقصة
وعن ابي هريرة قال قال عليه السلام ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق
ابا بكر من نوري وخلق عمر من نور ابي بكر وخلق امتي من نور عمر فعمر
سراج اهل الجنة وعن ابي علي الكاتب كنت بمكة اظهر السنة
انه قال ثم

وادعو الناس الى حب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاخذني
علوي وقطع لساني فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا علي اقطع لسانك لاجل الشيخين فقلت بلى يا رسول الله
فاقعدني النبي عليه السلام ووضع يده اليمنى على خدي اليمنى ويده
اليسرى على خدي اليسرى ثم قال افتح فمك ففتحت فمي فتفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاصبحت فتكلمت بلساني فصيح
بامر الله تعالى وعن انس رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام المرأ
مع من احب فمن احب قوما فيحشره الله يوم القيمة معهم
فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجوا ان اكون معهم
واما عثمان رضي الله عنه فهو افضل الامة بعد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
واولى للامامة والخلافة من علي رضي الله عنه لان النبي عليه السلام
صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم احد فضربه برجله
قال اثبت بالاحد فان عليك نبي وصديق وشهيدان يعني عمر وعثمان
رضوان الله عليهم اجمعين رواه انس واما علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فهو افضل الامة بعد ابي بكر وعمر وعثمان واولى
للخلافة من غيرهم من الباقية من العشرة المبشرة بالجنة
ومن غيرهم من الصحابة لما روي عن بعض الصحابة ان عثمان
لما قتل بقي امر الخلافة مهملا فحضر كبار الصحابة من المهاجرين
والانصار واقسموا على علي حتى الحوا عليه الخلافة فقبلها فبايعوه بين الصحابة

بعضهم.

بعضهم من الصحابة وانقادوا الاوامر لانهم قد وجدوا
من فعل رسول الله عليه السلام الاشارة الى كونه خليفة اخراً
وذلك ما روي عن النبي عليه السلام انه لما وضع اساس مسجد المدينة
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فوضع ثم امر ابا بكر
فاتى بحجر فامره ان يضع الى جنب حجره ثم امر عمر ان ياتي بحجر
فيضع خلف ابي بكر ففعل عمر ذلك ثم امر عثمان ان ياتي
بحجر فيضع خلف حجر عمر ففعل عثمان ثم امر عليا ان ياتي
بحجر فيضع خلف حجر عثمان ففعل علي ذلك ثم قال عليه السلام هكذا
الخلافة من بعدي وروي ان الله تعالى اوحى الى نوح عليه السلام
فقال يا نوح اصنع الالواح الثلثة التي بقيت بعد تمام الفلك
تابوتا فان لي وليا يدعى علي بن ابي طالب في اخر الزمان فلا تصلح هذه
الالواح الا لقبره فاذهب الى موضع كذا واحفر هناك قبره وضع
هذه الالواح فاني امر الملائكة بزيارة ذلك القبر والعبادة لي
هناك قبل ان يوضع فيه ذلك الولي فقال نوح يا رب اجعلني في شفاعة
ذلك الولي يوم القيمة وروي عن النبي عليه السلام انه قال لعلي اعلم
ان عندي سرا اخبرني جبرائيل عليه السلام وذلك ان قبرك قد
حفره نوح عليه السلام في زمانه في موضع لا اعرفه انا ولا احد
من الخلق فاذا قرب اجلك فاوص الى الحسن والحسين وقل لهما
اذا مت فاغسلاني وحنطاني وكفناني ثم ضعاني فصليا علي

رجل جاء بالنقاب ثم احملاني على الجنازة وامشيا خلفي حتى
تنتهي الجنازة الى باب الكوفة ثم خليا فاذهب لحيث شئتما ففعلا
كذلك فقال الحسين حين وضعنا جنازة ابي الى المصلى فاذا جاء رجل
بالنقاب فصلى عليه واتبعناه ثم ذهب فادركته من خلفه فاذا
هو ابي علي ثم قال عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي
رواية انا دار الحكمة وعلي بابها والخلافة قد تم به لتمام سني
الخلافة بعد النبي عليه السلم به وهي ثلثون سنة كما قال عليه السلم
الخلافة بعدي ثلثون سنة الحديث لان خلافة ابي بكر بعد النبي
عليه السلم سنتان وخلافة عمر بعد ابي بكر عشر سنين وخلافة
عثمان بعد عمر اثني عشر سنة وخلافة علي بعد عثمان ست سنين
ومجموعها ثلثون سنة ثم لا خلافة لاحد من الصحابة بل امر فضل
بلا خلافة كبعض العشرة المبشرة بالجنة ويقال كنتم خير امة
يعني الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة والتابعين للموحدين
وقت نزول الاية فلهذا ذكرهم بلفظ الخطاب ويدل على ذلك ايضا
عطف النبي عليه السلم الصحابة على الخلفاء في بيان فضلهم ويقال كنتم
خير امة اولياء امة محمد عليه السلم وعبادهم وزهادهم واتقاؤهم
وارباب الطريقة والحقيقة والتوكل كاويس القرني ورابعة العدوية
وابا يزيد البسطامي والشيخ الجنيد البغدادي والشيخ الشبلي
والمنصور الحلاج والجعفر الصادق والحسن البصري ومالك بن دينار

ومحمد

ومحمد بن واسع والحبيب العجمي وابي حازم المدني وفضيل بن العياض
وابراهيم بن ادهم وابشر الحافي وذي النون المصري والسفيان
الثوري وعبد الله بن المبارك والشقيق البلخي وغيرهم رحمهم الله
اجمعين وهؤلاء افضل الامة واصحاب الكرامات والمرتبة والمناقب
اما فضل الاويس القرني ومرتبته فما روي عن عمر بن الخطاب قال
قال عليه السلم ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن
غير ام له قد كان له بياض فدعى الله فاذهبه الا موضع الدينار فمن لقيه
منكم فليستغفر لكم وقال عليه السلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
يعني اويس اوصيكم ان اذهبوا بمرقعتي واتوا بي الى رجل في اليمن يقال
له اويس القرني وله والدة لم يات الينا بسببين احدهما غلبة الحال
فانه لا يفرق البين من الغرب والثاني تعظيم الشريعة فان له امًّا
عجوزا في غاية الهرم ضرير عمى الايدي وياخذ الاجر فيصرف بنفقتها ونفقة
نفسه وعلامته ان له بياضا في كفه اليمنى وجنبه اليسرى مثل الدينار
رايته بهذه العلامة عند الرجوع في ليلة المعراج من حضرت الرب
جل جلاله حيث ارجع تعالى فوق العرش فليلبس مرقعتي او تونى وليستغفر
لكم ولا ينسى امتي من الدعاء والشفاعة فانه رجل في امتي يشفع
امتي يوم القيمة بعدد شعر ابل ربيعة ومضر وبعدد شعر بقرهما
وغنمهما قالت الصحابة له هل رايتك قال لم يراني في الظاهر ولم اراه
سوى وقت رجعه تعالى فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الوحي
بيان

الى عمر وعلي رضي الله عنهما برقعة الى الكوفة فاستخبرا عنه من اهل
الكوفة واخبراهم بما قال النبي عليه السلام فقالوا لا نعرفه فقالا هل
يوجد احد من اهل النجد والقرن فيما بينكم قالوا نعم قال عمر فليخبر
لنا عن اويس قال الرجل هو رجل فقير مجنون احمق واحقر الناس
ولا يخالط الناس اذا بكى الناس وهو يضحك واذا ضحك الناس
وهو يبكي فقالا كنا نطلبه اين يكون هو قال هو في وادي عرفة في
جمع الابل يرعى الابل وياخذ الخبز فياكل هو الحمه منه ولا ياتي العمران
ولا يصحب احد قط فقالا كنا نطلبه قبل فلما ذهبا بهذا الوجه احرق
وصلا كانجم في الساعة فعلما انه هو فاتيا الى ذلك الوادي فرأياه
يصلي والملائكة يرعون الابل ويحفظونه فلما سمع حركة الانسان
قطع صلوته وسلم فقال عمر السلام عليك يا عبد الله فرده عليه فقال
عمر ما اسمك قال عبد الله قال كلنا عبيد الله ما اسمك الخاص الذي سميت
به قال اويس قال ارني يدك اليمنى وجنبك اليسرى فاراه فاذا آ
بالعلامة التي ذكرها النبي عليه السلام كما ذكر فقبل يده فقال يا اويس
ان رسول الله قد قرأ لك السلام وقال ليدع اويس لامتي فلا ينسى
من الشفاعة وليلبس مرقعي قال اويس لعمر انت اولى بالدعاء
لهم لعله غيري يكون قالا لا انه عليه السلام قد بين العلامة فيك
وهي موجودة قال لعمر اعطني المرقع فاعطاه فقال البسه وادع لامته
فقال اويس اصبر فاخذ المرقع وذهب من عندهما فسجد ساجدا فقال

يا الهى

يا الهى لا البس هذا المرقع حتى تهب لي جميع امة محمد فقال الله تعالى
يا اويس البسه فقد وهبت لك من امة محمد بعدد شعر الابول والبقور
والاغنام لقبيلة ربيعة فقال لا البسه حتى تهب لي جميع امة محمد فقال
يا اويس البسه فقد وهبت لك بعدد شعور الابول والبقور والاغنام
لقبيلة مضر فقال لا البسه حتى تهب لي جميعا فحضر عمر وعلي قبل ان يجيبه
والجواب من الله تعالى فرياه ما عملي فقال لاه فقطع للمناجاة ورفع
رأسه فقال لهما لم تقبرا وان صبرتما ولم تجيئا الى لا البس المرقع
حتى يهبني ربي جميع امة محمد عليه السلام فلبس المرقع وقال
ان الله تعالى قد وهب ببركة هذا المرقع من امة محمد عليه السلام
بعدد شعر ابول قبيلة ربيعة ومضر وبعدد شعر بقورهما واغنامهما
وفي قبائل العرب ليست قبيلة الا ولهما ابول وبقور واغنام
كثيرة من ان تحصى لكن لا تبلغ قبيلة من قبائلها الى هذين القبيلتين
في الكثرة ابلا وبقرا وغنما ثم قال لهما انكونان من كبار اصحاب
رسول الله ام من صغارهم قالا من اوسطهم قال لهما هل تحبان
محمدا قالا نعم قال هل يكون بين حاجبيه متصلا ام منفصلا فلم
يبيناه له لانه نور لم يقدر لاحد ان يعرفه ويفرقه بكنه ذاته من
هيبة ثم قال لهما افتحا فمكما فاي ضرسهما لم تكسر اصلا فقال فتحا ح
لهما انتما كاذب في دعواكما المحبة اياه فقالا لم قال لان المحب
هو الذي يكتب ذات محبوبه على قلبه وكان سيرته موافقا سيرة

محبوبكما قال عليه السلام الموافقة بين المحب والمحبوب امر لازم وانتما
لم تعرفا ذلك ولم تكسرا ضرسكما موافقة له حين كسرت ضرسه يوم
احد وانا كسرت بعض اضراسي او كلها للموافقة اياه فقال لهما
انظرا الى فمي فنظرا فاذا كما قال قد كسرت بعض اضراس في فمه
ثم قال لهما ان نبيكما محمدا قد ابخل في الانسان فقالا لم فان البخل
لم ينزل من شانه فقال لهما هل نزل في شانه وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قالا نعم قال انه لما ارسل من الله رحمة للعالمين
لم ترك بعض الناس من الرحمة والشفاعة ولم يسئل كلهم من الله تعالى
وخرق بعضهم من انهم كفرة وكلهم من ماء واحد وقبضة واحدة
من التراب ثم غاب عنهما فلم يجدا بعده قال عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يخلق الله تعالى سبعين الفا من الملائكة على صورة
اويس يجيء بينهم الى العرصات ثم بهم الجنة حتى لا يعرفه ولا يطلع يذهب
عليه احد من الخلايق لانه لما تواري في الدنيا عن اعين الخلايق
للعبادة كان متواريا في الاخرة عن اعينهم ايضا كما قال تعالى يا محمد
ان اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري وفي الخبر ان النبي عليه السلام
يذكر الاويس في الجنة ويخرج من حجرته ويطلبه فيقول الله تعالى من
تطلب يا محمد فيقول اطلب الاويس القرني فيقول الله تعالى لا تتعب
نفسك فانك لا تراه كما لم تره في الدنيا فيقول النبي عليه السلام يا الهي
اين كان هو فيقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر فيقول يا الهي
النبي هلا

هلا يراني هو فيقول من يقدر على ان يراني لا حاجة له الى ان يراك
فمن يراك يراك لاجلي والا ما يفيد من رؤيته اياك ومن يقدر على
ان يراني لا يخرج من عدم رؤيته اياك انرا كه تو نبيني چه سود
وانرا كه تو هستي از هستي چه زيان از نيستي وذكر في بعض الاخبار ان اويسا
قد خدم امه حتى قالت له في ليلة اعطني الماء فاخذ اويس اناء
مملوا بالماء ووضعه في كفه اليمنى وجاء اليها ونامت امه قبل
ان يجيء به فلم يزل ياخذه خوفا من ان تستيقظ ولم يجد الماء
وكان مقصرا في الخدمة حتى انجمد الماء والاناء على كفه لانه في ايام
الزمهرير فاستيقظت فقالت يا اويس اعطني الماء فاعطاه اياها
فانقطع جلد كفه اليمنى بالاناء فانزل الله تعالى على كفه النور والبياض
الذي في كفه اليمنى ذلك وفي خبر اخر انه من البرص فانه له برصا
فدعى الله فاذهب الله ذلك عنه فبقي في كفه اليمنى وجنبه اليسرى مقدار
الدينار من ذلك وفي الخبر ان اويسا لم يفطر ثلثة ايام وثلث ليال
وفي اليوم الرابع خرج ورأى في الطريق دينارا وقال في نفسه انه قد سقط
من احد ولم ياخذ حتى اخذ الحشيش من الارض فاكله فبينما هو كذلك
فاذا جاء غنم وقد اخذ بفمه رغيفا حارا فوضع بين يديه وقال
في نفسه قد انتهب من احد ولم ياكل فقال الغنم بلسان فصيح انا عبد
من انت عبده ارسل الله ما يفطر به عبده الصائم من عبده قال
فاخذ الرغيف وغاب الغنم فحمد الله تعالى ومثل هذه الكرامات

المذكورة من الكرامات للاولياء كثيرة من ان تحصى فقد تركنا عدداً
لئلا يطول الكتاب واما افضل رابعة العدوية فما روى عن
الشيخ الزاهد رئيس المتوكلين ابى رابعة انه قال ولدت
الرابعة ولم يوجد في بيته قطرة من السمن حتى يوقد السراج
فيها ويقطع سرتها به ولم يوجد خرقة حتى تلف رابعة فيها فقالت
بنته من البنات الثلث يا ابت اذهب الى دار فلان الجار واطلب
منه قطرة سمن لايقاد السراج والشيخ قد اخذ عهداً من قبل ان لا يسئل
من احد شيئا وخرج ووضع يده على باب جاره ثم رجع ولم يسئل
منه شيئا ودخل داره ووضع رأسه على كتفه ونام مغتما فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لا تغتم ان بنتك هذه سيدة
اهل الجنة واهل الدنيا حتى اذا كان يوم القيمة تشفع من امتي
سبعين الفا ويقبل الله شفاعتها فيهم فاذا طلع الفجر فاذهب
الى عيسى امير البصرة يصلي على مائة مرة في كل ليلة جمعة وليلة
هذه الجمعة قد نسي وترك تلك الصلوات فليعط لك اربعمائة
دينار كفارة لذلك فلما انتبه فعل ما امره النبي عليه السلام فلما
سمع الامير تصدق على الفقراء عشرة الاف درهم شكرا لذكره النبي
عليه السلام واعطاه اربعمائة دينار ثم قال اذا احتجت عد الي
وحكي ان رابعة لما قدرت على المشي مات ابوها ووقع القحط
وتفرقت اخواتها ورابعة لا تدري فالحال وتذهب الى ما شاءت

مطلب رابعة العدوية

فاكتب اليه ان النبي عليه السلام يقول ان عيسى امير البصرة صح

وحالت

وحالت قبلها لانها صغيرة فاخذها ظالم وقال انها جاريتي فباعها
بستة دراهم فوقعت في مشقة الخدمة وذكرت قرابتها
ومحارمها فابقت من مولاها واخذت طريقا حتى خرجت من ارض
مولاها فوضعت وجهها على الارض وقالت يا الهي انا يتيم بلا
اب ولا ام وانا اسير واصابني مجموع الغموم وبقيت في ذلك
هل هذا برضائك ام لا فقيل لها انك لا تغتمي فانك يوم القيمة يكون لك
السماء فلما سمعت رابعة ذلك رجعت الى دار مولاها وصامت
كل الايام متصلا وقدمت مولاها في النهار وقامت لخدمة
الله تعالى في الليل تصلي حتى الصباح ومر على ذلك زمان قليلة
من الليالي انتبه مولاها وسمع صوتا فقام وذهب الى بيت رابعة
وراها قد خرت ساجدة تقول في سجودها يا الهي انت تعلم متمنا
قلبي هو الاطاعة لامرك وقرة عيني الخدمة في بابك واذ كان
الامر الي لا اخلو من خدمتك ساعة ولكن امري تحت مخلوق فلا
١٤٣ اقدر خدمتك في كل ساعة فرأى مولاها قنديلا فوق رأسها معلقا
بلا سلسلة وجميع ما في البيت قد نور من ذلك فلما راى منها ذلك
خاف وجاء الخبيثة وتفكر في ذلك ولما طلع الفجر استدعاها واكرمها
واعتقها فقالت رابعة ائذن لي فاذن لها فذهبت الى خربة و
لم يعلم احد الى اين ذهبت واشتغلت الى العبادة وكانت تصلي
كل يوم الف ركعة وكذا كل ليلة وتاتي احيانا الى مجلس الحسن البصري

وتخدمه وتذهب الى تلك الخربة فقال جماعة انها وقعت في المطربين
فاذا تابت على يد الحسن واتخذت صومعة في تلك الخربة وسكنت
فيها وتعبدت زمانا ثم ارادت ان تحج الكعبة فذهبت منها فقد خذت
البادية واضعة حملها على حمار فلما توسطت الطريق مات الحمار
وقالت الرابعة يا الهي انت استدعيتني الى بيتك وانا امراة
قد عجزت فبقيت في البادية فقبل تمام المناجاة تحرك الحمار
وقام وحملت حملها عليه وذهبت قال ثم بعد زمان باعت
ذلك الحمار مع حملها ثم ذهبت بعد زمان قالت الهي اين اذهب
فتمنت ان يكون الكعبة هناك فقال تعالى يا رابعة خذي قلبك
دينه ثم واقفي التكلم معي واذهبي فذهبت وعجزت من المشي
فسقطت على وجهها فامر الله الكعبة باستقبالها اليها
فاستقبلت اليها وابراهيم ادهم قد كان في سفر الكعبة منذ
اربعة عشر سنة فصلى كل المصلى ركعتين فلما جاء موضع
البيت لم يجده في موضعه فقال آه ما هذه الحالة احجبت عيني
عن رؤيته فهتف هاتف فقال ان عينك لم تحجب عن ذلك ولكن
الكعبة استقبلت الى الجارية الضعيفة التي سقطت في البادية
فتوجهت الى بابنا وتضرعت الينا قال ابراهيم على وجه الغيرة
من كانت تلك الضعيفة فراى الكعبة في مكانها ورابعة في
جنبها وحكي عن رابعة انها خرجت يوما الى الجبل فجمعت
عندها

عندها الوحوش والطيور للزيارة والنظر الى وجهها الكريمة
فبينما كذلك فاذا جاء الحسن البصري فتفرقت الوحوش والطيور
من عندها فقال الحسن لم تفرقت هذه الوحوش والطيور قالت
لعدم طاقتهن بمخاطبتك لانك تاكل الدهن لعلك اكلته اليوم
فقال الحسن نعم اكلت الدهن مع البصل فقالت رابعة انت
تاكل دهنا من تموه لا طاقة لهن ان يمرن معك فقال الحسن الا تاكل
الدهن انت قالت لا لاني قد نذرت ان لا اكله وحكي عن رابعة
انها اتت الى بيت الحسن البصري واخرج راسه من الكوة
لينظر اليها ولم يتمالك نفسه فبكى حتى انصبت ماء عينيه عليها
وظنت ان الماء من المطر ثم لما علمت انه من عين الحسن قالت
له هذا من الامارة النفسانية احفظ نفسك لكي تقع البحر فتهلك
فقلب كلامها هذا اياه فخرج ورمى سجادته على البحر فقام
عليها وقال يا رابعة ائتي ههنا نصلي ركعتين فذهبت على البحر
فقامت بجنبه ثم قالت يا حسن وهذا ليس بعجب فرمت سجادتها
الى الهواء وصعدت عليها فقالت يا حسن ائتني ههنا نصلي
ركعتين فعجز الحسن عن ذلك ثم قالت يا حسن ما فعلت مرتبة
الحوت وما فعلت مرتبة الذباب وحكي عن رابعة ان الحسن
ورفقاءه جاؤا الى صومعتها ورابعة لم توقد للصباح فقالوا
انها ارادت مصباح القلوب فجلسنا على نورها ورابعة جلست

ذلكم منهم فوضعت الدهن على رأس اصبع من اصابع نفسها
فجعلت اصبعها مصباحا فاوقدت رأس اصبعها في فمها فاخرجتها
فاذا لها شعاع كشعاع الشمس فجلسوا بشعاعها وروى
ان رابعة قد رأت متصلا فسئلت انك لا يكون معلولة في الظاهر
فلم رأت متصلا قالت ان علتي كانت في صدري ودواؤها
وصال زني وقال الحسن لها حين مرضت ورأت من لم يصبر
على ضرب مولاه لم يكن صادقا في دعواه وقال الشقيق من لم يشكر
على ضرب مولاه لم يكن صادقا في دعواه وقال المالك من لم يتلذذ
بضرب مولاه لم يكن صادقا في دعواه فقالت رابعة من لم ينسى
الضرب في مشاهدة مولاه لم يكن صادقا في دعواه وانا بعد
لم اشاهد مولاي ومرضي وحزني لاجل المشاهدة والوصال اليه
وليس للوجع ومثل هذه الفضائل والكرامات لرابعة كثيرة
من ان تحصى وكذا الباقي من الاولياء والمشايخ الذين ذكرت اسماءهم
لهم فضائل وكرامات كثيرة من ان تحصى فتركت ذكرها لئلا يطول
الكتاب وهؤلاء الاولياء والمشايخ الاتقياء افضل الامة واكرمهم
عند الله قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ويقال كنتم خير امة
يعني علماء هذه الامة فانهم افضل الامة بعد النبي عليه السلام
والاصحاب لقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال عليه السلام فضل العالم على العابد

كفضلي

كفضلي على ادناكم وفي رواية قال فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر الكواكب وقال عليه السلام نوم العالم خير من عبادة
الجاهل وقال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال
عليه السلام من رآني وصاحبني من امتي فقد دخل الجنة ووصل
الرحمة والمغفرة والصحابة حمدوا بذلك ثم قالوا ما حال من
لم يراك او لم يات في زمانك قال انهم من يراني او لم يات في زماني
فلينظر الى وجه علماء امتي فليلازم مجلسهم فان العلماء من امتي
ورثة الانبياء وقال عليه السلام من اكرم عالما من امتي فقد اكرمني
ومن اكرمني فقد اكرمه الله تعالى فقد دخل الجنة ومن اهان
عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله ومن اهان الله
فقد دخل النار وقال عليه السلام من اذل عالما اذله الله تعالى يوم القيمة
بين الخلائق وقال عليه السلام من خدم عالما فكانما خدم الله
سبعين الف سنة واعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد وقال عليه السلام
من لم يحزن بموت عالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت
العالم فاذا مات العالم بكت السموات والارضون وما من مؤمن
ومؤمنة يحزن بموت العالم الا كتب الله له ثواب الف عالم وثواب
الف شهيد وروى ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة
يؤتى برجل لم يعمل خيرا قط الا انه يجيء ويجلس على مائدة مع
عالم او يوجد اسمه موافقا باسم عالم فاعتقه الله تعالى من النار

ومن اكرمه الله تعالى

بحرمة ذلك العالم وقال عليه السلام من استخف بالعلماء فقد خسر دينه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عليه السلام من احب ان ينظر
الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده
ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة
سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض
تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة
هؤلاء عتقاء الله من النار وقال عليه السلام اذا جلس المتعلم
بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم
من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب
ستين شهيدا وكتب الله تعالى بكل حديث عبادة سنة ويبنى له
بكل ورقة مدينة في الجنة وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة
ليأتي اربعة نفر عند باب الجنة بغير رؤية الحساب اولهم العالم
الذي يعمل بعلمه والثاني الحاج الذي حج بمال حلال بلا عمل مفسد
له والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة في سبيل الله لدين الاسلام
بغير دواء والرابع السخي الذي اكتسب مالا من الحلال وانفقه
في سبيل الله بغير رياء فيتنازعون في دخول الجنة اولا فارسل الله
جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فجاء اليهم وقال للشهيد بما عملت
في دار الدنيا وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول له قتلت
في الدنيا لرضاء الله تعالى فيقول جبرائيل ممن سمعت ثواب

الشهداء

الشهداء فيقول من العالم ثم يقول له احفظ الادب ولا تتقدم
من معلمك ثم يقول للحاج مثل ذلك ثم يقول للسخي مثل ذلك
ثم يقول العالم ادخل انت اولا فانت احق منهم فيقول العالم
يا خازن الجنة افتح الباب حتى دخل السخي ثم هؤلاء بعده
بغير حساب وقال عليه السلام من مشى خلف عالم خطوتين او جلس
عنده ساعتين او استمع منه كلمتين او اكل معه لقمتين اوجب الله
له جنتين مثل الدنيا مرتين وقال عليه السلام من زار عالما فكانما
زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني
ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى معي يوم القيمة وفضائل علماء
هذه الامة كثيرة من ان تحصى ومراتبهم اعلى من مرتبة امة سائر
الانبياء والمرسلين حتى ان عيسى عليه السلام لما وجد في الانجيل
فضائلهم ومراتبهم في قوله تعالى علماء اتقياء حكماء كانهم انبياء
يرضون بالقليل مني من العطايا وانا راض منهم باليسير من العمل
وادخلهم الجنة بلا اله الا الله دعا الله تعالى ان يجعله منهم فاستجاب
له دعاءه فجعل له عمرا وحياة الى ان ينزل الى الارض بامر الله تعالى
في زمان الدجال فيقتله ويقتدي عالما اسمه مهدي ويصلي به صلوة
امة محمد عليه السلام ويعيش في الدنيا خمسا واربعين سنة على سنن
علماء امة محمد يامر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر مع ان له معجزات
ظاهرات ومراتب منها ما روي عن محمد بن علي انه قال لما ولد عيسى عم

بالمهني كسبت العالم بسخاوة السخي
فاذن له بالدخول اولا فيقول
ما الا [illegible] الله تعالى صدق العالم

كان ابن يوم كانه ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت
امه بيده وجاءت الى العالم المؤدب واقعدته بين يديه فقال
له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال ثم قال قل ابجد
فرفع راسه فقال هل تدري ما ابجد فعلا بالدرة ليضربه
فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري فقل والا فاسالني
حتى افسر لك قال فسر لي قال عيسى عليه السلم الالف الله
الباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هو ن
الهاء جهنم وهاوية الواو الويل والزاء زفير جهنم وزبانيتها
حطي حطت الخطايا عن المسلمين المستغفرين كلمن كلام الله
غير مخلوق لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء
قرشت تقرشهم الخلايق حين تحشرهم اي تجمعهم فقال المؤدب
ايتها المراة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة الى المؤدب
ومنها ما روي الذي انه كان عيسى عليه السلم في المكتب مع
الغلمان فيخبرهم ما يصنع اباوهم ويقول لهم انطلقوا فقد قال
اكل اهليكم كذا وكذا فينطلق كل واحد منهم اهله ويبكي عليهم
حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقولون عيسى
فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا ما تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم
في بيت فجاء عيسى عليه السلم يطلبهم قالوا ليسوا ههنا فقال
فما في هذا البيت قالوا خنازير قال كذا يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم
خنازير

خنازير ففشى ذلك في الناس فهمت بنو اسرائيل بقتله فاخذته
امه على حمار وخرجت هاربة الى مصر فنزلا في قرية على رجل
فاضافهما واحسن اليهما فجاء ذلك الرجل يوما حزينا فقالت
مريم لامراته ما شان زوجك اراه حزينا قالت لا تسالني ان
لنا ملكا جبارا كل رجل منا كل يوم يطعمه وجنوده ويسقيهم
الخمر على النوبة والا عاقبه فاليوم نوبتنا فليس عندنا سعة
قالت لا تحزنا فاني امر ابني فيدعو له فيكفيه فقالت مريم
لعيسى في ذلك فقال عيسى عليه السلم ان فعلت ذلك فقد وقع
شر قالت فلا تبال فانهما قد احسنا الينا فقال عيسى عليه السلم
فاملاء قدورك وخوابيك ماء ففعل فدعى الله عيسى عليه السلم
فتحول ماء القدور لحما ومرقا وماء الخوابي خمرا لم ير الناس
مثله ثم جاء الملك وجنوده اكلوا وشربوا فقال الملك من اين
هذا الخمر قال من ارض كذا قال ان خمري من تلك الارض وليست
مثل هذا قال من ارض كذا فلما خلط كلامه على الملك فغضب
١٤٧ عليه قال فانا اخبرك عندي غلام لا يسال الله تعالى الا اعطاه
اياه فاخبره بما فعل في اللحم وكان للملك ابن فريد فمات قبل ذلك
بايام وكان احب الخلق اليه فاستدعى عيسى عليه السلم فكلمه
في ذلك فقال عيسى لا افعل فانه وقع شر قال الملك لا تبال
فقال عيسى عليه السلم ان احييته اتتركوني واهلي تذهب حيث نشاء

قال نعم فدعا فقام الغلام فلما راه اهل مملكته قالوا انه قد اكلنا
هذا الملك حتى اذا دنى موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فيأكلنا
كما اكل ابوه فقتلوه فذهب عيسى مع امه ومنها خلقه الطير
من الطين كما قال الله عز وجل مخبرا عنه انى قد جئتكم باية من
ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم
ينفخ فيه فيطير طيرا باذن الله وهو الخفاش وهو اكمل
الطيور خلقا لان لها ثديا واسنانا وهى تلد وتحيض وتطهر
ومنها احياؤه الموتى كما قال عز وجل مخبرا عنه واحيى الموتى باذن
الله منهم ابن الملك وقد ذكرناه ومنهم العاذر وذلك انه كان
صديقا فارسل الى عيسى عليه السلام رسولا ان اخاك عاذر يموت
فاته فاتاه هو واصحابه فوجده قد مات منذ ثلثة ايام فقال
لاخت عاذر انطلقى بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فهو
فى صخرة مطبقة فدعا عيسى عليه السلم فقال اللهم يا رب السموات
والارضين السبع انك ارسلتنى الى بنى اسرائيل ادعوهم
الى دينك واخبرهم انى احيى الموتى باذنك فاحيى العاذر فقام
العاذر فخرج من قبره وولد له ومنهم ابن العجوز وذلك ان
عيسى عليه السلم قدم مدينة ومعه الحواريون وقال ان فى هذه المدينة
كنزا فمن يذهب فيستخرجه لنا قالوا يا روح الله لا يدخل هذه المدينة

غريب

غريب الا قتلوه فقال لهم استقروا مكانكم حتى ادعوا اليكم
فمضى حتى دخل المدينة فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
الدار انا غريب اطعمونى فقالت له امراة عجوز اما ترضى ان ادعك
والا اذهب بك الى الوالى حتى يقول اطعمونى فبينا عيسى بالباب
اذ اقبل ابن العجوز فقال له عيسى عليه السلام يا عبد الله اضفنى
ليلتك هذه فقال له الفتى مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انك
لو فعلت ذلك زوجتك بنت الملك فقال له الفتى اما انك مجنون
او عيسى بن مريم فاضافه وبات عنده فلما اصبح قال له عيسى اذهب
وادخل الى الملك وقل له جئتك اخطب اليك بنتك فامر به فضرب واخرج
ورجع الفتى الى عيسى عليه السلام واخبره الخبر فقال اذا كان غدا فاذهب
اليه فاخطب فانه يتناولك بدون ذلك ففعل ما امره عيسى عليه السلام
فضرب فرجع بدون ذلك فاخبره فقال له سوف يقول لك انى ازوجكها
اياها على حكمى وحكمه قصر من ذهب وفضة وما فيه من فضة وزبرجد
فقل له افعل ذلك فاذا ابعث معك من يقبض ذلك فاخرج فانك سوف
تجده ولا تحدث فيه شيئا فدخل عليه فخطب فقال الملك ازوجكها
اياها بعد دعوى على حكمى قال وما حكمك قال فحكمى الذى سمى عيسى عليه السلم
له فقال نعم ابعث من يقبض ذلك فبعث معه فدفع اليه ما سأله
الملك فتعجب الملك من ذلك اليه بنته وتعجب الفتى وقال يا روح الله
تقدر على مثل هذا وانت على هذه الحال فقال الا انى اثرت ما يبقى

على هذا الفاني فقال الفتى ايضا ادعه واصحبك فتخلى من الدنيا
واتبع عيسى عليه السلم فاخذ عيسى عليه السلم بيده واتى به اصحابه
فقال هذا الكنز الذي قلت لكم فكان معه الى ان مات ومر به
ميتا على عيسى عليه السلم على سرير يحمل فدعا الله عيسى فجلس
على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير
على عنقه ورجع الى اهله وبقي وولد له ومنهم سام بن نوح
عليه السلم وذلك ان عيسى عليه السلم كان يصف للحواريين سفينة
نوح عليه السلم فقالوا لو بعثت لنا من يشهد السفينة فنعت
لنا ذلك فقام عيسى عليه السلم واتى تلا وضرب بيده واخذ
قبضة من تراب فقال هذا كعب سام بن نوح ان شئتم احييته
لكم فقالوا نعم فدعا الله بالاسم الاعظم وضرب التل بعصاه فقال
احيي باذن الله تعالى فخرج سام من قبره وقد شاب نصف راسه
فقال له عيسى عليه السلم كيف شاب راسك ولم يكن في زمان موتك
شيب قال يا روح الله انك لما دعوتني سمعت صوتا اجب روح الله
فظننت ان القيمة قد قامت فمن هول ذلك شاب نصف راسي فكان
سام قد عاش خمس مائة سنة وهو شاب فساله عن النزع فقال
له يا روح الله ان مرارة الموت لم تذهب من حنجرتي بعد وقد كان من بعد
موته اكثر من اربعة الاف سنة فقال للقوم فانه نبي صدقوه
فاخبرهم بخبر السفينة ثم قال له مت قال بشرط ان لا يعيدني

من مرارة



من مرارة الموت فدعا الله ففعل ومنهم عزير عليه السلم وذلك
ان القوم الذين يشكون في نبوة عيسى عليه السلم قالوا لعيسى عليه السلم
احيي لنا عزيرا والا احرقناك بالنار وجمعوا له حطبا كثيرا من الكرم
وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجر مطبقة
فوجدوا قبر عزير مكتوبا عليه اسمه فعالجوا ان يفتحوه فلم
يستطيعوا ان يخرجوه من قبره فرجعوا الى عيسى عليه السلم فاخبروه
فناولهم اناء فيه ماء وقال لهم انضحوا قبره بهذا الماء ففعلوا
فانفتح لهم الطبق فاتوا به الى عيسى عليه السلم في اكفانه والارض
لا تاكل اجسام الانبياء فنزع اكفانه عنه ثم جعل ينضح الماء على جسده
ثم قال احي يا عزير باذن الله فاذا هو جالس فقالوا لعزير ما تشهد
لهذا الرجل يعنون عيسى عليه السلم فقال اشهد انه عبد الله ورسوله
فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقيه لنا بين اظهرنا حيا فقال
عيسى عليه السلم ردوه الى قبره فردوه الى قبره فعاد ميتا وامن
بعيسى منهم من امن ومنهم ما روي ان عيسى عليه السلم مر على رجل
جالس على قبر فكان يكثر الزور فيجده جالسا كلما مر فقال له يا عبد الله
اراك تكثر القعود عند هذا القبر قال يا روح الله امراة كانت لي
من جمالها وموافقتها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال افتحب ان
ادعو الله فيحييها لك قال نعم فتوضا وصلى ركعتين ودعا الله فاذا شيخ
اسود قد خرج من القبر كانه جذع محترق فقال له من انت قال يا رسول الله

وموافقتها نخ

انى في العذاب مقدار ثمانمائة سنة فلما كانت هذه الساعة

تحيلي اجب روح الله فاجبت فقال يا روح الله قد من

علي من عذاب اليم فلان ردني الله الى الدنيا اعطيت

عهدا ان لا اعصيه ابدا وادع الله لي ضرب له عيسى عليه السلم

ودعى له ثم قال امض قد غفر لك فقال صاحب الفتى يا روح الله

لقد غلطت في الفتى انما فتيها هذا فدعا عيسى عليه السلم

فخرجت امراة شابة جميلة فقال له عيسى عليه السلم اتعرفها

قال نعم هذه امراتي فدعا عيسى عليه السلم حتى يردها

الله عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهيا الى شجرة فنام

في تحتها ووضع راسه في حجرها فمر به ابن ملك هذا الزمان

فنظرها فنظرت اليه فاحب كل واحد منهما فاشار اليها

ووضعت راس زوجها على شجرة واتبعت الفتى فاستيقظ

زوجها ففقدها فطلبها فدل عليها فتعلق بها وقال امراتي

وقال الفتى جاريتي فبينما هما كذلك اذ طلع عليهما عيسى عليه السلم

فقال الرجل هذا عيسى عليه السلم وقص عليه القصة فقال لها

عيسى عليه السلم ما تقولين قالت انا جارية هذا الفتى وما

اعرف هذا فقال لها ردي علينا ما اعطيناك قالت قد فعلت

فسقطت مكانها ميتا فقال عيسى عليه السلم هل رايتم رجلا

اماته الله

اماته الله كافرا ثم بعثه فامن واهل رايتم امراة اماتها الله

مؤمنة ثم احياها فكفرت وماتت كافرة ومنها ما روى كعب

ان الله اوحى الى عيسى عليه السلم ان اذهب الى مدينة ما يقال لها ... واق واق

وادع اهلها الى الاسلام فانهم ياكلون رزقي ويعبدون غيري

فذهب الى تلك المدينة وابليس عليه اللعنة قد اخبر اهل المدينة

بقدومه فلبسوا السلاح ووركبوا دوابهم وقصدوا قتله فحفظه الله

ودخل مدينتهم ولم يشعروا به ودخلوا بيتا فاذا هي عجوز قالت

انت عيسى الساحر قال عيسى عليه السلم لست انا بساحر ولكن

لي ربا قادرا على ان يعيدك شابة اذا دعوته قالت ادع لي بذلك

فقال لها بشرط ان تؤمني بي فقالت نعم فدعا فاذا هي شابة

بنت اثنتا عشرة سنة في احسن صورتها فقالت امنت بالله

وحده لا شريك له وانت عبده ورسوله ولكن لي ابن فظ غليظ

قبيح الوجه يدخل علينا الان فيقتلك فقال لها ويحك لا يقدر على

ذلك والله معي يحفظني فما مضت ساعة حتى دخل رجل مسلح بسلاح

تام في صورة كما قالت امه فقال له عيسى ويحك لم لا تعبد ربا يبرئك

من شلل يدك وكانت يده اليسرى شلاء فقال ايها الرجل ايقدر

ربك على ذلك قال نعم اذا دعوته يبرئك فانظر الى شباب امك فقال ادع لي

بذلك قال بشرط ان تؤمن بالله وبعيسى قال نعم فدعا الله في ذلك

فابرأ يده في تلك الساعة في احسن صورة فامن ثم قال عيسى عليه السلم

اذهب الى ملك هذه المدينة وقل له ولا تخف اسلم بالله وحده
لا شريك له والا قطعت رأسك بهذا السيف بنصفين وهو
يقتلك ثلث مرات وانا احييك باذن الله تعالى عند كل قتلة ففعل
ما امره فقتله ثلث مرات ثم قال له عيسى عليه السلام اذهب فقل له
زوجني بنتك والا قتلتك بهذا السيف فيقول لو زادتها فعليه
الآن فيقولون قل له ائتني بالف جمل موقرة ذهبا وفضة بالجهاز
ازوجك ابنتي فاذا يقول فقل له ابعث معي امناء حتى اسلم اليهم
ما شئت ففعل ما امره فارسل معه عشرة امناء فجاء بهم الى عيسى فقال
عيسى عليه السلام قال لهم انطلقوا معي الى موضع كذا من الجبل وانا
احتجي من هؤلاء ثم تاخذ بعصاه وتضرب بها الجبل وقل ان كان من هذا الجبل
عيسى نبيا حقا صادقا فاخرج لي الف جمل بيض موقرة من الذهب
والفضة فتخرج لك فوكلكم ولكن لا تترك الازمة والا خرجت من ذلك
الجبل اضعاف ما سئلت حتى تملأ البراري والجبال ففعل ذلك
فلما راوا ذلك امنوا اهل المدينة وزوجه الملك ابنته واحسنوا
الاسلام ويقال كنتم خير امة بعض السلاطين والامراء العادلين
في هذه الامة وهم افضل الامة بعد النبي عليه السلام واصحابه واهل
بيته والعلماء والفقراء الصالحين بالعدل وبالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبالجهاد واما العدل فما روي عن النبي عليه السلام انه قال
جلوس يوم للعدل افضل من عبادة سبعين سنة صائما نهارها
وقائما

وقائما لياليها وقال عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
وفي الخبر دعا موسى عليه السلام على فرعون بهلاكه قبل ما ظهر ظلمه
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى ما ضرني كفره ولعبادي
نفع من عدله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد
اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني انما الامام جنة يقاتل
من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله فعدل فان له بذلك
اجرا وعن كعب انه قال ان لله دارا من زمرد او من لؤلؤ فيها
سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي
او صديق او شهيد او امام عادل وقال عليه السلام من خرج من طاعة
الامام فمات مات ميتة جاهلية وقال عليه السلام اسمعوا واطيعوا
وان استعمل عليكم عبدا حبشيا وعن بعض المحققين ان الاطاعة
الامراء العادلين العاملين بكتاب الله وتجب على الناس كطاعة الله
ورسوله كما قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم والامر يدل على الوجوب ويدل ايضا على ان الامام العادل
افضل الامة بعد النبي عليه السلام واصحابه وقال عليه السلام من
اهان سلطان الله في الارض اهانه الله تعالى وحكي ان نوشروان
لما مات يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له عليه
حق فليات فلم يوجد احد في ولايته له عليه درهم فلهذا كان

مشهورا بين الخلايق ومذكورا على الالسن بالعدل وان كان
كافرا وهذا اى كون الامراء عند الله بهذه المرتبة والكرامة
وكون وجوب الاطاعة على امرهم اذا كانوا كما ذكروا اما اذا كانوا
خلاف ما ذكر فلم يبلغوا هذه المرتبة العلية ولم يجب الاطاعة
على امرهم كما قال عليه السلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وقال
عليه السلام ابغض الناس الى الله تعالى واشدهم عذابا وفى رواية وابعدهم
من الله مجلسا امام جائر وقال عليه السلام افضل الجهاد كلمة حق (من قال)
عند امير جائر وفى رواية عند سلطان جائر وقال فيمن لم يقل
ذلك عنده من اتى السلطان الجائر وفى رواية من لزم السلطان
الجائر افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله
بعدا واما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فما روى عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان من الناس اناسا مفاتيح للخير
ومغاليق للشر فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يده يعنى
الذى يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفتاح للخير ومغلاق
للشر وهو من الامراء العادلين والعلماء الصالحين كل واحد منهم
آمر بالمعروف وناه عن المنكر فهو مفتاح بقوة الاخرة اما الامراء فبقوة
علم العلماء واما العلماء فبتقوية امر الامراء وحكمهم وهذا هو المراد
من قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فلهذا قال فى الاية تامرون بالمعروف اى بالتوحيد
والاسلام

والاسلام والطاعة لامر الله وامر رسوله وتنهون عن المنكر اى عن الشرك
والمعاصى وذلك من امراء المؤمنين العادلين والعلماء الصالحين
وتؤمنون بالله اى تقيمون بتوحيد الله وتثبتون على ذلك
ومن كان موصوفا بهذه الاعمال وفيا على امر الناس فهو افضل
الامة لانها افضل الاعمال واحبها عند الله لما روى ان رجلا
اتى النبى عليه السلام فقال انت الذى تزعم انك رسول الله قال
نعم قال فاى الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم ماذا
قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال عليه السلام من امر بالمعروف
ونهى عن المنكر فهو خليفة الله وخليفة رسوله وخليفة كتابه
وقال على رضى الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ويقال كنتم خير امة هم جميع المؤمنين من هذه الامة وقوله
للناس صلة وقوله اخرجت معناه ما اخرج الله للناس امة خيرا
من امة محمد عليه السلام وعن ابى سعيد قال قال عليه السلام الا وان
هذه الامة توفى سبعين امة هى خيرها واكرمها على الله تعالى
وعن انس رضى الله عنه قال قال عليه السلام مثل امتى مثل المطر
لا يدرى اوله خير ام اخره وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال قال عليه السلام ان الجنة حرمت على الانبياء كلها حتى ادخلها
وحرمت على الامم حتى يدخلها امتى وعن كعب الاحبار ان
الله تعالى اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم بها انبياءه

قال فاى الاعمال ابغض الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر صح

احدها انه جعل كل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شاهدة
على الناس لما روى عن ابي هريرة ان قوم نوح ينكرون تبليغ
نوح عليه السلم اليهم ما امر الله تعالى فيقول الله تعالى يا نوح هل لك
شاهد على ذلك فيقول نعم فيقول من هم فيقول امة محمد عليه السلم
فيا الله بهم فيشهدون انه قد بلغ رسالتك اليهم فيقول
لهم قوم كيف تشهدون علينا وكنا اول الامم وانتم آخر الامم
فيقولون ان الله تعالى بعث الينا رسولا فانزل عليه كتابا وكان
فيما انزل عليه خبركم قالوا نحن الاخرون ونحن الاولون فذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
والثاني انه قال للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال
لهذه الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم والثالث انه قال
لكل نبي ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب
لكم ويقال ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات الاول جعلهم
ضعفاء حتى لا يتكبرون والثاني جعلهم صغارا في انفسهم حتى
يكون مؤنة الطعام والشراب عليهم اقل والثالث جعل اعمارهم
قصارا حتى يكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى يكون
حسابهم في الاخرة اقل والخامس جعلهم اخر الامة حتى يكون مقامهم
في القبور اقل وذكر ان ادم عليه السلم قال ان الله تعالى اعطى امة
محمد اربع كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي كانت بمكة وامة محمد

يتوبون

نوح
محمد

يتوبون في كل مكان فيقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما
عصيت جعلني عريانا فيهم والثالث اني كنت لما عصيت فرق
بيني وبين حوا امرأتي وامة محمد يعصون ولا يفرق بينهم
وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة
محمد يعصون خارج الجنة فيدخلونها وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
مع المهاجرين والانصار واذا اقبل اليه جماعة من اليهود
فقالوا يا محمد انا نسئلك عن كلمات اعطاهن الله تعالى موسى عليه السلم
لا يعطيها الانبياء مرسلا او ملكا مقربا فقال سلوا فقالوا يا محمد
اخبرنا عن هذه الصلوة التي افترضها الله على امتك فقال عليه السلم
اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس يسبح كل شئ لربنا واما
صلوة العصر فانها الساعة التي اكل ادم من الشجرة واما
صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على ادم فيها واما
صلوة العتمة فانها الصلوة التي صلاها المرسلون واما صلوة
الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد كل
كافر من دون الله تعالى فقالوا صدقت فما ثواب من صلى هذه
الصلوة من امتك قال عليه السلم اما صلوة الظهر فانها الساعة
التي تسعر جهنم فما من مؤمن من امتي يصلي هذه الصلوة
الا حرم الله عليه عذاب جهنم يوم القيمة واما صلوة العصر فانها

واقمة محمد يعصون عريانا فيلبسهم صح

الساعة التي اكل آدم فحصل له ذنب فما من مؤمن يصلي هذه
الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واما صلوة المغرب
فانها الساعة التي تاب الله على آدم فيها فما من مؤمن من
امتي صلاها محتسبا لم يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واما
صلوة العتمة فانها الساعة التي غشيت الظلمة من الناس فيها فما
من قدم من قدم امتي مشت في ظلمة الليل الى صلوة العتمة
الا حرم الله عليه ظلم القبر والقيمة والنار ويعطي له بها نورا يجوز
بها على الصراط واما صلوة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما
في الجماعات الا اعطاه الله تعالى براءتين براءة من النار وبراءة
من النفاق قالوا صدقت فلم افترض الله عليك وعلى امتك الصوم
ثلثين يوما وافترض على سائر الانبياء والامم اكثر من ذلك
فقال عليه السلام ان آدم عليه السلام لما اكل الشجرة بقي في جوفه
مقدار ثلثين يوما فافترض الجوع على ذريته ثلثين يوما
ويأكلون بالليل تفضلا من الله على خلقه واما صوم الزيادة من
اول الامم عليه نحن رائهم قالوا صدقت فاخبرنا ما ثواب من
صام من امتك قال عليه السلام ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان
محتسبا الا اعطاه الله تعالى سبع خصال اولها يذيب لحم الحرام
من جسده والثاني يقربه من رحمته والثالث يعطيه خير الاعمال
والرابع يؤمنه من الجوع والعطش يوم القيمة والخامس يهون

عليه

عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الكرامات في الجنة والسابع
يعطيه نورا يجاوز به الصراط يوم القيمة قالوا صدقت فاخبرنا
ما فضلك على النبيين فقال عليه السلام ما من نبي الا دعا على
امته بالهلاك واني اخرت دعوتي لامتي وادعو لهم في الشفاعة
يوم القيمة قالوا صدقت يا رسول الله نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله حقا وعن عبد الله بن الجدعا انه قال قال عليه السلام
يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وقال عليه السلام
ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وامتي منهم ثمانون صفا

شعر
يا امة محمد انتم خير الامم • وعدكم ربكم كثيرا من النعم •
اخرجكم ربكم في اخر الزمان • لتكونوا اقرب الى يوم القيمة • وتأمرون
بالمعروف وتنهون المنكر • باكد الوجوه لتدخلوا الجنة • جعلكم
كالنبي او اوائل الزمان • تشفعوا الاناس ليبعدوا النقم • فمنكم من يشفع
اكثر من التميم • ومنكم من يشفع في عقبة الغنم • كنتم اقصر اعمارا
وافضل اعمالا الحرمة الشهر يهب منكم النوم • انكم الاخرون انكم
السابقون تدخلون الجنة قبل كل الامم

الباب التاسع عشر

في التوكل على الله والصبر على الفقر والقناعة قال الله تعالى الله لا اله الا هو
يعني لا اله معبود بالحق الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني فليفوض
الموحدون امورهم على الله في الارزاق فانه مكافي فيها كما قال الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال اخر ومن يتوكل على الله

فهو حسبه وروى عن نصر عن الامام ابي عبد الله انه لما قرا
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها تيقن يقينية في وصول
رزقه اليه واعتمد على الله تعالى فخرج الى البرية فصعد جبلاً
ثم دخل غارا ودخل في زاوية من الغار وقال انظر كيف يرزقني
ربي فاضل الله قافلة من طريقهم فصعدوا هذا الجبل فلما دنوا
الغار فامطر عليهم مطرا شديدا فطلبوا اكنافا يدخلونها
فوجدوا ذلك الغار فدخلوا فيه فاذا رجل قد جلس في زاوية
منه فكلموا فلم يجبهم فقالوا فربما وجد البرد فلم يقدر على
الكلام فاوقدوا النار بقربه حتى زال عنه البرد في زعمهم فلم فكلموه
يجبهم فقالوا ربما جاع الفقير فقدموا اليه سفرة فاشاروا اليه
فلم يتناول شيئا فقالوا هذا من مدة مديدة لم يجد شيئا طبيخا يريد
لينا حارا حتى ياكل فعملوا فالوزجا من السكر وقدموا اليه فلم يلتفت
اليه فقالوا قد ان تكب لسانه وكبت فقام رجلان من جملتهم
واخذ سكينين ليفتحا فاه وطرحا ملعقة في فمه قال فضحك
فقالوا له انت مجنون فقال لا ولكن اردت ان اجرب ربي في
الرزق حين رايت قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فانه تعالى ما نهى يتركني
بقدوم الطعام الي حتى يجبرني في الاكل فعلمت انه يرزقني ويرزق

عبده

عبده حيث كان واين كان فلا جرم انا متوكل عليه مهما عشت
وقيل سبب صعوده على الجبل قيل له انت تقول انا متوكل
فكيف لا تدخل بيتا وتغلق بابه حتى ياتيك رزقك فقال
هل بيت اخص من بطن امي فكنت فيه ستة اشهر استوفي
رزقي في ثلث فقيل له لم لا تشد يديك ورجليك حتى يدخل
الرزق في فمك فقال اليس تشد رجلي ويدي في المهد وتوضع
الطعام في فمي فقيل له كيف لا تمضي الى الجبل حتى يرزقك الله تعالى
فقام وصعد الجبل واتبعوه ليروا ما فعل الله به فراوا
القافلة المذكورة وما فعلوا معه في الرزق وقيل انه قال للسائل
حين قال فكيف لا تمضي الى الجبل اكان اله الجبل غير اله البلد حتى
امضي واذا كان الرب واحدا فهذا الكلام محال فقيل انا نطلب
ارزاقنا فقال ان علمتم انه في اي موضع فاطلبوه فقالوا نسئل الله
الرزق فقال لهم ان نسيكم فاسئلوه فذكروه فقيل له انقعد
ونصبر حتى ياتينا الرزق فقرا عليهم قوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ثم قرا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم
قرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم قرا وفي
السماء رزقكم وما توعدون وعن الصحابة قالوا قال عليه السلام
الا احدثكم بحديث حدثني جبرائيل قالوا نعم يا رسول الله
قال عليه السلام حدثني جبرائيل ان اخي سليمان عليه السلام كان

يصلي على شاطئ البحر فرأى نملة تسير وفي فمها ورقة خضراء
فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره وغاص
بها الماء ثم بعد ساعة علت النملة فوق الماء وخرجت وقال يا
لها اخبرني بالقصة فقالت ان في اسفل هذا البحر صخرة صماء وفي
وسطه دودة قد جعل الله رزقها الي فكل يوم احمل اليها رزقها
الله عز وجل اليها مرتين وخلق في هذا البحر ملكا على صورة
ضفدع فيحملني فيغوصني حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق
حتى تخرج تلك الدودة منها وتصيح فاعطانيها ما يكون معي ثم
يحملني الضفدع الى رأس الماء فكلما اكلت الدودة رزقها تقول
سبحان الذي خلقني وفي البحر صيرني ولم ينسني بالرزق ولا ينسى
امة محمد بالرحمة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وحكي ان واحدا من الصالحين
دخل البادية فغلب عليه العطش فقال في نفسه اصبر لاجل الله تعالى
واتوكل عليه فمشى حتى لم يبق فيه طاقة الا رمق فنال الى ام الغيلان
فرأى ترحلية يترشح منها الماء معلقة من شوكة فاخذ حتى روى يشرب
فقال اترى من اين هذا الماء فنودي من فوقه اما علمت من اطاع الله
وتوكل على الله في الخلوات اطاعه الله واعطاه في الفلوات وعن
مالك بن دينار انه قال خرجت الى الحج وكنت امشي في البادية اذ رأيت
غرابا في منقاره رغيف وهو يطير فقلت ان له لشانا فاتبعته ٥

فانتهيت

فانتهيت الى موضع فاذا هو فيه رجل ملقى قد شدت يداه ورجلاه
والغراب بين يديه يلقمه من الرغيف لقمة لقمة ثم طار فاتى علاء
فيه ماء فصب في فمه وسقاه ثم طار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من انت
قال من الحجاج فاخذني اللصوص واخذوا جميع ما كان معي ثم شدوني
والقوني في هذا الموضع فصبرت على الجوع وتوكلت على الله مقدار
خمسة ايام ثم قلت يا من قال في كتابه امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء فانا مضطر فارحمني فسلط الله علي هذا الغراب حتى
كان يطعمني ويسقيني كل يوم فحللته من الوثاق ومضينا وعطشنا في ذلك
الطريق ولم يكن معنا ماء فنظرنا في البادية فرأينا ركبة وعلى وسطها
جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والركبة فلما دنونا الى
البئر نفرت الظباء فلما انتهينا الى البئر عاد الماء الى قعر البئر وبقيت
من البئر ثم قلت يا رب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فتسقيهم
على وجه الارض ونحن احتجنا الى حبل مائة ذراع فهتف هاتف يا مالك
ان الظباء توكلت علي وانت توكلت على دلوك وحبلك وحكي عن الاستاد
الامام ابي نصر انه قال ولد لابي عبد الله ولد فقال الخادم يا استاد
ما في البيت شيء فقال الخالق الولد ياتي بما يحتاج اليه فما استتم الكلام
حتى دق عليهم الباب ففتح الخادم الباب فاذا بغلام ومعه مهد
مزين [illegible] باللآلي ومعه من الديباج والحرير ومعه دراهم كثيرة فقال
للخادم خذ هذا فقال الخادم اخبرني بالقصة قال فكان الامير اعتق
للغلام

حبل
بيان
١٥٦

هذه الامرائة كانت حاملا فلما ولدت كان ميتا فقال لندمائه
ووزرائه ما نفعل بهذا فقال الوزراء ولد للاستاد ابى
عبد الله ولد فابعث اليه فدخل الخادم واخبره به فقال
له الامام الم اقل لك ان التدبير الحسن خلقه ومن يتق الله
اى يتوكل عليه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وعن معاذ بن جبل قال قال عليه السلم يقول الله تعالى يا ابن آدم
لو لقيتني يوم القيمة بمعك حسنات اهل الارض لم اقبل
منك حتى تصدقني بوعدى انى انا الرزاق وانت المرزوق
وتعلم انى كفيل اوفيك رزقك فلا تترك طاعتي بسبب رزقك
فانك ان تركت طاعتي اوجبت عليك عقوبتي وذكر ان ابليس عليه
اللعنة استقبل بعيسى عليه السلم فقال يا عيسى انى وجدت
من الخلايق شيئين فلا ابالى ان لا يسجدوا شمسا ولا قمرا
قال عيسى ما هما قال حب الدنيا وحب الحيوة وخوفهم من الرزق
بعدما ضمن الله لهم الرزق وذكر في كتاب جمع الكلف ان نبيا
من الانبياء شكى الى الله تعالى من احتباس الرزق فقيل له ائت البحر
فاستخرج منه حجرا فاتى البحر فاخرج منه صخرة فشقها فوجد
في وسطها دودة وفي فمها ورقة رطبة وهى تاكلها فقال الله تعالى
انى ما ضيعت رزق هذه الدودة افتراني ان اضيع رزق نبى
من الانبياء فان اختلج بعد هذا شان الرزق في صدرك لا نسلين

ثوب

ثوب النبوة عنك ثم لاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وحكى عن ذى النون المصرى انه ركب السفينة فخرج الى
جزيرة فراى رجلا يعبد حجرا فدعاه الى الاسلام فاسلم
فدعاه الى السفينة ووزع له مالا وحمله الى البر وقال خذه
حتى تتقوى به على عبادتك وقال الرجل يا بطال انا منذ ستين سنة
كنت اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقى فبعدما عبدته الآن امنع
رزقى **وفي الخبر** ان موسى عليه السلم توجه ذات يوم الى
المناجاة فاستقبله مجوسى فقال له يا موسى اذا ناجيت
ربك فقل له ان كنت انت الرزاق الى ترزقنى فانى لست اريد
رزقك فذهب فناجى ربه فلما اراد ان يرجع قال له ربه يا موسى
لم لا تبلغ رسالة عبدى فقال يا رب استحيى بما قال فقال
انت رسول وما على الرسول الا البلاغ فقال انه قال كذا
وكذا فقال يا موسى قل لعبدى ان كنت تانف من المعبودية
وانا لا ادع الربوبية وانا الرزاق ارزق جميع الخلايق واتيه
وادى الرسالة فقال المجوسى ما اكرم هذا الرب اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله **وحكى** عن ذى النون
المصرى انه قال كانت ابنة اختى وكانت من اهل المعاملة
مع الله تعالى ففقدتها شهرا فلم اجدها فتضرعت الى الله تعالى
يوما وليلة بصيام وقيام فرايته في المنام ان قائلا يقول

ان التي تطلبها في التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت في التيه
فحملت الزاد والماء وطلبتها عشرة ايام فلم اجدها وايست
منها ونفد الزاد والماء واردت الرجوع فكنت نائما اذ
ادركني شخص فانتبهت من منامي فرأيتها في جنبي وهي تضحك
فقالت يا ضعيف القلب يا الذي على ظهرك فقلت طلبتك
شهرا فلم اجدك قالت يا خالي قد كنت والله في محرابي فخطر ببالي
ان اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمران
واحد فاعبده شهرا في الخراب كما اعبده في العمران حتى ارى كراهة
وقدرته فدخلت هذا التيه اربعين يوما فرأيت معبودي
عين اليقين فاغناني من الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة
وسكتت وقال ذو النون كنت جايعا شديد الجوع فاردت
ان اسألها حال الغذاء فنظرت الي وقالت يا خالي كانك جايع
قلت نعم قالت يا مولاي وهي تنظر الى السماء ان خالي قد صار في
جايعا واحب ان ترى خالي عندك قال ذو النون فوالله ما
استتممت الدعاء حتى رأيت السماء تمطر المن البيضاء
كامثال الثلج فاكلته ثم قلت يا بنت اختي فاين السلوى قالت
السلوى بعد المن ورأيت السلوى يقع على كثيرا من ان تحصى
فاكلته فقالت يا خالي اشتهي فاضفتك فهل انت تضيفني
اذا اتيتك ثم انشأت تقول شعر سلكت التيه والبلوى
وذقت

وذقت المن والسلوى توكل تكف يا ذا النون بجهد البر والتقوى
الى الرحمن يا ذا النون فبث الحزن والشكوى وكن بالليل قواما
ترى الرحمن بالنجوى تنل بالحسن تبيانا ترى الفردوس ماتهوى
وقال ذو النون والله لولاهي ما كنت اساوي بعرة فجعلتني من الرجال
والاولياء فما فارقتني حتى الفتني الى مصر في ساعة فقلت اوصيني
قالت عليك ان تجعل جميع الحركات لرب الارض والسموات وعليك
المتوكل في الخلوات والطلب في الفلوات صاعلى المناجات فانه حين يراك صح
تقوم وتقلبك في الساجدين وحكي عن ذي النون المصري
انه كان يوما كان فيوما من الايام اصطاد السمك مع ابنة الصغيرة صح فاخذ السمكة
من الشبكة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة
وهي تتحرك شفتيها فاخذتها وطرحتها الى الماء فقال ابوها ذو النون
لم تضيعين كسبي فقالت انا لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله تعالى فقال
ابوها باي شيء تفعل فقالت نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا حلالا
يذكر الله تعالى فتوكل الى الماء فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما
مائدة من السماء عليها الوان من الطعام فصار مثل هذا اثنى عشر سنة
فظن ذو النون انها من السماء بسبب صلاته وصيامه وطاعته
فلما توفيت هذه الابنة امتنعت المائدة فعلم انها من سبب ابنته
وتوكلها على الله تعالى وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين التوكل واليقين
قال اما اليقين فهو ان تصدق الله تعالى جميع اسباب الاخرة والتوكل

١٥٨

ان يصدق الله تعالى بجميع اسباب الدنيا وقيل التوكل هو ترك طلب الدنيا
وترك محبة والتوجه الى طلب الاخرة والى محبة الله تعالى كما قال بعض
المشايخ شعر لو تركت حب الدنيا توجهت الى العقبى فكل جهة توجهت
رأيت فيه المولى وحكي انه سئل ابو يزيد بم نلت ما نلت قال
بلا شيء يعني تركت الدنيا وتوكلت على المولى فنلت القربة والولاية
وقيل التوكل هو المخالفة في هوى النفس والمصالحة مع الله تعالى
وحكي عن رابعة انها قالت لابي يزيد البسطامي رحمه الله كيف
حالك في التوكل والى اين بلغت فيه قال ان وجدنا الطعام اكلنا
وان لم نجد صبرنا قالت بلغت مرتبة الكلب فانه ان وجد
اكل وان لم يجد صبر فقال ابو يزيد يا رابعة ما تفعل انت
قالت ان وجدناها اكلنا وخالفنا انفسنا وصرفناه كليا الى الفقراء
والمساكين وان لم نجد صبرنا فقال انت المتوكلة ثم وجدته بعد
سنين وقد حمل جرابا مملوة وبيده دلو فقالت له ما هذا الم تتوكل
على الله قال فاراها اياها فاذا ملئ الجراب تبن ولا في الدلو شيء
واسفله ثقب فقال لها انا اتوكل منك لاني انما حملها كي يظن
من يراني ان له زادا وما يعطي شيئا ومن رآك يظن انك
فقيرة واعطاك شيئا فقالت انت متوكل الان وقيل التوكل
هو ترك المحبة عن غير الله فان غيره وان كان صديقك في حال
كان عدوك في حال وان كان حاضرك في حال كان غائبا عنك في حال

وان كان

وان كان يصلح لحالك كان لا يصلح لاخرى فالله تعالى صديق في كل
حال وحاضر في كل حال وصالح لكل حالك وكل احوالست لكل حال صديق
وصالح لما روي في الاخبار ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان صديقك
ست واحوالك ست صديق يصلح لاولك ولا يصلح لاخرك وهو
الابوان فانهما صديقك في حال صباوتك يربيانك حتى ادركت فاذا ادركت
كانا ضعيفين ولا يقدران على خدمتك بل كانا عدوك اذا عصيتهما
في الخدمة والاطاعة لامرهما وصديق يصلح لاخريك ولا يصلح
لاوليك وهم الاولاد فانهم لا يقدرون على خدمتك في اول حالهم
او لعدمهم ويقدرون على خدمتك في آخر حالك بل كانوا عدوا
لك في اول حالهم لكونهم حجابا بيني وبينك في الطاعة والاطاعة
كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفي آية اخرى عدوا
لكم وكان كل واحد صديقك في حال وعدوك في حال وحاضر اليك
في حال وغائب عنك في حال وصالح لحالك وغير صالح لاخرى و
صديق يصلح لباطنك ولا يصلح لظاهرك وهو زوجتك فانها
تصلح لباطن امورك ولا يصلح لظاهرها بل هي عدوة لك حين
منعتك عن عبادتي في طلب نفقتها وكسوتها وكبرها وحميتك عليها
من الغيرة فربما تحب غيرك فكانت صديقتك في حال وعدوتك
في حال وصديق يصلح لظاهرك ولا يصلح لباطنك وهو الاقرباء
والاصدقاء غير الاولاد والازواج فانهم يصلحون لظاهر امورك

ولا يصلح لباطنها فربما تقع العداوة بينهم وبينك بسبب الدنيا
فكانوا صديقك في حال وعدوك في حال وصديق يصلح لاحوالك
الحمى ولا يصلح لحالك الواحدة وهو مالك الذي كسبته فانه
يصلح لحال حيوتك في الدنيا حتى تحتاج اليه في ظاهرك وباطنك
واخرك ولحال اهوتك ولاخرتك ان صرفته الاخرة حلالا اولا يصلح
لاول حالك لعدم وجوده فيها وربما هو عدوك حتى يقتلك اما
في الدنيا واما في الاخرة كما قال الله تعالى انما اموالكم الاية فكان
صديقك في حال وعدوك في حال وحاضرك في حال وغائب عنك
في حال ويصلح لحالك ولا يصلح لاخرى وصديق يصلح لامور
اخرتك ولا يصلح لامور دنياك وهو بينك الذي قد دعاك الى
الامور الاخروية التي تفيدك في الاخرة وعلمك ولم يدعك
الى الامور الدنياوية التي لا فائدة لك في الاخرة بل منعك
وعداك فيها وهو غائب عنك في اول حالك واخرك وظاهرك
وباطنك باعتبار انه ميت ولم يصاحبك في الدنيا وحاضرك
في حال باعتبار انه ابقى كتابه لك فكان صديقك في حال وعدوك
في حال اي في الدنيا وهو النفس وحاضرك في حال وغائب في حال
وصلح حالك ولم يصلح في اخرى وانا صديقك اصلح لاولك
لاني اول من كل شيء خلقتك حين لم تكن شيئا واصلح لاخرك
لاني باق بعد كل شيء في يدي قبضتك على الايمان واصلح لظاهرك

لانى

واصلح لباطنك لاني اعلم
ما في باطنك وصديقك وهو
في يدي واصلح لسنانك
لان اعطاء في يدي ع

لاني اعلم ظاهرك وهو في يدي واعطيكه ولا انظر الى عصيانك
واصلح لاخريك لان رحمتك في يدي ان اردت ان تحب احدا فاحبني
فاني انا الاول والاخر والظاهر والباطن وصاحب الدنيا والاخرة
ولا اغيب عنك ولا ابعد منك فاين كنت وانا معك فاين القتيبة
وانا اغنيك ومتى دعوتني فاستجيب لك فاذا توكلت على اعطي
رزقك من حيث لا تحتسب واذا احببتني وتركت حب غيري جعلت
جميع عدوك صديقا وقداما لك كما حكي ان رجلا من العباد احتلم
في ليلة الزمهرير فقام واغتسل بالماء البارد فصلى ركعتين
ثم نام فاحتلم ثم اغتسل فصلى ركعتين ثم نام فاحتلم
ايضا ثم اغتسل فلم يقدر على الصلوة في فقط فارسل الله
حية عظيمة فغشيه حتى عرق تحتها فجاء واحد فراى ذلك
فتعجب من ذلك فهتف هاتف اما تعلم ان من توكل علينا
واحبنا جعلنا عدوه صديقا وحداما له ويقال ان الله قسم
الارزاق بين الخلايق وقدرها وبين سببها فجعل رزق
صنف في الماء ورزق صنف في البر ورزق صنف داخل الاحجار
ورزق صنف داخل الاشجار ورزق صنف بالشم كالجن و
رزق صنف من الابدان ورزق صنف من الحجر ورزق صنف من
الشجر ورزق صنف من النار ورزق صنف من الدم ورزق
صنف من اللحم ورزق صنف من الروث ورزق صنف من الورق

ورزق صنف من النحل ورزق صنف من التين والحشيش
ورزق صنف من الحبات ورزق صنف ذكر الله ورزق صنف
حب الله وهم العارفون المتوكلون تجيء ارزاقهم كل يوم
وكفل رزق واحد من هؤلاء هما بين سببها لان الرزق
صفة ازلية ولا يقدر احد ان يرزق احد هؤلاء من
غيرهما بين الله سببها بل لا يقدر ان يرزقه من سببها
اذا نفدها قدره له من الرزق ولا يقدر احد غير الله ان
يرزق كل المخلوقات في اكلة واحدة وان وجد سببها
من فضل الله كما جاء في الاخبار ان سليمان عليه السلام
كان يحكم بين السماء والارض ودع الله ان يرزق
كل المخلوقات في يوم واحد فاذن الله في ذلك فجمع الاطعمة
والارزاق هما بين سبب رزق كل مخلوق فيما بين المشرق
والمغرب الى صحراء واسع في جزيرة بحر ليست صحراء اوسع
منها في دار الدنيا فنودى مخلوق ما بين السماء والارض من المشرق والمغرب ح
ان اذهبوا الى الصحراء الفلانية واطلبوا الرزق من سليمان
فجمعوا بامر الله تعالى ثم اخرجت دابة من البحر راسها
تطاول الى عنان السماء ثم عوج عنقه فابتلع كل ما
جمعه سليمان عليه السلام من ارزاق المخلوقين فقال يا سليمان
اعطني رزقي فقال لها سليمان كم بقي منك في الماء قالت ثلثمائة
مثل

مثل ما رأيت مني فقال كم شيء يشبعك قالت مثل ما جمعته
ثلث مرات ثم ضجت المخلوقات من الجوع فعجز سليمان
واستغفر وتاب فتاب الله عليه ثم قال للنملة كم رزقك
في كل سنة فقالت حبة من الحنطة فجعل سليمان النملة
في قارورة وجعل حبة من حنطة معها فلما تمت السنة
فتح قارورة فان النملة اكلت نصف الحنطة وتركت
نصفها فقال سليمان عليه السلام لم تأكل نصفها قالت لاني
اتوكلت على الله في كل سنة واكلت حبة لاني اعلم انه لا
ينساني ولا يخلف ما وعده ولما صار توكلي عليك اكلت
النصف وقلت ان الانسان ماخوذ من النسيان فعسى انت
تنساني فابقى انا جايعا ويقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اى فليعتمد الموحدون على اتيان ما وعد الله لهم من
الارزاق في الدنيا والرحمة في الاخرة بمقابلة تصديقهم
بوحدانيته بلا اعتماد على قول المشركين حيث قالوا انه
كما لم يعطكم الاموال والارزاق في الدنيا لا يعطكم النعمة
والرحمة في الاخرة وانكم كاذبون وليسوا على شيء في ذلك
التوحيد فانا على حق فيما ادعيناه فلهذا نحن اغنياء
وانتم فقراء فبين الله تعالى انه لا اله الا هو ثم بين ان
تأخير الارزاق لا يغلطكم فليعتمدوا باعطاء ما وعده

من الارزاق في الدنيا كفاية وفي الاخرة غناء لان نبيكم ارادها
كفاية في الدنيا وغناء في العقبى وان للمشركين انما
اعطوا الغناء في الدنيا لانها جنتهم فعجلوا كما قال عليه السلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر بالغناء فيها ولا نصيب
لهم في الاخرة لانهم كانوا على حق في قولهم بل هم الكاذبون
والمبطلون في تلك الاقوال والدعاوى الا انكم خلقتم هلوعا
فلا تتركون الاعتماد والاهتمام في الارزاق مع انكم قد
علمتم بمرات اني لا انقص رزقكم ولا اتركم جايعين كما قال
الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا يقال الهلوع اسم دابة
في وراء جبل قاف فياكل كل يوم ثلث روضا مثل الدنيا
من المشرق الى المغرب وتشرب ماءها ولا تبقي شيا
ثم تقوم بالعشي وتضرب شفتيه احديهما على الاخرى
لانها تمنى شيا يتغدى للغد ويتم الله تعالى مرعاها ومشربها
الى الغد فشبه الحريص الى الدنيا والمغتم بالرزق بها و
من فوض اموره الى الله واعتمد على ما وعده الله اليه راضيا
بما قدر له وترك جمع الدنيا وطلبها كان من الخواص المتوكل
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال عليه السلم خمس من
الايمان التوكل على الله والرضاء بقضاء الله والتسليم لامر الله
وتفويض الامور الى الله والصبر عند الصدمة الاولى من بلاء الله

كما كان لم يرتعها فلم يشربها صح

وعن

وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلم انه سأل جبرائيل عن التوكل
فقال الاياس عن الخلق والعلم ان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا
يعطي ولا يمنع وحكي ان عابدا كان يمشي حزينا فسئل
عن حزنه فقال رايت في المنام درجات في اعلى عليين لاصحابنا
وانا امشي في رياضها فقصدت ان اصعد الى تلك الدرجات
فمنعت عنها فسألت عنها فقالوا هذه الدرجات للمتوكلين على الله
وحكي ان ابا عبد الله المتوكل لما دنى وفاته اوصى لخادمه
مامون بن احمد السلمي انه قال اذا دفنتني فارجع الى خرسان
ولا تتوطن غير سمرقند عند اصحابي محمد بن صغار يعني
تلميذه وقبل ان تخرج الى خرسان فليكن عبورك على جبل لبنان
على الجماعة فيتعرفونك وتعزيهم لان كل من هناك ثلثة
اقسام بعضهم مشايخي وبعضهم اصحابي وبعضهم تلاميذي
فمضى المامون الى جبل لبنان وقال رايت هناك اكثر من اربعة
الاف انفس قد اتخذوا من الجبال صوامع ومعابد وكان في وسط
الجبل محراب يجتمعون هناك وقت الصلوة فعرفوني هناك و
عزيتهم فلما جن الليل علينا صلوا العشائين مع الجماعة فرجعوا
الى صوامعهم فلما انتصف الليل سمعت ضجيج مناجاتهم كلهم
يقولون شعرا واحدا وهو قولهم تشاغل قوم بدنياهم
وقوم تخلوا بمولاهم • توكلوا عليه فتركوا الدنيا توجهوا

١٦٢

عليه لعقباهم وطوراً يناجونه سجد ويبكون طوراً
خطاياهم وما يخافون سوى ربهم وهم يعملون لاقرباهم
ولا يسألونه سوى الرضا ولا يشتكون من ارزاقهم
فلا يعرفون سوى رزقهم ولا يحزنون ببلواهم فيشكرونه
على كل حال ويخدمون دهر الدنياهم يضعون اقدامهم بالليل
وعين المهيمن يرعاهم فالزمهم بابا المرضاتهم وعن سائر
الخلق اغناهم اذا زين الناس اسواقهم فسوق المحبين
نجواهم يضاعفهم صومهم بالنهار وطول القيام لمولاهم
هم القوم قالوا ملك الملوك لصدق قلوب فوالاهم فطوبى
لهم ثم طوبى لهم اذا بالتحيات حياهم ونادى لهم مرحبا
مرحباً واهلاً وسهلاً فادناهم عنوا مني بما شئتموه
فتعطى مني منا يا اكم فقالوا ربنا نتمنى رضاك
فقال رضيت لا رضاكم

تمت هذه الموعظة على يد افقر الورى
سليمان بن حسن في اليوم احد
في شهر ربيع الاول
سنة ثلث وتسعون ومائة والف

وقال اكثر المفسرين الجان ابو الجن
كما ان ابليس ابو الشياطين وفي الجن
مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون
واما الشياطين فليس فيهم مسلمون ويموتون
اذا مات ابليس وذكر وهب رضي الله عنه
ان هذا من الجن من يولد لهم ويأكلون
ويشربون كبني آدم ومن الجن من هم بمنزلة الريح
لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون

الحمد من شيخ زاده

المجلس الثالث

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخلص المؤمنون فيحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فو الذي
نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان له
في الدنيا رواه البخاري في المصابيح باب الحوض والشفاعة
قوله القنطرة الجسر وهو عبارة عن الصراط الممدود بين
الجنة والنار قوله فيقتص لبعضهم من بعض مظالم يعني اذا
خلص المؤمنون من النار فيحبسون على تلك القنطرة بين
الجنة والنار ليودوا حق كل ذي حق من المظالم المالية والعرضية
فاذا ادعوا عليهم من الحقوق الى صاحبها او يرضيهم الله تعالى
بكرمه ولطفه مما عنده يستحقون دخول الجنة بعد ذلك
قوله فو الذي نفسي بيده لاحدهم يعني اقسم النبي عليه السلام
تاكيدا لصدقه بان كل واحد من اهل الجنة اشد هداية الى
منزله في الجنة منه اي اعرف بمنزله المعد له في الجنة من معرفته
بمنزله الذي كان في الدنيا شرح مظهر وقال عليه السلام اذا
صار يعني اذا وصل اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى
النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح
ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت

فيزداد

فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا
الى حزنهم رواه ابن عمر متفق عليه وانما يذبح ليعلموا ان نعيم
اهل الجنة ابدي بلا انقطاع وعذاب اهل النار الذين لهم
استحقاق الخلود في النار ابدي بلا انقطاع شرح مظهر
قال الشيخ سمعت كان سليمان الداراني رحمه الله اذا جن الليل
عليه يقوم في محرابه كلما دخل عليه النوم يقول يا نفسي اذكري
الموت وما بعدها حتى يقوم ويصلي الى الفجر روضة العلماء
واعلم بان الله تعالى لم يخلق عضوا من الاعضاء الا وقد سال
منا الشكر لذلك العضو فالواجب علينا ان لا عضو وقت
ولا يبقى عضوا الا ويؤدي شكره ثم ان الله تعالى خلق العين
وجعل شكر العين هو ان يغض عن المحارم ولا ينظر في غير
رضى الله تعالى حتى يصير مؤديا لشكر العين فاذا راى من انسان
حسنة نشرها واذا راى منه سيئة سترها كفاية الشعبي
وكذا سائر الاعضاء قال الشيخ سمعت ابا نصر السمرقندي
يقول ان الحسن البصري كان من عادته في شبابه ان يلبس
ثوبا حسنا وكان شابا مليحا يطوف في طروب البصرة وبساتينها
وكان يمشي في درب وقدامه امراة ذات جمال وحسن وكان
الحسن البصري يمشي وراءها فالتفتت اليه وقالت اما تستحي
فقال ممن فقالت ممن يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة

النظر الى ما لا يحل وما تخفى الصدور اى يعلم مضمرات القلوب
لضمير لباب في سورة المؤمن حم فقال الحسن فوقع خوف
في شيء ولكن لم اكن اعلم فقالت لماذا تجيء فقلت فتنت
لعينيك فقالت اقعد حتى ابعث وراءك قال فحسبت انها
عشقت لي كما عشقت لها فقعدت فاذا انا بجارية معها
طبق مغطى بمنديل فكشفت عن الطبق فاذا عيناها على
الطبق فقالت سيدتي تقول لا ارى عينا يفتتن بسببها احد
قال فاقشعر جلدي فامسكت بلحيتي وقلت لنفسي اف لك
ولحيتك اتكونين اقل من امراة فتنت في الساعة ورجعت
الى بيتي وبت تلك الليلة باكيا فلما اصبحت جئت الى ذلك
الدرب فقلت ربما تجعلني المرأة في حل فقصدت درب دارها
فدنوت فرايت باب دارها قد اسودت وسمعت النايحات
فقلت وما هذه النوحة فقيل قد توفيت المرأة صاحبة
هذه الدار فانصرفت وكنت ابكي تلك الليلة الى اخر ثلثة ايام
بلياليها فرايت الليلة الثالثة في منامي كانها في الجنة جالسة
على سرير رفيع على احسن الاحوال فقلت لها اجعلني في حل
فقالت قد جعلتك في حل لاني قد اخذت من الله تعالى بسببك
احسانا كثيرا قال فقلت عظيني فقالت اذ احلوت فاذكر الله
ذكرا كثيرا قال حسن فانتبهت وقبلت قولها الى اخر عمري

دونق

دونق المجالس قال الله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم اى عما لا يحل النظر اليه وقال عليه السلام
لعلي رضي الله عنه يا علي لا تتبع النظرة النظر فان لك الاولى
وليست الثانية رواه بريدة اخرجه ابو داود والترمذي
يعني اذا وقع نظرك الى امراة بغير اختيارك احفظ نظرك
ولا تنظر اليها مرة اخرى فان ذلك النظرة الاولى لا اثم
عليك في النظر الاولى لانها لم تكن باختيارك وليست لك النظرة
الاخيرة يعني يكون عليك اثم بالنظرة الاخيرة لانها باختيارك
شرح مظهر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل
ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب
واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد رواه مسلم يعني
لا يجوز ان يضطجع رجلان تحت ثوب واحد متجردين فاذا وصلت
بشرة الرجل الى الرجل لا يؤمن من هيجان شهوتهما وظهور
فاحشة بينهما وكذلك المرأتان اذا وقعت بشرة احديهما على
الاخرى لا يؤمن من هيجان شهوتهما وظهور فاحشة بينهما وهي
ان تجامع احديهما الاخرى ومجامعتهما مسح احديهما فرجها
بفرج الاخرى وهذا حرام شرح مظهر كما قال الله تعالى ويحفظوا
فروجهم اى عما لا يحل قال ابو العالية كل ما في القرآن من حفظ

الفرج فهو مراد عن الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد به الاستتار
حتى لا يقع بصر الغير عليه ذلك ازكى لهم اى انفع واطهر يعني
غض البصر وحفظ الفرج ان الله خبير بما يصنعون بافعالهم
واحوالهم نقيس اللباب وذكر ان عيسى عليه السلام قال اياكم
والنظرة فانها اى النظر تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها
فتنة منهاج للذكورين وقال عليه السلام النظر سهم مسموم من سهام
ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى اتاه ايمانا يجد حلاوته في قلبه جامع
الصغير فالحاصل ينبغي للمؤمن ان يستعمل كل الجوارح على
طاعة الله تعالى وان تنظر الى عضو من اعضائك يصلح لماذا
وفعل فعلى حسب ذلك فصونه وتحفظه فامشي فالرجل للمشي
في رياض الجنة وقصورها واليد لكاس الشراب وتناول الاثمار
وكذلك في سائر الاعضاء فالعين انما هي للنظر الى رب العالمين
سبحانه وتعالى وليس في الدارين كرامة اجل واكبر من ذلك منهاج
المذكورين قال الله تعالى انا نحن نحيي الموتى اى نبعثهم يوم القيمة
ونكتب ما قدموا في اللوح ونحفظ ما عملوا وما اسلفوا من
اعمالهم من شر وخير ليجازيهم واثارهم اى ونكتب خطاهم
في الماجورات والمحذورات وكل شيء احصيناه في امام مبين
تفسير حكى ان رجلا كان متعلقا باستار الكعبة وهو
يقول اللهم اني اعوذ بك من سهم القطيعة وكان لا يزيد
على هذا

على هذا فسئل عن ذلك قال كنت اطوف بالبيت عام الاول
فرأيت امرأة جميلة فلم املك نفسي فنظرت اليها فلما رأتني
قالت يا عبد الله ان الناس يحملون احمال الاوزار من الافاق الى
ههنا فيضعون ههنا احمالهم وانت اذا حملت من ههنا احمال الاوزار
فاين تريد ان تضعها فلم امتنع حتى جاء سهم من الهوى فاصاب
عيني وجاوز القضاء فقلعت السهم فوجدت مكتوب فيه نظرت
اليها بعين العبرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت اليها بسهم الشهوة
لرميناك بسهم الفراق والقطيعة وروى قال عليه السلام العينان تزنيان
وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان
وزناهما المشي والفرج يصدق ذلك او يكذبه كفاية الشعبي

المجلس الرابع

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين يكفرون بآيات الله
اى يجحدون يعني القرآن وهم اليهود والنصارى ويقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
قال ابن جريج كان الوحي ياتي الى انبياء بني اسرائيل ولم يكن ياتيهم
كتاب فيذكرون قومهم اى يعظون فيقتلون فيقوم رجال ممن
اتبعهم وصدقهم ويذكرون اى يعظون قومهم فيقتلون ايضا
فهم الذين يامرون بالقسط من الناس وعن عبيدة بن الجراح رضي
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس اشد عذابا يوم القيمة

قال رجل قتل نبيًا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم رسول الله عليه السلم
هذه الاية الى اخره ثم قال عليه السلم يا عبيدة قتلت بنو اسرائيل
ثلثة واربعين نبيا في اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة
واثنى عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من بعدهم بالمعروف
ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين
ذكرهم الله في كتابه وانزل الاية فيهم فبشرهم اى اخبرهم بعذاب
اليم اى وجيع وانما ادخل الفاء على الباء ان وتقديره الذين
يكفرون ويقتلون فبشرهم لانه لا يقال ان زيدا فقائم اولئك
الذين حبطت اعمالهم اى بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم
من ناصرين ببطلان العمل في الدنيا وبطلان العمل في الدنيا ان
لا يقبل وفي الاخرة ان لا يجازى عليه اى لا يثاب عليه قوله تعالى يامرون
بالقسط قال الحسن دلت الاية على ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عند الخوف يلي منزلته منزلة الانبياء عليهم السلم وروى
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الجهاد افضل فقال
عليه السلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر كبير المصابيح
قال الحاصل ينبغي للعالم ان يامر الناس بما علم وعمل بما علم كما
قال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه قال رايت في التورية
ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته عن القلوب كما يزول القطر
عن الصفا روضة العلماء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من
الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا رواه
مسلم من المصابيح في باب الاعتصام بالكتاب والسنة
وعن ابي ثعلبة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة
واعجاب كل ذي رأي برأيه لا بد لك منه فعليك نفسك فدع امر
العوام فان وراءكم ايام الصبر فيهن كان كمن قبض على الجمر
للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله
اجر خمسين منكم رواه الترمذي وابن ماجه مشكاة مصابيح وهوى
متبعا اى يتبع كل واحد هواه ويحرصون الناس على جمع المال
ويتركون الاعمال الصالحة واعجاب كل ذي رأي برأيه الاعجاب
وجدان شيء حسنا يعني يجد كل واحد فعل نفسه حسنا وان
كان قبيحا ولا يراجع العلماء فيما فعل بل يكون مطيع نفسه
ورايت امرا لا بد لك منه يعني الناس يعملون المعاصي ولا بد لك
من السكوت من عجزك وقدرتهم فان كان كذلك احفظ نفسك
عن المعاصي ولا تاثم ولا تامر احدا بالمعروف ولا تنه عن المنكر

كيلا يقتلوك او يوذيك فان وراءكم اى فان قدامكم ايام الصبر
اى لا طريق لكم فى ذلك الوقت الا الصبر فيهن اى فى تلك الايام قبض
على الجمر اى يلحقه المشقة بالصبر ويكون فى غاية المشقة كمن
اخذ النار بيده شرح مظهر وعن عايشه رضى الله عنها قالت
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت فى وجهه ان حفزه
شىء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم احدا فدنوت من الحجرات فسمعته
يقول يا ايها الناس ان الله يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
من قبل ان تدعونى فلا اجيبكم وتسئلونى فلا اعطيكم وتستنصرونى
فلا انصركم رواه احمد فى فصل الرابع مشكاة المصابيح حكى عن
ابى حفص الكبير رحمه الله انه قال لما انصرفت من العراق اجتمع
على اهل البخارى وسئلوه ليجلس للعامة فقال نعم وكرامة فاجتمع
الناس وزينوا المساجد ووضعوا السرير والرسم بالعراق ان
كل من جلس للعامة تقلنس بقلنسوة يسمى بقلنسوة القضاة
فتقلنس بها ابو حفص وخرج من الدار فرأته امرأة فقالت له ايدك الله
الشيخ الى اين قصدت تقلنس بقلنسوة القضاة فقال اجلس للعامة
فقالت هل عملت بما تعلمت حتى تخرج الى الناس فتعظهم فقال
ايتها المرأة رميت بسهم نافذ وخرج الى الناس وصاح بينهم
وقال انصرفوا فانى وجدت فى الدار من علما احتاج الى علمه فانصرف
الناس ودخل الدار وجعل يعبد الله تعالى ويستعمل العلم ثلث سنين
فلما

فلما تمت ثلث سنين اجتمع الناس وسئلوه ليجلس لهم
فشاوروا امرأته فقالت له هل عملت بما تعلمت قال عملت
باكثرها فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص
متفكرا فتذكر وقال خرجت يوما قبل خروجى الى العراق الى
قصر بدرب سمرقند وكنت اطوف فى المزارع فاذا بدينة
كراس فاخذت باقة كراس واكلته فلا اعرف لنفسى خصما
غير هذا فقالت ارض خصمك فخرج ابو حفص وطلب الدينة
فاذا مجوسية فاخبره بصنعه واستحل خصما منه فلم يجعله
فى حل فقال له لك عنى عشرة دراهم فاجعلنى فى حل حتى قال
له لك على عشرة الاف درهم اهله فقال المجوسى حتى استأذن
اهل بيتى فذهب الى منزله فاخبر اهل بيته فقال ان هذا دين
حق حيث يعطيك الرجل عشرة آلاف درهم باقة كراس فيه خذ
فى دينه فاخبر المجوسى اهل القرية فى جواره حتى وقفوا على باب
ابى حفص فخاف من كثرتهم فجاؤا اليه وقالوا اعرض علينا الاسلام
فعرضوا فاجتمعوا واسلموا باجمعهم فقال ابو حفص صدقت
امرأتى استعمال مسئلة واحدة نفع لسبعين نفرا حتى اسلموا
ثم رجع وخرج الى الناس وجلس لهم فاول ما تكلم بهذه الحكاية
عمل واحد ينفع الالف وقول الالف واحدا روضة العلماء
قيل ان اهل الجنة ينظرون الى الله تعالى بلا كيف ثم يأمرهم الله تعالى

ان تسئل الحاجة لان من عادة الملوك انهم اذا اضافوا
انسانا ورای الملك فانه يقول سلني حاجة فيقولون
يارب انك قد اعطيتنا ما لاعين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فيقولون لا حاجة لنا فيقول الله تعالى
سلوا الحاجة فتلتبس عليهم الحاجات فيقولون انه اذا
كان يلتبس علينا في الدنيا من امور الدين كنا نسئل من
العلماء فتعالوا حتى نسئل منهم فياتون العلماء فيسئلون
منهم فيعلمهم العلماء ان يسئلوا الرضاء وسائر الحاجات
فيسئلون من الله تعالى كفاية الشعبي
تمت الكتاب

وليلة العرفتين وليلة العيدين وليالي ايام التشريق وعشر
ذي القعدة والعاشوراء قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ الذي
هو من عند الله يوم خلق السموات والارض يعني كتب في يوم
قال في خلق السموات والارض كن فكان والمحترم منها اربعة كما
قال تعالى منها اي من اثنى عشر شهرا اربعة حرم اي اربعة اشهر
محترم عند الله قال بعض المفسرين انها الرجب والشعبان ورمضان
وذي الحجة وقال بعضهم انها الرجب والشعبان ورمضان والمحرم
وقال بعضهم انها الرجب والشعبان ورمضان والشوال وقال
بعضهم انها الرجب والشعبان ورمضان وذو القعدة وقال
بعضهم انها الرجب والشعبان ورمضان وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم فيجيء بيان ذلك منصوصا ان شاء الله تعالى ولانه
لما تفاوتت الالسن وتخالفت الائمة في هذه الشهور في بيان
ما جعله الله من الشهور اربعة محترم على الاجمال جعلت كلها
محترم احتياطا ولا تفرد ذلك بحصر الله الحرمة في الاربعة لان هذه
محترمة بالنسبة الى شهور السنة وهذه الاربعة محترمة
مجملة بالنسبة الى اشهر ثلث باقية من السبعة مجملين
والليالي في المحترم في هذه الشهور عشرة فجاز ان تكون
حرمة هذه الشهور بحرمة هذه الليالي وجاز ان يكون حرمة

هذه الليالي بحرمة هذه الشهور وجاز ان تكون كل واحدة من
هذه الشهور والليالي بحرمة على حدة فلا تبعية لاحديهما على
الاخرى في الحرمة وقد قال الله تعالى في احترام هذه الشهور وهذه
الليالي على وجه القسم والفجر وليال عشر الاية والقسم يدل
على الاحترام لانه لا يكون محترما لا يقسم به وجواب القسم
قوله ان ربك لبالمرصاد لكن اختلف المفسرون في الفجر والليالي
اما الفجر فقد قال بعضهم المراد من الفجر المقسم به فجر غرة هذه
الشهور السنة وقال بعضهم المراد به الفجار كل يوم من هذه
الشهور وصلوة فجره وهو الاصح عند من جعل هذه الشهور
محترما بلا تبعية الليالي المحترمة فيها وقال بعضهم المراد فجر هذه
الليالي المحترمة في هذه الشهور وهو الاصح عند من جعل حرمة
هذه الشهور بحرمة هذه الليالي المقسم بها وقال قتاده المراد به
اول فجر المحرم يتفجر منه السنة واما الليالي فقد قال بعضهم انها
العشر الاول من رجب التي فيها الرغائب وقال بعضهم انها العشر
الاواخر من شعبان التي فيها البراة وقال بعضهم انها العشر الاواخر
من رمضان التي فيها القدر وعرفة وعيد الفطر وهو قول ابن عباس
وقال بعضهم انها العشر الاول من ذي الحجة التي فيها العرفة وعيد
الاضحى وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وقال بعضهم
انها العشر الاول من المحرم التي فيها عاشرها يوم عاشوراء وهو

قول

قول يمان بن رباب وقال بعضهم انها العشر الاول الاواسط
من ذي الحجة التي فيها ايام التشريق وتكبيرها وقال بعضهم انها
العشر الاول التي فيها ابتداء عبادة الحج وقال بعضهم انها العشر
في ذي القعدة وقال بعضهم انها العشر الاوايل من رمضان التي طردت
الشياطين فيها وفتحت ابواب الجنان فيها وغلقت ابواب النار
فيها وهو قول ابو البرواق والضحاك وقال بعضهم انها ليالي الايام
التي صام فيها موسى عليه السلام وهو قوله تع واتممناها بعشر
وقال بعضهم انها ليلة البرات والرغايب والقدر وليلة العرفة
وعيد الفطر وليلة العرفة وعيد الاضحى وثلث ليال الايام التشريق
وقال بعضهم انها هذه الليالي المذكورة وليلة عاشوراء الا
ليلة عرفة الفطر **اما فضايل الرجب** فما روي عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله عليه السلام من صام يوما من
رجب غفر الله بكل يوم خطيئة سبعين سنة ويقضي الله تعالى
سبعين حاجة من حوايج الدنيا وكانما اعتق سبعين رجلا من
ولد اسمعيل وكانما ختم القران في كل يوم سبعين مره وكانما رابط
في سبيل الله وغزا سبعين سنة وكانما بنى سبعين مسجدا
وكانما بنى سبعين قنطرة ويعطيه الله تع ثواب سبعين نبيا
من الانبياء عليه السلام بكل يوم يصومه منه وعن سلمان الفارسي
قال قال عليه السلام من صام في رجب يوما كمن صام مائة سنة وقام

مائة سنة ومن صام في اخر ايام من رجب غفر الله له البتة
وفي تلك الايام بعث محمد وعن ابن عباس قال قال عليه السلام
من صام يوم الخامس والعشرين من رجب كان كفارة ذنوب
مائتي سنة لانه عليه السلام بعث في ذلك اليوم وعن ابي الدرداء
قال قال عليه السلام من صام من رجب فكانما عبد الله تع في مدة
صائما وقائما وله بكل يوم يصومه منه مثل ذلك يوما وان صام
من رجب يومين نودي من السماء ابشرك يا ولي الله بالكرامة العظمى
يعني دخول الجنة وسقاه شربة عند موته فيموت وهو ريان ويخرج
من قبره وهو ريان ويرد الجنة وهو ريان ويبني له في الجنة منزلا
يرضاه وقال عليه السلام الرجب شهر الله وللمؤمن عبده فيستجيب
دعوته فيه اكثر من غيره كما حكي ان العرب كانت تعظمه في الجاهلية
حتى لو كانت لواحد منهم حاجة ينتظر الى دخوله في دعاء الله تع
فيقضي حاجته وعن سعيد بن المسيب انه قال بينما عمر بن الخطاب
يمنا على المنبر وهو يخطب اذ راى رجلا شلاء ملتوي اليدين
فقال له عمر اخلقت هكذا فقال لا ولكن كان لي اب مثرك باحسن
الغنى فسألته الدنانير فلم يعطني فلويت يديه واخذت المفتاح
وفتحت الصندوق واخذت الدنانير فدعا علي في رجب فصارت
يدي هكذا شلا ملتوي فقال عمر ايها الناس ان في هذا العبرة
لاولي الابصار وحكي انه كانت امراة ولها ابن عاق فيوذيها

ولايا غر

ولايا غر بها امرءة قالت له يا بني لا تفعل هكذا فان الله
شهرا يقال له رجب ادعو عليك فيه فقام الابن واخذ برجلها
وجعل يجرها يمينا وشمالا فلما دخلت رجب دعت الله فيه
فقالت اللهم عليه كلبا من كلابك فسلط الله اسدا فاهلكه
وفي بعض الاخبار عن النبي المختار عليه السلام انه قال ان الله تع
يقول ان الرجب شهري فكل ذنب يعملون عبادي اغفر لهم بنداهة
واحدة وفي رواية اغفر كل ذنب يعملون عبادي بيني وبينهم
في رجب وقال بعض المحققين ان الله تع اضاف الرجب الى نفسه
من لسان الرسول لانه شهر الله الاصم فمن اتى بطاعة فيه استحق
ثوابا مضاعفة الى سبعين ضعفا كما في حديث ابن مسعود وقد
مر ذكره في اول فضايله وقال بعضهم استحق ثوابا مضاعفة من
غير حصر بعدد معين كما روي عن سلمان الفارسي انه قال قال عم
يا سلمان انت منا اهل البيت الا احدثك بغرايب حديث رجب
قلت بلى يا رسول الله قال عليه السلام من صلى يوما من ايام رجب
عشر ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل
يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد ثلث مرات غفر الله له
كل ذنب عمله من يوم جرى عليه القلم الى تلك الساعة وكتب الله له
من الاجر الى السنة القابلة كل يوم حجة وعمرة ولا يخرج من صلوته
حتى يغفر له البتة فاذا فرغ من صلوته نادى ملك من تحت العرش

١٧١

ياولي الله استانف العمل فان الله قد اعتقك من النار وكتب
عند الله من المصلين الى السنة القابلة فاذا مات فيما بين
ذلك مات شهيدا وكان رفيق حمزة عمي سيد الشهداء وقضى الله
حوايجه وابيض الله وجهه واعطى كتابه بيمينه وجعل الله بينه
وبين النار سبع خنادق عمق كل خندق وعرضه كما بين السماء والارض
نعم هسير خمساية سنة وكتب الله له بكل ركعة ثواب الف
ركعة وكتب الله براة من النار وجوازا على الصراط قال سلمان
الحمد لله رب العالمين فقال عليه السلام يا سلمان نعم العبد هذا
واعطاه الله تع ثواب كل من قراء القران على وجه الارض واعطاه
الله تع ثواب العلماء والبدلاء والزهداء والعبداء والمتحابين
في الله والصديقين والشهداء والصالحين والصايمين والقايمين
ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من حوضي وهو على فراشه ويدخل
الجنة في اول امرة من الشهداء وعن انس قال قال عليه السلام من صلى
المغرب في اول ليلة من رجب ثم صلى بعدها عشرين ركعة يقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة وسلم
فيهن عشر سليمان ثم قال هل تدرون ما ثوابه قالوا الله ورسوله
اعلم قال ان الروح الامين علمني ذلك فجر د ذراعيه وقال حفظه الله
في نفسه واهل بيته وماله وولده ويجيره من عذاب القبر ويجاوز
على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
قيل

قيل له في كل ليلة مرة قال عليه السلام في الشهر مرة وفي
خبر اخر عن النبي عليه السلام انه قال من قراء قل هو الله
احد مرة واحدة في ايام رجب لو وقر على عشرة الاف عشر
قراطيس واجتمعت الملائكة الذين هم سكان السموات والارض
وبايديهم اقلام من ذهب حتى سودوا تلك القراطيس
لما قدروا على كتابة ثوابه في رجب وعن علي قال قال عليه السلام
من قراء سورة الاخلاص في رجب ماية مرة وصلى على ماية
مرة واستغفر ماية مرة رضي الله عنه وغفر له البتة وحكي
انه كانت امراة عابدة في بيت المقدس ومن عادتها تقراء
كل يوم من رجب قل هو الله احد اثني عشر مرة وكانت
تلبس الصوف في رجب كله فلما مرضت اوصى الى ابنها بان يدفنها
مع صوفها فماتت ولم يدفن ابنها مع صوفها وكفنها في ثياب
مرتفعة فراها في منامه فقالت انا منك غير راض لانك لم تعمل
بوصيتي فانتبه الابن فدعا لها ورفع صوفها وذهب اليها
وينشر قبرها فلم يجدها فتحير الابن فسمع نداء عن الهواء
يا فلان اما علمت ان من اطاعنا في رجب لا نتركه وحيدا في قبره
وقال بعض المحققين رجب اسم نهر في الجنة ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه
الا من صام في رجب وقال بعضهم انما وضع اسم هذا الشهر

[illegible]

المحترم في رجب وهو ثلث احرف الراء رحمة والجيم جرم العباد
وجناحية والباء بر الله فان الله تع يقول يا عبادى وضعت جفاكم
وجرمكم بين رحمتى وبرى حتى لا يبقى مكم جرم ولا جفا لحرمة
رجب وذكر في بعض الروايات ان اسم رجب بالميم يعنى برجم
الاعداء والشياطين فيه حتى لا يوذون الاولياء والمحبين لحرمة
ويمنع المسلمون من قتل الكفار وغارتهم فيه لحرمة لانه باتفاق
بين المفسرين من الشهور الاربعة الحرمة المذكورة في قوله تع
منها اربعة حرم يعنى لا يحل قتال الكفار فيهن ولا غارتهم
بل من شهور العبادة والميقات والتوقف كما قال تع في اية
يسئلونك عن الشهر الحرام قل هى مواقيت للناس الاية
وقال في اية اخرى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الاية وذلك الدين القيم اى الذى ذكر من
عدة الشهور لوجوب الصدقات السنوية وحرمة بعضها
في القتل والغارة والكرامة الكتاب القيم الثابت عند الله
كذا قاله بعض المفسرين وقال بعضهم الدين القيم اى الملة الحق
والشريعة المستقيمة فلا تظلموا فيهن انفسكم يعنى لا يضروا
انفسكم بالقتل والغارة في هذه الاشهر الحرم الاربعة فانها
اشهر العبادة لا القتل والغارة ثم نسخ تحريم القتال
فيهن بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم وبقيت الحرمة
والكرامة

والكرامة والفاء لجزاء الشرط المحذوف اى اذا كانت حرمة
الاشهر الاربعة من اثنى عشر شهرا ثابتة في الدين القيم فلا تظلموا
فيهن انفسكم بالتعدى وبترك الدين القيم فالرجب من هذه
الاربعة باجماع المفسرين فلهذا يقال له الاصم لانه لا يسمع فيه
قعقعة السلاح للقتال والغارة الى وقت النسخ فكان الله تع يقول
الرجب شهرى فامنت عدوى فيه عن القتل والغارة لحرمته فكيف
لا اومن حبيبى لحرمته من العذاب والهلاك اذا اقام فيه بامرى
وعبادتى من الصوم والصلوة كما روى عن ابى سعيد الخدرى
قال قال عليه السلم الا ان الرجب شهر الله الاصم فمن صام من رجب
يوما ايمانا واحتسابا استحق رضوان الله الاكبر ومن صام يومين
لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة
ومن صام ثلثة ايام جعل الله تع بينه وبين النار حجابا طوله
مسيرة سبعين يوما ومن صام اربعة ايام عوفى عن البلاء
والجنون والجذام والبرص وفات الجنب ومن فتنة المسيح الدجال
وذكر في حديث اخر عن النبى عليه السلم انه قال ان الرجب من الشهور
الحرم وايامه مكتوب على ابواب السماء السادسة فاذا صام
الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم
وقالا يا رب اغفر له فكل يوم هكذا الى اخره فاذا كان اخره صعد
الى السماء ويقول الله تع يا رجب اجلوك عبادى وعظموا فيك

رجب ولا يتكلم حتى يساله ثانيا وثالثا فيقول الهى انت
ستار امرت ان يستروا عيوب غيرهم وسميتنى رسولك
اصم وانا اصم سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم فيقول
الله تع انت شهرى معيب اصم وعبادى معيبون قبلتهم
مع عيوبهم بحرمتكم كما قبلتكم وانت معيب واغفر لهم
بندامة واحدة فيك ولا نكتب ذنوبهم المعاصى فيك ويقال انما
سمى اصم لان كراما الكاتبين يكتبون الحسنات والسيئات
فى سائر الشهور ويكتبون الحسنات فى هذا الشهر ولا يسمع
فى هذا الشهر فى كتابة السيئات فسمى اصم وعن الاسود
قلت لعايشة ام المؤمنين سألت رسول الله عليه السلام باى شئ
يخفف عذاب القبر قالت سألته قال عليه السلام لى باربعة
اشياء قراءة القران فى كل زمان واكرام اليتيم وصلوة الليل
وصوم رجب ثم قال لى يا عايشة ان الله تع ليغفر فى رجب
وشعبان ورمضان مغفرة يرجوا اللعين ان يصيبه منها
قال يا عايشة رجب شهر التوبة فمن تاب فيه قبلت توبته فقولى
كل يوم تب علينا انك انت التواب الرحيم وفى الاخبار اذا
كان يوم القيمة يقول الله تع اين الرجبيون فيخرج نور
من الحجاب فيتبع جبرائيل وميكائيل واسرافيل حتى يجر
الرجبيون بذلك الصراط فيبلغون الموضع الذى اعد لهم
فيسجدون

فيسجدون لله عز وجل فيقول الله تع ارفعوا رؤسكم
قد قضيتم ذلك فى الدنيا وادخلوا الى منازل عزكم وعن اعظم الناس
الفارسى انه قال رسول الله عليه السلام اذا دخل رجب اجتمع عنده
اصحابه كل يوم وليلة فقال ذات يوم الا اخبركم بما بشرنى
جبرائيل عليه السلام البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال اذا اراد
ان يقبض الله تع احد الاصناف للجنة يامر الرضوان بان يفتح
ابواب الجنة بان يصعد الى السماء ملائكة بروح عبده فيقوم
رضوان وسط الجنة ويقول لخزان الجنة افتحوا للروح تقعد به
الملائكة ابواب الجنة وتفتح ابواب القصور وابواب الخيام
فتخرج منها الحور العين وتتلقى ذلك الروح بالروح والراحة اللواتى
ذكر من الله تع فى كتابه حور مقصورات فى الخيام فلا تبقى ملك
مقرب ولا روح من ارواح الانبياء الا اطلع الى روح ذلك العبد
واشتاقت اليه ويامر الله تع الروح بان تزور ارواح الانبياء
فتزورها وتطوف عليها ما شاء الله فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله هل تعدنى اعداد هؤلاء فقال عليه السلام يا عمر
من عمل مثل عمله كان فى درجته فقال اخبرنى بهم قال اولهم
من احب رجبا ودخله تائبا وعمل عملا صالحا لا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من نهر رجب والثانى الشهيد لا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من نهر العسل والثالث من احب الجمعة لا يخرج

من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع الناصح العالم صح
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الكوثر والخامس
المشتاق الى لقاء الله تع لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من نهر الجنة وعن انس قال قال عليه السلم اذا مات
احد من احبا اول ليلة من رجب ولا يكون له عمل غيره
واهيل عليه التراب فيضغط القبر فتختلف اضلاعه وينادى
في قبره واكسر عظامه واذ آمقاماه واعنف سوالاه واموضع
ندامتاه كذلك حتى تدخل اول ليلة من رجب من عامه ذلك
فيقول الله تع للملك الموكل على قبره بم يشكو عبدى في قبره
وهو اعلم به فيقول يارب انت اعلم به ولكنه يشكو وحشة
القبر وضيقه وضنكه فيقول الله تع ياملائكتى حبيب عبدى
في القبر في مكان وحش وهذه اول ليلة من شهرى وعبدى
هذا كان يحى هذه الليلة من رجب رجاء عفوى ورحمتى وغفرانى
انى اشهدكم ياملائكتى انى قد غفرت له سياته وخطاياه باحياء
هذه الليلة وذلك انى قادر واحد فرد صمد اجد غيره لا عذبه
وعبدى ضعيف لا يجد غيرى يغفر له فقد رحمته واوجبته
رحمتى وجنتى وعن ثوبان انه قال كنا نمشى مع النبى عليه السلم
فمررنا بمقبرة فوقف رسول الله عليه السلم هنيهة ثم بكا بكاء
شديدا ثم قال يا ثوبان لو صام هولاء يوما من رجب وقاموا
ليلة

ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يارسول الله صوم يوم
واحد وقيام ليلة واحدة ايمنع عذاب القبر قال عم
نعم يا ثوبان والذى بعثنى بالحق نبيا ما من مسلم ولا
مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة يريد بها
وجه الله تع الا كتب الله له عبادة سنة صيام نهارها
وقيام لياليها وعن عبد الله بن مسعود انه قال كنا جلوسا
عند النبى عليه السلم اذا اشرف علينا رجل حسن الهيئة
لم نر مثله في الطول والعرض فسلم على النبى عليه السلم فلم نعرف
لغته فرد النبى عليه السلم بمثل لغته قال عليه السلم من ابن
انت وما قصتك قال يارسول الله انا رجل من قوم عيسى عم
خدمت مريم حتى بلغت مبلغ النساء وخدمت عيسى عم
حتى بلغ مبلغ الرجال وقرات عنده التورية والانجيل
قال له النبى عليه السلم ما بلغ بك هذا العمر فان بينى وبين
عيسى ستمائة سنة فقال الرجل تمنيت ان الحق بك
وبامتك لما رايت في الكتب المتقدمة من فضلك وفضل
امتك وسالت عيسى عليه السلم ان يشفع الى الله تع
ان يبلغنى هذه الامة فعلم الله تع ذلك من قلبى وامر عيسى
بالدعاء فدعا الى حتى بلغت من العمر ما بلغت ثم جعل الرجل
يحدث النبى عليه السلم بالعجايب فقال كان عيسى عم يمشى

وقيل سبعمائة وقيل سبعمائة وخمسين سنة صح

وانا معه اذا نحن بجبل شامخ في السماء يتلالا نوره بكثرة

الجواهر فدعا الله عيسى عليه السلم فقال يارب قربني حتى اصعد

هذا الجبل فانظر الى ما فيه فما تم الكلام حتى راينا انفسنا على الجبل

سال الله ان ياذن للجبل حتى يكلم بخبره بم بلغ من كرامة الله

بالكلام فقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني خبرك قال

ان في جوفي رجلا من قوم موسى عليه السلم كان يحب محمداً

وامته فمن اجل ذلك بلغت من الشرف الى هذه المنزلة فدعا

عيسى عليه السلم فقال يارب اخرج هذا الرجل فانفلق الجبل

وخرج شيخ حسن الوجه طويل القامة قال عيسى ايها الشيخ

من اي قوم انت وما بلغ بك من العمر قال انا رجل من قوم

موسى عليه السلم كلما ذكر فضل محمد وامته تمنيت ان يرزقني

الله تع بلقائه وقلت يوما يارب ان كان بيني وبين محمد

امد بعيد فادخلني في هذا الجبل حتى القيه قال كم منذ تعبد الله تع

في هذا الجبل قال منذ ستماية سنة قال عيسى عليه السلم يارب

اكان على وجه الارض عبد اكرم عليك من هذا الرجل قال الله تع

يا عيسى من صام من امة محمد عليه السلم يوما واحدا من رجب اكرم

علي من هذا الرجل وقال كعب الاحبار مكتوب على ساق العرش

اربعة اسطر انا محب من احبني وجليس من ذكرني ومطيع من

اطاعني وغافر من استغفرني وزايد من شكرني وعن وهب بن

منبه انه قال رايت في بعض الكتب ان من استغفر الله تع وساله

التوبة في رجب سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشاء

بقوله استغفر الله واتوب اليه ثم يرفع يده ويقول سبع

مرات اللهم اغفر لي وتب علي وان مات بينه وبين الرجب

المستقبل مات شهيدا لا يمسه النار ابدا **واما فضائل**

صلوة الرغائب في الرجب فما روي عن النبي عليه السلم انه قال

من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة

ركعة عقيب المغرب قبل الافطار او بعده ويقرا في كل ركعة

ما عرف ويسلم في كل ركعتين ثم يصلي سبعين مرة بقوله اللهم

صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم ثم يسجد ويقول في

سجوده سبعين مرة سبحان الملك القدوس سبوح قدوس رب

الملائكة والروح ثم يرفع راسه من السجدة الاولى ويقول سبعين

مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ثم

يسجد ثانية ويقول سبعين مرة ما يقول في السجدة الاولى

ويسال الحاجة من الدنيا والاخرة اعطاه الله تع لكل ركعة ماية

قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك ويقضي جميع حاجة الدنيا و

والاخروية ما لم يسال حراما ويغفر الله تع جميع ذنوبه وان كان مثل

زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع يوم

القيمة في سبعماية من اهل بيته ممن قد استوجب النار وقال عم

رجب اسم شهر في الجنة وله اثنى عشر شعبان ومن صلى في ليلة
الجمعة الاولى من رجب اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وانا انزلناه ثلث مرات وسورة الاخلاص اثنى عشر مرة ويقال
كل شعب بكل ركعة وقال عليه السلام لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة
الاولى من رجب ومن صلى فيها اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة
كما ذكر صلى الله عليه وملائكة الى السنة القابلة ومن صلى عليه
رب العزة والملائكة لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش
في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشرهم يوم القيمة الا مع الانبياء
وعن انس قال قال عليه السلام من صام وصلى المغرب في اول ليلة
الجمعة من رجب ثم صلى بعدها متصلا بها عشرين ركعة او اثنى
عشر ركعة فاتحة الكتاب كما مر ويسلم فهي عشر تسليمات او ست
تسليمات حفظ الله في نفسه وماله واهله وولده ويجيره من
عذاب القبر ويجاوز على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بلا حساب
ولا عذاب وذكر في فتاوى لسراج نجم الدين ان الصلوة النفل مع
الجماعة يكره سوى التراويح وصلوة الخوف والخسوف والاستسقاء
فان ارادوا ان يصلوها جماعة بلا كراهة نذر الجماعة ان يصلوها
متابعين بالامام ونذر الامام ان يصليها اماما مع الجماعة والناس
عنها غافلون حيث يصلون صلوة التسبيح والرغائب والبراة والقدر
جماعة ولا يدرون كيفية نيتهن فليحفظ ذلك فانه مما يجب حفظه
واما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اول ليلة من شعبان ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وثلثين مرة قل هو الله احد اللهم تقبل مني حفظه من ابليس
وجنوده واعطاه الله ثواب الصديق
شرح

واما فضائل شعبان فما روى عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال
قال عليه السلام من عظم شعبان واتقى الله فيه وعمل بطاعته
وامسك عن معاصيه غفر الله تعالى ذنوبه وامنه من كل ما يكون
في تلك السنة من البلايا والامراض وعن ابى الدرداء
قال قال عليه السلام فضل شعبان على رجب كفضلي عليكم وعن انس
بن مالك قال قال عليه السلام ان الله تعالى ملكا له جناحان احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب وراسه تحت العرش واذا صلى العبد
على في شعبان امر الله تعالى ذلك الملك ان ينغمس في ماء الحيوة
يخرج منه فينفض جناحه فيخلق الله تعالى ملكا من كل قطرة منه
فيستغفرون له الى يوم القيمة وكذلك فيما يقيمون في لياليه
من الصلوة والتهجد والصوم في نهاره واقتداء رسول الله
قولا وفعلا وعن على قال قال عليه السلام ان شعبان ينشعب فيه
خير كثير فمن صام فيه يوما حرم الله جسده على النار وان كان
ذنوبه اكثر من رمل العقار وزبد البحار واعظم من جبل احد
فيكون في الجنة رفيق يوسف بن يعقوب عم في الحسن والجمال
واعطاه الله تعالى ثواب داود عم وايوب عليه السلام وان دام
الشهر كله وجب له الجنة وهون الله تعالى عليه سكرات الموت
ودفع عنه ظلمة القبر وهول المنكر والنكير وستر الله كل
عورة له يوم القيمة ويقال شعبان خمسة احرف الشين من الشرف
[illegible] بكر القاف

ابى سعيد الخدرى قال رسول الله عليه السلام من صلى ثلث ليال من اول شعبان ست ركعات بثلاث تسليمات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات ثم اذا سلم يقول استغفر الله سبعين مرة اعطاه الله تعالى كتابه بيمينه ودفع عنه عذاب القبر ودفع عنه [illegible]

العقار بالفتح تخفيفا الارض

عن ابي هريرة قال رسول الله عليه السلام من صلى اربع ركعات في شهر شعبان
بتسليمة واحدة في النهار او في ظلمة الليل يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات بنى الله تع له بيتا
في الجنة وقضى له حاجتين حاجة في الدنيا ان لا يشمت به الاعداء وحاجة
في الاخرة ان يدخل الجنة والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون
من النوال عطاء والنور لامة محمد عليه السلام وعن محمد بن عبد
الزاهد انه قال كانت لي صداقة مع الشيخ ابي حفص الكبير
فلما توفي صليت على جنازته فلما مضى ثمانية اشهر جاء شعبان
وذهبت الى زيارة قبره وبت تلك الليلة عند قبره فاذا
رايت الشيخ ابا حفص متغير اللون مصفر الوجه فقلت له مالي
اراك متغير اللون وكنت احسن الوجه قال لاني وضعت في قبري
جاءني منكر ونكير وسالاني عن الايمان بالله تع ورسوله فاجبت
بعون الله تع فلما رجعا فاذا انا بملك قائم على راسي وقال يا شيخ
السوء وعد سوء فعالي وذنوبي وضربني بعمود اشتعل جسدي
نارا ثم تعلقت بي الحيات فاكلوني اكلا حتى لم يبق من شخصي
الا قليلا وتكلم معي قبري كلمات التحيت من ربي ثم ضغطني
ضغطة اختلفت اضلاعي وتبدلت اكفاني وانقطعت مفاصلي
وبقيت في العذاب حتى الليلة فلما غربت الشمس واهل هلال
شعبان فاذا بنداء من فوق ايها الملك الموكل ارجع فان كان يحيي
هذه الليلة من شعبان في عمره ويصوم من اوله ثلثة ايام فعفا
الله عنه بحرمة صيامه وصلوته وغفر لي وبشرت بالجنة والرحمة
فاغتنم هذا الشهر عسى تنجو كما نجوت ثم سكت فانتبهت
واما فضايل صلوة البراة فما روي عن علي بن ابي طالب
قال

شرح

والشين [illegible] لانه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون لاي
شيء سمي شعبان شعبانا
قالوا الله ورسوله اعلم
قال لانه يتشعب فيه
خير كثير لرمضان
روضاح

قال قال عليه السلام من احيا ليلة النصف من شعبان يعني
ليلة البراة لم تمت قلبه يوم تموت القلوب يعني لا يتحير قلبه
يوم تتحير القلوب عند النزع والقبر والقيمة وقيل لا يختار
الدنيا على الاخرة ومن اختارها عليها فهو بمنزلة الموتى كما
قال عليه السلام لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم يعني الاغنياء
وقيل لا يكفر بالله لان الكافر بمنزلة الموتى كما قال الله تع
او من كان ميتا فاحييناه اي كافرا فهديناه بالاسلام وكما قال
يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وقيل لا يعشى قلبه
عن ذكر الله حتى يعذب بسببه كما قال تع فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله وقال عليه السلام من صلى ركعتين في ليلة النصف
من شعبان يقرا في كل ركعة مائتي اية او اقل فتحت له ابواب الجنة
وغلقت عليه ابواب النيران فصار كمن صلى ماية ركعة في غير
شعبان وروي عن عيسى عليه السلام انه كان في سياحته اذ نظر
الى جبل عال فقصده فاذا هو بصخرة في ذروة الجبل اشد بياضا
من اللبن فجعل عيسى عليه السلام يطوف حولها ويتعجب من حسنها
فاوحى الله تع اليه يا عيسى احب ان اريك اعجب مما ترى
قال قلت نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة
من الشعر بيده عكازة خضر وبيده عنبة وهو قائم يصلي
فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي قال رزقي

كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله تع في هذا الجبل قال منذ اربعمائة
سنة قال عيسى عليه السلام الهي سيدي ومولاي ما اقول انك
خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله تع اليه ان رجلا من امة
محمد عليه السلام ادرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف منه فهو
افضل عندي من عبادة عبدي هذا منذ اربعماية سنة قال
قال عيسى ليتني كنت من امته وقال بعض المفسرين المراد من الليلة
المباركة في قوله تع والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة هي
ليلة البراة انما سميت مباركة لانه تنزل فيها الرحمة والبركة
كما قال في سياق هذه الاية انا كنا مرسلين اي باعثين الرسل
بالعذر والحجة والرحمة رحمة من ربك اي مغفرة ونجاة من
العذاب انه هو السميع العليم يعني السميع لدعوات المؤمنين
العليم لحاجتهم في هذه الليلة فيقبل دعوتهم ويقضي حاجتهم
وقال بعضهم انما سميت هذه الليلة براة ايضا لان من احياها
واطاع الله فيها تعطى له براة من النار ومن لم يفعل كذلك
تعطى له براءة من الله ورسوله والرحمة والشفاعة ولا نصيب
لستة نفر منها مدمن خمر ومصر على الزنا واكل الربوا وعاق
الوالدين وقاطع الرحم والقتابة ولله فيها عتقاء من النار
بعدد شعر غنم بني كلاب وفي خبر اخر انه عليه السلام قال لا نصيب
لسبعة نفر من هذا الليلة الساحر ومدمن الخمر والكاهن والمصر
فالحي
على الزنا

قال كل الناس جياع يا عايشة يوم القيمة الا الانبياء
واهل بيتهم وصايمي رجب وشعبان ورمضان فانهم
شعبان لا جوع لهم ولا عطش وعن ابي الدرداء قال قال عم
فضل رجب على ساير الشهور غير شعبان ورمضان كفضل
اصحابي واهلي على ساير الناس وفضل شعبان على رجب
كفضلي عليكم وفضل رمضان على شعبان كفضل الله على خلقه
وعن ابي هريرة قال قراء رسول الله عليه السلام قوله تع
يومئذ تحدث اخبارها واخبارها شهادتها على عبد وامة
مما عمل ظهرها تقول فلان عمل كذا في مكان كذا في يوم كذا
فقام اليه عباس بن عبد المطلب فقال يا نبي الرحمة عمل
من امة محمد لا تشهد عليه الارض ولا تحدث من اخبارها
قال نعم اصحابي كلهم والباكون من خشية الله عند السحر
والراضي عنه والداه والراضي عنها زوجها والمنفق على اهله
من حلال والمحيي ثلث ليال من رجب وشعبان ورمضان ليلة
العاشر وليلة العشرين وليلة الثلثين يمحوا الله هما في
كتابه من الخطايا باحيائه هذه الليالي الثلث وقال عليه السلم
ان الله تع يقول ان الرجب شهري ان رجعت امتك الي بابي
في رجب اغفر لهم بلا شفيع والشعبان شهرك اغفر لهم
بشفاعتك والرمضان شهر امتك اغفر بعضهم بشفاعة

بعض قال بعض المحققين معناه ان الله يغفر من عباده
للمذنب في رجب ما بينه وبين المذنب ويغفر في شعبان
ما بينه وبين النبي عليه السلام ويغفر في رمضان ما بينه وبين
اخوانه وقال ابو بكر الوراق مثل رجب مثل الريح يحول الله
العبيد فيه من المعصية الى الطاعة والشعبان كالغيم يبسط الله
على اوليائه الرحمة والمغفرة والرمضان كالمطر يظهر لهم
السعادة والمغفرة والرحمة والحسنة الواحدة يقتدى في
في ساير الشهور عشرة وفي رجب بسبعين وفي شعبان بسبعمائة
وفي رمضان بالف وليس اضعاف الحسنة الا لهذه الامة
خاصة ويقال رجب لاتيان الباب وشعبان للتقرب الى الملك
الوهاب ورمضان للقاء الملك التواب **واما فضائل**
ليلة القدر وبيان ليلة فقد قال الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر يعني انزل القران جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة فيها ليلة
القدر ثم كان جبرائيل عليه السلام ينزل به على النبي عليه السلام
بامر الله نجما نجما الآية فايتين سورة فسورتين بمقدار
الحوادث حتى تم في ثلث وعشرين سنة والاقوال فيه كثيرة
قد ذكرناها في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران والكتابة فيه راجع الى القران وان لم يكن مذكورا

وصح

وصح ذلك لانه معلوم وقيل انه مذكور تقديرا لانه متصل
بهذه الاية تقديرا وان كان منفصلا عنها صورة اي شهر
رمضان الذي انزل فيه القران انا انزلناه في ليلة القدر
كما ان قوله تعالى لايلاف متعلق بسورة الفيل لانه متصل
بها تقديرا وان كان منفصلا عنها صورة بالتسمية ويقول
العامة على انهما سورتان تقديره الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل لالف قريش ويقال الهاء كناية عن جبرائيل
انما من ينزوله لا يتنزل في هذه الليلة في صورته وبالرحمة
على هذه الامة وفي غير هذه الامة ينزل بالعذاب والرحمة
وعلى غير صورته ويقال لما دنى وفات رسول الله عليه السلام وقرب
فراقه عن امته بكى وحزن وقال اني خرجت من الدنيا من يبلغ
سلام الله الى امتي فلما قطر على قلبه ذلك اخرج الله عنه ذلك
بقوله انا انزلناه اي جبرائيل حتى يبلغ سلامي الى امتك ولا
امنع بركة فهم لحمتك والتاكيد بان وبقوله تنزل الملائكة والروح
لازالة هذا الحزن وانما سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير
الامور والاحكام فان الله تعالى يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة
الى السنة القابلة في مخلوقاته من الاحياء والاماتة والسعادة
والشقاوة والترزيق وحبه والصحة والسقامة والخير والشر
والمطر والثلج ونحو ذلك ثم يسلمها فيها الى مدبرات الامور من الملائكة

المقربين وهم اربعة من عظماء الملائكة جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل تنسخ في تلك الليلة نسخة الارزاق
من السنة الى السنة من النسخة المنزلة الى بيت العزة
في السماء الدنيا فتدفع الى ميكائيل وتكتب نسخة السعادة
والشقاوة الى اسرافيل وتكتب نسخة الحروب الى جبرائيل وتكتب
نسخة المصائب الى ملك الموت كما قال تع فيها يفرق كل امر حكيم
اي من عندنا وهذا التقدير يكون في السماء كما قال تع في اية
اخرى وفي السماء رزقكم وما توعدون من الخير والشر والاحياء
والامانة والشدة والرخاء والصحة والسقامة والسعادة
والشقاوة ونحو ذلك فان قيل ان الله تع قدر المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض فما معنى ليلة القدر قلنا معناه ليلة سوق المقادير
وتنفيذ القضاء المقدر وذلك في ليلة القدر لانه يسلم للقدر
في الازل ليلة الى الملائكة المذكور كذا اجابه الحسين بن الفضل
وقال الازهري معنى ليلة القدر العظمة والشرف ماخوذ
من قولهم لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة يقال قدرت
فلانا اي عظمته ومنه قوله تع وما قدروا الله حق قدره اي
ما عظموه حق عظمته وانما كانت ليلة العظمة والشرف لانه قد نزل
فيه القران وينزل فيها الخير والبركة والمغفرة كما قال تع في اية اخرى
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة وهي ليلة القدر

عند

عند اكثر المفسرين وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر
عند الله تع لكونه مقبولا وذا تضعيف من واحد الى ثلثين
الف يوم وليلة ولهذا قال تعظيما لشانها وما ادريك ما ليلة القدر
اي ما ادريك علمها ما هي عندي في العظمة والشرف والرحمة
والمغفرة وتضعيف الاجر ثم بينها ووصفها بقوله ليلة القدر
خير من الف شهر يعني هي ليلة العمل الصالح فيها خير من عملها
في ثلثين الف يوم وليلة ليست فيها ليلة القدر وهي ليلة نزول
الرحمة والمغفرة فيها اكثر من نزولها في ثلثين الف يوم وليلة
سواها واختلف المفسرون في نزول هذه السورة قال ابن عباس
تفكر النبي عليه السلم في اعمار امته واعمار الامم السالفة وتاسف
في نقصان عمر امته من انهم لا يبلغون من العمر مثل الذي بلغ غيرهم
في طول العمر فانزل الله تع هذه السورة وخص هذه الامة
بتضعيف الحسنات لقصر اعمارهم وقال جبرائيل يا محمد اتدري لم قصر
عمر امتك قال لا قال كيلا تكثر معاصيهم وخلقهم ضعفا كيلا يجترؤا
على المعصية بتغيرهم على قوتهم وجعلهم آخر الامم لئلا يطول
مكثهم في القبر ولئلا يهتك سترهم ولا يعرف دينهم الا الله تع
١٨ وقال بعضهم ان رسول الله عليه السلم اخبر اصحابه رض انه كان في زمن
بني اسرائيل رجل نبي يقال له شمسون لبس السلاح وصام
الف شهر وقاتل الكفرة في دين الله الف شهر ولم ينزع السلاح

حتى مات فعظم ذلك اصحابه فقالوا ياليت لنا عمرا طويلا حتى
نقاتل مثله فاستحقنا ما استحقه من الكرامة والرحمة فنزل
قوله تع ليلة القدر خير من الف شهر يعني العمل فيها وثوابه
افضل من صومه ولبسه السلاح الف شهر ليس فيها ليلة القدر و
انه رجل شجاع ولم يقادمه الكفار فعجزوا عنه وضمنوا
لامراته دنانير كثيرة لتشد يدها يديه ورجليه لاجلهم اذا
نام حتى يقتلوه فشدته بحبل وثيق فلما استيقظ وتحرك انقطع
الحبل من يديه ورجليه قال لامراته لم فعلت هذا قالت لتجربة
قوتك ثم في المرة الاخرى شدته بسلسلة فلما استيقظ وتحرك
انقطعت السلسلة فقالت كالاول فقال لها لا يمسكني شيء
الا شيء واحد وهو شعر راسي وكان له شعر طويل فلما نام
قطعت ذوابته فشدت يديه ورجليه فلم يقدر بان يقطعها
فاجتمع الكفار على قتله فاوحى الله تع اليه سلني حاجة فاني
قد قضيت هلاكك في هذا قال حاجتي ان تهلكهم اذا قتلوني لان
يفرحوا بموتي فلما قتلوه خر عليهم السقف من فوقهم فصار قبورهم
الى يوم القيمة ويقال اخذوه وقطعوا انفه واذنيه وفقؤا
عينيه ووقفوه للناس بين ظهران المدينة وكانت المدينة
ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها والناس كذلك
لينظروا الى شمسون فدعا الله شمسون حين مثلوا به ان يسلط

عليهم

عليهم فامر الله تع ان ياخذ بعمودين من عمد المدينة التي
عليها الملك والناس فجذبها فجذبها فانهدمت المدينة
لمن عليها فهلكوا فيها هدما وهلكت معهم امراته ورد الله تع
على شمسون بصره ويديه ورجليه تاما كما كان وكانت
وقصة في ايام ملوك الطايف فلما اخبرهم النبي عليه السلم
هذه القصة قالوا يا رسول الله ماذا نفعل حتى يكون
لنا ثوابا مثل ثوابه فانزل الله تع هذه السورة واخبرهم
ان ليلة القدر خير من الف شهر وقالت عامة الصحابة
والعلماء انها باقية الى يوم القيمة رحمة وكرامة لامة
محمد لما روى عبد الله بن يخنس انه قال لابي هريرة زعموا
ان ليلة القدر قد رفعت قال كذب من زعم ذلك قلت
هي في كل شهر رمضان استقبله قال نعم قال بعضهم هي في ليالي
السنة من غير يقين حتى لو علق طلاق امراته او عتق عبده
بليلة القدر لا تطلق ولا يعتق ما لم يمض سنة من حين حلفه
وهو قول ابن مسعود وهو رواية عن ابي حنيفة وقال بعضهم
انها في شهر رمضان ولا تدري في اي ليلة تكون انما ابهم الله
هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة في ليالي رمضان
طمعا في ادراكها كما ابهم ساعة الاجابة في يوم الجمعة وصلوة
الوسطى في الصلوات الخمس واسم الاعظم في اسمائه ليرغبوا

في جميعها ويجتهدوا في كلها وهو قول ابي حنيفة رض وعن محمد
مثله في رواية وقال الجمهور من العلماء والمفسرين والصحابة
الاكثرون انها في العشر الاواخر من شهر رمضان وهو
الصحيح واختلفوا في انها اى ليلة من العشر الاواخر قالت
عايشة قال عليه السلم تحروا الليلة القدر في الوتر من العشر
الاواخر من شهر رمضان وعن علي وعمر وابن عباس وابي
وعايشة انها ليلة السابعة والعشرين فقالوا لان النبي عم
بين لنا علامتها فقال هي ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة
تطلع الشمس من صبيحتها كانها طاس لا شعاع لها من كثرة
الملايكة على وجه السماء فعددنا الشهور ورعينا تلك العلامة
فوجدها في ليلة سبع وعشرين وهو الاصح وبه اخذ ابي
يوسف ومحمد رح في رواية وايده ما روى عن النبي عم
انه جاء رجل فقال يا رسول الله اني شيخ كبير فمرني بليلة
لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر قال عليك بالسابعة والعشرين
وقال اهل الاشارة ان في القران اشارة الى كون الشهر ثلثين
يوما وليلة القدر منها ليلة السابع والعشرين وذلك
ان سورة انا انزلنا ثلثون كلمة باتفاق القراء اشارة
الى ان الصوم ثلثون يوما وكلمة هي في هذه السورة كناية
عن ليلة القدر وهي الكلمة السابع والعشرون من الكلمات

الشارة

اشارة الى ان ليلة القدر هي الليلة السابع والعشرون
ثم بعد هي ثلث كلمات حتى مطلع الفجر فدل انها الليلة
السابع والعشرون وذكر في جمع الكافي ان امراة ابي حامد
صارت مقعدة سنين ثم اتاها ات في منامها في الليلة
السابع والعشرين من شهر رمضان فقال لها اتريدين ان تقومي
قالت نعم قال ادعي بربك الي ووقومي فهذه الليلة ليلة مباركة
فقامت في منامها فلما انتبهت قالت هذه حكمة انظر هل اقدر
على القيام فتحركت نفسها وقامت ومشيت وعوفيت من تلك
الليلة ببركتها وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال عليه السلم
من احيا ليلة القدر وصلى فيها ركعتين او اثني عشر ركعة
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه مرة
او ثلث وقل هو الله احد ثلثا او اثني عشر مرة واستغفر
فيها ربه غفر الله له وخاض في رحمة ومسح جبرائل بجناحيه
ومن مسح جبرائل دخل الجنة وكان جبرائل شفيعا له يوم
القيمة وعن عبد الله بن جابر قال قال عليه السلم من صلى
في ليلة القدر اعني السابعة والعشرون من شهر رمضان
اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة سورة الفاتحة مرة وسورة
الاخلاص خمس مرات و يسلم في كل ركعتين اعطاه الله تع ثواب
الف شهيد اعطى كل واحد منهما اعطى موسى وثواب من امن

باالله على وجه الارض من الرجال والنساء ويكتب الله تع
بعدد كل ما طلعت عليه الشمس حسنة ويدفع الله عنه
شدة القيمة ويكون في جوار النبي عليه السلم مع من لاخوف
عليهم ولاهم يحزنون ويدخل الجنة بلاحساب ولاعذاب
وعن عمر قال قال عليه السلم من احيا ليلة سبع وعشرين من
شهر رمضان الى الصبح فهو احب الي من قيام شهر رمضان
كلها فقالت فاطمة يا ابت ما يصنع الضعفاء من الرجال
والنساء الذين لا يقدرون على القيام قال يا فاطمة والذي
بعثني بالحق نبيا ما من رجل ولا امراة يضعف عن القيام
بتلك الليلة ثم يضعون الوسايد فيتكئون عليها ويقعدون
ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون الله تع الا كان
ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان كلها وقد
فاتتهم تلك الليلة ويقال من شرف تلك الليلة القدر يقع
نور مثل العلم في ليلتها فيخرق سبعين الف حجاب فيقع
النور من تحت العرش الى الثرى فيسجد الله تع جميع الخلق
حتى النبات والاشجار والمياه والانهار واختلف المفسرون
في ذلك النور قال بعضهم نور شجرة طوبى اصلها في قصر محمد عم
واغصانها في قصور امته كالشمس في السماء وشعاعها في الدنيا
في كل بيت وقيل هو نور الطاعة وقيل هو نور الرحمة وقيل

نور

مطلب في بيان احياء ليلة القدر

عن النبي عم انه قال من صلى
بركعتين في ليلة القدر يقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة الاخلاص سبع
مرات فاذا فرغ استغفر
سبعين مرة فما دام لا يقوم
من مقامه حتى يغفر الله له
ولابويه وبعث الله تع ملائكة
يكتبون له الحسنات الى سنة اخرى
ويبعث له ملائكة الى الجنة
يغرسون الاشجار ويبنون
القصور ويجرون الانهار
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
ذلك كله بعينه

شرح

نور لواء الحمد وقيل نور اجنحة الملائكة وقيل نور ابواب الجنان
وقيل نور اسرار العارفين وعن عايشة قالت لرسول الله عم
لو وجدت ليلة القدر فما اقول قال عليه السلم قولي اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني تنزل الملائكة والروح يعني جبرائيل
معهم فيها اي في ليلة القدر قال اهل التفسير تنزل الملائكة
في ليلة القدر من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومكن جبرائيل
على وسطها فينزلون الى الارض ويدعون للخلق ويؤمنون
بدعائهم الى وقت طلوع الفجر وقال بعضهم الروح خلق يشبه
الملائكة ووجهه تشبه وجه ادم وقال مجاهد ما نزل ملك
الا معه روح ولهم ايد وارجل وهم موكلون على الملائكة كما
ان الملائكة موكلون على بني آدم ويقال الروح روح محمد عليه السلم
تحت العرش تستاذن في هذه الليلة من الله تع بالنزول الى الارض
والتسليم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم ويقال
الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون يا ربنا ايذن لنا بالنزول
الى منازلنا حتى نرى اولادنا واقرباءنا وعيالنا فينزلون على
ابواب بيوتهم وقالوا ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او بلقمة
فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها فاذكرونا بركعتين في هذه
الليلة المباركة هل من احد يذكرنا هل من احد يرحم علينا
هل من يذكر غربتنا يا من سكنتم دورنا ويا من نكحتم ازواجنا

ويامن اقتسم اموالنا ويامن انعتم في اوسع قصورنا ونحن
في اضيق قبورنا ويامن استلذ للحم ايتامنا هل منكم احد
يتفكر غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة فاذكروا
حالنا وارحموا ايتامنا وقال اهل التذكير ان الله تع يبعث
جبرائيل ليلة القدر مع العطايا والرحمة فيقسم على عباده
الاحياء فيفضل عنهم ثم يامره بان يقسم الفضل على الاموات
فيفضل عنهم فيقول جبرائيل يارب فضلت رحمتك من امة محمد
ماذا تامر رحمتك فيقول الله تع خزينتي مملوة من الرحمة فاقسم
الباقي على الكفار في دار الحرب فيقسم جبرائيل على من علم الله
انه يموت مسلما فبتلك الرحمة التي وصلت اليهم ليلة القدر
يسلمون ويموتون مسلمين باذن ربهم يعني ينزلون بامر ربهم
وقال بعض اهل التفسير انما يامرهم بالنزول على امة محمد رحمة
وتعظيما لهم لانهم خير امة واكرمهم عند الله وقال بعضهم انما
يامرهم بالنزول وتوبيخا لهم حيث طعنوا في ادم بقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فيامرهم الله
ان انزلوا على بني ادم في هذه الليلة حتى تروا لهم قايمين
راكعين ساجدين لتعلموا اني اخترتهم على العالمين وانهم
الصائمون الساجدون لا المفسدون ولا بالدماء سافكون
لان العباد يزينون انفسهم في هذه الليلة بالطاعات من الصوم
والصلوة

والصلوة والصدقات ومساجدهم بالمصابيح من كل امر
اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله
اي بامر الله سلام يعني تلك الليلة ونزول الملائكة
فيها باذن ربهم بكل امر من الخير والبركة سلام من كل
افة لامة محمد عليه السلم لان الشيطان لا يستطيع ان يعمل
فيها شيئا وهو قول القتيبي وقال الشعبي تسليم الملائكة
ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع
الفجر وذلك لما روي عن النبي عليه السلم ان الله تع ارسل
جبرائيل اذا كانت ليلة القدر مع الملائكة الى المؤمنين
فمن كان جالسا منهم يسلم عليه الملك ومن كان ذاكرا
يسلم عليه جبرائيل ومن كان مصليا يسلم عليه الرب
فينزلون ومعهم اسرافيل وميكائيل مع كل واحد منهم
سبعون الف ملك اربعة الوية لواء الحمد ولواء المغفرة
ولواء الكرامة ولواء الرحمة فسمع اهل كل سماء حتى
الحور في الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول
هذه ليلة القدر والتعظيم والعرض ازواجكن عليكن
فترفع الحجب حتى تنظر الى ازواجهن فينزل الملائكة فينصبون
لواء المغفرة على قبر محمد عليه السلم فلا يغفر الله تعالى في
تلك الليلة مؤمنا ولا مؤمنة الا اعلم ذلك محمد في قبره

ويصبون لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة
فوق صخرة بيت المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض
مكتوب على الالوية لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم تتفرق الملائكة على وجه الارض فلا يبقى فيها مسكن
وبيوت فيها مؤمن او مؤمنة الا دخلها ملك ويسلم
عليه الا البيعة والكنيسة وبيت الاصنام وبيت النار
والاماكن التي تطرح فيها الخبائث وبيت الخمر ولا يدعون
احدا الا صافحوه ويسلمون عليه الا قاطع الرحم ومدمن
الخمر والنمام وعلامة المصافحة والسلام اقشعرار الجلد
ورقة قلبه ودموع عينيه ومن قال لا اله الا الله ثلث
مرات في ليلة القدر غفر الله له بواحدة وبواحدة
يدخل الجنة وبواحدة يرضى عنه قيل له وان كان منافقا
فقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان ليلة القدر تثقل
على المنافق والكافر حتى كانه على ظهر جبل فلا يقدر
ان يذكر الله تع فجبرائيل جناحان من النور ينشرهما
في ليلة القدر من المشرق الى المغرب وعلامة ليلة
القدر ان الشمس لا شعاع له من الغد فاذا انفجر الصبح
واراد الرجوع بقول الله تع يا جبرائيل ليس هذه ليلة
التخصيص امكثوا حتى يصلوا الصلوة الفجر فمن لم يحضر
يابنا

يابنا الليلة فيحضر الصلوة فيسلم عليه حتى ان ملكا
يذهب الى النائم سبعين مرة حتى استيقظ فيبلغه السلام
ثم ينادي جبرائيل الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده ويقولون
يا جبرائيل ما فعل الله بامة محمد فيقول قد غفر لحسنهم وتجاوز
عن مسيئهم الا مدمن الخمر وقاطع الرحم والنمام ثم يصعدون
الى السماء وقال الكلبي الملائكة ينزلون في ليلة القدر كلما
لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا عليه من ربه حتى مطلع
الفجر اما فضائل ليلة عرفة الفطر فما روى عن عبد الله
بن جابر قال قال عليه السلام من صلى في ليلة عرفة الفطر اربع
ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وامن الرسول
مرة وسورة الاخلاص خمس مرات بتسليمة واحدة كتب الله
له براءة ونجاة من النار وامنه من عذاب القبر ويغفر الله
ولاهل بيوته كلهم واعطاه الله تع ثواب الصائمين من امة
محمد ويقبل الله تع صلوته وصيامه واستجاب له دعاءه
ونور الله تع قلبه بالحكمة ويدفع الله العذاب ويدخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب وعن ابي هريرة قال قال عليه السلام من صلى
في ليلة عرفة ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وسورة الاخلاص ثلث مرات والذي بعثني بالحق نبيا
يبعث الله تع لكل ركعة مائة الف ملك يكتبون له الحسنات

مطلب في فضائل ليلة عرفة الفطر